



956.9
I136kA



مكتب الدراسات الإسلامية في دمشق

٧٠١
٢١

(٢)

التقويم الجوهري

في

تاريخ الصالحية

لؤلؤة محمد بن طولون الصالحى المذوفى سنة (٩٥٣)

القسم الاول

بتحقيق

محمد احمد
محمد محمد

٦٩٩٥٧



في ٧ ذي القعدة سنة ١٣٦٨ و ٣٠ آب سنة ١٩٤٩



مكتبة جامعة بيروت

1922

UNIVERSITY OF BEIRUT LIBRARY

المدينة

ضاق اهل مدينة دمشق ذرعا بمسئ حاكمها حفيد الامير طفتكين بعد ان اصبح لا يعرف غير رفاهيته ولذته وبقائه على عرشه، وبعد ان ضحى في سبيل ذلك بكل راحة لسكان دمشق، واستسهل في سبيل ذلك تسليم حصن بعد حصن، وارض بعد ارض للصليبيين برضائه وارادته ليحقق بقاءه على كرسي الحكم.

وضاقت مدينة دمشق ايضا بسكانها فقد وصلت غارات الصليبيين الى ابوابها ودب الغزء في القرى والارياض المحيطة بها فالتجأ أهلها الى دمشق وتكاثفوا فيها فكان عدد سكانها ضعفي ماتتوعبه مدينة مثلها، فضاقت الازقة، واختفت الرحبات، وبرزت الغرف على الطرقات، ووضعت عليها الساباطات. فكانت المدينة مع اهلها ترتقب فرجا من هذا الضيق، ومخرجا من هذا العسر، واتقلا بهذا الوضع.

في منتصف القرن السادس الهجري ظهر في بلاد الشام شاب تركي اظهر من الشجاعة والفتوة ما جعل أعين اهل دمشق ترنو نحوه، وقلوبهم تحفق لذكوره، ومجالسهم تحفل بالحديث عن اخباره واعماله.

أنجد هذا الامير الباسل مدينة دمشق عدة مرات، يحضر بجيشه السريع الحركة فيجول به في حوران والبقاع وغيرها من الاماكن التي على الحدود الصليبية فيلتي الذعر في الصليبيين ويقطع عليهم اطعامهم ويوطد الأمن والسلام لدمشق فتمكن القوافل من السير حيث تريد، ويقوم الفلاحون بشؤون زراعتهم وجني ثمرها، فتشعر دمشق بالرخاء يزداد فيها حيناً بعد حين.

وزاد في حب اهل دمشق لهذا الامير انه جدد لهم عهد الفتوة والمروءة

والكرم فبعد ان يقطع مسافة (٣٠٥) كيلو مترات من حلب عاصمة ملكه الى دمشق ثم يجول ويصول على الحدود الصليبية ويرجع ظافراً فخوراً رافع الرأس يمر على مقربة من دمشق يحيطها من بعيد بقلبه وجوارحه ، فتحببه بمثل تحبته او احسن ، ثم يمر متجهاً نحو عاصمته حلب من غير ان يطلب على عمله جزاءً ولا شكوراً ولا مالاً ولا ضيافة ولا تعويضاً .

كان يجري ذلك في السنة عدة مرات وامير دمشق سادر لاه ، يضيق صدره كلما ذكر هذا الامير ، لانه لم له الا جمع فتيان دمشق وزعرانها يتخذ منهم بطانة وقوة لقمه بقية اهل دمشق ، ولدافعة الامير الجديد الذي اخذ بزاحمه على حب دمشق . ويزداد الخطر على دمشق فقد اخذ اميرها يفادض الصليبيين ليحموه من ذلك الامير الجديد ، واخذ يقدم لهم بعض الاراضي السورية في مقابلة معاوتهم له لبقائه على عرش دمشق ، بل بلغ من ضعف تفكيره انه جعل للفرنج على دمشق قطعة من المال كل سنة ، فيأتي عاملهم كل عام يحببها من اهلها (١) وتشمز نفوس اهل دمشق من هذه الحركة البغيضة فيكاتبون ذلك الامير ويبينون له مبالغ الخطر ثم لا يشعر الناس الا وذلك الامير يحيط بجيوشه مدينة دمشق ، وتنزيم جيوشها الى داخلها ، ولا يشعر اهلها الا وقد اقتحمت المدينة وحوصر اميرها في قصره ، واخذ بعض كبار رجالها يترددون في السفارة بين الامير القديم المخذول ، وبين الامير الجديد المنصور ، وتنتهي تلك السفارة بانسحاب الامير القديم باهله وماله من دمشق ليقم في حمص فيقيم فيها مدة قصيرة يشتغل فيها باثارة اهل دمشق ، فيوعز اليه بالخروج من حمص ، فيخرج منها الى بغداد يسكن بها في دار قريبة من المدرسة النظامية .

• • •
وبهذا تخلصت دمشق من آخر امير طفتكينى وهو « مجير الدين أبى بن بوري » واستقبلت اميراً آخر كان طليعة ومقدمة لدولة قوية تشمل البلاد الشامية والمصرية وهو السلطان « محمود بن زنكى الشهير بنور الدين الشهيد » .

(١) الروضتين ١/٩٥

أخذت دمشق كأهلها تنفس الصعداء. مذ حلها الأمير الجديد (السلطان نور الدين سنة ٥٤٩) فقد توطد الأمن فيها حولها من البلاد، وانفرج أهلها من ضيق المدن واكتظاظها بالسكان وكان ان رجعت دمشق تؤسس خارج سورها ارباضاً واحياء جديدة مكان الاحياء المندثرة. فتأسس حي العقبية مكان «الاوزاع» ورجعت بيت لها وسطها العرب ومقرى والثيرب والربوة (١) ثم تأسست الصالحية التي يحق لنا ان نسميها «دمشق الجديدة» .

في سنة (٥٥١) للهجرة وصلت اول قافلة من لاجئي فلسطين لدمشق يرأسها كبير قرية جماعيل وقيدها الشيخ احمد بن قدامة المقدسي (٢) ثم تابعت الهجرة بعد ذلك فكان المهاجرون يعدون بالمئات وكان نزولهم وهم عدد غير قليل بمسجد موقعه غير صحي، سبب تفشي الامراض بينهم وموت عدد كبير منهم فطلبوا لهم مكاناً فسيحاً صحياً فوقع اختيارهم على سفح قاسيون على مقربة من نهر يزيد. فبنوا لهم داراً تحوي عدداً كبيراً من الحجرات دعيت بدير الحنابلة. ثم شرعوا في بناء اول مدرسة في الجبل وهي المعروفة «بالعمرية» وتتابع البناء حولها. عاضد هذه الحركة السلطان نور الدين ثم الملوك الايوبيون وخوايتهم فبنوا عدة مدارس ومساجد جعلت تلك الارض القاحلة مزدهرة بالعمران، ناضرة بالقصور والاشجار والازهار. وبحق كان يصح ان تسمى «دمشق الجديدة» ولكنها دعيت بالصالحية نسبة لاولئك الفلسطينيين الذين عرفوا لعلمهم وتقواهم بالصالحين. واعتبرت الصالحية في العصر المملوكي مدينة مستقلة فابن بطوطة الذي زارها سنة (٧٢٦) قال عنها: هي مدينة عظيمة لها سوق لا نظير لحسنه، وفيها مسجد جامع ومارستان واهل الصالحية كلهم على مذهب الامام احمد بن حنبل (٣) ويصفها القلقشندي وصفاً رائماً فيقول: مدينة الصالحية مدينة ممتدة في سفح

(١) راجع موضعها في مخطط الصالحية.

(٢) راجع الحاشية رقم (٢) ص ٢٧ وراجع تفاصيل هجرتهم واسبابها ص ٢٥-٣٩

(٣) رحلة ابن بطوطة ٥٨/١ مطبعة وادي النيل.

الجبل تشرف على دمشق وضواحيها . ذات بيوت ، ومدارس ، وربط ، واسواق ،
وبيوت جليلة ، ولكل من دمشق والصالحية البساتين الانيقة بتسلسل جداولها ،
وتفني دوحاتها ، والجواسق العلية ، والبرك العميقة ، والبحيرات الممتدة ، والخور
الممشوق القد ، والرياحين المتأرجحة الطيب ، والفواكه الجنية ، والثمار الشبية ،
والاشياء البديعة التي تفني شهرتها عن الوصف ويقوم الايجاز فيها مقام الاطناب (١) .
ومن الظاهر ان القلقشندي يساوي بينها وبين دمشق في الوصف وخطارة
الشأن . وان المرء ليمجب حين تغدو الصالحية مدينة عظيمة في نحو ثلث قرن . وهذا
يرجع الى امرين :

اولاً - رقي الجماعة المهاجرة .

ثانياً - رقي الحكومة التي كانت في ذلك العصر .

فقد شاهدنا في عصرنا هذا عدة هجرات الى دمشق لم تؤثر فيها اي اثر يستحق
الذكر . فكانت هجرة الاكراد ثم الكرديين الى الصالحية . والالبان والشركس
والارمن والحجازيين اهل المدينة الى دمشق وكل هؤلاء لم يؤثروا اي اثر في تاريخ
دمشق او عمرانها او حياتها الاجتماعية .

اما بنو قدامه فقد كان لهجرتهم الى دمشق اثر مدني عظيم . اسسوا مدينة
كبيرة الى جانب مدينة دمشق ما تزال تحتفظ باسم مؤسسها الصالحين « الصالحية » .
ثم نشروا مذهب الامام احمد بن حنبل وكان اتباعه قلة في الشام فانتشرت
مدارس هذا المذهب لا في الصالحية فقط بل في مدينة دمشق ، وركزوا لهم محرراً
رسمياً في مسجدها الاعظم وكثر اتباع هذا المذهب في ضواحيها كدومة والرحبية
وضمير وبمبلك . واسسوا في الاخرة عدة مدارس للحنابلة ولا يزال مسجد في
بمبلك حتى عصرنا هذا يعرف بمسجد الحنابلة .

واثرت هجرتهم هذه في مذهب الامام احمد ايضاً فقد استطاعوا بدراساتهم
وتأليفهم الفقهية ان يوجدوا كتباً قيمة في مذهب هذا الامام اصبحت عمدة المذهب

(١) صبح الاعشى ٩٤/٤

الحنبلي حتى يومنا هذا ، وقد قاموا بؤدود رسالة هذا المذهب في دمشق وضواحيها حتى انتقل منها الى البلاد النجدية منذ أكثر من مئة عام . وإذا كان الحنابلة انقضوا من جميع البلدان الاسلامية عدا نجد فانهم لا يزالون يؤلفون كتلة صغيرة في دمشق وبعض القرى حولها ، وفي جبل نابلس موطن هؤلاء المقادسة الصالحين .

واثروا ايضاً في علم الحديث وظلوا نحو مئة عام يعدون من فطاحل علماء الحديث وانتشرت في عصرهم دور الحديث في الصالحية ودمشق ، وادخلوا على هذا العلم اتجاهات جديدة كان لها اثر كبير في تنسيق علوم الحديث وتصنيف اجتهاده المتعددة ، ومن مشاهيرهم الحافظ ضياء الدين المقدسي الذي انشأ داراً للحديث في الصالحية وجعل لها مكتبة من اعظم مكتبات عصره ومن مؤلفاته « المختارة » التي فضلها العلماء على « مستدرك الحاكم » (١)

• • •

واثروا ايضاً في نهضة المرأة العلمية ، فقد احضروها حلقات العلم ، ومجالس الحديث فنشأ في الصالحية ثم بدمشق حركة نسائية ثقافية كان جل العالمات من الحنابلة . وكما استأثر العلماء في ذلك العصر بالقباب الدين : كزين الدين ، وتاج الدين ومحبي الدين ، استأثرت العالمات بالسيادة المطلقة فلقبن : ست الناس ، ست العرب ، ست الكل ، ست الاهل ، كما استأثرن بسيادة العلماء ايضاً كست الفقهاء ، وست العلماء ، وست القضاة ، وست المهامم (٢) .

(١) راجع ص ٧٦ - ٨٣

(٢) في دار الكتب الظاهرية رقم (٢٤٨) من علم الحديث ورقة رقم (٣٩) الجزء العاشر من « اسنى المقاصد واعذب الموارد » من مشيخة الشيخ الامام العالم العامل الزاهد فخر الدين ابي الحسن علي بن احمد بن عبد الواحد تحريج العبد الفقير علي ابن بلبان المقدسي المولد المعظمي الوالد . واوله بعد البسملة : ذكر ما تيسر جمعه من مشيخة النساء سماعاً واجازة . الشبيخة الاولى : اخبرتنا الشبيخة الصالحة ست الكتبة نعمة بنت ابي الحسن علي بن ابي محمد مجيب بن علي بن محمد بن الطراح قراءة عليها وانا اسمع ... الشبيخة الثانية : اخبرتنا ام الفضل زينب بنت ابراهيم بن محمد ابن احمد بن اسماعيل القديسي بقراءة عمي الحافظ ضياء الدين - ابي عبد الله محمد ابن عبد الواحد المقدسي رحمه الله - عليها وانا اسمع في شعبان سنة اثنين وستائة

واثروا في دمشق في الثقافة العامة بواسطة المكتبات التي انشؤوها ، فمكتبات
اوروبا اليوم تحتوي عدداً كبيراً منها . ولا تزال المكتبة الظاهرية في دمشق مدينة
الى مكتبات مدارس بني قدامة .

واثروا أيضاً في الشؤون العامة في البلاد الشامية والمصرية فقد تولى كثير منهم
الوظائف الكبيرة في الدولة كالقضاء وقضاء القضاة وتدخلوا في الحكم والسياسة
وسافروا الى مصر لمقابلة السلاطين وتولوا فيها اعظم الوظائف .

هذه نواح كلها عظيمة جدية بالبحث والدراسة . ترجع في مجموعها الى تاريخنا
وصميم حياتنا الاجتماعية ، خصوصاً وان التاريخ يعيد نفسه بعد ان لجأ العدد الكثير
من اهل فلسطين الى دمشق في عصرنا الحاضر .

وهذه هي النزاحي التي يوحى اليها كتاب « القلائد الجوهريّة في تاريخ الصالحية »

تاريخ الصالحية

قلنا ان هؤلاء المقدسيين اثروا اثراً كبيراً في حياة دمشق المدنية والاجتماعية ،
لذلك كان من البديهي ان يؤرخوا لانفسهم وبلدتهم الصالحية ، ومن اولى منهم بذلك ؟

ضياء الدين المقدسي

من اشهر اولئك الرجال الضياء المقدسي . وهو محمد بن عبد الواحد المقدسي
السعدي . ولد سنة (٥٦٧) بدير الحنابلة في صالحية دمشق وتوفي سنة (٦٤٣)

الشيخة الثالثة : اخبرتنا ام احمد رقية بنت احمد بن محمد بن قدامة المقدسي
قراءة عليها وانا اسمع في يوم الثلاثاء خامس شعبان من سنة اربع عشرة وستائة ..
الشيخة الرابعة : اخبرتنا خالة ابي الشيخة الصالحة الزاهدة العابدة ام محمد
رابعة بنت الشيخ الزاهد ابي العباس احمد بن محمد بن قدامة قراءة عليها وانا اسمع ...
الى تمام الخامسة والعشرين شيخة .

وإذا كان المقداسة ابتدأوا هجرتهم الى دمشق سنة (٥٥١) (١) واقاموا في دمشق ثلاث سنين وصعدوا الى الجبل في الرابعة (٢) بعد ان بنوا ديرهم فيه في سنتين (٣) فيكون انتقالهم الى الجبل وتمكنهم من سكناه سنة (٥٥٥) تقريباً ويكون الضياء المقدسي ولد في هذا الدير بعد مضي (١٢) سنة على وجودهم في الصالحية . وهو الرجل الوحيد الذي نعرفه منهم ارخ لقومه وعشيرته ، اما مصدره في هذه التواريخ فهم قومه وعشيرته ايضاً . فأمه بنت الشيخ احمد بن قدامه زعيم المهاجرين واخت الشيخ ابي عمر الذي تولى زعامتهم بعد وفاة ابيه ، وقام باعظم جهد من التأسيس والانشاء للصالحية .

وزي محمد ابن طولون ينقل عن الضياء المقدسي ما يتعلق بتاريخ هجرتهم وتأسيسهم الصالحية . والضياء يرجع في احاديثه الى والدته وعمته وخاله ابي عمر ، وخاله الآخر موفق الدين وغيرهم من اقاربه وعشيرته (٤)

اما تأليفه في هذا الموضوع فهي ما ذكره ابن العماد في شذرات الذهب (٦/٥) كتاب سبب هجرة المقداسة الى دمشق وكرامات مشايخهم نحو عشرة اجزاء (٥) وفي المكتبة الظاهرية بدمشق ثلاثة اجزاء منه .

(١) في المجموع رقم (٩) والورقة عدد (١٢) الوجه الثاني: ذكر طرف من احوال الشيخ الامام الزاهد ابي عمر محمد بن احمد بن قدامه المقدسي جمع الحافظ الضياء . وهذه الرسالة في ثمان ورفات .

(٢) في المجموع رقم (٨٣) والورقة عدد (٣٩) . جزء فيه ذكر الامام العالم

(١) راجع ص ٢٨ : ١٦

(٢) راجع ص ٣٤ : ٩ و ٣٥ : ٢٥

(٣) ص ٣٧ : ١٤

(٤) راجع ص ٢٥ : ٣٩

(٥) ويذكر ايضاً ابن العماد في الشذرات (٤ / ٣٤٥) انه الف جزئين في

سيرة الحافظ عبد الغني المقدسي .

الزاهد ابي عمر محمد بن احمد بن محمد بن قدامة بن نصر المقدسي وما كان عليه وكراماته
وما رثي به بعد موته وغير ذلك . جمع محمد بن عبد الواحد بن احمد بن عبد الرحمن
المقدسي غفر الله له ولوالديه ولجميع المسلمين . وهذه الرسالة أربع ورقات سقط عدة اوراق
من وسطها وهي تختلف عن الرسالة الاولى . والظاهر انها في الاصل اكبر منها .
(٣) في المجموع رقم (١٣) والورقة عدد (٨٩) قطعة من مناقب الشيخ موفق
الدين وهي ناقصة من اولها وآخرها وعددها تسع ورقات .

(٤) وفي علم الحديث مجموع رقم (٢٤٨) في الورقة عدد (٨٩) ورقة من رق
غزال عليها خط لاتيني كتب في اعلى الصفحة ماييلي : الثالث من الحكايات المقتبسة
في كرامات مشايخ الارض المقدسة للحافظ ضياء الدين . وعلى الورقتين رقم (٩٠)
(٩١) سماعات . والوجه الثاني من (٩١) اوله : بسم الله الرحمن الرحيم والحمد لله
وحده وصلى الله على سيدنا محمد وآله وسلم . (الراء) ربمان وبتترجمه . ولول ورقة
(٩٢) (السين) سالم بن عبد الله . وبتترجمه . وتنتهي هذه الرسالة في الوجه الاول
من الورقة (٩٩) وفيها مناقب عبد الله بن حسين البادراني . وهذه الرسالة جديرة
بالنشر لان حوادثها وقعت في فلسطين ايام استيلاء الصليبيين عليها .
ولا شك عندي بان هذه الرسائل التي فيها الضياء المقدسي كانت النواة الاولى
لتاريخ الصالحية .

ابن عبد الهادي

في القرن التاسع الهجري نشأ بالصالحية مؤرخ حنبلي مقدسي الاصل الف عدة رسائل
تاريخية عن دمشق والصالحية افادت كثيراً في بيان تاريخ دمشق رغم صغرها وسذاجتها
وكان مما الفه « تاريخ الصالحية » ولا نعرف اسم هذا الكتاب المسجوع ، وهو الذي
اختصره محمد ابن كنان في كتابه « المروج السندسية الفسيحة » (١) في تاريخ الصالحية ،
(١) كذا في الاصل المحفوظ في مكتبة المجمع العلمي العربي الذي نشرنا عنه
هذا الكتاب بنفقة مديرية الآثار العامة بدمشق . ولا يخفى ما في السجعة الاولى من
الثقل . والذي تراعى لي اخيراً انها مصحفة وان الصواب فيها « المروج السندسية
الفحجية في تاريخ الصالحية » .

اما ابن طولون فقد اشار في القلائد الجوهريّة (٨٥ : ٢٠) ان له كتاب فضائل الصالحية ، كما انه نقل عن ابن عبد الهادي وسماه تارة بالجمال ابن عبد الهادي واخرى بالجمال ابن المبرد ، ويلقبه تارة بشيخنا واخرى بدونها .

و ابن عبد الهادي هو جمال الدين يوسف بن حسن بن احمد بن عبد الهادي الشهير بابن المبرد الصالح الحنبلي . ولد سنة (٨٤٠ هـ) وتوفي سنة (٩٠٩) واسرة عبد الهادي اسرة نبيلة مشهورة في فلسطين لا تزال تحتفظ بكيانها الى هذا العصر وقد رحل قسم منها الى دمشق ، كان جمال الدين احد افرادها ، وهو مؤلف مكثر افرد لمؤلفاته تلميذه محمد ابن طولون الحنفي جزءاً خاصاً به ، ونشر في مجلة المشرق بضع من رسائله التاريخية . وكتب الدكتور اسمعيل طلس ترجمة مفصلة له وانا ايضاً في مقدمة ثمار المقاصد في ذكر المساجد ، لابن عبد الهادي المذكور وقد نشره المعهد الفرنسي بدمشق عام (١٩٤٣)

ابن طولون

هو محمد بن علي بن احمد ابن طولون الصالح الحنفي ولد بالصالحية سنة (٨٨٠ هـ) وتوفي فيها سنة (٩٥٣) وهو ذو شخصية قوية ، درس علوماً وفنوناً متنوعة بلغت (٢٨) علماً ما بين علم ديني ولفوري وادبي ورياضي واليك احصاءها :

- (١) التجويد والقراءات (٢) التفسير وعلوم القرآن (٣) الحديث (٤) اصول الحديث (٥) الفقه (٦) الفرائض (٧) اصول الفقه (٨) الكلام (٩) الالهية (١٠) التصوف (١١) النحو (١٢) اصول النحو (١٣) التصريف (١٤) اللغة (١٥) المنطق (١٦) العروض (١٧) القوافي (١٨) المعاني (١٩) البيان (٢٠) البديع (٢١) التاريخ (٢٢) الحساب (٢٣) الهندسة (٢٤) الطبيعى (٢٥) الفلك (٢٦) الميقات (٢٧) البنكام (٢٨) الطب .

وهذا قدر كبير من العلوم بضيء انا السبيل عن العلوم التي كانت تقرأ في ذلك العصر وتنشقق فيها العقول وقد ادرج في كتابه الذي ترجم به نفسه ذكر شيوخه

وما قرأ عليهم من العلوم والفنون واسماء الكتب التي قرأها في هذه العلوم وبها
نعرف اسماء الكتب الدراسية التي كانت مستعملة في ذلك العصر واسماء مؤلفيها
والمتخصصين بها من العلماء (١)

اما مؤلفاته فقد ذكر اسماءها في كتابه المذكور وقد احصيناها عدداً فبلغت
(٧٤٦) مؤلفاً في انواع العلوم المتقدمة وغيرها من الابحاث الدينية والادبية
والاجتماعية وهو قدر عظيم لا يستهان به رغم ان كثيراً منها عبارة عن رسائل
صغيرة كما ان منها ما يبلغ المجلد او عدة مجلدات وهو عدد كثير ايضاً .
وفي مكتبة المرحوم احمد تيمور باشا عدد كبير من مؤلفات ابن طولون قد
تبلغ نحو نصف مؤلفاته او اكثر . وقد ألف كتباً تاريخية متعددة اكثرها يتعلق
بدمشق نرى من الفائدة بيان اسمائها .

- (١) القلائد الجوهريّة في تاريخ الصالحية وهو هذا الكتاب الذي تقدمه .
- (٢) ارج النسيم في ترجمة سيدي تيم (اي تيم الداري احد الصحابة) .
- (٣) اعلام السائلين عن كتب سيد المرسلين (نشر بدمشق سنة ١٣٤٨ هـ)
- (٤) الاحاديث المروية في البساتين النيرية .
- (٥) اعلام الوري بمن ولي نائباً من الاتراك بدمشق الشام الكبرى .
- (٦) الاحاديث المسموعة في دور القرآن بدمشق وضواحيها ،
- (٧) الاحاديث المسموعة في جوامع دمشق وضواحيها .
- (٨) الاحاديث المسموعة في احدى مدارس الحنفية او الشافعية او المالكية
او الحنابلة بدمشق وضواحيها .
- (٩) الاربعين حديثاً عن اربعين شيخاً مذيلة بالكلام على الاحاديث وتراجم
الشيوخ .

(١٠) الاربعين من مرويات اربعين قرية

(١) راجع كتاب (الفلك المشحون في احوال محمد بن طولون) للمؤلف
نفسه (طبع بدمشق سنة ١٣٤٨) .

- (١١) بهجة الانام في فضل دمشق الشام .
- (١٢) تبييض القراطيس فيمن دفن بباب الفراديس .
- (١٣) التاج الثمين في اسماء المدلسين (يتعلق برجال الحديث)
- (١٤) تحفة الامجد في اصل ابجد .
- (١٥) التبيان المحرر فيمن له اسمان وكنيتان فاكثرت .
- (١٦) تفريج الهم في زيارة مغارة الهم .
- (١٧) التمتع بالاقران بين تراجم الشيوخ والاقران (وفيه بحث خطير عن حارات دمشق نشر في الخزانة الشرقية)
- (١٨) الثغر البسام في ذكر من ولي قضاء الشام .
- (١٩) جزء فيه ذكر دور الحديث بدمشق .
- (٢٠) حور العيون في تاريخ احمد بن طولون .
- (٢١) الدررة النفيسة في ترجمة الست نفيسة .
- (٢٢) الذيل على كتاب تحفة ذوي الالباب فيمن حكم بدمشق من الخلفاء والملوك والنواب .
- (٢٣) الذيل على طبقات الحنفية لعبد القادر القرشي في ثلاث مجلدات .
- (٢٤) راية النصر في ترجمة سيدي نصر .
- (٢٥) الرفعة لتراجم بني منعة .
- (٢٦) سلك الجوان فيما وقع لي من تراجم بني عثمان .
- (٢٧) السفينة في تراجم الفقهاء السبعة بالمدينة .
- (٢٨) الشذرات الذهبية في تراجم الائمة الاثني عشر عند الامامية .
- (٢٩) شرح اعلام الوري الاعلام بمن ولي قضاء الشام .
- (٣٠) ضوء السراج فيما قيل في النساج (يتكلم فيه عن انواع المنسوجات بدمشق في عصره)
- (٣١) ضرب الحوطة على جميع الغوطة ، نشر في مجلة المشرق والمجمع العلمي العربي
- (٣٢) العقود اللؤلؤية في الدولة الطولونية .

- (٣٣) عجب الدهر في تذييل من ملك مصر .
- (٣٤) العرف العنبري في ترجمة العلامة أبي القاسم الزمخشري .
- (٣٥) العون على ترجمة فرعون .
- (٣٦) الفتح العزّي في معجم المجزين لشيخنا أبي الفتح المزّي .
- (٣٧) الفلك المشحون في احوال محمد ابن طولون (يعني نفسه) .
- (٣٨) قرة العيون في اخبار باب جيرون .
- (٣٩) قيد الشريد من اخبار يزيد .
- (٤٠) الكواكب الدراري في ترجمة سيدي تميم الداري .
- (٤١) المعامات البرقية في النكت التاريخية (نشر بدمشق سنة ١٣٤٨ هـ)
- (٤٢) مفاكحة الخلان في حوادث الزمان ، يصلح ان يكون ذيل على تاريخ البقاعي .
- (٤٣) المأمونية في الواقعة الطولونية .
- (٤٤) ملجأ الخائفين في ترجمة سيدي ابي الرجال وسيدي جنبد بنين .
- (٤٥) المعزة فيما قيل بالمرّة (نشر بدمشق سنة ١٣٤٨)
- (٤٦) المقصد الجليل في كهف جبريل .
- (٤٧) محن الزمن بين قيس واليمن .
- (٤٨) ملخص تنبيه الطالب وارشاد الدارس لاحوال مواضع القائدة كدور القرآن والحديث والمدارس مع تهذيبه وبعض زيادات عليه .
- (٤٩) زهة الافكار فيما قيل في دمشق من الاشعار .
- (٥٠) نشوة الصبوة فيما روي في الربوة .
- (٥١) نهاية العبر في نفوذ القضاء والقدر بمدرسة شيخ الاسلام ابي عمر .
- (٥٢) النطق المنبي عن ترجمة الشيخ المهيوي ابن العربي .
- فهذه اثنتان وخمسون مؤلفاً تاريخياً نحو نصفها مما يتعلق بدمشق او رجالات دمشق اخترناها من (٧٤٦) كتاباً من مؤلفاته لتبين مبلغ عنايته بالتاريخ .

اما مشايخه وما قرأ عليهم من الكتب فنحيل القاريء الى كتاب « الفلك المشحون » للمؤلف وزى ان نعرض بين يدي القاريء الوظائف التي قام بها في حياته لطرافتها والاطلاع على انواع من الوظائف التي كانت شائعة في عصره مقدمين على ذلك معلومات في شرح هذه الوظائف وتصنيفها لتكرر ذكرها في هذا الكتاب ولتعلقها بموضوعه .

الوظائف

تقسم وظائف المعاهد الاسلامية في عصر المؤلف الى ثلاثة انواع :

(١) وظائف ادارية : ككتابة الغيبة، والمشاركة والشهادة، والنظر، ونيابة النظر .

(٢) وظائف علمية كالفقاهاة ، وتلقين القرآن ، ومشیخة الاقراء ، والاعادة ، والتدريس ، والامناء ، ومشیخة الخانقاه او الزاوية .

(٣) وظائف عملية : كالامامة ، والخطابة ، وقراءة القرآن ، ونظر خزائن الكتب .

كتابة الغيبة - هو ان يخصص موظف في اصل شرط الواقف ليكتب اسم من يتخلف عن الحضور ويسمى كاتب الغيبة . يكتب اسم من يتخلف عن الحضور ويرفعه الى الناظر او نائبه فيخصم عليه من راتبه بمقدار ما تخلف ان رأى مصلحة بذلك . ويكون عند قراءة الكتاب كاتب غيبة ايضاً . فعندما يغيب الطالب يكتب اسمه واسم الباب الذي فاته .

الاجازة او الطباقي - وحينما تكتب الاجازة للحاضرين والمستمعين يذكر فيها اسماءهم ويكتب المعتقب اسمه والى جانبه « وفاته من باب كذا الى كذا » وقد يحمل فيكتب اسمه والى جانبه « مع فوت » وتكتب هذه الشهادة في آخر صفحات الكتاب يذكر فيها اسماء جميع الحاضرين واسم كاتبها ويوقع الشيخ في آخرها بعد ان يؤرخها . ويذكر المكان الذي قرئت فيه كاسم المسجد او المدرسة او داره

او البستان او القرية او سطح المسجد او نحو ذلك وتسمى طبقة ، وجمعها طباق وهي المراد بما يرد كثيراً في تراجم بعض العلماء « وكتب الطباقي » وهو وصف مدح اي ان المترجم كاتب ضابط ثقة حسن الخط . وتحفظ النسخة التي عليها الطباقي بمسجداو مدرسة كسجل لاسماء الطلاب الذين قرؤا الكتاب على الاستاذ وسموه بحضوره وكثيراً ما يلجأ المؤرخون الى هذه الطباقي لمعرفة مشايخ من يريدون ترجمته وما سمعه من الكتب ، وحينئذ يدعي شخص سماع كتاب يطالب بنص الطبقة ليبرزها ان كان الشيخ كتب له ذلك على نسخته الخاصة . والا فعليه ان يبين المكان الموجود فيه نسخة من هذا الكتاب وفي آخره شهادة الشيخ بحضوره السماع ، وكثيراً ما يزور بعض الناس هذه الطباقي فيمحي او يحك اسم احد السامعين للكتاب ويضع مكانه اسم نفسه ولكن العلماء ينتهون الى ذلك ويدينون تزويره ويطعنون في امانته ويصمون به كذاب . اما اذا اضطر الكاتب الى حك كلمة فعليه ان يكتب الى جانبها صح ويوقع الشيخ باسمه الى جانبها .

المُشارفة — هي ان يشرف على امور المدرسة كالنظافة والخدمة وامثالها .

الشهادة — هي ان يكون للمدرسة بنص الواقف شاهد او اكثر . وهذا الشاهد هو كالمراقب للناظر او نائبه . فاذا باع او اشترى او اجر او اعطى شيئاً لاحد يكون ذلك بحضوره ويضع شهادته على الصكوك والعقود .

النظارة — الناظر هو بمنزلة المدير العام للمدرسة . فهو يباشر شؤون المدرسة ويؤجر عقاراتها ويشترى لها لوازمها ويممر ويرمم ويصرف للموظفين رواتبهم ويخصم على المتخلفين مقدار ما تخلفوا ، ويزيد لهم في رواتبهم ان زادت الغلة ، وينزل لهم منها ان قلت وكثيراً ما تعطى هذه الوظيفة للمدرس بالاضافة الى التدريس .

نيابة النظارة — هي وكالة الناظر ان يشق به ويراها اهلا للنظارة .

الوظائف العلمية

وظيفة التصوف — وهي تكون في الخوانق والربط . ويشترط لصاحبها ان يكون مستقيماً في الاخلاق تقياً . وقد جوز الفقهاء لطلبة العلم ان يجوزوا هذه الوظيفة لان شرطها متحقق فيهم ، ولم يجوزوا للتصوف ان يجوز شيئاً من الوظائف العلمية كالفقاهاة الا اذا كان متحققاً بها . وحينئذ لا يسمى صديقاً بل طالب علم . والخوانق والربط في الاسلام كالاديرة في النصرانية ، ويقصد بالنزول بالخوانق التقشف والعبادة والهدوء والبعد عن الناس . وكثيراً ما ينزلها العلماء والوزراء المنزهون .

الفقاهة — هي ان يكون صاحب هذه الوظيفة مشتغلاً بالفقه او متصفاً به سواء كان طالباً مبتدئاً او فقيهاً عالماً ، وكثيراً ما يكون في هذه الوظيفة والتي قبلها احد كبار العلماء ممن لم يدركهم الحظ لتولي وظيفة اكبر منها . ويقول ابن طولون عن نفسه انه تولى الفقاهة بالمرادانية في ٢٥ المحرم سنة ٨٩١ وهو ولد سنة ٨٨٠ فيكون عمره حين توليها احد عشرة سنة ومن هذا النص نستطيع ان نعرف السن التي يمكن فيها للطالب ان يدخل المدرسة بعد ان ينهي تعليم الكتاب .

وظيفة اوعادة — المعيد هو الاستاذ الثاني للطالب ، وقد يكون اعلم من المدرس ولكن لم يسعفه الحظ لان يكون مدرساً وكثيراً ما يرقى المعيد الى التدريس وعمله ان يعيد للطلبة الدرس ويفهمهم ما قرره لهم الاستاذ وعليه ان يحضر درس الاستاذ ، ولذلك يكون تقريره الثاني للدرس موافقاً لتقرير الاستاذ السابق وقد يقرر المعيد الدرس اولاً ثم يقرره الاستاذ ثانياً .

الوفناء — الافتاء درجة عالية نستطيع ان نمادها بما يسمى الان دوكتوراه ولا يؤذن لطالب بالافتاء الا ان يكون قد بلغ النهاية في العلم . اما من يأذن بالافتاء فهو عالم كبير اشتهر بالعلم فيأذن بالافتاء الى نبتاء تلامذته ، او لرجل آخر صاحبه وجالسه مدة وعلم مقدرته ومبلغ علمه فيأذن له بالافتاء ان رآه اهلاً لذلك . وكانت

اساتذة المدرسة الشامية بدمشق يعطون اذننا بالافتاء ويسجلون اسم الطالب في عداد المفتين بشرط ان يؤلف الطالب كتاباً في الفقه الشافعي يقدم لمدرس المدرسة فيناقشه فيه امام بقية الاساتذة والطلاب .

مَسْجِدُ الخَانِقَاهِ — رغم ان الخانقاه للصوفية فلم يكن يشترط في شيخها ان يكون صوفياً فقط بل ان يكون عالماً شرعياً بالاضافة الى تصوفه ليكون سلوك المتصوفة طبق الاحكام الشرعية .

الزوايا — في الغالب ان لا تكون للزوايا صبغة رسمية كالخوانق لان الاخيرة اوقاف وجرايات وتكون مرتبطة بشخصية رسمية هو شيخ الشيوخ الذي كثيراً ما قام باعمال سياسية ذات شأن .

اما الزوايا فهي اعمال فردية يقوم بها من يريد الظهور او العيش من ورائها فيبتدع اوراداً واذكاراً ورقصاً ونشيداً . ورغمما عن انه يكون خاضعاً لشيخ الشيوخ من الوجهة القانونية فسلطة شيخ الشيوخ على صاحب الزاوية ضعيفة جداً لان شيخ الزاوية ليس مرتبطاً به من الوجهة المالية . بل ان موارده تكون من تلامذته ومريديه ومن يعتقدون فيه . ولذلك تنطرق البدع والخرافات والجهل الى الزوايا دون الخوانق .

اما تلقين القرآن ، ومشيخة الاقراء ، والتدريس فهي واضحة لاحتياج الى بيان .

ونعود الى مؤلفنا محمد ابن طولون وما تولاه من الوظائف فانه تولى :

كتابة الفيية — بالمدرسة الجوهريية في ٢٢ رجب سنة ٩٠٩

المُتَارِفَةُ — بالمدرسة المرشدية^(١) في ٣ رمضان سنة ٨٩٤

(١) تولى ريع مشاركة هذه المدرسة وقد كانت الوظائف تتجزأ في العصر المملوكي حينما هبطت ادارة البلاد واتبعت سياسة الارضاء فانهارت الحكومة والشعب ممأ الى الحضيض .

السفارة — بالمدرسة المذراوية في ١٢ ذي القعدة سنة ٩٠١ ووقفها
بمحصة الحنفية

النظر — على الزاوية المنبجية بالربوة ووقفها في ٢٢ رجب سنة ٩٠٩
وعلى خزانة كتب علاء الدين البخاري ووقفها
وعلى الزاوية السيوفية ووقفها سنة ٩٢٦

نيابة النظر — على الخانقاه اليونسية ووقفها سنة ٩٢٦

الفقاهة — بالمردانية في ٢٥ المحرم سنة ٨٩١

بالخاتونية البرانية في ٢٦ شعبان سنة ٩٠٢

بالجامع الجديد مستهل المحرم سنة ٨٩٥

بالجوهرية في ٢٢ رجب سنة ٩٠٩

بالمرشدية

بالمسجودية في ٣ رمضان سنة ٨٩٤

بالدماغية في ١٠ شوال سنة ٩٢٦

بالجمالية ، والشبلية الجوانية ، والبرانية ، والبلخية ، والعزبة

البرانية ، والمينية ، والعزبية ، والمقدمة البرانية ،

والعلمية ، والاقبالية

الوعادة — بالمقدمة الجوانية مستهل المحرم سنة ٩٢١

التربسي — بالمردانية (١) في ٦ جمادى الاولى سنة ٨٩٤

بالمذراوية سنة ٩٢٦

بالجامع الجديد في ٢٩ جمادى الاولى سنة ٩١٢

والجامع الاموي سنة ٩٢١

(١) نصف تدريسها

والتدريس الحنفي بالعمرية سنة ٩٣١

مصحح زاوية - المنبجية ، والسيوفية (١)

مسيخة خانقاه - اليونسية بالشرف الاعلى في ١٠ شوال سنة ٩٢٦

قراءة القرآن - تحت قبة النسر بالجامع الاموي بالمصنف الذي وقفه المؤيد شيخ

بالتربة الشهابية سلخ ربيع الاول سنة ٩٠١

بالتربة السمريية بالجسر في ٦ جمادى الآخرة سنة ٩٠٩

بالسبع (٢) بمدرسة ابي عمر في ٢٢ رجب سنة ٩٠٩

بقرية العيني بالجامع الجديد في ٦ ربيع الاول سنة ٩٠١

بالعزبة بالشرف الاعلى في ٧ ربيع الاول سنة ٩٠١

بالدلامية بصالحية دمشق في ٢٦ شعبان سنة ٩٠٢

بالتربة الشاهينية الشجاعة

بمسجد الشيخ محيي الدين ابن عربي مستهل المحرم سنة ٩٢٤

قراءة الحربى - بالعزبة بالشرف الاعلى في ١٠ شوال سنة ٩٢٦

صحيح البخاري ومسلم بالجامع الجديد في ٥ جمادى الثانية سنة ٩٠٦

وقراءة البخاري وقف ابن قنديل في ١٠ شوال سنة ٩٢٦

فزون الكتب (٣) - بخزانة كتب الحنفية بالعمرية ، وبالجامع الجديد ،

وبمشهد عروة بالجامع الاموي

(١) ثلثها

(٢) لا يعلم المراد من السبع . هل هو القراءات السبع ، ام سبع القراءة اي

قراءة القرآن بسبعة ايام . والظاهر ان المراد هو الثاني

(٣) يقوم خازن الكتب مقام ما يسمى في عصرنا : محافظ ، ومناول

(١) ثلثها

ونصفه الرابعة^(١) - بالمدرسة الجوهرية

الرومان - بالخانقاه اليونسية بالشرف الاعلى ، والسيوفية ،
والمسجد السليمي

الخطابة - بالمدرسة الركنية في ١٢ ذي القعدة سنة ٩٠١

وفي آخر حياته عرضت عليه الخطابة بالجامع الاموي ، ووظيفة الافتاء الحنفي
العام بدمشق ، وتدريس القصاصية ، والظاهرية الجوانية فامتنع واعتذر بتولي
الاوجاع عليه
تلك هذه ابرز اعماله في حياته العلمية . ومن الواضح فيها كثرتها وجمعها ،
لوظائف عديدة

القلائد الجوهرية

مبزة هذا الكتاب

كان تأسيس الصالحية على مقربة من دمشق حادثاً خطيراً في تاريخ دمشق
العمرائي والاجتماعي والعلمي ، فقد ساعدت على انفراج الضيق عن مدينة دمشق
واحدثت منطقتة صحية جميلة زادت في دعم كيان دمشق ، وانشى فيها من معاهد
العلم والمصانع الجليلة ما يحق لها ان تدعى مدينة المدارس والقباب . وان انتشار البنيان
العظيم في عصرنا هذا وقيام القصور الفخمة في سفوح جبل قاسيون يرجع الفضل
فيه الى التأسيس الاول

لذلك كان كتاب القلائد الجوهرية من عظم الشأن وخطارة الموضوع بمكان
يستحق التقدير والاعجاب . فقد جلا لنا ناحية عظيمة من تاريخ دمشق الاجتماعي
والعمرائي ما كنا ننتعرف اليها لولا وجودها فيه

(١) الربعة صندوق مربع بوضع فيه القرآن الكريم حالة كونه ثلاثين جزءاً
او حين القراءة يفرق على الحاضرين فيقرأ كل انسان جزءاً من الثلاثين (٢)

على ان ما يؤسف له كثيراً هو انحرام الكتاب ونقص عدة ابواب منه من المحتمل انها تتضمن نواح خطيرة من تاريخ الصالحية ودمشق بقيت بحجرة لفقد هذه الابواب . وكان لنا بعض الغزاء بهذا النقص في نشر كتاب (المروج السندسية) فقد اشتمل على بعض ابواب وفصول غير موجودة في القلائد الجوهرية هي بلا شك من القسم المحروم . بل ان ابن كنان نقل فصل الخانات من « القلائد » وهذا الباب محروم منه ايضا . وقد تمنا فيه خروما كبيرا من كتاب تنبيه الطالب للنعمي باعتبار مصدره من مصادره ، وذلك في ص (٢٢٥ - ٢٣٠) على ان في « القلائد » ميزة لا توجد في غيره هي انه يصف الابنية القديمة في زمنه كأن الانسان يشاهدها الآن

شبهة القلائد

الظاهر ان هذه النسخة التي بخط المؤلف كانت وحيدة لم ينقل عنها نسخة ثانية وقد وقعت تحت أيدي عدد من العلماء كتبوا على هامش بعض صفحاتها بعض الملاحظات فعند بحث التربة البهائية كتب على الهامش بخط غير خط المؤلف « الصحيح انها المعروفة بالشهابية نسبة الى الشهاب محمود ، والراجح ان هذه الكتابة بخط اكرم الدين ابن مفلح فقد كتب مثل هذه العبارة على احدى نسخ مختصر تنبيه الطالب للمعوي (١) وجاء على الهامش في بحث المآذن عند ذكر مؤذنة جامع الشبلية مايلي : « وهي الآن سنة ١١٣٠ » محمد . وعند مؤذنة ابن قوام مايلي : « والآن مأذنة ابن قوام جدت في السبعين والف » محمد الكناني . ومحمد الكناني هذا هو مؤلف المروج السندسية وقد افاد من كتاب « القلائد » ونقل عنه عدة نصوص في المروج

وقد نقل عن القلائد المعوي في مختصر تنبيه الطالب (٢) مايلي : قال ابن طولون في تاريخ الصالحية « انشأ الداودية الشيخ ابو بكر في حدود الثمانمائة »

ونقل وصف المدرسة اليعقوبية عن « القلائد » من غير ان يشير الى المصدر وذلك في ص (١١٦) من مختصر تنبيه الطالب

(١) راجع التعليقة رقم (١) في ص (٢٢٣) من كتاب القلائد (١)

(٢) مختصر تنبيه الطالب ص (١٦٩) طبع مديرية الآثار وتحقيق المجدد

وصف التمهيد الجوهري

تقع النسخة الموجودة منه في (١٠٧) ورقات او (٢١٤) صفحة وقد سقط منها في مواضع مختلفة عدد من الاوراق لا يعلم مقدارها (١) . وهذه النسخة بخط المؤلف وليس عليها شئ بنص على انها بخطه . غير ان خطه معلوم مما لا يشك فيه لوضوح اسلوبه وكثرة كتيبه ورسائله وكلها بخطه كأنها افرغت بقالب واحد . وخطه صعب القراءة كما يظهر للقارى من مثال الصفحة الاولى التي اثبتناها في هذه المقدمة غير ان الذي يألفه يتمكن من حله لأن صور حروفه على هيئة واحدة لا تتغير كانت هذه النسخة في دمشق ، ثم بيعت في مصر منذ اثنين وعشرين سنة بثمان باهظ ولا يعلم مستقرها الآن . بيد ان مالكتها اخذ عنها صوراً فوطوغرافية قبل بيعها منها نسخة في المكتبة التيمورية بمصر ، واخرى في دمشق بالمجمع العلمي العربي وعنها طبعنا هذا الكتاب

مصادره

- ان المتأمل في كتابه هذا لا يستطيع ان يثبت له اكثر من بضعة مصادر وهي :
- (١) رواياته عن الضياء المقدسي كما تقدم ص (٦-٧)
 - (٢) كتاب « تاريخ الصالحية » لشيخه يوسف ابن عبد الهادي الذي اختصره ابن كنان في « المروج السندسية » ورجح بانه هو الذي عناه في ص (٨٥ : ٢٠) بقوله : وعلى ذلك مشى الجمال ابن عبد الهادي في فضائل الصالحية
- وقد نقل عن ابن عبد الهادي في عدة مواضع من الكتاب من غير ان يشير الى اسم الكتاب بل ينقل عنه رأساً . راجع ص (٨٢ : ١١ ، ١٦٣ ، ١٦٤ ، ١٦٥ ، ١٦٥ : ٦ ، ١٧١ ، ١٧٣ ، ١٧٣ : ٥ ، ١٦٩ ، ١٧٤ ، ١٧٤ : ٤ ، ١٧٥ ، ١٧٥ : ١٨ ، ١٧٨ : ١ ، ١٨٠ : ٢٢ ، ٢٠٠ ، ٢١ : ٢٠٢ ، ١٢٥٤ ، ٢٠٤ : ٢٤٣٠ ، ١٤ : ٢٤٣٠)
- (٣) كتاب « الرياض الياضعة في اعيان المائة التاسعة » لابن عبد الهادي نقل عنه ص (٥٣ : ٨)
-
- (٢) راجع تعليقات ص (٤٨ و ٤٩ و ١٤٥ و ١٥٠ و ١٥٣ و ٢٢٥ و ٢٣٠)

(٤) « إنباء الغمر » لابن حجر نقل عنه ص (٦٦ : ١٥)

(٥) كتاب « تنبيه الطالب للنعمي » وهذا الكتاب مع نصوص ابن عبد الهادي كانت أكبر مادة له فقد نقل عنه ما يتعلق بالمدارس والجموع والخوانق والزوايا والتراب وما إلى ذلك . وزاد عليها من عنده وصف هذه الأماكن وأسماء المدرسين والشيوخ الذين بعد النعمي . وقد ردد ذكر النعمي ثلاث مرات في القلائد ولقبه « بشيخنا المحيوي النعمي » ص (٨١ : ٥ ، ١٦٤ : ٧ ، ١٧٠ : ١٤) . على أن تلقيبه للنعمي بشيخنا يرجح أنه تلقيب احترام لانتساب تلمذة ، فقد جاء أيضاً في أول كتاب « الفلك المشحون » لابن طولون ما يلي : سألني في جمعة الحدث الكبير والمؤرخ الذي ليس له في عصره نظير ، شيخي المحيوي أبو المفاخر فلان ، ولم يذكر اسمه ولكن بلا شك هو النعمي وتلقيبه بفلان يدل على أن ابن طولون يجبل اسمه فوضع مكان اسمه لفظ « فلان »

كيف كان مشهوراً
دوره كان مشهوراً

وحينما يذكر ابن طولون في كتابه « الفلك المشحون » أسماء شيوخه والكتب التي قرأها عليهم والاجازات التي اجازوه بها فأننا لا نرى للنعمي ذكراً فيمن قرأ عليهم ولا فيمن اجازوه . كما أننا نلاحظ أن النعمي كان محل سكنه عند جامع منجك بالميدان ، وأن سكن ابن طولون كان في الصالحية وبينهما مسافة كبيرة يصعب على كل منها المشي إلى الآخر للقراءة ولكن لاشك بأن بعض المجالس كانت تجمع بينهما وأن النعمي يجب أن يكون بائناً طولون وبكثرة مؤلفاته وإنتاجه فطاب منه أن يترجم نفسه ويذكر أسماء مؤلفاته وشيوخه فأمثل ابن طولون لذلك . ولهذا لا نرى للنعمي ذكراً في هذا الكتاب (الفلك المشحون) رغم أنه يلقبه بشيخنا

ونصوص ابن طولون التي نقلها عن النعمي لها قيمة كبيرة لأن النسخ الموجودة في دمشق من « تنبيه الطالب » مفلوطة مصحفة ، ولذلك فإن نصوص ابن طولون لها قيمتها من جهة الصحة لأنها تمثل نسخة المؤلف التي كانت في عصره . ولقد مثلتها أكبر تمثيل فقد وقع النعمي في كثير من الأوهام تابعه عليها ابن طولون ، كما أن في نسخة النعمي الفاظاً مبهمه صورها ابن طولون تصويراً كما

رأها في النسخة التي ينقل عنها ، وسنين هذه الاشياء في الملاحق التي سنتبها
في آخر الكتاب

(٦) وآخر هذه المصادر هي استقرارات المؤلف . فقد وضع في آخر كل مدرسة
ومعهد وصفا جميلا له يبين لنا هيأته الأصلية في عهد المؤلف . وهذه ناحية لا نستطيع
اغفال التنويه بها وبفضلها . كما انه في الزوايا والترتب استقرأ بنفسه بعض ما عمله
النعيمي فزاده

واما نصوص ابن كثير والذهبي والحسبي وغيرهم فهي بواسطة تديبه الطالب
للنعيمي وليس للمؤلف دخل فيها . ولا يسعنا الا الترحم على المؤلف : محمد ابن
طولون ، وشيخه يوسف ابن عبد الهادي ، وعبد القادر النعيمي ، ولولاهم اضاع تاريخ
دمشق في القرن التاسع والعاشر ، فقد ابدوا لنا في كتبهم ومؤلفاتهم ما كان
موضع تقدير العلماء وتجيدهم

نصه من الرجز الكتاب

كانت مهمتنا في تحقيق هذا الكتاب شاقة جدا . فلم يكن لدينا الا نسخة واحدة
منه ، وهي نسخة كافية وجديرة بأن يعتمد عليها لانها بخط المؤلف . غير اننا
اثناء التصحيح اصطدمنا بعمقات عدة ، فبعض الكلمات ترك المؤلف محلها فارغاً ،
وما كان من الكلمات في طرف الصفحة اليمنى لم يظهر في التصوير من الجهة اليسرى منها ،
وهناك كلمات كنا نشبه بها تحتل قراءتها وجهين ، وكان لزاماً علينا ان نرجع
الى كتاب تديبه الطالب وكانت نسخه مجتمعة عند من يحقق هذا الكتاب ومن
الصعب علينا وعليه ان نرجع اليه حين اللزوم وكنا نخاف من بعض الفرص لتراجع
به بعض الكلمات ونسخه متعددة ومفلوطة ليس من السهل ان نرسم اليها أو
نرجع اليها جميعا . حتى وانتنا فرصة استطعنا ان نعيد من الجزء الثاني النسخة المونيخية
افادة جيدة ، وكنا نتمتع خط المؤلف . ثم يظهر لنا خطوه ، ونرجع الى نسخ
التبنيه فاذا بها تزيد في تشكيكنا ، ولذلك سنجعل في آخر الكتاب ملحقاتاً

بواسطة
النص

للتصحیحات العلمية الواردة في القلائد والموافقة لنسخ التنبیه . وثبتت بعدها

الفهارس العلمية المفصلة مع المخطوط

وكننا نود ان تتوسع في المقدمة والتعليقات والملاحق لولا ان وضعنا مخططنا
للاصلية وفيه كثير من الاماكن والمجلات مما لم يذكر في الكتاب، ولذلك عولنا على
ان نستعيض عن هذه التعليقات والزيادات بكتاب ندعوه « معجم الصالحية »
يكون تبيانا وشرحا للمخطوط . فكل اسم ورد فيه نشرحه ونبين حالته
الحاضرة ونذكر النصوص والمؤيدات التي تدل على ما ذهبنا اليه . ثم نذكر المصادر
التي ورد ذكره فيها ، وسنجدل هذا الكتاب محيطا بكل ما يتعلق بتاريخ الصالحية
وجبل قاسيون مما اطلعنا عليه

وأخيراً فلا يسعنا الا شكر الاستاذين صلاح الدين المنجد ، وناجي الطنطاوي
على ما سدياه الينا من معونة عند طبع هذا الكتاب

٢٥ شوال سنة ١٣٦٨ و ١٩ آب سنة ١٩٤٩ محمد اصمير وهمان

جبل قاسيون *

قاسيون هو الجبل الأشم الذي تقوم مدينة دمشق عند أقدامه ، يتصل من جهة الغرب بسلسلة جبال لبنان ومن الشمال والشرق بسلسلة جبال قلمون الممتدة الى منطقة حمص ، وقد عملت مياه دمشق على استقلال هذا الجبل وجعله جبل مدينة دمشق خاصة ، قامت مياه بردى مع مياه الفيحة تساعدان في أيام الشتاء مياه السيول والامطار تعمل على فصله عن جبل المزة المتصل بجبال الشيخ وحووران واخذت تؤثر في جسمه الصلب ألوفاً من السنين حتى فتحت خليجاً تنساب فيه وتمر منه . وجاء الانسان بعد ذلك فأخذ في توسيع هذا الخليج ورصف ضفته حتى اصبح طريقاً مذكلاً تسير فيه السيارات والقطارات ، فاتصلت دمشق ببيروت وبحار المياه بحار الرمال . ١٠

وعملت مياه قرية منين على فصل هذا الجبل من جهة الشرق عن سلسلة جبال قلمون ففتحت لها ممراً فيه كجياه بردى وبذلك اصبح هذا الجبل خاصاً بمدينة دمشق عرف بها وعرفت به ، ويعرفه باقوت الحموي بقوله : قاسيون الجبل المشرف على مدينة دمشق

قاسيون ودمشق

١٥ لقاسيون شأن كبير في تكوين مدينة دمشق وتعيين موضعها الحاضر ، فقد تكونت دمشق في منتهى الوادي الذي في غربها حيث يخرج بردى من سجنه الضيق بين ضفتي الوادي فيدغس الصعداء في السهل الفسيح أمامه ويسيل منبسطاً على الارض فيشكل البطائح والجزر من الرمل والحصى التي تجرفها السيول كل عام أيام الشتاء .

في شمال الواحة الخصبية التي عرفت بعد ذلك بالغوطة تجمع قسم من الانسان

(*) محاضرة القاها محقق هذا الكتاب محمد احمد دهمان في قاعة المجمع العلمي العربي في ٦ صفر سنة ١٣٦٣ و ١٢ شباط سنة ١٩٤٣ اخترنا نشرها لكونها كقائمة لتاريخ الصالحية .

القديم حول هذه المياه يزرعون ما تسمح لهم معلوماتهم وتجاربهم أن يزرعوا مبتعدين قليلاً عن مضيق الوادي ليأمنوا على أنفسهم ومزرعاتهم تيارات السيول .

- وكان هذا القسم من الانسان محتاجاً إلى أن يحمي نفسه وماشيته ، ومحتاجاً إلى بيت يأوي إليه ويمتصم فيه ، فكان اقرب موضع يصلح لذلك هو جبل قاسيون حيث تسيل المياه تحت أقدامه ، ويبدو سفحه قليل الانحدار فيسهل تسلقه والاعتصام به ، ويراقب المعتم به كل واردة وشاردة في السهل المنبسط أمامه شرقاً وغرباً وجنوباً فسكن هذا الجبل والتجأ الى ما فيه من كهوف ومغاور وما اسطورة مغارة الدم في هذا الجبل إلا حلقة من سلسلة تاريخه القديم .
- سكن أهل المدينة دمشق هذا الجبل قبل أن يسكنوا دمشق ، وعاشوا فيه اجيالاً طويلة من الزمن حتى إذا كثروا وتناسلوا وارتقت معارفهم وتجاربهم ١٠ هبطوا إلى السهل المنبسط اسفله فنوا مدينتهم دمشق ولكن مدينتهم الأولى هي قاسيون ففيه نشؤوا أولاً ، وإليه رجعوا اليوم .

الجبال في التاريخ الديني

- للجبال أثر كبير في التاريخ الديني ، فجبل سرنديب هبط عليه آدم أبو البشر ، وسفينته نوح استوت على جبل الجودي ، والفتية الذين آمنوا بربهم أووا ١٥ إلى الكهف في جبل الرقيم ، وموسى بن عمران كلمه الله على جبل الطور ، وعيسى وامه مريم أويا إلى ربوة ذات قرار ومعين ، وجبريل الملك جاء بالرسالة إلى سيدنا محمد في جبل حراء ، واختبأ الرسول مع أبي بكر في جبل ثور حين لحقته كفار قريش ، وأحد قال عنه النبي ﷺ « أحد جبل يحبنا ونحبه »

٢٠

فليس من الغريب بعد ذلك ان تتأثر بقية الجبال بهذه الحوادث فتوضع لها الأحاديث والاساطير والقصص ، وتصنع بالصنع القدسية والدينية .

قاسيون والاساطير

لقاسيون شكل مقدس عند أهل دمشق ، وهذا يرجع إلى تقاليد قديمة وعنمنات متطاولة في القدم باعتباره المسكن الأول لأهل دمشق . وقد

أخذ العرب أساطير كثيرة من سكان دمشق القدماء فصبغوها بالصبغة الدينية ثم رووها في كتبهم فاصبحت جزءاً منها .

أحاطوا بجبل قاسيون بالأساطير الغربية التي لا تتفق مع التاريخ ، وأحاطوه بالأماكن المقدسة المنسوبة إلى الانبياء العظام وجعلوا له روحاً دينية ، وهم لا يقصدون من ذلك الايمان بهم وتعلقهم بوطنهم والدعاية له .

ذهبت من دمشق أمة الملك ، وعظمة السلطنة ، وهلهلة العاصمة ، فأني شيء بقي فيها وأي شيء يفضلها على غيرها وماذا يحفظها من التراجع والتقهر أمام غيرها من البلدان الكبيرة والعواصم العظيمة .

أمام هذه المشكلة ظهرت عبقرية الدمشقي وألمعيته وظهرت كفاءته وإبقاته ، فقد استطاع أن يلفت إليها انظار جميع العالم الاسلامي وأن يظهرها بالمظهر المقدس وقيم لها من ضروب الدعاية ما يجعل الناس يحنون اليها ويقصدونها بالزيارة والتموطن بها ، إذ صارت رابع الاماكن المقدسة بعد مكة والمدينة وبيت المقدس .

وإذا كان جبل قاسيون هو جزء من أجزاء دمشق لا ينفصل عنها ، بل هو أعظم مظهر من مظاهرها ، كان من اللازم ان يكون له أعظم قسط من أفساط الدعاية والاساطير والقدسية ، وأن موقعه الممتاز بأشرفه على الغوطة الفسيحة الأرجاء ، ومرور نهري يزيد وثوري في سفحه اللذان يزيدانه جمالا وروعة ونضارة كان أكبر عامل في اغراء الشعراء والادباء على مدح دمشق وما حولها من الحدائق والمناظر الجميلة مما زاد في الدعاية لها أحبط قاسيون بالاساطير والاماكن المقدسة ، ففي سفحه الادنى في

بيت أبيات (١) كان يسكن أبو البشر آدم ، وفي اعلاه قتل قابيل أخاه هايل ففتح الجبل فاه لفضاعة هذا العمل يريد أن يتلع القاتل ، واخذ الجبل يبكي وتسيل دموعه حزنا على هايل ، وبقي لون الدم على صفحة الصخرة التي قتل عليها هايل ظاهراً بادياً ، وفي كهف جبريل جاءت الملائكة الى آدم تمزيه بابنه هايل ، وفي شرقي قاسيون كان مولد ابراهيم

(١) مجلة بقيت عامرة الى آخر القرن التاسع الهجري عملها اليوم طاحونة الاثنان .

الخليل عليه السلام ، وفي غزبيه الربوة التي أوى إليها المسيح وامه عليها السلام ، وقرب الربوة في النيرب كان مسكن حنة ام مريم جدة المسيح . واخذ الذين يستجيزون وضع الاحاديث في فضائل الاماكن والمواقع ليلفتوا نظر الناس اليها احاديث مكذوبة في جبل قاسيون ، فروى الحسن ابن علي الاهوازي بسنده الى أبي أمامة قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم وسأله رجل عن دمشق فقال : بها جبل يقال له قاسيون . فيه قتل ابن آدم اخاه وفي اسفله ولد ابراهيم عليه السلام وفيه أوى عيسى وامه عليها السلام ، وما من عبد أتى معقل روح الله فأغتسل وصلى لم يردده الله خائباً ، فقال رجل يارسول الله صفه لنا ، فقال هو بالغوطة في مدينة يقال لها دمشق ، وهو جبل كله الله عز وجل ، وفيه ولد ابراهيم عليه السلام ، فمن أتى هذا الموضع فلا ٥ يعجز في الدعاء ، فقال رجل يا رسول الله أكان ليحيي معقلاً ؟ فقال نعم ، احترس فيه يحيي من رجل من قوم عاد في الغار الذي تحته ، فيه دم ابن آدم المقتول وفيه احترس الياس من ملك قومه ، وفيه صلى ابراهيم ولوط وموسى وعيسى وأيوب عليهم السلام ، فلا تعجزوا في الدعاء فان الله عز وجل أنزل علي : ادعوني استجب لكم ، قال الحافظ ابن عساكر هذا ١٥ حديث فيه مناكير ، وجزم غيره بوضعه ، وقال سبط ابن الجوزي والمعجب من رواية مثل هذا الحديث الذي الفاظه تقر بوضعه ، وقد وردت عدة احاديث وآثار موضوعة في فضل هذا الجبل ودمشق والغوطة .

ونحن اذا روينا ما تقدم آنفاً فلا يزيد من ذلك الا بيان صورة من صور الدعاية لهذا الجبل ، ولفت انظار الناس اليه وتشويقهم لزيارته وكثرة ٢٠ التردد اليه وهي صورة كانت شائعة سائفاً شرابها في القرون الوسطى لم تخصص بها دمشق وحدها بل كانت شائعة في كل البلاد بعد أن ذهب الفخر بالقبائل فخلقه الفخر بالبلدان ، ولكن دمشق فاقت جميع البلدان في فضائلها ومزاراتها وأنيابها وأوليائها فكانت رابع المدن المقدسة ، فمن أبي

هريرة رضي الله عنه ، أربع مدائن من مدائن الجنة وأربع مدائن من مدائن النار ، فأما مدائن الجنة ، فمكة والمدينة وبيت المقدس ودمشق ، وأما مدائن النار فالقسطنطينية وطبرية وانطاكية المحترقة وصنعاء . ومع ذلك فقد زاحمت مصر دمشق على كثير من فضائلها وقداستها ، فحديث « الشام كنتاجي ، ادخل فيها خيرتي » لم يسلعه لها المصريون وانتزعوا من الشام كنتاجته ، ورووا حديثاً نبوياً : « مصر كنتاجة الله في أرضه » وجعلوا اسم الكناية أحد أسماء مصر وبمقابل ذلك غزاها الدمشقيون في فسطاطهم الذي أنشأه عمرو بن العاص فرووا حديثاً في أن دمشق الشام هي فسطاط المسلمين ، « ستفتح عايكم الشام فعليكم بمدينة يقال لها دمشق هي خير مدائن الشام ، وفسطاط المسلمين بأرض منها يقال لها الغوطة » ، وادرك الدمشقيون تأثرهم من المصريين وسلبوهم فسطاطهم كما سلبهم المصريون كنتاجتهم ، وغزا المصريون الدمشقيين مرة ثانية وزاحموهم على الربوة التي أوى إليها المسيح وأمه مريم فلم يسلعوا أن الربوة في دمشق بل جعلوها في الاسكندرية وتدخل العراقيون في هذه القضية فقالوا أن الربوة التي أوى إليها المسيح هي الكوفة والمعين هي الفرات .
 ١٥ ولعل ما ذكرته كاف لتصور الاتجاهات الدينية في وضع الاحاديث واتحاليها لفضائل البلدان والاماكن كما أنه يعطينا صورة شيقة عن التنازع الاقليمي والوطني في الاقطار الاسلامية في القرون الماضية مستتراً تحت ستار رقيق من الاحاديث النبوية المنحولة .

ما كان في قاسيون من المنشآت قبل الصالحية

٢٠ اشهر قاسيون اليوم بالصالحية وجبل الصالحية ، ويرجع تاريخ هذه التسمية الى عام (٥٥٤) هجرية لتزول بني قدامة المقدسة بها واشتهارهم بالصالحين . أما ما يزيد في مقالنا هذا فهو المنشآت والاماكن التي سبق وجودها وجود الصالحية ، وهي تعد بمجموعها مصابف ومتنزعات رغم أنها كانت مسكونة في جميع فصول السنة .

سفح قاسيون:

- لقاسيون سفحان يفصل بينهما نهر يزيد فما كان على ضفته الشمالية فهو السفح الأعلى وهو سفح كبير واسع خال من الماء لم يكن ينتفع فيه الا بزراع شيء من الحنطة والشعير المسقيين بماء السماء ، ولم يكن فيه شيء من البناء الا محلة دير 'مران' ، والابعض دور قليلة متفرقة في الجاهة وبعض بنايات مقدسة كالأديرة ومغارة الدم والجوع وكهف جبريل اما السفح الأدنى فهو ما كان على ضفة نهر يزيد الجنوبية ، وهو سفح مزدهر ناضر عملت يد الانسان فيه فنظمته ونسقته ، وغرست فيه انواع الاشجار المثمرة والنجوم والبقول والازهار والرياحين ، ويرجع الفضل في ازدهاره الى نهر يزيد الذي يستمد من مائه خيراته وبركاته ، وبالْحَقِيقَة ١٠ فإن سفح قاسيون هو خير بقعة زراعية في دمشق لطيب أرضه ووفرة مياهه ، وتسلط أشعة الشمس عليه من الجنوب والشرق والغرب ، يضاف الى ذلك نشاط زراعه الذين يخدمونه أكبر خدمة ويسمدون أرضه بقمامات دمشق ، وأرض السفح لا تستريح من الزرع أكثر من اسبوع او اسبوعين فالزراع فيه دائم صيفاً وشتاءً وخريفاً وربيعاً ؛ واذا كانت الأراضي الخصبه ١٥ تؤتي أكلها مرتين كل عام فسفح قاسيون يؤتي أكله بضع مرات في السنة وهو الذي يمون دمشق طول السنة بأنواع الخضروات والبقول التي تتركب منها السلطات كالسلق والبراصيا والكراث والسبانخ والكزبرة والبقدونس والخس الصيفي والشتوي والفجل وغير ذلك . وهذا السفح الأدنى كان عامراً أهلاً بالسكان لسهولة العيش فيه فالياء جارية فيه من كل جهة والثمار ٢٠ والاشجار متوفرة محتاجة الى من يعمل فيها ويحرسها .

ولذلك كان من يريد سكنى هذا السفح مستأنساً مطمئناً لوجود الزراع وحراس البساتين فيه بخلاف السفح الأعلى الذي كان (في القرن الخامس ومنتصف القرن السادس) خالياً من الناس خاويًا مهدداً بلصوص وادي التيم الذين كانوا يقصدون هذا الجبل ليلاً ويصطادون من تقع عليه أيديهم

من الناس ثم يقودونهم صاغرين الى بلاد الصليبيين ، فيبيعونهم هناك رقيقاً .
أما ما كان في قاسيون وسفوحه من المنشآت والمحلات الالهة بالسكان
التي سبق انشاؤها وجود الصالحية الحاضرة فهي سبع محلات : دير 'مران'
الربوة ، النيرب ، ارزة ، بيت ابيات ، 'مقرى' ، الميطور . وهي ما سنتكلم عليها .

دير مران :

هي محلة كانت عامرة أهلة بالسكان ، ومحلها اليوم في السفح الواقع
اسفل قبة السيار واعلى بستان الدواسة ، يطل منها الانسان على الربوة
وحداثها ذات الهجة التي كان يزرع فيها قديماً الزعفران ولا تزال تلك
الجهة حتى اليوم تدعى بدير مران ، وعرفت تلك الجهة بهذا الاسم لوجود
١٠ دير يدعى بدير مران ، ذكره أبو الفرج الاصبهاني في الاغاني وقال انه
دير على تلعة مشرفة عالية تحتها مروج ومياه حسنة . ووصفه ابن فضل الله
العمري في مسالك الامصار فقال : هو على تل في سفح قاسيون وبناؤه
بالجص الابيض ، واكثر فرشته بالبلاط الملون ، وكان في هيكله صورة
عجبية دقيقة المعاني ، وقلايه دائرة به ، وأشجاره متراكمة ، وماؤه يتدق
١٥ وقال ياقوت انه على تل مشرف على مزارع الزعفران ورياض حسنة . ولا
شك بأن مزارع الزعفران التي ذكرها ياقوت هي المعنية بقول البدرى
بأن في ذيل الجبل الغربي في الربوة دف الزعفران . وللزعفران أثر كبير
في حياة الاديرة قديماً فقد كان يزرع في حدائقها وبساتينها ثم يباع وينفق
ثمنه في مصالح الدير ولا نعلم الوقت الذي اندثر فيه هذا الدير ولعل ذلك
٢٠ كان في أواخر القرن الخامس الهجري زمن الحكومة الانابكية حينما
عجزت عن تقرر الأمن في البلاد بسبب الحروب الصليبية فانتشرت اللصوص
تعيث فساداً في الامكنة المتطرفة فبجر هذا الدير لذلك وتناهب خرابه .
وقد سكن العرب هذه الجهة منذ الفتح الاسلامي ، وذكر ابن جرير
الطبري في تاريخه حينما خلع الوليد بن يزيد ابن حميد بن حبيب
الاجمعي اقبل الى دمشق باهل دير مران والارزة وسطرافبايع يزيد بن الوليد

وكانت هذه المحلة من متزهات بني أمية ، ورد في تاريخ ابن عساكر ان عبد الملك ابن مروان كان يحدث جماعة من اصحابه على سطح بدير مران . وفي الاغاني ان جريراً الشاعر قدم على عبد العزيز بن الوليد بن عبد الملك وهو نازل في دير مران فكان اصحاب جرير يفدون اليه صباحاً يسامرونه ، وكان جرير يحتم مجلسه بالتسييح فيطيل . فقال له رجل : ما يعني عنك هذا

التسييح مع قذفك للمحصنات ؟ فتبسم وقال يابن أخي (خلطوا عملاً صالحاً وآخر سيئاً عسى الله أن يتوب عليهم) انهم والله يابن أخي يندوونني ثم لا أحلم ، ومن الراجح ان يكون للامويين بعض القصور في تلك الجهة . أما في العصر العباسي ، فالظاهر أن دار الإمارة انتقلت من دمشق الى دير مران لأن العباسيين لما استولوا على دمشق هدموا جميع دور الامويين وما يتصل بهم من آثار ، ومن جملتها دار الخضراء التي كانت مسكن الخلفاء الأمويين . وكان العباسيون لا يطمثنون الى السكنى داخل دمشق خوف الوثوب بهم والثورة عليهم وقد وثبوا على الأمير سالم بن حامد امير دمشق من قبل المتوكل فقتلوه ومن قدروا عليه من اصحابه على باب الخضراء بدمشق . لذلك اختار العباسيون دير مران

لحصانته وجمال موقعه وطيب هوائه فنزلوا في بعض القصور التي كانت فيه . يدل على ذلك أنا لا نجد في العصر العباسي ذكراً لدار الإمارة داخل دمشق ولا نزول الخلفاء العباسيين فيها . فهارون الرشيد لما زار دمشق نزل دير مران وكذلك المأمون الذي جعل مقره وعسكره فيها ، واجرى اليها قناة من نهر منين وعمر قبة في اعلى الجبل ، فاجراء قناة من نهر منين يدل على وجود الحاجة الدائمة الى الماء .

وفي عصر المأمون اقيم مرصد فلكي في جبل قاسيون بين سني ٢١٥ ، ٢١٨ ولما أرسل الواثق العباسي رجاء بن اشيم لتأديب العصاة من أهل القوطة نزل أيضاً دير مران عام (٢٢٧) وانزل عقوبته بالعصاة . وبني أبو الجيش

خمارويه بن احمد بن طولون قصرا في دير مران كان ينزل به وهذا صريح فيما ذهبنا اليه من ان دار الأمانة هناك ، وفي هذا القصر اغتيل ابو الجيش المذكور سنة (٢٨٢)

ويوضح لنا البحترى في مدحه ابا الجيش خمارويه قيمة محلة دير مران التي كانت فيها دار الامارة ومكانتها ومقرى التي كانت مدخلاً ودهليزاً لدير مران يمثل لنا ذلك في وصف المعركة التي كانت بينه وبين الأمير محمد بن ابي الساج في ثنية العقاب حينما انهزم ابو الجيش خمارويه اولاً ثم كسر على ابن ابي الساج وجيشه فهزمها فيقول البحترى في ذلك :

١٠ اما كان في يوم الثنية منظر ومستمع يني عن البطشة الكبرى

وعطف ابي الجيش الجواد بكرة مدافعة عن دير مران أو مقرى

فلم يقل عن دمشق وانما قال عن دير مران لأنها دار الامارة ومقر الأمير وفي سنة (٣٥٩) ارسل المعز لدين الله الفاطمي (باني مدينة القاهرة بمصر) قائده جعفر

ابن فلاح لفتح مدينة دمشق ففتحها في السنة المذكورة ووضع فيها نائبه (اقبال)

وعاد الى مصر فقام الشريف ابو القاسم اسماعيل ابن ابي يعلى فطرد اقبالا نائب

١٥ الفاطميين واعلن عصيان دمشق ، فرجع القائد جعفر بن فلاح الى دمشق فقاتل

أهلها حتى ظفر بهم وفتحها مرة ثانية سنة (٣٦٠) واتخذ دير مران محلاً لسكنه

حتى قتله فيه الحسن بن احمد القرمطي حينما استولى على دمشق

هذه النصوص كلها تبرهن على ان دير مران كانت دار امانة في العهد العباسي

والطولوني والفاطمي الى زمن زوال سلطتهم عن دمشق .

٢٠ وقد تفتى الشعراء قديماً بدير مران وجمال منظره وطيب هوائه نكتفي منها

بقول البيغاء الشاعر :

ياصباحا بدير مران راقا هجت منا القلوب والاحداقا

ومشت نسمة تؤومك حتى رفعت بالعبير فيك رواقا

واتينا اليك نقطع ارضا ملائنا الى اللقا اشواقا

وسمنا الطيور تصدح زهوا حيث سكران طيبها ماافاقا (٢)

وصبا قاسيون تنفج فينا سكبت من هبوبها رقراقا
فجلسنا في مجلس مستطاب فيه كأس السرور كان دهاقا
ونظرنا من ربوة الشام مرأى قلبنا لم يزل له مشتاقا

الربوة

- وهي التي قال عنها الرحالة ابن بطوطة : هي من أجمل مناظر الدنيا
ومتزهاتها وبها القصور المشيدة والمباني الشريفة ، والبساتين البديعة .
وعدها المتقدمون من قاسيون مع أنها واد وليست بجبل لأن الحد الطبيعي لهذا
الجبل من الجنوب هو نهر بردى . وهي أول منفسح الوادي الغربي الآخذ
إلى دمشق وفيها يخرج بردى من سجنه الضيق فينقسم فيها إلى عدة انهار
في سفح قاسيون من جهة الشرق والشمال نهرا يزيد وثورى ، وفي سفح ١٥
جبل المزة من جهة الغرب والجنوب قناة الداراني ثم قناة المزة ثم قنوات
ثم بانياس ، وباسفل الوادي يسيل ماقي من المياه في بردى . ففيها يظهر
تقسيم هذا النهر الى عدة انهار فيزيد تلك الجهة نضارة وجمالا .
ويقول البدرى : سميت بالربوة لأنها مرتفعة مشرفة على غوطتها ومياهها
وكل راب مرتفع على ما حوله يقال له ربوة . وبالْحَقِيقَةُ فإن ما يسمى اليوم ١٥
بالربوة ليس بربوة وإنما هو واد تتدفق فيه المياه وتنساب ، ولكن كان
في هذا الوادي محل يقصده الناس للزيارة والتبرك يسمى بالربوة وقد زال
اليوم ولم يبق منه اثر الا كتابة كوفية فيه منقوشة على صفحة الجبل
فبقيت التسمية شائعة على الوادي الذي كانت فيه الربوة . ولا نعرف الوقت الذي
تطاول اليه الربوة في القدم ، واقدم ما وصلت اليه في بحثي هي هذه الكتابة ٢٠
التاريخية المنقوشة في الصخر اسفل جبل قاسيون التي تفيد بأن هذه الربوة
المباركة عمرت في ابام الامام المستنصر بالله الفاطمي الذي تولى الملك من
سنة ٤٢٧ الى سنة ٤٨٧ ثم نرى بعد ذلك في كتب التاريخ اسم السلطان
نور الدين محمود بن زنكي الذي حكم دمشق من سنة ٥٤٩ الى سنة ٥٦٩ وقد

نسب اليه تجديد بناء طارمة مسجد الديلمي ، ولا نعلم من هذا الديلمي الذي ينسب اليه هذا المسجد . ولكن هذا يقع على مقربة من الكتابة المكتوبة في عهد المستنصر الفاطمي . ويقول البدرى عن هذا المسجد إنه القاعة التي بناها نور الدين وانها على شعب جبل جميعها متخنة بالواح من الخشب سقفها نهر يزيد ، وأساسها من تحتها نهر ثورى ، ومنظرها من الغابات التي لا تدرك ، ويقول ابن طولون عما كان في الربوة من الآثار :
 ٥ كان بها التحوت وهو قصر مرتفع على سن جبل به قاعة لبوابه وطيقان على هيئة الايوان ينظر الجالس هناك من مسافة يوم لو لم يكن حائل وبه مأذنة ومسجد وميضأة ، وتحت نهر ثورى ، وفوقه نهر يزيد ، يصعد اليه من سلم حجر . بناه نور الدين للفقراء فان الاغنياء لهم قصور ، انتهى كلامه ، واقول سواء أقلنا عن هذا المكان انه قصر نور الدين أو تحته ، او مسجده ، او مسجد الديلمي فهو مكان الربوة التي وردت في الكتابة الكوفية الفاطمية المنقوشة على صفحة الجبل ولا شك بأن السلم او الدرج الموصل الى هذا المسجد كان اسفل هذه الكتابة الكوفية ليراها الصاعدون الى المسجد والنازلون وهذا الدرج المذكور لا ينقطع عن هذا المسجد بل يتصل فوق نهر ثورى ثم يزيد الى ان يصل الانسان الى اعلى قاسيون ويسمى اليوم بالنيشار وقد ذهبت أكثر درجاته لطول العهد به ، والصعود عليه خطر مخيف ولكن الجريئين من الشباب يغامرون في سلوكه وقد صعدت عليه ونزات منه مراراً أيام فتوتي ، وبنهاية هذا الدرج من الأعلى آثار بناء قديم وثم حجرة منحوتة في صخر الجبل قد ذهب سقفها ، وتقر في جبتها القبليّة محراب بطراز فاطمي ولكنه بسيط جداً خال من الصناعة الفنية .
 أما الشعاب التي كانت تقوم عليها قاعة نور الدين أو قصره فلا يزال قسم منها باقياً الى اليوم وقد كانت هذه الشعاب بارزة في الطريق العام حين مد خط قطار بيروت كسر بعض هذه الشعاب ، ولما عبد طريق دمر وطلّي بالقار ازيل قسم آخر من هذه الشعاب وذهب قسم من الكتابة

الكرفية المنقوشة على الجبل وهي أقدم وثيقة تاريخية منقوشة على الحجر في دمشق ، ومن المترقب أن تذهب بقية هذه الكتابة في هذا العام لتصميم محافظة دمشق الممتازة على توسيع طريق الربوة ولذلك فاني الفت نظر من يعينهم التاريخ والآثار الى العناية بهذه الوثيقة التاريخية القيمة والمحافظة عليها بطرق فنية لثلاث تصاب بأذي أو ضرر . وفي طارمة هذا المسجد يقول ٥
الامير مجير الدين محمد بن تميم :

يا حسن طارمة في الجوى شاهقة ما ان تمل بها العينان من نظر
زه لحاظك في طاقاتها ل ترى اصناف ما خلق الرحمن للبشر
ترى محاسن واد يحتوي زها لذينة السمع والابصار والفكر
في ربوة قد سمت حتى تخال لها سرأ تحدثه للأنجم الزهر ١٠
ما بين روض وانهار مسلسلة تجري وتحمل أنواعاً من الثمر
وفي هذا القصر يقول تاج الدين السكندري استاذ الملوك الأيوبيين
وناشر علم الأدب والعربية بدمشق :

ان نور الدين لما أن رأى في البساتين قصور الأغنياء
عمر الربوة قصرأ شاهقأ زهة مطلقة للفقراء ١٥
ويذكر البدرى أن لهذا المسجد أوقافاً على قراء ووعاظ وقراءة البخاري
وغير ذلك كالمؤذنين والفراش والبواب والوقاد .

ويستفاد مما ذكر الرحالة ابن جبير الاندلسي الذي زار دمشق عام
(٥٨٠) ان هذا المكان نفسه هو الربوة ومأوى المسيح وامه مريم عليهما
السلام فهو يقول عن نهر ثورى أنه يشق تحت الربوة وقد تقرر له في ٢٠
الحجر الصلد أسفلها حتى انفتح له مسرب واسع كالغار وربما انغمس
الجبور من سباح الصبيان أو الرجال من أعلى الربوة في النهر واندفع
تحت الماء حتى يشق متسربه تحت الربوة ويخرج أسفلها وهي مخاطرة كبيرة
وهذا الوصف لا ينطبق الا على الجبة التي كانت فيها قاعة نور الدين أو قصره
أو مسجده . وقد وصف هذا المكان المقدس وصفاً رائعاً كما كان في زمنه فقال :

بآخر جبل قلسيون وفي رأس البسيط البستاني الغربي من دمشق الربوة المباركة المذكورة في كتاب الله تعالى ماوى المسيح وأمه صلوات الله عليها ، وهي من ابداع مناظر الدنيا حسناً وجمالاً واشراقاً ، واتقان بناء واحتفال تشييد ، وشرف موضع ، وهي كالقصر المشيد ويصعد اليها على أدراج . وهي كالبيت الصغير وبازائها بيت يقال أنه مصلى الخضر عليه السلام ، فيبادر الناس للصلاة بهذين الموضعين المباركين ولا سيما المأوى المبارك وله باب حديد صغير يغلَق دونه ، والمسجد يطيف به وله شوارع دائرة ، وفيها سقاية لم أر أحسن منها ، قد سبق اليها الماء من علو ، وماؤها يذصب على شاذروان في الجدار متصل بحوض من رخام يقع الماء فيه ، لم ير احسن من منظره ، وخلف ذلك مطاهر يجري الماء في كل بيت منها ويستدير بالجانب المتصل بجدار الشاذروان .

١٥ ثم يذكر ابن جبير اوقاف هذا المكان المقدس فيقول ، وللربوة المباركة اوقاف كثيرة من بساتين وارض بيضاء ورباع وهي معينة التقسيم لوظائفها ، فمنها ما هو معين برسم النفقة في الأدم (١) للباثين فيها من الزوار ، ومنها ما هو للاكسية برسم التغطية بالليل ، ومنها ما هو معين للطعام الى تقاسيم تستوفي جميع مؤناتها ومؤن الأمين الراتب فيها برسم الامامة والمؤذن الملتزم خدمتها ولهم على ذلك كله مرتب معلوم في كل شهر وهي خطة من اعظم الخطط .

ويصف جمال مناظرها فيقول : ويشرف الانسان من هذه الربوة على جميع البساتين الغربية من البلد ولا اشراف كاشراقها حسناً وجمالاً واتساع مسرح الابصار ، وتحتها تلك الانهار السبعة تسرب وتسيح في الطرق شتى فتحار الابصار في حسن اجتماعها واقتراقها ، واندفاع انصبابها ، وشرف موضوع هذه الربوة وبمجموع حسنها اعظم من أن يحيط به وصف واصف في علو مدحه وشأنتها في موضوعات الدنيا الشريفة خطير كبير . ويذكر البدرى أنه كان بها سوقان ، وبها صيادو السمك يصطادون والقلايون على جبل النهر يقلون ، وكان يذبح فيها كل يوم خمسة عشر رأساً من الغنم

(١) الأدم ما يؤكل مع الخبز أي تبي كان

- خلاف ما يحيطها من المدينة وكان بها عشرة شرايحية ليس لهم شغل غير الطبخ والغرف في الزبادي والصحون وكل ما تشتهيہ الانفس ، وبها فرنان وثلاث حوانيت لمعل الخبز التنوري . وبها حمام ليس على وجه الأرض نظيره لكثرة مائه ونظافته (لعله الحمام الذي بناه أبو الجيش خمارويه وقتله وكان محله في محل المقهى الأول على يمين الذهاب الى دمر بين ٥ نهري يزيد وثوري ، ومن الممكن أن يكون هذا المقهى تابماً لقصر أبي الجيش المذكور) وللحمام المذكور شبابيك شرقية وشمالية وقبلية وعدة غرف ، وفي الربوة أيضاً سبعة مقاصف كل مقصّف فيه من الثريات والمصاييح والفظاء والوطاء ما لا يحتاج له الوصف حتى بعض الناس يطلع عليها ليتنزّه يوماً فيقيم بها شهراً .
- ١٠ ويقول ابن طولون أن بها جامعاً بخطبة واربعة مساجد ومدرسة يقال لها المنبجية موقوفة على مدرس حنفي وطلبة ، وبها عدة ابنية جميلة تزيد تلك الجهة جمالا ورواقاً في الجبل الغربي صومعتان مبيضتان تحت كل منها ضريح عرف بالماشق والمعشوق وشماليها برج قديم يعرف بالعدول ولا شك أن هذه التسمية هي من قبل العوام ، وكان بعض الناس يقصد ١٥ الربوة يوم السبت والثلاثاء وبعضهم يوم الاحد والأربعاء . ويقال لهذين اليومين المحفل يخرج إلى الربوة فيها الخلقية والمشمعدون ، والمخايلية والحكوية ومما تقدم يتضح مبلغ عناية الحكومات المتقدمة بهذه الامكنة للترهة وتخصيص الاموال والاقواف الطائلة لها دليل قاطع على اعتنائهم بالاصطياف والمصاييف واعتنائهم بصحة أهل دمشق وبكل ما يسرهم ويهيجهم ومما ٢٠ يلفت النظران اسباب الاصطياف بها موفرة كاملة من كل جهة . فيها جميع المآكل والمشارب ، وفيها أدوات النوم من فرش ولحف وغير ذلك وفي مقاصفها الثريات والمصاييح وغير ذلك ، وفيها أماكن للعبادة لمن يريد ، ومعاهد للعلم لمن يريد ، وأسباب التسلية والترفيه عن النفس لمن يريد . فهناك المساجد والمدارس وهناك المخايلية (وهم المسمون في عصرنا بالكر كوزاتية

وقد كانت هذه التسليمة نائبة عن السينيا) وهناك الحكوية ايضا الذين يقصون على الناس السير الطريفة ، وهناك المشعبذون ايضا وهم الذين يقومون بالعباب السيا ، وهناك اماكن للاغنياء المثرين ، وأماكن للفقراء المعوزين يجدون فيها كل ما يحتاجون اليه من أكل وشرب ونوم مجاني . وما يلفت النظر أن جميع أنواع التسلي والتلبي بها لم يكن فيه شيء من الفحش والخنا وانما كان مطبوعاً بطابع ديني خلقي مبنياً على زيارة الاماكن المقدسة .

واشتهر بالانتساب الى الربوة عدة علماء كعبد العزيز بن بركات الخشوعي ومحمد ابن أبي طالب الانصاري الجغرافي الشهير بشيخ الربوة مؤلف كتاب نخبة الدهر في عجائب البر والبحر .

١٠ وقد جاء في مدحها ووصفها عدة قصائد وأبيات شعرية نكتفي بالإشارة اليها والى أشهر مصدر لها وهو كتاب زهرة الأنام في محاسن الشام لأبي البقاء البدري ولم يبق في الربوة اليوم من الآثار التي تدل على عمراتها القديم غير الكتابة الكوفية الفاطمية المتقدم ذكرها .

النيرب

١٥ محلة كانت عامرة آهلة بالسكان تلي الربوة من جهة دمشق ، والنيرب كلمة سريانية معناها الوادي ولكن يراد بها سفح قاسيون مما يلي الربوة ، ويقال أيضاً النيربان : يعنى بها النيرب الأعلى وهو الذي بين نهري زيد وثورى ، والنيرب الأسفل هو ما بين ثورى وبردى وقد ورد لفظ النيربين في شعر وجيه الدولة ابن حمدان قال :

٢٠ سقى الله أرض الغوطتين وأهلها
فما ذكرتها النفس إلا استخفي
وقد كانت شكي للفراق بروعي

في بجنوب الغوطتين شجون
الى برد ماء النيربين حنين
فكيف يكون اليوم وهو يقين
ويصف ياقوت (النيرب) فيقول : قرية مشهورة بدمشق على نصف فرسخ في وسط البساتين أزه مكان رأيت . ويقول البدري إنها اعظم المحلات وأخضرها وأنضرها حسنة الأثمار كثيرة الأزهار وبها سوقة وحمام يقال

له حمام الزمرد وجامع بخطبة وهي مسكن الرؤساء والأعيان وبها دارقاضي
القضاة نجم الدين يحيى بن حجي

وقد زار النيرب الرحالتان : ابن جبير الأندلسي وابن بطوطة المغربي
فقالا عنه : انها قرية كبيرة غطتها البساتين فلا يظهر منها الا ما سما بناؤه

- وبها جامع لم ير أحسن منه مفروش سطلحه كله بفصوص الرخام الملون فيخيل
لناظره أنه ديباج مبسوط . وجاء في ترجمة أمين الدين ابن أبي العيش الانصاري
المتوفى سنة (٧٣٤) أنه صار ناظراً على هذا المسجد ووقفه وأنه أوقف فيه
ميعاد حديث قبل الجمعة . وفي (كتاب تنبيه الطالب) ان هذا المسجد خرب
وبطلت الصلوات فيه عدة سنين ثم أخذت آلاته الى عمارة الجامع والتكية
التي أمر بإنشائها السلطان سليمان مكان قصر الملك الظاهر سنة (٩٦٥) وحدث
في النيرب جماعة من المحدثين جمع ابن طولون تحديدهم في جزء
ونسج حول النيرب ايضاً أساطير دينية ف قيل ان في مسجده قبر حنة ام مريم
جدة المسيح وان المسيح عليه السلام أوى لهذا المسجد وان الخضر ينتاب هذا
المسجد دائماً .

- واشتهر النيرب باستشهاد الحلحولي والفندلاوي فيه حينما حاصرت جيوش
الصلبيين دمشق سنة (٥٤٣) في أول يوم من محي الأفرنج خرج جماعة
من المسلمين لقتالهم وفي مقدمتهم الشيخ عبد الرحمن الحلحولي والشيخ ابو
الحجاج يوسف ابن درباس الفندلاوي فقال له حاكم دمشق معين الدين :
ياشيخ ان الله قد عذرك ليس لك قسوة على القتال أنا أكفيك . فقال
الفندلاوي قد بمت واشترى لأقيله ولا استقبله ثم قرأ « ان الله اشترى
من المؤمنين أنفسهم وأموالهم بأن لهم الجنة يقاتلون في سبيل الله فيقتلون
ويقتلون وعداً عليه حقا في التوراة والانجيل والقرآن ومن اوفى بعهده
من الله فاستبشروا ببيعكم الذي بايعتم به وذلك هو الفوز العظيم » . ثم مضى
نحو الربوة فالتقى بالافرنج في النيرب فاستشهد هو والحلحولي في يوم
واحد

ولا يزال اسم النيرب معروفا مشهوراً حتى عصرنا هذا ولم يبق فيه من الآثار الا أساس قبة ومنازة في بستان يسمى بستان المأذنة تبلغ أبعاد القبة خمسة أمتار في مثلها تقريبا ، وقد بقي منها حائطها الشمالي والغربي أما القبلي والشرقي فههدومان وقد نبت في زاويتها الشرقية القبلية شجرة تين وشرقي القبة بقية منارة تبعد عن القبة نحو خمسة عشر متراً تقريبا وللقبة شباكان أحدهما غربي والآخري شمالي وأمام الشباك الشمالي عتبة عليها ملقاة على الارض نقش عليها بعبارة ملحونة مايلي : (هذه تربة العبد الفقير الى الله تعالى عبيد الفقراء أبو المحاسن يوسف ابن أبي نصر بن أبو الفرج ابن السفاري رحمه الله وتقبل منه مما أوقفه بشرط كتاب الوقف على هذا التربة والخانقاة التي لزيق هذا التربة الجنيئة التي لزيقهم وما فيها من عميرة وعيرة وأربع دكاكين التي لزيق الجنيئة ، وثلاث طاحون الصابونية وخمس قريط والقاعة والثلاث حجر داخل دمشق بمحلة حارة البلاطة وما يشرى من ملك وقفاً على التربة والخانقاة المذكورة برسم مصالحه والمقيمين بها وحرام على من ينزل في) وهناتمتي الكتابة وبقائها على عتة أخرى مثل هذه العتبة ولكنها مفقودة . وهذه الخانقاة لم يذكرها النعماني في تبيينه الطالب ولا ابن طولون في القلائد الجوهريّة وقد ترجم ابن العماد في شذرات الذهب بانها في وفيات سنة (٦٩٩) فقال : وفيها ابن السفاري أمير الحاج يوسف ابن أبي الفرج الهمشي حدث بالصحيح مرات وروى عن الناصح والاربلي وجماعة وحج مرات توفي في زمن التتار ووضع في تابوت فلما أمن الناس نقل الى النيرب ودفن في قبته التي بالخانقاة وله نحو من سبعين سنة .

وإذا كان البدري المتوفى في آخر القرن التاسع الهجري يشيد بذكر الربوة والنيرب فإننا نرى المعاصري الذي كان يعيش في منتصف القرن العاشر يقول عند ذكر جامع النيرب :

رحم الله من كان في ذلك الزمن . وهذا الزمان الآن يكاد أن لا يعرف (يريد مسجد النيرب) ، وإذا كان الانسان فيه وقت الظهر

ربما تشلح ثيابه وتؤخذ أسبابه ، وذلك من ظلمة الوقت . وقد أكثر الشعراء من

مدح النيرب ووصفه فيقول أحمد بن الحسين المعروف بابن خراسان :

جزى الله عنا النيرب الفرد صالحه لقد جمع المعنى الذي يذهب الفكر

خرجنا على أنا تقبم ثلاثة قطاب لنا حتى أقننا به عسرا

ولابن لؤلؤ الذهبي :

رعى الله وادي النيربين فأني قطعت به يوماً لذيداً من العمر

درى أنني قد جبته متزها فمد لأقلامي ثياباً من الزهر

وله أيضاً :

ويوم لنا بالنيربين رقيقة حواشيه خال من رقيب يشينه

١٠ وقفنا وسامنا على الدوح بكرة فردت علينا بالرؤوس غصونه

أرزة

محلة مكانها اليوم حي الشهداء في طريق الصالحية ، يقول ابن طولون

في ضرب الحوطة : هي قرية أدركت بعض بيوت بها ، ولي بهايت بجنيبة ، وأدركت

جامعها بمأذنته صومعة عند قبور الشهداء . وفي تاريخ الصالحية له : مأذنة

١٥ عبد الحق عند قبور الشهداء بدرب الجسر الأبيض مبنية بأجر كبار ورأسها

على هيئة صومعة وقد وقعت في أيامنا ، ويقول في بهجة الأنام :

سئلت عن قبور الشهداء في طريق الصالحية عن يمينك وأنت نازل من

طريق الصالحية ، فقلت لأعلم خبرهم . لكن المحدث جمال الدين عبد الواحد

أحد أشياخنا ذكر أنهم ثلاثة إخوة من الصحابة قتلوا في فتح

دمشق ودفنوا ثمة ، وأنه عمر عندهم مسجداً شيخنا الشيخ محمد بن قديدار ٢٠

من أصحاب أبي بكر الموصلي ، واشتهر بالصلاح ، حتى أن تيمور لما قدم

دمشق بث من حماه وأمنه ومن معه فلم يصبهم مكروه .

بيت أبيات

وهي قرية في سفح قاسيون مكانها اليوم في محلة طاحون الاشنان أسفل
حي الاكراد ، سكنها جماعة من العلماء والمحدثين ، ومن سكنها وتوفي
فيها مؤرخ الشام الجليل أبو شامة مؤلف كتاب الروضتين وذبله ، ولهذه
٥ القرية أسطورة دينية أيضاً هي أنها كانت مسكن آدم أبي البشر ، ولما أنشئت
الصالحية في سفح قاسيون عام (٥٥٤) صارت بيت أبيات تدعى بالصالحية
العتيقة ، وقد اضمحل أمرها في القرن العاشر الهجري فيقول ابن طولون
إنه لم يبق في عصره من هذه القرية غير مسجدتها والطاحون .

مقرى

١٠ هي في الأصل اسم لمخلاف من مخاليف اليمن نزل أهله في سفح قاسيون
وسموا تلك الجهة باسم مخلافهم كانت بين نهري زيد وثوري أسفل حي الأكراد
تبعد عن طاحون الاشنان الى جهة الشرق نصف كيلو متر ، سكنها كثير
من العلماء والمحدثين وكانت لإحدى الطرق التي تؤدي الى جبل قاسيون ،
لأن طرق هذا الجبل قديماً كانت من جهة الشرق ، فكان يذهب إليه
١٥ من المنافذ التي شرقي شارع بغداد ، ومن (بيت لهيا) التي حل محلها اليوم
حي القصاع ، وفي مقرى يقول البحري :

أما كانت في يوم الثانية منظر ومستمع يني عن البطشة الكبرى
وعطف أبي الجيش الجواد بكرة مدافعة عن دير مران او مقرى
فقصر أبي الجيش خمارويه كان في (دير مران) غربي الجبل ،
٢٠ و (مقرى) هي قرية شرقي الجبل ، كان يتوصل منها الى الجبل ثم يسير
الانسان في سفحه حتى يصل الى دير مران في جهة الغرب ، فلذلك ذكر
البحري أن خمارويه يدافع عنها لكونها الطريق الموصل الى دير مران
مقر الأمير ، وكانت مقرى تعد من متزهات دمشق ، وفيها يقول شاعر الشام
ابن عنين يتشوق إليها حينما كان منفياً عن الشام .

ألا ليت شعري هل أبيتن ليلة وظلك يا (مقرى) علي ظليل
(دمشق) فلي شوق اليها مبرح وان ليج واش أو ألح عذول
بلادها الحصباء در وترها عبير وانفاس الشمال شمبول
تسلسل فيها ماؤها وهو مطلق وصح نسيم الروض وهو عليل

- وبقيت عامرة الى منتصف القرن العاشر الهجري حيث اندثرت بكاملها
فان ابن طولون الذي كان يعيش في منتصف هذا القرن يقول عن نفسه:
أدركت فيها السبع قاعات ثم يقول والآن باق بها مسجد ومأذنة عند طاحونها
على نهر ثورى .
اما في عصرنا هذا فلم يبق في تلك الجهة الا طاحون يدعوها سكان
البساتين بطاحون (مقرى)

١٠

الميطور

- وهي قرية أيضاً كانت بسفح قاسيون تحت حي الاكراد شرق قرية مقرى
وفي جوارها وكانت قديماً مزرعة لسليمان بن عبد الملك ، وكان أول من
غرس فيها غرساً وزرع فيها كثيراً من الفستق والبندق والتين وغيرها ،
ومحل الميطور اليوم أسفل المدرسة الركنية التي في حي الاكراد ، وهناك
بستان يحفظ هذا الاسم مصحفاً حتى اليوم يقال له بستان المنطور ، وهذه
القرية هي الميطور الغربي ، وهناك ميطور آخر شرقي كان محله فوق جسر
ثورى وتحت القابون ، وقد اثني* في الميطور وفي جواره عدة مدارس
ولكنها خربت كلها في القرن العاشر حينما اختل الأمن في ربوع الشام .
فما اثني* فيها المدرسة الميطورية التي سميت باسم تلك الجهة بنتها الست
فاطمة خاتون بنت السلار في سنة تسع وعشرين وسمائة ،
والمدرسة العلمية : وهي غربي الميطور أنشأها الامير علم الدين سنجر
المعظمي في سنة ثمان وعشرين وسمائة ، والمدرسة الآمدية التي كانت في
سنة إحدى وعشرين وثمانمائة موجودة شاهداً بعضهم عامرة وعلى بابها
طواشية وفي الميطور يقول عرقلة بن جابر الشاعر الدمشقي :

٢٠

وكم بين اكناف الثغور متم كثيب غزته عين وثغور
 وكم ليلة بالماطرون قطعها ويوم الى الميطور وهو مطير
 هذه الاماكن والقرى والمنزهات التي كانت موجودة في سفح قاسيون
 قبل أن تؤسس الصالحية ولا شك أن انشاء الصالحية قد زاد في عمران هذه
 الاماكن وازدهارها حتى أصبح جبل قاسيون يدعى بجبل الصالحية ، وأصبحت
 تلك الاماكن جميعاً تعد جزءاً من الصالحية ، ويرجع الفضل في إنشاء
 الصالحية إلى بني قدامة المقدسين الذين نزلوها في عصر نور الدين محمود
 ابن زنكي ثم الى الملوك الايوبيين الذين أنشأوا فيها المصانع الجميلة ، والمعاهد
 الثقافية والعلمية والخيرية . ونظراً لاسعة الكلام في هذا الموضوع فاننا سنتكلم
 ١٠ عليه بأبحاث خاصة تحت عنوان (الصالحية) بعد أن أنهينا الكلام عن هذا
 الجبل قبل أن تؤسس الصالحية .

* * *

والآن نكتفي عن هذه الأبحاث بكتاب

القدرائم الجوهريه في تاريخ الصالحية

الذِّكْرُ لِلْبَيْتِ الْحَرَامِ

فِيهِ

نَارِخُ الصَّالِحِيَّةِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله الذي نور قلوب الصالحين بمقاماتها في عجائب مخلوقاته العنيفة ،
 أحمده بمحامده الوفية ، وأشكره على نعمه الزكية ، وأشهد أن لا إله إلا الله
 وحده لا شريك له شهادة عبد أخلص في توحيدده بالقلب والنية ، وأشهد
 أن محمداً عبده ورسوله صاحب الاخلاق الرضية ، صلى الله عليه وعلى آله
 وأصحابه صلاة جلية ، وسلم تسليماً

وبعد فهذا تعليق سميت (القلائد الجوهريّة في تاريخ الصالحية)
 وحصرته في أربعين من الأبواب ، وها أنا أشرع فيها مستعيناً برب الارباب

الباب الاول في سبب تسميتها بالصالحية

اختلف في ذلك فقيل لكونها بسفح قاسيون وهو معروف بجبل
 الصالحين ، وقيل الى الصالحين لصلاح من كان ابتداء وضعها ، وقيل لان
 الذين وضعوها كانوا بمسجد أبي صالح فنسبت اليه

أخبرنا أبو المحاسن يوسف بن حسن الصالحى (أنا) أبو العباس احمد
 ابن الشريفه الحريري (أنا) ابو حفص عمر بن محمد الباسي (أنا) ابو
 الحجاج يوسف بن الزكي المزني (أنا) ابو المظفر الدمشقي (ح) قال شيخنا ٥١
 و (أنا) عاليا جدي أبو العباس ابن عبد الهادي (أنا) الصلاح بن ابي عمر

اسد
 اصل
 الحديث

(أنا) الفخر ابن البخاري . قالوا (أنا) الشيخ أبو عمر قال : هاجرنا من بلادنا فنزلنا بمسجد أبي صالح (١) باب شرقي فاقفنا به مدة ثم انتقلنا إلى الجبل . فقال الناس : الصالحية الصالحية . نسبونا إلى مسجد أبي صالح لأننا صالحون وهذا من باب التواضع من الشيخ رحمه الله تعالى . قال ولم يكن بالجبل عمارة إلا أماكن يسيرة . وأخبرنا أبو العباس أحمد بن حسن الصالح (أنا) النظام عمر بن إبراهيم بن مفلح (أنا) أبو بكر محمد بن عبد الله بن الحب (أنا) القاضي سليمان بن حمزة بن أبي عمر (أنا) الحافظ ضياء الدين محمد بن عبد الواحد المقدسي (ح) وشافهتني عالياً أم عبد الرزاق خديجة ابنة عبد الكريم الأرموية عن أم محمد عائشة ابنة محمد ابن عبد الهادي عن أم محمد فقهاء ابنة إبراهيم الواسطي عن الحافظ ضياء الدين محمد ابن عبد الواحد المقدسي قال : الشيخ أبو عمر مولده سنة ثمان وعشرين وخمسةائة بجعايل . وهاجر به والده وبأخيه الشيخ موفق الدين وأهلهم إلى دمشق سنة إحدى وخمسين لاستيلاء الفرنج على الأرض المقدسية فنزلوا بمسجد أبي صالح ظاهر باب شرقي فاقفوا به مدة نحو ستين ثم انتقلوا إلى الجبل — قال الشيخ أبو عمر — فقال الناس : الصالحية الصالحية بنسبونا إلى مسجد أبي صالح لأننا صالحون .

١٥ وقال أبو الفرج ابن الحنبلي : وكان والدي هو الذي أنزلهم في مسجد أبي صالح فاستوخم المسجد عليهم فمات منهم في شهر واحد قريب (٢) من أربعين

(١) هذا المسجد خارج الباب الشرقي وشرقي بستان الجزماء في الطريق الآخذ إلى طاحون [الأحدي عشرية] وقد درس هذا المسجد ولم يبق منه شيء ولكن أحيط مكانه بجدار من دك داخله قبر يعرف بالشيخ صالح ينذر له أهل القرى والبساتين التي حوله وعلى مقربة منه في بستان الجزماء حجرة ينزل إليها بدرج فيها قبور يقول العوام عنها أنها قبور بنات نور الدين محمود بن زنكي والراجح أنها قبور الذين توفوا في هذا المسجد من بني قدامة وهذا المسجد ينسب إلى الشيخ أبي صالح مفلح بن عبد الله الحنبلي المتوفى سنة (٣٣٠) وسيشكم المؤلف عن هذا المسجد وعن أبي صالح في بحث المدرسة العمرية .

(٤) م

(٢) في الاصل : قريباً

نفساً فاشار عليهم والذي بالانتقال إلى الجبل حيث هم الآن وكان رأياً مباركاً
وبنوا فيه المنازل وقيل لها الصالحية بهم .

قال : وقال أبو شامة والذهبي : بهم سميت الصالحية لصلاحهم .
وكان الشيخ أبو عمر يوري ذلك عنهم ويقول : إنما هي نسبة إلى مسجد
أبي صالح لأننا زماناً فيه أولاً لا أنا من الصالحين .

الباب الثاني في اصل وضع الصالحية

اعلم أن الصالحية إسلامية محدثة في آخر قرن الخمسة . وكان سبب وضعها
مهاجرة أولاد قدامة المقداسة رضي الله عنهم من تلك البلاد إلى دمشق من
جور الفرنج .

أخبرنا أبو بكر محمد بن أبي بكر بن أبي عمر الصالح الحلي (أنا) أبو الفرج ١٠
عبد الرحمن بن يوسف بن فريج^(١) (أنا) أبو الحسن علي بن عمر بن عبد الرحيم
(أنا) التقي سليمان بن حمزة بن أبي عمر (أنا) الحافظ ضياء الدين محمد بن
عبد الواحد المقدسي .

(ح) وكتب إلي علياً أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي عمر عن أم محمد
عائشة بنت المحتسب العمري عن أم عبد الله زينب ابنة عبد الرحيم البجلي عن ١٥
الحافظ ضياء الدين محمد بن عبد الواحد المقدسي قال سمعت خالي الامام [ص ٢] الزاهد
أبا عمر محمد بن أحمد بن قدامة نور الله ضريحه يقول : ما أذكر جدي عمري
إلا وهو يذكر الهجرة وما كان يبجيره أن يهاجر أو ما هذا معناه .

(و) قال الحافظ ضياء الدين : وسمعت غير واحد من أصحابنا يقول أن
المسلمين صاروا تحت أيدي الفرنج بأرض بيت المقدس ونواحيها يعملون لهم ٢٠
الأرض وكانوا يؤذونهم ويحبسونهم ويأخذون منهم شيئاً كالجزية . وكان أكثر

(١) في الاصل : فريج .

مماثلة الصليبيين
للمسلمين

أصله يعني بالفرنج

الفرنج أهو من ابن بارزان (١) لعنه الله وكانت تحت يده جماعيل (٢) قرية أصحابنا ومردا وياسوف وغير ذلك وكان اذا اخذ الكفار من كل رجل بمن تحت يده ديناراً اخذ هو لعنه الله من كل واحد منهم اربعة دنانير وكان يقطع ارجلهم ولم يكن في الكفار اعنى منه ولا اكثر تحبيراً اخزاه الله . قال وكان جدي الشيخ احمد بن محمد رحمة الله عليه قد سافر واشتغل بالعلم ورجع الى جماعيل واقام بها واتفق الناس به باقراتهم القرآن والعلم . وكان يخطب ايام الجمعات وتجتمع الناس اليه من القرايا ويقرأ لهم الاحاديث وكان مع ذلك لا يرضى بمقامه تحت ايدي الكفار كذا بلغني . وكان اخوته واولاد عمه قد تعلموا منه ومن غيره

سبب هجرة
بني قدامة

وبه قال الحافظ ضياء الدين : وسمعت الشيخ الكبير ابا نجم سعد بن خليل بن حيدرة الحارثي بقرية دجانية قال كنت اعرف الشيخ احمد من جماعيل وكنت امضي الى عنده كثيراً وكان يخطب يوم الجمعة ويخرج اليه الناس من القرايا يحضرون الجمعة . قال فقيل لابن بارزان (١) لعنه الله ان هذا الرجل الفقيه يشغل الفلاحين عن العمل ويجمعون عنده . قال فتحدث في قتله . قال فاعلم الشيخ رجل من عماله يقال له ابن تسيير . قال فعزم الشيخ على المضي الى دمشق فراح اليها . وكان ابن تسيير كاتب بادوين ووزيره وكان يعتقد في مشايخ المسلمين ويحسن اليهم

(١) في الأصل « ابن بازان » والتصحيح من الروضتين لآني ضامة (٢ / ٩٥) والفتح القسي (٣٧) ، والانس الجليل (١ / ٢٩١)

ويسميه أبو شامة والهاد الاصهاني (باليان بن بارزان) وهو الذي فاوض السلطان صلاح الدين بتسليم بيت المقدس والرجوع الى المصادر الافرنجية تبين أنه هو المقصود وهو ٢٠ حاكم نابلس الكبير . وسنشر كلمة عنه في الملاحق

(٢) قال ياقوت في معجم البداران : جماعيل بالفتح وتشديد الميم والف ودين هامة مكسورة ويا ساكنة ولا م . قرية في جبل نابلس من ارض فلسطين . منها الحافظ عبد النبي بن عبد الواحد المقدسي انتسب الى بيت المقدس لقرب جماعيل منها ولأن نابلس وأعمالها جميعاً من مضافات البيت المقدس اه والقرى الآتي ذكرها جميعها حول جماعيل وسنشر بخطاً عن هذه القرى يبين مواقعها وعددها وارتفاعها عن سطح البحر

حدثني بذلك محمد بن أبي عطف . وقال غيره وكان الشيخ احمد اول من هاجر

من تحت ايدي الفرنج لخوفه على نفسه وعجزه عن اظهار دينه

وبه قال الحافظ ضياء الدين قال : ثم ان الشيخ احمد عزم على الخروج الى هجرة احمد بن قدامة

دمشق فسافر اليها وصحبه الفقيه محمد بن ابي بكر بن اخيه وعبد الواحد بن علي

بن سرور وكان قد تزوج أخته . ووالدي عبد الواحد بن أحمد بن أخته . فلما

وصلوا الى دمشق كتب معهم كتاباً الى ولده ابي عمر محمد وكتب فيه بأمرهم

بالسفر الى دمشق وأنه ما بقي يرجع الى تحت أيدي الكفار أبداً ويقول فيه :

ما أقول الا كما قال ابراهيم عليه السلام (فمن تبني فانه مني ومن عصاني فانك

غفور رحيم) فرجعوا الى جماعيل واختفوا من اهل القرية ائلا يعلموا بسفرهم

فاتفق ان اهل القرية علموا فارادوا منهم (١) . فلما لم يقدروا على منعهم اعلموا

بهم الكفار حتى يمنعهم فمضى عسكر نابلس فقمعدوا لهم على الشريعة حتى

يأخذوم فأعماهم الله عنهم وكفاهم شرهم . قال سمعت مني هذا من الامام خالي

ابي عمر الا قوله — كما قال ابراهيم وذكر الآيه — فاني أشك هل سمعته منه

ام لا . وقد سمعته من شيخنا الامام ابراهيم بن عبد الواحد المقدسي جزاه الله خيراً .

وبه قال الحافظ ضياء الدين : وسألت خالي الامام ابا عمر عن هجرتهم

١٥ الى دمشق في أي سنة كانت ؟ فقال كانت في سنة (احدى وخمسين) يعني

وخمسمائة .

وبه قال الحافظ ضياء الدين وسمعت والدي ام احمد رقية بنت الشيخ احمد بن

محمد بن قدامة أحسن الله جزاءها قالت سافر والدي الى دمشق في رجب وجاءوا ذلك

والذين معه يعني الذين سافروا مع الشيخ الى دمشق في شوال ولم نقم بعد

٢٠ وصولهم الا ليلة واحدة وخرجننا في شوال ووصلنا الى دمشق فيه واقمنا في الطريق

نحو ثمانية أيام .

قال وسمعتها تقول لما جاؤوا من [ص ٣] دمشق ما كانوا يريدون ان يعاموا احدا .

(١) انما ارادوا منهم لان عدد اهل القرية يتعمر وييقوا مكلفين بالانتاج كما اذا كان عددهم اكثر

قالت فقال والدك جئت فقمعدت على شجرة الى الليل ثم جئت فدخلت في القبور وصحت بالشيخ ابي عمر حتى اعلمته . قال فخرج بي اخي ابو عمر من الغد ومضى الى دير عوريف وفيها امرأة ابيه ام عبيد الله فامرهم ان يمضوا الى الساوايا ومضى الى غيرها من القرايا ثم عاد الى القرية تلك الليلة فكان للمسجد ارض يقول كم تحتاج هذه الى بصل يوربي على اهل القرية بذلك

- وبه ايه قال : سمعت خالي الامام ابا عمر يقول وهذا معنى ما سمعته منه انهم المهاجرون في لما عزموا يعني على الهجرة جمعوا اهلهم من القرايا . قال واخذنا معنا ادلاء وكنا طريةهم الى دمشق
- ١٠ نمشي بالليل ونقيم بالنهار حتى جئنا الى قرية تشرف على الغور تسمى جبعيت فوجدنا بها قوما من العرب معهم جمال فرغ يريدون ان يقطعوا الشريعة يشترطون غلة ففرحنا بهم وقلنا نكثري معهم لهؤلاء الصغار الذين معنا . فذبح لنا الريس الذي في تلك القرية وحلف علينا يعني لنقيم حتى نتغدا فمضى العرب فحزنا عليهم كثيراً وكنا نزرع عند الشريعة من اجل الفرنج . فكثنا في القرية حتى تغدينا ثم خرجنا فنقدم ناس يعني منا الى عند الشريعة ينظرون فرأوا أثر خيل الكفار فاذا قد اخذوا الجمال التي اردنا ان نمضي صحبتها ومضوا فلم نجد احداً ثم خرجنا نحو الشط وكان معنا من يعرف تلك المواضع قهنا ولم يبق احد يعرف الطريق فبينما نحن في موضع — قال وكان في ذلك الخيرة ايضاً — قد كان في الطريق ناس من الحرامية فلما اصبحنا مضينا حتى وصلنا الى قرايا المسلمين فقالوا لنا من أي طريق جئتم ؟ فقلنا من الموضع القلاني . فقالوا اوما لقيمكم احدمن الحرامية ؟ فقلنا لا ولكننا ضعنا . فقالوا لنا بضياعكم سلمتم قال وسمعت والدتي تقول : اقمنا بجبعيت ليلتين وذلك ان والدك قالوا له : انت ٢٠ جئت من دمشق ووالدتك لم ترك فامض اليها فان كانت تجي معك فجي بها . قال فمضى اليها الى مردي فقال لها . فقالت انا اريد اقمعد حتى ازوج ابني ابراهيم . فقلت افليس كان عمي ابراهيم معكم ؟ فقالت بلى وصل معنا الى دمشق ثم رجع يعني حتى تزوج وجاء بعد ذلك .

وبه قال الحافظ ضياء الدين قال سألت والدتي عن عدد الذين هاجروا وتسميتهم فكان معنى ما ذكرت : ابو عمر محمد ، والموفق عبد الله ، وعبيد الله ، ورقية ، وفاطمة ورابعة ، وآمته ماتت صغيرة هؤلاء اولاد الشيخ احمد ، وأمهم سعيدة بنت احمد

اسماء المهاجرين
والمهاجرات

ابن ابي الفتح من مرदा، وسعيدة بنت احمد بن عبد الله بن عمر بن شبيب ام عبيد الله من دير عوريف امرأة الشيخ ايضاً، وعمر، وخديجة، وزبيدة ماتت وهي صغيرة اولاد ابي عمر محمد بن الشيخ احمد، وابو عبد الغني عبد الواحد بن علي بن سرور وزوجته ام عبد الغني سعيدة بنت محمد بن قدامة اخت الشيخ احمد، وعبد الغني و ابراهيم وعبد الله المقري، وعبيد الله، وتقية وزينة، ورحمة ماتت صغيرة اولاد ^٥ عبد الواحد بن علي، وام محمد عائشة بنت محمد بن قدامة، واولادها محمد وعمر و اسماعيل ويحيى، ووجه يرية، وفاطمة وعالية ومريم اولاد ابي بكر بن عبد الله بن سعد، و ابراهيم، وعبد الواحد، وفاطمة ام عمر اولاد احمد بن عبد الرحمن — وهو عمي — و ابي وعمتي الا ان عمي ابراهيم رجع بعد وصولهم الى البلاد ثم رجع بعدهم ^{١٥} وما كان هذه المدة ابي [ص ٤] معهم الا ليعاونهم وابو سعيد ابراهيم من قرية قبرة ويوسف بن ام رزق الله من مراد كان مبتلى فهو لاء الذين هاجروا وعددهم خمسة وثلاثون نفساً من ذكر وانثى كبير وصغير

وبه الى الحافظ ضياء الدين قال سمعت خالي الامام ابا عمر محمد يقول: كنا اربعين نفساً قال واظن خالي رحمه الله اراد بالاولاد الذين كانوا معهم فان والدي لم تسم الا من وصل معهم الى دمشق قال وقد قال خالي كان معنا جماعة من الاولاد ولعلمهم رجعوا ^{١٥} من بعض الطريق لما ائمنوا والله أعلم

وبه الى الحافظ ضياء الدين قال سمعت خالي الامام ابا عمر قال كان معنا رجل يعني في الطريق فقال لعل منكم رجلاً صالحاً ^(١) تمشون بهمته او هو قدامكم فاني ارى هؤلاء الصغار يتمشون كما يتمشون الى بيوتهم

وبه الى الحافظ ضياء الدين قال وحدثني خالي ابو عمر قال لما وصلنا الى دمشق أرسلنا عمك ابراهيم الى الشيخ فاعلمه انا قد وصلنا فخرج وتلقانا وسكننا في مسجد ابي صالح الذي بباب شرقي وقلت لوالدي: كذا ان خالي حدثني ان عمي ابراهيم هو بشر جدي بكم اعني لما وصلوا فقالت نعم كان معنا نجيب فركبه ودخل البلد قبل غلق الباب

وبه الى الحافظ ضياء الدين وسمعت خاتي ام محمد رابعة تقول ان ممدوداً وهو

(١) في الاصل: رجل صالح

الذي كان بني داراً يقرب أصحابنا كانت مكان باب دارالمعتمد أرسل نجيباً لهم حتى يركبوا عليه قالت أظنه بعثه ونحن بالطريق قالت فتركوني وعبد الله ابن عمتي أم عبد الغني في خرج وتركونا عليه وركب أخي عبد الله يعني الموفق على السرج يعني الكور فالت وصار يعدو والرجال يعدون خلفه حتى أمسكوه قالت فانكسرت يدي عمتي مما كانت تضرب يعني الكور قال وسمعت والدتي تقول أن المهجين أعاره ٥ لهم صاحبه من زرع قالت وكنت أنا صغيرة كان والدك يحملني على كتفه في الطريق وبه إلى الحافظ ضياء الدين قال ذكر من هاجر بعدهم في السنة الثانية : عمي عبد الرحمن بن أحمد بن عيسد الكريم . ومعه ابنه عبد الكريم ، وبنته آمنسة ، وزوجته صفية بنت أبي بكر بن عبد الله ، وام عبد الرحمن والدته واسمها مباركة بنت محمد بن قدامه جاؤا بعدهم بنحو عشرة أشهر . ثم جاء بعد هؤلاء علي بن عبد الله من قبيلة وهو عم محمد وعمه ولم يكن تزوج ، ثم جاء جدي عبد الرحمن أحمد ابن عيسد الرحمن وام عبد الدائم مكيسة بنت الشيخ أحمد ومعا ابن وبنت ماتا صغيرين وليس معهم عبد الدائم ومعهم عبد المحسن بن أبي عبد الله عم أحمد بن سالم قالت والدتي أظنه جاء معهم ١٥ وبه إلى الحافظ ضياء الدين قال سمعت والدي قال رجعت إلى والدي حتى أجيء به فقال يا بني كم ترددت فاني أخاف عليك من الكفار . فقلت ما كنت لاتركك فجئت به إلى دمشق

وبه إلى الحافظ ضياء الدين قال سمعت والدتي قالت : بلغ أخي أبا عمر أن بعض الناس يقول أن أبا عمر قد مضى إلى الجنة وخلي أخته في النار - يعنون أم عبدالدائم - فقال أبو عمر لابني عبد الله عمر بن أبي بكر امض جيء باختي أم عبد الدائم وأنا أعطيك سيني فمضى هو وأبوك وجدك وأبو عبد الله فجاء بأب عبد الدائم قال وسمعت والدي قال لما وصلنا إلى الغور وكان قد تقدمت دوابنا وأبو عبد الله عمر راكب فاذا قوم من أهل الغور يمحصدون فقلت حتى الحق عمر أقول له لا يقل للحصادين انا حجاج فيطمعوا فينا فلم الحقه إلا وقد سألوه وقال لهم فطمعوا

فينا وقاموا الينا وكان معي سيف فجاءني رجل بقصبة قطعني بها فكان علي بشت
فلقي عني ثم ضربتها بالسيف فقطعتها [ص ٥] وبقينا نحن وهم ساعة ثم أنه كان معنار جل من
أهل السواد فقال أنا من أهل القرية الفلانية فخلوا عنا لما سموه يقول ذلك ثم اننا
وضعنا شيئاً لنا كل فجاؤا وأكلوا معنا وقالوا لنا لا هذا صاحب السيف ما كنا
إلا أخذناكم او ما هذا معنا .

ثم جاء بعدهم صخر بن خلف بن عياش من السواد ومعه ابنه عبد الله وابنتاه
فاطمه وعامرية ثم رجع الشيخ صخر الى السواد ثم جاء بعد مدة الى الجبل وابتني
له داراً وولده عبد الرحمن وعبد الرحيم .

ثم جاء بعده يحيى بن شافع بن جمعه من أهل نابلس واولاده ابو بكر وعمر
وعلي وأم شيان آمنة .

ثم جاء بعد هؤلاء عبد الرحمن النجار من قرية جيت وثلاثة بنون له
عبد المحسن وأخوه ثم جاء عبد الله بن راس من جماعيل ومعه امرأته وابنتان
وبنت ورجع ابناه .

ثم جاء خلف بن راجح وامرأته مؤمنة بنت عبد الواحد بن سرور ومعها
محمد الشهاب وراجح وابناه بعد انتقالهم الى الدير بنحو من سنتين او أكثر .

وجاء ابو عبد الملك عثمان بن عبد الله من أهل قبرة ومعه أخوه عمرو وسعيد
واولاده بعد ما سكنوا الدير بنحو خمس سنين .

قال وسمعت والدي يقول جاء ابو فارس وهو احمد بن عبد الله بن عمرو ابن
ابني [و] المرض والموت يعني بمسجد ابي صالح فقال انا آخذ هؤلاء الصبيان حتى
يكونوا بدارياً فأخذ أخي الموفق وأخي عبيد الله وابا عبد الله عمر فاقاموا عنده
في تلك البلاد يعني عنده ثم جاؤوا بعد ما انتقلنا الى الدير قال وسمعتها تقول ثم رجع
عمك ابراهيم وابو سعيد يعني ابراهيم الى عندنا بعد أن سكننا الدير في السنة الثالثة
وكانا مضياً فتزوجا ثم جاء ابراهيم وتزوج بام عبد الرحمن وابنه عبد الرحمن وابو
سعيد بام سعيد واسمها كريمة بنت عثمان بن عثمان بن عبد الله .

وجاء بعد سكني الدير عبد الله بن احمد بن ابي الفتح من مرداخال والدي

ومات عندها ولم يتزوج ، وجاء حصن بن صالح من ساريسا في سنة اربع وستين
ومعه امرأته ام شرف ، وجاء بعده بقليل جفال بن قصة ، وجاءت بهد ذلك عمتي
ام عثمان رضا وابنها عثمان وابنتها فاطمة وابنتها رملة وابنها علي ومضى الى حران
وعثمان جاء قبله ورجع الى البلاد فاقام حتى جاء بأمه وأخيه ومجيئهم كان في محرم
سنة تسع وستين وخمسمائة .

وجاء ابو الفتح محمد بن محمد من اهل مردا ومعه امرأته أم يحيى
وبه الى الحافظ ضياء الدين قال حدثني محمد بن ابي الفتح عن والدته ام يحيى أنهم
جاؤوا مع ابي عبد الواحد وأم عثمان وجاء ابو عبد الواحد سلامة بن نصر بن مقدم من
جماعيل وأولاده عبد الرحمن و ابراهيم ومحمد ومكية وزوجته مباركة وجاء احمد
ابن سالم بعد أم عثمان بستة أشهر ومعه اختاه سميدة ومريم وامرأته سمية بنت
اسماعيل بن احمد ومعه ولدان له ماتا صغيرين وجاءت ام فارس شريفة ومعها
ابنها عبد الله بن احمد بن عبد الله من دير عوريف وجاء جراح بن أبي النابسي
وأمه وأخوته ابو الفضل ومسعود ونصير وجاء شجاع بن مفرج مع خاله حسن
وكانا قد سكننا جبل عاملة مدة وسألت شجاعا (١) فقال انا ولدت بجبل عاملة وقد
كان جماعة من اصحابنا يأتون فيقيمون مدة ثم يرجعون . منهم عبد الملك بن يوسف
الفقيه وأخوه عبد الهادي ويونس بن اسماعيل ابن عم ابي وغيرهم فلما عبد الملك
فانه جاء غير مرة كما قالت (٢) والدتي وكذلك عبد الهادي كان يتردد ثم جاء
باولاده قبل الفتوح ويونس جاء الى عندنا زائراً وتوفي عندنا واذا ذكر انا بجيئته
وعبد الدائم بن نعمة كان بروح ويحيى وكذلك محمد بن ابي عطف ، وجاءت
طريفة بنت ابراهيم معها ابن اختها سالم ، وجاء احمد بن ابي عطف ومعه اولاده
معالي وجميل وسعيد ومحمد وجاء اخوه [ص ٦] محمود ابو منصور ومعه ابناه منصور
واحمد ، وجاء احمد بن يونس بن حسن ومعه امرأته وبناته ، وجاء محمد بن سعد
من مردا ومعه اولاده عبد الملك وسعد وعبد الحميد وبناته واخوانه ابراهيم ومحمود
وجاء عبد الولي من الفتندق (٣) وجاء عمر بن ابي بكر بن شكر ومعه اخوته

(١) في الاصل : شجاع (٢) في الاصل : قلت (٣) قرية صغيرة من اعمال نابلس

وامه، وجاء الحاج سعد بن سلطان ابو طرخان، وجاء ابو عبد السلام من مردا ومعه عبد السلام وعبد الملك، وجاء ابو الفضل اخو عبد الولي واولاده ابو الطاهر وابراهيم وابو الفرج، وجاء ابو احمد محمد بن ابي عطاق وسكن وكان قد جاء متقدما وعاد، وجاء ابو عايد مري بن ماضي بن نامي واولاده عايد ورزق الله وعبد الحميد وولد له اولاده، وجاء نصر الله بن مفلح بن محمد ومحمد بن مفلح .

من مات من بني قدامة

وبه الى الحافظ ضياء الدين قال ذكر مقامهم بمسجد ابي صالح وكم أقاموا به وما جرى لهم فيه ومن مات منهم فيه سمعت والدتي تقول اتقنا بمسجد ابي صالح نحو ثلاث سنين وأكثر ومات منا فيه ثمانية وعشرون نفساً دفنا منهم في مقابر مسجد ابي صالح ستة وبقيةهم بالجبل بالمقبرة المعروفة فوق دير الحوراني ولم يمض هؤلا نفر الذين ذكرنا من الذين هاجروا اولاً بل منهم ومن كان عندهم من اقاربهم ومعارفهم فبعضهم يأتي الى زيارتهم وبعضهم يأتي مهاجراً لطلب العلم .

فاما الستة الذين دفنوا بمسجد ابي صالح فالولم زبيدة بنت الشيخ ابي عمر محمد وبعدها رحمة بنت عبد الواحد بن علي ثم يحيى بن عثمان من ياسوف كان جاء بعدهم بقليل لعله جاء يقرأ قالت والدتي ولم يكن في ياسوف حنبلياً غيره وكان يوم الجمعة يأتي ١٥ يحضر الجمعة عندنا بجماعيل .

من دفن في مسجد ابي صالح

وماتت آمنة بنت الشيخ احمد واسماعيل وعالية والدا ابي بكر بن عبد الله . قال وما أظن أحداً من هؤلا مات الا وهو صغير سوى يحيى بن عثمان وغالية فانها كانت قد بلغت فهؤلا الستة الذين دفنوا بالمسجد في السنة الاولى

ومات في السنة الثانية ثمانية . ومن مات فيه وحمل الى الجبل اولهم ابو بكر بن ٢٠ الشيخ ابي عمر مات صغيراً ثم ماتت عائشة بنت محمد بن قدامة امرأة ابي بكر بن عبد الله وكانت قالت ايها دفن ابن اخي ابنة فنحن ندفن عنده فمات بعد ابي بكر في السنة الثانية وبنت صغيرة ايضاً للشيخ ابي عمر في الثانية وماتت جويرية بنت ابي بكر وكان قد تزوجها ابراهيم بن سعد ابو سعيد ومات لها بنت صغيرة اسمها حسنة في السنة الثانية وماتت جويرية في السنة الثالثة بعد جدتي في نفاسها جاءت بابن وماتا

من دفن في الجبل

جميعاً وماتت اختها فاطمة بنت ابي بكر وكانت زوجة عبد الوهاب بن عبد الواحد من دير اصطيا وماتت بنت لها صغيرة قبلها وموت فاطمة في السنة الثالثة وماتت ام عبد الكريم مكية بنت الشيخ احمد في رجب من السنة الثالثة وماتت جدتي ام عبد الرحمن مباركة بنت محمد بن قدامة وكان بين موتها وبين موت ام عبد الدائم سبعة ايام في رجب ايضاً ٥

وجاء ابو عبد الدائم في تلك الايام فلقبه عبد المحسن فقال له ماتت امرأتك وماتت ام عبد الرحمن فبكى وقال حزني على ام عبد الرحمن اكثر من حزني على امرأتي ومات قبله ابن عبد الغني عبد الواحد بن علي بن سرور في شوال من السنة الثالثة .

١٠ وبه الى الحافظ ضياء الدين قال سمعت شيخنا الامام ابا اسماعيل ابراهيم بن عبد الواحد يقول مات ابي قبل جدي ومات يحيى بن ابي بكر وحزن عليه اخوه محمد بن ابي بكر حزناً كثيراً وقال لا أدفنه فقال له الشيخ احمد ان كنت لا تدفنه فخذنه وامض به ابن أردت وإنا لا نتركك عندنا تقعد به فسكت وكان له من العمر نحو ست سنين توفي في السنة الثالثة في شوال ، ومات لأم عبد الدائم ابن وبنت صغيران ، ومات عبد الكريم وآمنة ولدا عمر في السنة الثانية. وولد لعبد الرحمن ابن آخر بعد موته [ص ٧] بستة أشهر وسمي بعبد الكريم وعاش ستة أشهر بالدير وبه الى الحافظ ضياء الدين قال سمعت والدتي تقول ومات في شوال علي بن عبد الله من قبرة في السنة الثانية وماتت فيه جدتي ام امي سعيدة امرأة الشيخ في السنة الثالثة في شوال وماتت امرأة عبد الله بن رايش من جماعيل واسمها زعيمة في السنة الثالثة بعد جدتي سعيدة ، ومات بالمسجد ايضاً بعد جدتي ام عبد الرحمن في السنة الثالثة عبد المحسن بن ابي عبد الرحمن الله (١) عم احمد بن سالم صعداوا به مريضاً واقاموا به بجنينته التي فوق نهر زيد بالدير الشرقي مات فيها ومات فيها جدي احمد عبد الرحمن في شعبان ومات في الجنينة عبيد الله بن عبد الواحد وكان عمره نحو تسع سنين ومات في اليوم الذي ماتت فيه جدتي فاطمة بنت نعمة بنت اربع سنين قالت والدتي واقمنا بالمسجد الى حمادى الآخرة وصعدنا فيه الى الدير في السنة الرابعة

(١) مـ كذا في الاصل والظاهر ان سقطوا [ابن عبد] فرضه المؤلف على الهامش فلم يظهر في التصوير

- وبه الى الحافظ ضياء الدين قال سمعت خالي الامام الرباني موفق الدين ابا محمد عبد الله بن احمد بن محمد بن قدامة برك الله في عمره يقول لما جئنا الى مسجد ابي صالح واقمنا فيه وكان في يد بيت الحنبلي وكان والدي يؤم فيه الناس وكنا نقرأ فيه السبع وكان قد ترك يعني قراءة السبع وصار الناس يأتون الى والدي ويزورونه فحاف بنو الحنبلي منا ان نأخذ الوقف من ايديهم فجاؤا الينا وقالوا ما نخليكم في المسجد حتى تكتبوا خطوطكم انكم من تحت ايدينا وانكم نزلتم علينا فقلنا وكان رجل يسمى بابي القاسم الصوري وكان يجيء الى عندنا ويصفنا للناس ويحصل لنا اشياء منها انا لما قدمنا ومعنا صغار واحتجنا الى كسوة الشتاء حصل لنا جبابا وثيابا قال فجاء بنو الحنبلي اليه وضربوه في المسجد وخصموا الشيخ وسموه ما يكره ثم مضوا يستعدون الى السلطان علينا قال فاتق ان السلطان كان في الميدان وكان معه ١٠ الاعز وكان صديقنا وابن ابي عصرون يعني القاضي وكان في قلبه عليهم فلما استعدوا علينا قال له الاعز وابن ابي عصرون في حقنا : ان هؤلاء قد جاؤا مهاجرين ووصفا الشيخ وهم يحفظون القرآن فقال نور الدين رحمه الله يعني محمود بن زكري الشهيد نكتب هؤلاء المهاجرين به كتابا ويسلم اليهم الوقف والمسجد قال فكتبوا كتابا وعلم عليه السلطان وجاء به القاضي ابن ابي عصرون والاعز الى عندنا الى المسجد ١٥ فأخذنا الوقف والمسجد وجعلنا على الوقف محمد بن عمي وكان اهل باب شرقي يخرجون الى ظاهر الباب ويشربون الخمر ونحن زيدان نشكر عليهم فصار اهل الباب الشرقي لا يحبونا ومرضا فيهم وصاروا يموتون فضاق صدر الشيخ منه وادخل اخي ابا عمر واباك الى السواديبصران موضعا فلم يجدوا وقد والدك يصلي في قرية ورجع اخي وكان الفرنج قد غاروا على حوران فدخل الالاجاة خوفهم ثم ابتينا الدير وسكنناه. ٢٠
- وبه الى الحافظ ضياء الدين قال قال خالي الامام ابو محمد فيما حدثني قال لما جاء ابن ابي عصرون الى عندنا مضيت انا واخي والحافظ عبدالغني وحفظنا عليه مسألة من الخلاف لأجل مشيه الينا فجعل بنو الحنبلي يشنعون علينا ويقولون قد صاروا اشاعرة بقرؤن عليهم^(١) او ما هذا معناه فانقطعنا عنه فاتي اخي فقال له انقطعتم فقال له قالوا انك اشعري فقال ما انا اشعري لو كنت تقرأ علي سنة كنت تصير اماما وكان يجيء منك شيء او كما قال قال وانما قال ذلك [ص ٨] لما رأى من ذكائه

خوف بني قدامة من
وصمهم بالاشعرية

(١) كذا في الاصل عليه فالضمير يعود الى الاشاعرة

وبه الى الحافظ ضياء الدين قال سمعت بعض اصحابنا وقد انسيته واظنه خالي
ابا عمر او والدي او والدتي انهم لما تساموا الوقف وصاروا يديهم ضاق صدر الشيخ
من ذلك وقال انا هاجرت حتى انافس الناس على دنياهم ما بقيت اريد امسكن ههنا
او ما هذا معناه

٥ وبه الى الحافظ ضياء الدين قال ذكر خروجهم الى الجبل وبنائهم الدير سمعت الشيخ
ابا محمود ابا عبد الخالق عبد الواحد بن معبد بن مستفاد يقول : كان الشيخ احمد يأتي الى الجبل قاسيون
الجبل من مسجد ابي صالح اذا مات لهم ميت يدنونونه فكنت اذا جاؤا يميت جئت
اعاونهم على قبره فقال لي يوما عبد الواحد اني قد ضاق صدري من هذا المسجد
الذي انا فيه واشتهي ان انتقل الى غيره فقلت اني موضعاً نجيء وتبصره فان اعجبك
وأردت أن تبني فيه فافعل فاربته موضع الدير وموضع المسجد العتيق فاجاء الى موضع
١٠ المسجد العتيق فنزل الى النهر فتوضأ وجعل حجراً موضع القبلة وصلى فيه وقال
ما هذا الا موضع مبارك او كما قال ثم شرع في بناء الدير .

وبه الى الحافظ ضياء الدين قال سمعت خالي الامام ابا عمر يقول بنينا الدير في
سنتين اول سنة بنينا ثلاث ابيات والسنة الثانية اتممناه يعني تمام عشرة ابيات
وانتقلنا اليه .

١٥ وبه الى الحافظ ضياء الدين قال سمعت الامام ابا اسماعيل ابراهيم بن عبد الواحد
احسن الله جزاه قال كنت اخبز الخبز في البلد يعني وهم في مسجد ابي صالح
واخاف من صبيان دمشق ان يضربوني (١) ثم أحمل الخبز الى الجبل يعني وقت عمل
الدير . قال وسمعت والدي يقول كان العاد يحمل الخبز من مسجد ابي (٢) صالح على
رأسه الى الجبل لاجل العمال وكان يقول كانوا يريدون ساسوسة يعني بذلك
٢٠ امرأة تجبز لهم وتطحن .

وبه الى الحافظ ضياء الدين قال سمعت فيما اظن والدتي حدثني ان عمتي ام عمر
امرأة خالي جاءت الى دير الحوراني يعني بالجبل وكانت تجبز لهم وتطبخ لما صعب
عليهم نقل الخبز من مسجد ابي صالح .

(١) يحتدل قررتها يضربوني

(٢) في الاصل : بني صالح

خروج بني قدامة
الى جبل قاسيون

انناؤهم البناء
في الجبل

وبه الى الحافظ ضياء الدين قال سمعت والدي يقول لما بنى في الدير ثلاثة ابيات انتقلنا اليه فكان اخي ابو عمر في بيت والفقير محمد في بيت وبقينا في بيت وكنا نقول يكفيننا بيت واحد فان الناس يموتون ونحن نموت يعني من كثرة ما كان من الموت .

- ٥ وبه الى الحافظ ضياء الدين قال سمعت خالتي ام احمد رابعة بنت الشيخ احمد تقول : اول ما بنى بيت ابي وبيت اخي ابي عمر وبيت الفقير محمد ثم بنى بعد ذلك بيت اخي الموفق .

١٠ وبه الى الحافظ ضياء الدين قال سمعت خالي الرباني قال كنا وقت بناء الدير معنا نفقة نكترتي على البناء ولا قوة ولا معرفة لنا بالبناء وكان عبد الرحمن — يعني ابن عمر المعروف بالقباري رحمه الله — يبني لنا ويماوننا وجماعة من اهله او ما هذا معناه .

وبه الى الحافظ ضياء الدين سمعت والدي يقول انتقلنا الى الجبل وكان الناس لم يكونوا يعرفون والدي الا بعد خروجه الى الجبل فكان الناس بأتونه ويزورونه ويهدون اليه وكان السلطان نور الدين يأتي الى زيارته وما كنا نعرف شراء الفاكهة والبطيخ والفحم من كثرة ما كان يهدى الينا او ما هذا معناه .

كثرة اهداء
الناس لبني قدامة

- ١٥ وبه الى الحافظ ضياء الدين سمعت خالي الامام الرباني شيخ الاسلام ابا محمد عبدالله بن احمد يقول لما سكننا الدير كان في الجبل الشيخ مسمار وحمدان [ص ٩] وسيدهم يعني في الدير الغربي وابو العباس الكهفي وكانت ارض الجبل في ايديهم يزرعونها وكان ابو العباس له ارض يقول هي للكهف قال الحافظ ضياء الدين وهي الارض التي تحت الكهف قال وقال خالي وكان ابو العباس يخاف منا ويقول هؤلاء يكترون ويملكون هذه المواضع او كما قال وكان الشيخ مسمار صاحبنا وصدقنا .

وبه الى الحافظ ضياء الدين قال سمعت والدي يقول كان مسمار يهدي الى والدي فاكهة ما رجعت رأيت مثلها من حسنها او كما قالت

٢٠ وبه الى الحافظ ضياء الدين قال سمعت والدة الامام ابا عبد الله محمد بن طرخان

- يحكى عن امه أن اباها سمعته يقول هو الذي رغب اصحابنا في سكنى الجبل خوفاً من الجبل من
 والبناء به . قال الحافظ وسمعت والدي فيما أظن قال كنا نحرس الدير الذي لنا الحرامية
 بالليل من الخوف من الحرامية قال الحافظ وقد كنت انا اعرف خوف الناس في
 الجبل ، واكثر خوفهم كان من أهل وادي التيم فانهم كانوا يأخذون الناس
 ويبيعونهم في بلاد الفرنج . قال الحافظ وسمعت ان صلاح الدين رحمه الله اراد ان
 يكبسهم ويأديبهم فامتنعوا منه او ما هذا معناه قال وكانت لهم شوكة ومنعة .
 وبه الى الحافظ ضياء الدين قال سمعت والدي تقول لما سكننا الدير كنت
 احمل الهم كثيراً من الخوف حيث لم يكن للدير باب حجر كبير الجوراني
 يعني انهم كانوا يخافون او ما هذا معناه
 وقال شيخنا الجمال بن المبرد سمعت شيخنا النبي بن قندس وغيره يذكر انهم انما
 عملوا للدير باباً خوفاً على اولادهم من الذئاب والسباع ولكن هذا اصح ثم بنى
 الشيخ ابو عمر المدرسة كما سنذكرها ثم بنى الناس في الدير دوراً اخر وحفر
 الشيخ احمد المصنع الذي يعرف اليوم ببيير الشيخ ثم كثر البناء بها واتسع

الباب الثالث

فما كان بسفح قاسيون قبل وضع الصالحية فيه

١٥

اعلم أنه كان ثم أشياء بسفح هذا الجبل بل بسائر قبل بناء الصالحية منها ما أخبرنا
 به الشيخ سراج الدين عمر بن علي بن الصيرفي الخطيب بقراءتي عليه بالمدرسة
 السراجية داخل دمشق (انا) الزين عبد الرحمن بن يوسف بن طحان (انا) الحافظ
 ابو بكر محمد بن عبد الله المقدسي (انا) والدي الحافظ محب الدين عبد الله بن احمد
 ابن المحب والحافظ ابو الحجاج يوسف بن الزكي عبد الرحمن القضاعي قالوا (انا) ابو
 محمد بن خولان (انا) الحافظ ابو عبد الله محمد ابن عبد الواحد الصالحى (ح)
 قال ابن الطحان و(انا) عاليا الصلاح محمد بن احمد بن أبي عمر (انا) الفخر علي
 ابن احمد بن البخاري (انا) غمي ابو عبد الله محمد بن عبد الواحد الصالحى قال

سراج
 خطيب
 القضاعي
 محمد بن

اديرة الصالحية سمعت والدة الامام ابا عبد الله محمد بن طرخان يحكي ان اياه اقام بالجبل مدة ولم يكن فيه الا ابو العباس الكهني هو والشيخ عمارة بدير الحوراني وكان من الناحية الشرقية دير كان يعرف بدير الحنابلة وكان فيه جماعة منهم الشيخ عبد الرحمن المقابري ابو عمر وابو العلاء وناس قليلون وهذا الدير المذكور كان كما سمعت اولاً لناس من الرهبان فانفق انهم احدثوا شيئاً واخرجوا منه فسكنه اولاد معبد بن مستفاد واخوه واقاربهم ٥ طلبه لهم الامام عبد الوهاب ابن الشيخ ابي الفرج الحنبي وكانوا من اصحابه وبه الى الحافظ ابي عبد الله قال سمعت الشيخ ابا عبد الخالق عبد الواحد بن معبد ابن مستفاد يحكي عن والده قال كنا من اصحاب الفقيه عبد الوهاب وكان يعظ في البلد وكان يستفقد اصحابه اذا انقطع منهم احد مجلساً او مجلسين [ص ١٠] خرج اليه فسأل عنه قال فاتفق انا انقطعنا عن مجلسه اما يوماً أو يومين فاذا الشيخ قد ركب بغلته ١٠ وجاء الى عندنا الى الدير المعروف بدير الرهبان او كما قال. قال ففر حنابه وقال او حشتمونا قال فقمعد عندنا ساعة ثم قام فركب البغلة ومضينا معه حتى نشبعه قال فوصلنا معه الى الموضع الذي يقال له السنبوسكة (١) ولم يكن بعد عمر بستاناً فاذا فيه ناس يشربون الخمر فقلنا يا شيخ الا تنكر عليهم فقال اصبروا ونزل عن البغلة وقال قفوا عندها ثم مضى هو وحده يمشي حتى وقف على رؤوسهم ووعظ عندهم قال فقاموا فكسروا ١٥ الاية وتابوا على يديه ثم جاء فقال ايما خير هذا او كنتم تمضون اليهم تضاربوهم فر بما تأذى احد أو ما هذا معناه

وبه اليه قال لم يكن في الجبل كما حكي لنا قبل وضع الصالحية الا بناية يسيرة فكان من الناحية الغربية دير ابي العباس احمد الكهني ودار لبنت الفيال فيها مسار وحمدان وسيدم وابو الحافظ اسماعيل واخوه وكان الفقيه طرخان ابن ابي الحسن في الدار ٢٠ الذي له وقال شيخنا الجمال بن عبد الهادي وكان ثم بيوت بارض مقري وهي معروفة وشم بيوت بيت ابيات وهي محلة طاحون الاثنان اليوم وشم بيوت بقصر اللبان وهو بطريق

(١) السنبوسكة بستان نجاه الميسات عند جسر كعبل قرب الشبلية والبدرية

الذي هو غربي المدرسة العمرية قال وقد بلغني عن جماعة منهم الشيخ موسى الخوراني أنهم رأوا في كتاب مدرسة الشبلية ان حدها من جهة الغرب مقبرة دمشق العظمى وهذا المحل اليوم بستان يعرف بالجريف ولم يفرس فيه شيء وتيج فقديكون هذا السبب في ذلك^(١) وكان ثم أيضاً نهران من انهار دمشق السبعة احدهما ثوري في اسفل السفح والثاني يزيد في اعلاه كما ستري ذلك ان شاء الله تعالى

الباب الرابع في قاسيون وفصده

قال سبط ابن الجوزي قاسيون جبل شمالي دمشق ترأح النفس الى المقام به ومن سكنه لا يطيب له سكنى غيره غالباً . واختلفوا لآي معنى سمي بذلك فقيل لأنه قسى على الكفار فلم يقدر وأن يأخذوا منه الاضنام وقيل لأنه قسى فلم تثبت فيه الاشجار على رأسه غالباً وقد رأينا به شجرة تين وكان فيه اخرى فيست وفي مغارة^(٢) الدم ارزة وزيوتة وفي كهف جبريل رمانة

(١) هذا النص مروى عن جماعة بالمعنى وليس هو نص كتاب مدرسة الشبلية وهو غامض جداً لأمر «١» لا يعلم ابن يعود الضمير في قوله (حدها) فهل هو للشبلية أم للمدرسة العمرية ، أم للصالحية أم لشيء آخر ؟ (٢) ما المراد بمقبرة دمشق العظمى فان كانت مقبرة الدحداح فهي قبلى الصالحية وبالذبة للشبلية والعمرية قبلية للشرق ١٥
للاغرب اما بستان الجريف فيوجد بستان بهذا الاسم عند طاحون الاثنان قرب نهر ثوري

(٢) هذه المغارة جديرة بالزيارة وتسمى مغارة الاربعين لأن فوقها مسجداً فيه أربعون محراباً وهي تقوم في محل نزه جداً ومرتفع حتى يكاد الانسان يبلغ قمة الجبل وفي زاويتها الشرقية الشمالية بارتفاع نحو متر فتحة تمثل فماً كبيراً يظهر فيه ٢٠
الاسنان والاضراس والاسنان وسقف الفم بتفاصيل متقنة وامامها على الارض صخرة عليها خط احمر يمثل لون الدم وفي سقف المنارة شق صغير ينقط منه الماء والاسطورة المتناقلة عن سدنة هذا المكان تقول : ان قاييل قتل هاميل في هذا المكان فبكى الجبل لهول هذه الجريمة وبقيت دموعه تتقاطر وفتح فاه يريد ان—

اخبرنا ابو العباس احمد بن حسن الصالحى بقراءتي عليه (انا) ابو حفص
 عمر بن ابراهيم القاضي (انا) الحافظ ابو بكر محمد بن عبد الله الصامت (انا)
 ابو الفضل سليمان بن حمزة القاضي (انا) ابو عبد الله محمد بن عبد الواحد الحافظ
 (ح) واذن لي عالياً ابو العباس احمد بن محمد المحصي عن ام محمد عائشة بنت الشمس
 المدوي عن ام ابراهيم فقهاء ابنة ابراهيم بن فضل عن ابي عبد الله محمد بن عبد الواحد
 الحافظ (ثنا) ابو شبيب محمد بن احمد بن المعلى (ثنا) محمد بن هارون (ثنا) عباس بن الوليد
 (ثنا) عبد الرحمن بن يحيى بن اسماعيل (ثنا) الوليد بن مسلم (ثنا) عثمان بن ابي
 عاتكة عن علي بن يزيد عن القاسم ابي عبد الرحمن [ص ١١] قال: أوحى الله تعالى الى جبل
 قاسيون: ان هب ظلك وبركتك لجبل بيت المقدس قال ففعل فأوحى الله تبارك وتعالى كوني
 اليه اما اذ فعلت فاني سأبني لك في حضنك بيتاً قال عباس بن الوليد في حضنك اي
 في وسطك اعبد فيه بعد خراب الدنيا اربعين عاماً ولا تذهب الايام والليالي حتى ارد
 عليك ظلك وبركتك قال فهو عند الله بمنزلة المؤمن الضعيف المتضرع

واما ما روى ابو علي الحسن بن علي بن ابراهيم الأهوازي في كتابه شرح
 عقد الإيمان في معاوية بن ابي سفيان باب مارواه عن النبي ﷺ في جبال مغارة
 الدم بدمشق وذكروا فضلهم قال حدثنا ابو الحسن عبد الوهاب ابن جعفر بن علي الميداني
 بدمشق (انا) ابو الحارث احمد بن محمد بن عمارة الليثي (ثنا) ابو سهل سعيد بن الحسن
 الاصهاني (انا) محمد بن احمد بن ابراهيم (انا) الوليد بن مسلم عن ابن جريح عن
 عروة بن رويم عن ابيه قال سمعت معاوية بن ابي سفيان يقول سمعت رسول الله ﷺ
 — يتلع القاتل ففر . وتأخذ الزائر الرهبة حينما ينظر الى هذا التمثيل الدقيق . ومن
 البراعة في هذا التمثيل اختيار هذا المكان من الجبل الذي لون حجره احمر
 فتظهر الحمرة على صفحة الصخرة . وعلى مقربة من هذه المغارة مقطع صغير للاحجار
 لو استعملت حجراته في البناء لسكانت من اجمل الاحجار والراجح ان هذه
 المغارة كانت ديراً قديماً . لأن من مميزات الاديرة الماء والزيت الذي يتقط من
 الصخر فيدهن الجسم تبركاً به

وسأله رجل عن دمشق فقال بها جبل يقال له قاسيون فيه قتل ابن آدم اخاه وفي
اسفله في الغرب ولد ابراهيم عليه السلام وفيه أوى عيسى وأمه عليهما السلام من اليهود
وأمن عبداً أتى معقل روح الله فاعتسل وصلى لم يرده الله خائباً فقال رجل يا رسول الله صفه
لنا فقال هو بالغوطة [في] مدينة يقال لها دمشق وهو جبل كله الله عز وجل وفيه ولد ابراهيم
عليه السلام فمن أتى هذا الموضع فلا يعجز في الدعاء فقال رجل يا رسول الله أكان ليحيى
معقلاً فقال نعم احترس فيه يحيى من رجل من قوم عاد في النار الذي تحت دم ابن آدم المقتول
وفيه احترس الياس من ملك قومه ، وفيه صلى ابراهيم ولوط وموسى وعيسى
وايوب عليهم السلام فلا تمجزوا في الدعاء فان الله عز وجل انزل علي : ادعوني
استجب لكم ، وربنا يسمع الدعاء . قالوا وكيف ذلك قال فانزل الله عز وجل :
وإذا سألك عبادي عني فاني قريب الآية . قال الحافظ ابو القاسم ابن عساكر في ١٠
تاريخه حديث فيه مناكير وجزم غيره بانه كذب ، وقال سبط ابن الجوزي والمعجب
من رواية مثل هذا الحديث الذي الفاظه تقر (١) بوضعه على رسول الله ﷺ فان احداً من
العلماء لم يذهب الى أن قابيل قتل هاييل بالشام بل قال ابن عباس قتله بجبل لود
وقيل عند عقبة حرا ، ولا ان الخليل ولد بالشام وانما ولد بابل وقال البغوي
مولده بالسوس من ارض الاهواز وقيل بكوئي (٢) وقيل بكسكس وقيل بجران ، ١٥
واما قوله وفيه أوى عيسى وامه فهو صحيح ذكره الدينوري في تفسيره وغيره من
المفسرين ، وانما المنقول في هذا الباب ما رواه ابو علي الاهوازي في كتابه ايضاً
قال حدثنا عبد الوهاب بن جعفر بن علي الميداني (ثنا) ابو الحارث احمد بن محمد
ابن عمارة بن يحيى الليثي (انا) ابو سهل سعيد بن الحسن الاصهاني قال حدث
مكحول انه صعد مع عمر بن عبدالعزيز الى موضع الدم يسأل الله عز وجل سقياً فأسقانا ٢٥

(١) في الاصل : تنكر

(٢) قال ياقوت في معجم البلدان (٧: ٢٩١) كوئي المراق : كوئيان احدهما

كوئي الطريق ، والآخر كوئي رُبِّي وبها مشهد ابراهيم الخليل عليه السلام وبها
مولده وهما من ارض بابل وبها طرح في النار

وخرج معاوية بن ابي سفيان والمسلمون الى موضع الدم يستسقون فلم يبرحوا حتى سالت الاودية وأما المنقول [ص ١٢] عن مكحول عن كعب الاحبار انه قال سمعت انه — اي الغار الذي في جبل قاسيون — موضع الحاجات والمواهب من الله عز وجل لا يرد سائلا فيه

٥ وبه اليه (انا) تمام قال واخبرني ابو الحارث ابن عمار حدثني ابي (ثنا) محمد ابن احمد (ثنا) هشام عن الوليد عن سميد عن مكحول قال قال لي كعب الاحبار اتبعني فاتبعته حتى وصلنا الى غار في جبل يقال له قاسيون فصلى وصليت معه فسمعته يجتهد في الدعاء ثم سار فخرج حتى وصلنا الى موضع قتل ابن آدم أخاه فصلى وصليت معه فسمعته يجتهد في الدعاء ثم سار حتى صرنا الى مسجد في أسفل الجبل فنزل وصلى فصليت معه فسمعته يجتهد في الدعاء ثم سار حتى وصلنا المدينة من باب الفراديس فسمعته يقول يا أيها الناس انا كعب الاحبار وجدت في الواح شيت بن آدم عليها السلام ان الله عز وجل يقول: الفراديس جنتي والها تجتمع اهل عنايتي فقلت سمعتك تدعو يجتهد اقيم ذلك؟ قال: سألت الله عز وجل ان يصلح بين هذين الرجلين علي ومعاوية رضي الله عنها وسألته ان يرزقني كفافاً وولداً ذكراً ثم لقيته فسألته بعد ذلك فقال قد والله استجاب الله لي ورزقني ولداً ذكراً. وبث اليه معاوية ١٥ الف درهم وكسوة وكتب معاوية الى علي رضي الله عنها يسأله الصلح وانكف عن الحرب فاصطلحا وتكاتبا على ذلك

وبه اليه (انا) تمام (ثنا) احمد بن عبد الله (ثنا) احمد بن انس (ثنا) هشام بن عمار (ثنا) ابراهيم بن أعين (ثنا) طلحة ابن زيد عن عبد الله بن يزيد عن الخوارق ٢٠ ابن ميسرة الطائي عن عمرو بن جبر الشعماني قال كنت مع كعب الاحبار على جبل دير مران فرأى لمة سائلة في الجبل فقال هاهنا قتل ابن آدم أخاه هذا أثر دمه جعله الله آية للعالمين ومصلى للمعتقين

وبه اليه (أنا) تمام (انا) احمد (ثنا) ابراهيم بن مروان قال سمعت احمد بن ملاس يقول سمعت عبد الرحمن بن يحيى بن اسماعيل عن عبد الله

ابن أبي المهاجر يقول كان خارج باب الساعات^(١) صخرة يوضع عليها القربان
فما تقبل منه جاءت نار فاحرقته وما لم يتقبل منه بقي على حاله وكان هايل
صاحب غنم وكان منزله في مقرى^(٢) وكان قابيل في قينية^(٣) وكان صاحب زرع
وكان آدم في بيت أبيات^(٤) وحواء في بيت لها^(٥) قال جاء هايل بكبش سمين
من غنمه فجعله على الصخرة فأخذته النار قال وجاء قابيل بقمح غلته فوضعه
على الصخرة فبقي على حاله ففسده قال وتبعه في هذا الجبل قال فأراد قتله
فلم يدر كيف يقتله فجاء إبليس فأخذ حجراً فضرب به رأس نفسه قال فأخذ
هو حجراً فضرب به رأس أخيه فقتله قال فصاحت حواء فقال لها آدم
عليك وعلى بناتك لا علي ولا على بني

وبه اليه (انا) تمام (أنا) احمد قال سمعت محمد بن يوسف الهروي يقول ١٠
سمعت ابا زرعة عبد الرحمن بن عمرو يقول سألت ابا مسهر عن خبر مغارة
الدم فقال مغارة الدم موضع الحجرة موضع الحوائج يعني بذلك الدعاء فيها والصلاة

(١) هو احد ابواب الجامع الاموي وهو الباب القبلي من جهة الغرب سمي
بذلك لانه كان على باب ساعة مؤلفة من عصفير وحية وعراب من نحاس فاذا تمت
الساعة خرجت الحية وصفرت العصفير وصاح الغراب وسقطت حصاة في طست من ١٥
نحاس فاحدث صوتاً يسمعه الناس. ثم احدث نور الدين ساعة اخرى على الباب الشرقي
للجامع فاشتهر هذا الباب بباب الساعات وتنويسي باب الساعات الاول راجع ما كتبناه
في مجلة التمدن الاسلامي (١/٣٣٩)

(٢) راجع ص ١٩
(٣) قينية قرية خارج دمشق مكانها اليوم في منتهى حي باب السريجة بمد ٢٠
جامع التابلية بين البساتين في الطريق القديم الموصل الى المزة وقبر عبد الرحمن
المسجف . وفي قينية كانت تقوم مدرسة الطب المعروفة بالبلبودية . والبستان الذي
كانت تقوم فيه يسمى اليوم بستان البودي

(٤) قرية خارج دمشق مكانها اليوم في القصاع جهة المستشفى الانكليزي

وبه اليه (انا) تمام (ثنا) ابو يعقوب الازرعي (ثنا) احمد بن كثير قال سعدت الى موضع الدم في جبل قاسيون فسألت الله عز وجل الحج فحجبت وسألته الجهاد فجاهدت وسألته الرباط فربطت وسألته الصلاة في بيت المقدس فصليت وسألته أن يغنيني عن البيع والشراء فرزقت ذلك كله ولقد رأيت في المنام ٥ كأنني في ذلك الموضع قائماً أصلي فإذا النبي ﷺ وأبو بكر وعمر رضي الله عنهما وهابيل بن آدم فقلت له أسألك بحق الواحد الصمد وبحق أبيك [ص ١٣] آدم وبحق هذا النبي هذا دمك؟ قال اي والواحد الصمد هذا دمي جملة الله آية للناس وإني دعوت الله تعالى فقلت اللهم رب أبي آدم وأمي حواء ومحمداً المصطفى صلوات الله عليهم اجعل دمي مستغافراً لكل نبي وصديق ومن دعا فيه ١٠ فتجيبه وسألك فتعطيه فاستجاب الله لي وجعله طاهراً (١) آمناً وجعل هذا الجبل آمناً وممقلاً ومنياً ثم وكل الله عز وجل به ملكاً وجعل معه من الملائكة بعدد النجوم يحفظونه ومن أتاه لا يريد إلا الصلاة فيه . فقال لي رسول الله ﷺ في المنام قد فعل الله تعالى ذلك كرمأ واحساناً واني آتية كل خميس وصاحباي وهابيل فنصلي فيه فقلت يا رسول الله ادع الله لي ان ١٥ أكون مستجاب الدعوة وعلمي دطاء لكل ملمة وحاجة فقال لي افتح فاك قال ففتحته فتفل فيه ثم قال رزقت فالزم رزقت فالزم

وبه اليه (انا) عبد الرحمن بن عمر انا ابو يعقوب الازرعي (ثنا) يزيد ابن عبد الصمد واحمد بن المعلى وسليمان بن أيوب بن حذلم واحمد بن ابراهيم ومحمد بن يزيد ومحمد بن هارون بن احمد بن محمد بن عثمان ومحمد بن سعيد وغيرهم ٢٠ من مشايخنا يقولون سمعنا هشام بن عمار وهشام بن خالد وسليمان بن عبد الرحمن واحمد بن أبي الحواري والقاسم بن عثمان الجرعي (٢) وعياش بن عثمان ومحمود ابن خالد يقولون سمعنا الوليد بن مسلم يقول سمعت ابن عياش يقول كان اهل

(١) لعل الصواب ظاهرأ أي أن دمه يتقى ظاهرأ للناس

(٢) في الاصل الجوعي والتصحيح من ابن عساكر الجزء الاول مخطوط الظاهرية وفي مسالك

الابصار (١ : ٣٠٦) الجوعي

دمشق إذا احتبس عليهم القطر او غلا سمرهم او جار عليهم سلطان او كانت
 لأحدهم حاجة صدعوا موضع ابن آدم المقتول فيسألون الله عز وجل فيعطيه
 ما سألوه قال هشام ولقد صدعت مع أبي وجماعة من أهل دمشق نسأل الله
 عز وجل السقيا فأرسل الله عز وجل علينا مطراً غزيراً حتى أقمنا في النار
 الذي تحت الدم ثلاثة أيام ثم دعونا أن يرفع عنا وقد رويت الأرض

٥ وقال هشام بن عمار وسمعت الوليد بن مسلم يقول سمعت سعيد بن عبد
 العزيز يقول صدعنا في خلافة هشام بن عبد الملك الى موضع دم ابن آدم نسأل الله
 سقيا فأتانا مطر فقمنا في المفارة ستة أيام وقال الوليد قال سعيد وبهذا حدثني مكحول
 عن نفسه انه صدع مع عمر بن عبد العزيز الى موضع ابن آدم نسأل الله سقيا يسقينا
 فاسقام وقال مكحول وسمعت من يذكر ان معاوية خرج بالمسلمين الى موضع الدم
 ١٠ يسألون الله أن يسقيهم فلم يبرحوا حتى جرت الاودية وعن مكحول عن ابن عباس
 قال موضع الدم في جبل قاسيون موضع شريف كان يحيى بن زكريا وامه فيه اربعين
 عاما وصلى فيه عيسى بن مريم والحواريون فلو كنت سألت الله تعالى ان يفرغ لبعده
 ابن عباس يوم يحشر البشر فمن أتى ذلك الموضع فلا يقصر عن الصلاة والدعاء فيه
 فانه موضع الجوائج .

١٥ وقال هشام بن عمار وسمعت من يرفع الحديث الى وهب بن منبه انه قال سمعت
 ابن عباس يقول سمعت رسول الله ﷺ يقول اجتمع الكفار يتشاورون في أمري
 فقال النبي صلى الله عليه وسلم باليتني بالغوطة بمدينة يقال لها دمشق حتى آتي موضع (١)
 مستغاث الانبياء حيث قتل ابن آدم اخاه فاسأل الله ان يهلك قومي فانهم ظالمون
 فأتاه جبريل فقال يا محمد أتت بعض جبال مكة فأوٍ بعض غاراتها فانها معقلمك من
 قومك قال فخرج النبي صلى الله عليه وسلم وابو بكر حتى أتيا الجبل فوجدا غاراً
 كثير الدواب فجعل ابو بكر يمزق رداءه ويسد الثقب والنبي صلى الله عليه وسلم
 يقول اللهم لا تنسنا لأبي بكر ، وقال هشام بن عمار وسمعت من (٢)

(١) كذا في ابن عساكر ١ : ٢٣٥ وفي الاصل الموضع

(٢) ينقص آخر هذا الباب ولكنه مستند من تاريخ ابن عساكر (١ : ٢٣٠ - ٢٣٧) -

الباب التاسع

في جوامع الصالحية

فمنها الجامع المظفري وستكلم عنه في ملاحق الكتاب
ومنها جامع الأفرم وستكلم عنه أيضاً في الملاحق

ومنها جامع الركنية شرقي الصالحية وفوق الميطور انشاء الأمير الكبير ركن
الدين منكورس السلبي . قال ابن كثير في تاريخه في سنة إحدى وثلاثين وستائة (١)

[ص ١٤] الأمير الكبير ركن الدين منكورس (٢) الحنفي الفلكي غلام فلك الدين

وأوقف الملك العادل لأهله وأوقف الفلكية بدمشق وكان هذا الرجل من خيار الأمراء ينزل في
كل ليلة وقت السحر إلى الجامع وحده بطواقفة (٣) ويواظب على حضور الصلوات فيه
مع الجماعة وكان قليل الكلام كثير الصدقات وقد بنى المدرسة الركنية بسفح قاسميون
وأوقف عليها أوقافاً كثيرة وعمل عندها تربة وحين توفي بقرية جرود حمل إليها
رحمه الله انتهى ، وقال الاسدي في تاريخه سنة خمس وعشرين وستائة وفيها تجزرت
مدرسة ركن الدين الفلكي بالسفح ودرس بها ملك شاه أبو المظفر انتهى ،

وقال ابن شداد أول من ذكرها درس وجيه الدين القاري وكان رجلاً فاضلاً بارعاً

متعبداً مشهوراً بالدين والعلم إلى أن انتقل عنها فوليها بعده تاج الدين محمد بن وثاب

ابن رافع البجلي إلى أن انتقل عنها إلى المدرسة بالقصاعين فوليها بعده صدر الدين
ابن عقبة إلى أن انتقل إلى حلب المحروسة فوليها بعده ولده محيي الدين أحمد إلى حين
عود والده من حلب ثم أخذها من ولده واستمر بها إلى الآن. ووجدت بخط تقي الدين

— ثم يقص بعده : (الباب الخامس) و (الباب السادس) و (الباب السابع) و (الباب الثامن)

٢٠ وأول (الباب التاسع) الذي يبحث في جوامع الصالحية . ويقص أوله الذي يتضمن جامعين
هما أعظم جوامع الصالحية الأول الجامع المظفري والثاني جامع الأفرم .

(١) الكلام الخطأ باطوار ليس من كلام المؤلف وإنما زناه لينتم به نسج الكتاب

(٢) في الأصل منكر وس والتصحيح من البدايه والنهاية ١٣ : ١٢١

(٣) مصباح او سراج يجعله الانسان في الليل وفي عهدنا تسمى ضواية

م (٧)

الاسدي على هامش ذيل الحسيني في وفاة نجم الدين القجقاري خطيب جامع تشكر
ومدرس الحنفية بالظاهرية ما صورته: اول من خطب به ودرس بالركنية بالجبل
ثم تركها لأنه اطلع على أن من شرط واقفها على المدرس السكن بها. ذكره
البرزالي في معجمه وقال تميز في الفقه والعربية وغيرها وله ذهن حسن جيد ومناظرة

نقل عن
المصدر
مبني

- صحيحة وهو ملازم للاقراء بالجامع وله شعر جيد وتعين للفتوى والتدريس والاشغال
وقصده الطلبة وقدمات البرزالي قبله بمدة سنة تسع وثلاثين وسبعمائة انتهى ما وجدته بخطه
وقال ابن كثير في تاريخه في سنة عشرين: وفي يوم الاربعاء رابع عشرين جمادى
الاولى درس بالركنية الامام محي الدين الاسمر الحنفي واخذت منه الجوهريه لشمس الدين
الرقى الاعرج وتدرس جامع القلعة لعلماد الدين بن محي الدين الطرطوسي الذي ولي قضاء
الحنفية بعد هذا واخذ من الرقي امامة مسجد نور الدين له بحارة اليهود لعلماد الدين بن الكيال ١٠
وامامة الربوة للشيخ محمد النصيبي انتهى

ثم درس بها الشيخ برهان الدين ابو اسحاق ابراهيم بن الشيخ العالم
شهاب الدين ابي العباس احمد بن خضر الحنفي مولده في سابع شهر رمضان
سنة اربع واربعين وسبعمائة ، وقال الاسدي في تاريخه في ربيع الاول سنة ست

مصدر

- عشرة (١) اشتغل على والده وغيره وفضل وافق ودرس بالركنية بالسفح والمقدمية ١٥
شريكا لغيره وناب في القضاء بالديار المصرية قديما عن القاضي ابن منصور وبأشر
افتاء دار العدل بدمشق مدة طويلة وكانت عنده جراءة واقدام ومرافعة ثم انه بعد
الوقعة تأخر وترك الاشتغال بالعلم واقتقر وضعف توفي بسكنه بالشبلية ليلة السبت
سابع عشرينه وصلى عليه من الغد بعد الظهر بجامع الخنابله وحضر جنازته جمع من
الفقهاء وغيرهم ودفن بسفح قاسيون واستقر في جهاته اخوه القاضي عز الدين وصهره ٢٠
السيد ركن الدين بن زمام. ووالده (٢) توفي في رجب سنة خمس وثمانين

(١) في تنبيه الطالب هذه الزيادة: نقلته من خط شيخنا وقال انه اخبره بذلك اه

وترجمه صاحب الشذرات فذكر ان مولده سنة (٧٤٣) ووفاته سنة (٨١٠)

(٢) هو احمد بن عمر بن الخضر الحنفي ترجمه صاحب الشذرات (٦: ٢٨٦)

وقال ان مولده سنة (٧٠٦) وعليه فتكون ولادة ابنه ابراهيم الاسدي بعد ولادة

الاب بعشر سنين وهذا ما يستبعد ويرجح الرواية الاولى وهي سنة (٧٤٤)

ثم قال تقي الدين في شعبان سنة خمس وعشرين: وفي هذا الشهر أخرج النائب تنيك ميق (١) عن السيد ركن الدين الركنية البرانية ونصف النظر عليها الشمس الدين ابن اللبودي بلا سبب فشق ذلك عليه وعلى غيره مع أنه لم يكن محموداً في مباشرة نظرها انتهى ثم قال تقي الدين: في محرم سنة ست وعشرين وفي يوم الاربعاء ثاني عشره حضر تدريس المدرسة الركنية بالسفح شرف الدين بن [ص ١٥] منصور وحضر معه القضاة والفقهاء وذلك عن ربح التدريس بالمسكان المذكور نزل عنه ابن عمه وكان تدريس هذه المدرسة قد صار الى بدر الدين بن الشيخ صدر الدين بن منصور فنزل عن نصفه للشيخ بدر الدين بن الرضي فلما توفي نزل عنه لولده شمس الدين فنزل عنه للقاضي بدر الدين المقدسي ثم نزل عنه لابنه فنزل عنه للشيخ برهان الدين بن خضر ثم نزل عنه للسيد ركن الدين بن زمام واستمر النصف الآخر بيد ولد بدر الدين ابن منصور ثم نزل عنه لابنه منصور وشمس الدين بن الرضي نصفين انتهى ثم قال في الشهر المذكور منها: وفي هذا الشهر حكى لي القاضي ناصر الدين بن اللبودي أنه صالح السيد ركن الدين ورد اليه تدريس الركنية ورجع هذا مميذاً ورتب له شيء وعجل له بعضه انتهى وآخر من رأيناه درس بها الشيخ زين الدين بن العيني الحنفي ثم ولي بمذموم عمي القاضي جمال الدين بن طولون الحنفي وهو مستمر به الى الآن.

* * *

وهذه المدرسة (٢) على معزبة واحدة بثلاثة شبابيك مطلة على جنينة على حافة نهر يزيد وثلاثة أبواب اوسطها الاكبر تفتح الى الداخل يدخل اليها من صحنها وهو مشتمل

(١) تنيك ميق تولى نيابة دمشق سنة (٨٢٠) ثم طلب لمصر سنة (٨٢١) ثم تولاها مرة ثانية سنة (٨٢٤) فبقي نحو خمسة اشهر ثم عزل عنها ثم اعيد اليها في سنة (٨٢٥) ومات سنة (٨٢٦) بدمشق ودفن بتربة قرب مخفر الشيخ حسن في طريق الميدان

(٢) هذه المدرسة لا تزال موجودة معروفة في منتصف حي الاكراد وهي تحتفظ بتخطيطها الاول وجبهتها الشمالية ترى من الطريق فيها خطوط كوفية تزيد في جمالها وتجعل لها رونقاً بلغت النظر اليها

الوجه الثاني

ص ١٥

وصف الركنية

ص ١٥

على ثلاثة لواوين وساحة مسقوفة بها بركة ماء يطلع اليها الماء في مدار وبابه بالايوان الغربي ومن هناك قناة الى الجرن الحجر ظاهر المدرسة الى لصيقه بير ماء في بيت وقبالة هذا الباب في الايوان الشرقي باب تربة الواقف ولها ثلاثة شبايك مطلة على الطريق سرق في أيامنا احدها فسد

وبه الركنية

- ٥ وبهذه التربة الربعة التي يحلف عندها الناس من دمشق وغيرها لما شاع انه من حلف عليها كاذبا قصمه الله تعالى

**
**

ومنها جامع الحاجبية وسط الصالحية قبي مدرسة ابي عمر بفرب وهو مشهور بالمدرسة الحاجبية

جامع الحاجبية

- ١٠ انشأها الامير ناصر الدين محمد بن الامير مبارك الابنالي دوادار سودون النوروزي كان قد توجه في حياة نومه هذا الى مصر فبعد توجهه بثلاثة ايام مات مخدومه سودون المذكور وكان صحبته منه للسلطان مقدمة كثيرة ثم عاد الى دمشق وقد استقر حاجباً صغيراً فيها وامير التركان وشرع في تجهيز الاغنام الشامية الى مصر ، ثم خرج الى البلاد الشمالية واستخرج عداد الاغنام فكانت عدة ستة عشر الف رأس غنم ، واشترى هو ونائب القلعة سودون عدة عشرين الف رأس غنم وجبها ١٥ الى مصر فتفتحت أعين المصريين الى حضور الغنم اليهم فصارت سنة قبيحة . وكانت العادة أن هذه الاغنام تدبج وتباع بدمشق فحصل للناس بسبب ذلك غلاء في اللحم حتى صار الرطل يباع بستة دراهم .

- وفي أول سنة ثلاث وخمسين وثمانمائة استقر في نياية البيرة (١) واستهلت سنة سبع وخمسين وهو الحاجب الكبير بدمشق وفي ثاني عشرين جمادى الاولى منها عزل عنها وفي يوم ناسع جمادى الآخرة منها البس تشريفاً بامرة التركان والاكاريد (٢) وفي يوم الجمعة ناسع عشري ربيع الآخر سنة ثمان عاد من مصر الى دمشق وكان له مدة بمصر وقد استقر أحد [أمراء] الأتوف بدمشق مع امرة التركان والاكاريد

(١) تدعى الآن بريميك وهي من بلاد الجمهورية التركية قريية من مدينة حلب

(٢) يريد الاكراد جمع كردي

ن
اشارة
اصار
امصاديه
عجايد

فأقام أياها قلائل ثم سافر الى البلاد الشمالية لجمع عداد الاغنام وارسالها الى مصر فصارت التركان معه في اسوأ الاحوال ، ثم في اوائل سنة اثنين وسبعين ورد اليه مرسوم بتجهيز الاغنام على العادة ومن مضمونه أن يشتري مائة فرس ويجهزها الى الاصطبلات الشريفة فشرع في ذلك .

٥ وفي غضون ذلك شرع في عمارة هذه المدرسة وكان محلها زقاقا غير نافذ عمارة الحاجبية

يشتمل على بيوت فاشتراها من اربابها [ص ١٦] ولما اكملت صدره السلطان ورسم عليه بها حتى باع موجوده ورام فكها .

وقال شيخنا الجمال ابن المبرد في كتابه الرياض اليانعة في أعيان المائة التاسعة توفي سنة ثمان وسبعين وثمانمائة ودفن بترابته شرقي تربة السبكيين (١) تحت كهف جبريل بسفح قاسيون .

١٠ واول من ولي امامة هذه المدرسة شيخنا ابو الخير الرملي ، ثم بعده شيخنا أئمة الحاجبية العلامة شهاب الدين العسكري، ثم بعده ولده الزيني عبدالقادر والعلامة شهاب الدين الشويكي بينها نصفان (؟) وهي بيدها الآن

وأول من ولي خطابتها القاضي تاج الدين ابن عربشاه الحنفي ، ثم بعده شمس خطابا الحاجبية الدين الطيبي، ثم بعده الشيخ نجم الدين بن شكم، ثم بعده السكجال بن قاضي نابلس وهو (؟) بيده الآن .

١٥ داول من ولي التدريس بها الشيخ كمال الدين التيسابوري، ثم بعده وصل المدرسون بالحاجبية الى غير أهله .

* * *

٢٠ وهذه المدرسة (٢) من احسن الصالحية بل من احسن دمشق جميعها حجر لكن وصف الحاجبية حرما اصفر واسود وفيها ابيض ومحرابها وشبا كاها القبليان وبجرتها ومئذنتها وارضها

(١) تربة السبكيين ترى تحديد موقعها في اول الجزء الثاني من هذا الكتاب

(٢) هذه المدرسة اليوم عبارة عن عرصة واسعة لا يتفجع منها بشيء وهي معروفة

مشهورة في زقاق ضيق قبلي المدرسة العمرية لجهة الغرب وامامها حمام الحاجب -

- من حجر رخام ومعذري^(١) وسقوطها عجيبة وكان واقفها اراد ان يعمل جملونا فوق سقف حرمها ونجر خشبه فادركته المنية ولم يكمل ، وبصحنها ثلاثة لوانين شمالها على عمود من رخام به شبا كان مطلان على ايوان خاتمة بها للصوفية وبين بابها الداخلي والخارج باب دهليز ينفذ الى باب المئذنة وباب بيت البواب وباب بيت القيم وباب الخاتمة وباب بيت الماء وباب سلم المكتب الايتام وبالخاتمة الايوان المذكور ٥
وبه محراب من رخام ودارها خلاوي علوية وسفلية ولها شيخ وعهدناه الشيخ ابراهيم القادري .
- ولهذه المدرسة بخاري كان يقرؤه شيخنا العلامة شهاب الدين بن البودي وهو أول من قرأه وكان يحتفل نلتمه وبقراءه به الربعة وقف المدرسة المذكورة وهي من التحف .

١٠

- لايزال عامراً وقد خربت من سقوط نصف منارتها عليها في زلزال سنة (١١٣٧) ثم صارت مأوى للبطالين وصاروا يلقمون حجارتها ويبيعونها وفي أيام مدحت باشا والي دمشق نقضت وما بقي من منارتها ورصفت بحجارتها طرقات الصالحية كما فعل مثل ذلك بجامع الافرم وبذلك فقدت دمشق ثروة فنية من أعظم ثرواتها ولا تزال هذه الفكرة قائمة في رأس من يدعي الفهم يريدون تحطيم الابنية الاثرية والقضاء عليها قائلين أي فائدة منها؟ واني أذكر ان مهندساً فرنجياً أجاب من سمعه يهندي بمثل هذا الكلام : اذا لم تعلموا قيمة الآثار ولم تريدوا المحافظة على اجدادكم وتراثكم الذي يحق الاقتحار به اليس فيكم ذوق الجمال ؟

٢٠

(١) يتردد وصف الحجر بالمعذري كثيراً في هذا الكتاب والظاهر انه الحجر الاحمر الذي يوجد منه نموذج في بعض المدارس القديمة كأرض العادلية الصغرى ، ومنه حجر منحوت رصفت به الارض امام حمام الحاجب المقابل لباب المدرسة الحاجبية

ومنها جامع الجديد على حافة نهر يزيد على الطريق الآخذ الى كهف جبريل (١)
وأصله تربة الست خاتون بنت معين [الدين] انز (٢)

وقال الذهبي في العبر في سنة احدى وثمانين وخمسة : وعصمة الدين الخاتون
بنت الامير معين الدين انز زوجة نور الدين ثم صلاح الدين واقفة المدرسة التي
بدمشق يعني التي بمحلة حجر الذهب (٣) والخانقاة (٤) التي بظاهر دمشق يعني التي
شمالى جامع تنكز توفيت في ذي الحجة ودفنت بتربتها التي هي تجاه قبة جر كس
بالجبل انتهى

(١) كهف جبريل غربي مغارة الدم واسفل منها فوق مقابر الصالحية التي
فوق الجهار كسية . وفي مسالك الابصار (١ : ٢٠٩) وثمار المقاصد ص (١٦٣) :
١٠ ذكر أبو الفرج ان مبدأ بناء الكهف في سنة (٣٧٠) ثم يذكر قصة طويلة بان جبريل
الملك جاء اليه في المنام وامره ببناء مسجد فيه وان من اغتسل وصى فيه ودعا قضيت
حاجته راجع القصة بتفصيلها في الثمار وفي ابن عساكر (١ : ٢٣٥) . وفي النجوم
الزاهرة (٤ : ٢٤٦) في سنة (٤١١) توفي محمد بن عبد الله بن أحمد أبو الفرج الدمشقي
ويعرف بابن المعلم وهو الذي بنى الكهف بقاسيون ، ويقال له كهف جبريل ، وفيه
١٥ المغارة التي يقال : ان الملائكة عزت آدم عليهم السلام فيها لما قتل قايل هابيل وكان
محمد هذا شيخاً صالحاً زاهداً متعبداً مات في رجب ودفن بمقبرة الكهف

وهذا الكهف عبارة عن مغارة مستطيلة طولها نحو ستة امتار وعرضها نحو
متر ونصف وخارجها مصنعان للماء وعدة غرف متهمة وقبر لشخص مجهول قد
يكون قبر ابن المعلم الذي أنشأ هذا المكان . وليس فيها شيء يسترعي النظر غير
٢٠ موقعها الجميل المطل على دمشق والغوطة

(٢) ان كتب التاريخ المطبوعة رسمها هكذا (انز) والكتب الخطية (أنز) وهو
ما أرجحه ولكن تلفظ (أنز) بالطاء حسب القاعدة التركية

(٣) هذه المدرسة لا وجود لها اليوم ومكانها في زقاق المدرسة السليمانية
غربي خان الكمرك (١ : ٢٦٦) في نسخة اخرى من نسخة تاريخ دمشق
(٤) وهذه ايضا لا وجود لها اليوم (٢ : ٢٦٨) في نسخة اخرى

وقال في مختصر تاريخ الاسلام في سنة اثنين واربعين وخمسة وفيها سار صاحب حلب نور الدين محمود بن زنكي فاستعاد ارتاحا (١) من الفرنج فخافته ورعبت منه وتزوج بابنة نائب دمشق معين الدين اتر وارسلت اليه الى حلب انتهى

وقال ابن كثير في تاريخه في سنة اثنين وسبعين وخمسة وفي صفر منها تزوج السلطان صلاح الدين بالست خاتون عصمة الدين بنت معين الدين اتر وكانت زوجة الملك نور الدين فاقامت مدة في القلعة محترمة مكرمة معظمة وولي زوجها منه اخوها الامير سعد الدين مسعود بن اتر وحضر القاضي ابن ابي عصرون العقد ومعه جماعة من العدول ويات السلطان عندها تلك الليلة والتي بعدها ثم سافر الى مصر بعد يومين من المدخول بها انتهى

وقال في سنة احدى وثمانين وخمسة الست خاتون عصمة الدين بنت معين الدين ١٠ نائب الشام اتر وانا بك عساكرها قبل نور الدين وقد كانت زوجة نور الدين ثم خلف عليها من بعده صلاح الدين [ص ١٧] وكانت من احسن النساء واعفهن واكثرهن خدمة وهي واقفة الخاتونية الجوانية بالقرب من باب البريد (٢) وخاتنة خاتون ظاهر باب النصر (٣)

(١) في الاصل ارباحاً . وارتاح حصن منيع من العواصم من اعمال حلب
(٢) هو الباب الغربي لمعد جويتير يقابله باب جيرون من جهة الشرق وكان موضعه في اول سوق الحميدية من جهة (محلة باب البريد) شماليه المدرسة العسرونية وجنوبه المدرسة السرورية وفي مسالك الابصار (١: ١٨٩) انه بقي موجوداً الى زمن العادل ابي بكر ففكه لما عمر القلعة ونقل حجراته وعمده اليها .

(٣) هو احد ابواب مدينة دمشق يقابل باب البريد من جهة الغرب في منتهى سوق الحميدية عند سوق الاروام . وكان يدعى باب الجنان وباب دار السعادة وباب السرايا ويقول بدران في تعليقاته على ابن عساكر (١: ٢٦٢) انه هدم سنة (١٤٨١) هـ الموافق (١٨٦٣) م عند اصلاح الطريق

في أول الشرف القبلي (١) على بانياس (٢) ودفنت بتربتها في سفح قاسيون قريبا من قباب الجر كسية ولها اوقاف كثيرة غير ذلك انتهى

وقال الاسدي في تاريخه في سنة احدى وثمانين وخمسمائة عصمة الدين خاتون بنت معين الدين انز زوجة السلطان صلاح الدين تزوجها سنة اثنين وسبعين وكانت قبله [زوج نور الدين وهي] من أعف النساء واكرمهن واحزمهن ولها صدقات كثيرة وبر عظيم بنت بدمشق مدرسة لاصحاب أبي حنيفة في حجر الذهب وبنت للصوفية خاتقة خارج باب النصر على بانياس وبنت تربة بقاسيون على نهر يزيد مقابل تربة جر كس (٣) ووقفت على هذه الاماكن اوقافا كثيرة وكانت وفاتها في رجب كذا قال في المرأة

١٠ وقال الذهبي توفيت في ذي القعدة ودفنت بتربتها وبلغ السلطان وفاتها وهو مريض بحران (٤) فترايد مرضه وحزن عليها (٥) وتأسف وكان يصدر عن رأيا ومات بعدها أخوها سعد الدين مسعود في جمادى الآخرة من هذه السنة من جرح أصابه في حصار فارقين (٦) وكان من أكابر الامراء وزوج السلطان أخته ربيعه خاتون فلما توفي

(١) الشرف المسكان المرتفع المشرف على غيره سمي بذلك لأنه يشرف على المرجة

١٥ ونهر بردى . بيتدى من أول شارع جمال باشا وينتهي عند الثكنة الحميدية وكانت تقوم فيه عدة ابنية عربية أثرية لم يبق منها الا جامع تنكز العظيم الذي تحاول دائرة الاوقاف القضاء عليه وتحويله الى عقارات لاستفيد الامة الاسلامية منها قليلا ولا كثيرا

(٢) نهر يتفرع من بردى في الربوة ويجري في شمالي الشرف القبلي حتى يدخل

القلمة فينقسم فيه الى قسمين: قسم يتجه نحو الشرق الى الجامع الاموي وحى القيمرية وما جاوره، وقسم يتجه نحو القبلة الى خارج السور فيسقي بعض بساتين الشاغور والميدان

(٣) سبتكلم المؤلف عن تربة جر كس ومدرسته

(٤) مدينة عظيمة في الجزيرة الفراتية كانت عاصمة بلاد مضر وهي اليوم من

بلاد الجمهورية التركية (٥) في الاصل عليه

(٦) ويقال لها «ميا فارقين» وهي مدينة بديار بكر من بلاد الجمهورية التركية

دائمة يتبع
اصل الطب
منها مع الطراد
بكر الدام
بكر السداد
بكره من شاذلة

تزوجها مظفر الدين صاحب أربل وفي زماننا وسعت تربتها وعملت جامعاً وأقيمت فيه الجمعة وغيرها انتهى

وقال الشيخ شهاب الدين أبو شامة في الروضتين في سنة احدى وثمانين وخمسةائة قال العماد في هذه السنة توفيت الخاتون العصمتية بدمشق في ذي القعدة وهي عصمة الدين ابنة معين الدين أنز وكانت في عصمة الملك العادل نور الدين محمود بن زنكي رحمه الله فلما توفي وخلفه السلطان بالشام في حفظ البلاد ونصرة الاسلام تزوج بها في سنة احدى وسبعين (١) وهي من أعف النساء واعصمهن واجلهن في الصيانة واحزمهن متمسكة من الدين بالعروة الوثقى ولها أمر نافذ ومعروف وصدقات ورواتب للفقراء وادارات وبنات للفقهاء والصوفية بدمشق مدرسة ورباطا

قلت وكلاهما ينسب اليها فالمدرسة داخل دمشق بمحلة حجر الذهب قرب الحمام ١٠ الشركسي والرباط خارج باب النصر راكب على نهر باناس في أول الشرف القبلي واما مسجد خاتون الذي في آخر الشرف القبلي من الغرب فهو منسوب الى خاتون اخرى قديمة وهي زمرد بنت جاوли اخت الملك دقاق لاهمه وزوج زنكي والدنور الدين

قال العماد وذلك سوى وقوفها على معتقها وعوارفها واقاربها وكان السلطان ١٥ حينئذ بجران في بحر المرض وبجرانه ، وعنف الأئم وعنفوانه ، فما أخبرناه بوفاتها خوفاً من تزايد علته ، وتوقد غلته، وهو يستدعي في كل يوم درجا ويكتب اليها كتاباً طويلاً ، ويلقى على ضعفه من تعب الكتابة والفكر حملاً ثقيلاً، حتى سمع نعي ناصر الدين محمد بن شيركوه ابن عمه فتميت اليه الخاتون ، وقد تمدت عنه اليها المنون

وكانت وفاة ناصر الدين محمد في تاسع ذي الحجة فجأة من غير مرض واجرى ٢٠ السلطان اسد الدين شيركوه (٢) ولده علي ما كان لوالده ومعاملته ومقابلته باحسن [عوانده]

قلت وقبر الخاتون المذكورة في التربة المنسوبة اليها بسفح جبل قاسيون قبلي المقبرة الشركسية (٣)

(١) في الروضتين (٢: ٦٦) اثنتين وسبعين

(٢) في الأصل: ابن شيركوه والتصحيح من الروضتين والشذرات

(٣) في اعلى شباك في جدار الجامع الجديد مقابل التربة المثقالية على الطريق —

الاعلى على نعي
اطاع بالاعلى

مسجد خاتون

الاعلى

واما ناصر الدين فنقلته زوجته وابنة عمه ست الشام بنت أيوب فدفتته في مقبرتها بمدرستها بالمدينة فهو القبر الاوسط بين قبرها وقبر أخيها وكانت (١) ست الشام كثيرة المعروف [ص ١٨] والبر والصدقات الى أن قال :

قال العماد وفيها في جمادى الآخرة توفي أخو الخاتون المذكورة سعد الدين مسعود بن اتر مسعود بن اتر ونحن قد فتحنا ميفارقين بها ، ولقد كان من الاكارم الاكابر ، ومن ذوي المآثر والمفاخر ، وما رأيت احسن منه خلقاً وازكى عرفاء ، ولم يزل في الدولتين النورية والصالحية اميراً مقدماً ، وعظيماً مكرماً ، ولفور فضائله ، ووفور فوائده ، وجد شهامته ، ووجد صرامته ، ورغب السلطان وهو زوج أخته أن يكون هو أيضاً زوج أخته فزوجه بالتى تزوجها مظفر الدين كوكبري بعده .

١٠ قلت وهي ربيعة خاتون بنت أيوب (٢) عمرت الى أن توفيت بدمشق بدار أيها وهي دار العتيقي في شهر رمضان سنة ثلاث وأربعين وستائة وهي آخر اولاد أيوب لصلبه موتاً (٣) وكان يحترمها الملوك من اولاد اخوتها واولادهم ويزورونها في دارها انتهى كلامه (٤) .

وقال ابن قاضي شعبة في الكواكب الدرية في السيرة النورية : وقد كانت زوجته هذه يعني عصمة الدين أيضاً من الصالحات الخيرات تكثر القيام فنامت ذات ليلة عن وردها فاصبحت وهي غضبي فسألها نور الدين عن أمرها فذكرت له نومها الذي فوت عليها وردها فامر نور الدين عند ذلك بضرب طبلخانات في القلعة وقت

— بلاطة كتب عليها ما خلاصته : انها أمرت بانشاء هذه التربة المباركة سنة (٥٧٧) وتربتها داخل الجامع الجديد من جهة الغرب والقبلة جعلتها دائرة الاوقاف داراً تؤجرها وهي في حالة رثة وفي اعلا القبة عدة دوائر جصية مزخرفة زخرفة جميلة سرق بعضها لما كانت تحت اشراف دائرة الاوقاف وقد رمتها مديرية الآثار من زمن قريب وأعادتها الى هيأتها الاصلية (١) في الاصل : وكان ست الشام (٢) هي اخت ست الشام وسيأتي الكلام عنها في المدرسة الصالحية (٣) في الاصل آخر لاولاد لايبوب لصلبه والنصح من الروضتين (٤) راجع الروضتين (٢ : ٦٦ و ٦٧)

رعاية
الاصح

ربيعة خاتون

شعبة

السحر ايقظ النائم ذلك الوقت لقيام الليل ورتب للضارب جراية وجامكية . قال ابن الاثير وكان لا يفعل فعلا الا بنية حسنة انتهى .

وفي شهر سنة تسعين وسبع مائة جعل هذه التربة جامعا بخطبة علم الدين سليمان بن حسين العقري (١) التاجر .

* * *

وهذا الجامع على معزبة واحدة بثلاثة شبايك الشرقي منها مطل على الطريق والاخران قبليان كانا مطلين على نهر يزيد ثم جعل قدام شرقيهارواقا (٢) واستمر الآخر على حاله ولهذا الحرم ستة ابواب بينها المئذنة وقدامها ابوانان وبشرقيها باب المأذنة وشمالها (٣) صحن الجامع وهو الذي جدد وبه ثلاثة لواوين ولصيق غربها ابوان بمحراب انشاء

وصف الجامع الجديد

الخوaja ابوبكر ابن العيني وبه شباكان وباب لترتبه (٣) ثم جاء ولده بعده شيخ الاسلام زين الدين عبد الرحمن (٤) واقف عليه وقفاً ورتب به درساً للحنفية وعشر فقاهات وأول من درس به الشيخ شمس الدين بن الشيخ عيسى ثم عمي القاضي جمال الدين ابن طولون واقف ثمة وجعل عمي المشار اليه متكلماً عليهما ورتب به وقفاً للصوفية كل ليلة جمعة وقراءة قرآن وقراءة بخاري .

عشر فقاهات

مكتبة

وبين هذا الصحن والايوانين طريق آخذ من باب الجامع الى التربة المذكورة (١٥) وبه بئر وفي قبلي التربة المذكورة بشرق دار حديث .

دار حديث

* * *

(١) على باب الجامع الجديدة كتابة تؤيد ما ذكره المؤلف تحوي اسم الباني وتاريخ البناء في السنة المذكورة . ولا يزال هذا الجامع محتفظ بشكله القديم

(٢) في الاصل : وشماليهما (٣) اتخذت وزارة المعارف القسم الشمالي من

هذا الجامع مدرسة ابتدائية وجعلت تربة العيني صفاً فدرس القبر

(٤) جاء في زيارات الشام المسمى الاشارات الى اماكن الزيارات ص (٢٣)

مايلي : عبد الرحمن العيني الصالح صاحب التصانيف الجليلة له شرح الدرر، وشرح البخاري ، وشرح النقاية وشرح الفية العراقي ، وشرح التسمية ، وغير ذلك ولي قضاء دمشق ثمانية عشر يوماً ثم استعفى منه توفي سنة (١٨٩٣) ودفن بتربة في الجامع الجديد بصالحية دمشق

ومنها جامع الماردانية على حافة نهر ثوري لصيق الجسر الأبيض بشرق وهو جامع الماردانية مشهور بالمدرسة الماردانية .

قال القاضي عز الدين الحلبي أنشأها عزيزة الدين اخشا خاتون بنت الملك قطب الدين صاحب ماردين وهي زوجة السلطان الملك المعظم في سنة عشر وستمائة ووقفها سنة اربع وعشرين وستمائة انتهى .

واظن قطب الدين مودود ابن اتابك زنكي اخو نور الدين الشهيد هو والدها والله اعلم

والذي وجد من وقفها في سنة عشرين وثمانمائة بكشف سيدي محمد بن منجك اوتاف الماردانية الناصري بستان جوار الجسر الأبيض وبستان آخر جوار المدرسة المذكورة وعدة ثلاثة حوانيت بالجسر المذكور والاحكار جوارها أيضاً انتهى

المدروس
بالماردانية

ومن شرط مدرستها ان لا يكون مدرساً بغيرها .
ثم قال عز الدين أول من درس بها الصدر الخلاطي ، وبعده ابراهيم التركاني الى أن [ص ١٩] توفي فولها شمس الدين ملكشاه المعروف بقاضي بيسان ثم عادت إلى برهان الدين المذكور وبقي بها إلى أن توفي ، ثم ولها بعده برهان الدين أبو اسحاق ضمرة بن خلف بن أيوب ثم أخذت منه ، وولها الصدر ابراهيم بن عقبه ثم أخذت منه وعادت إلى برهان الدين المذكور ، ثم أخذت منه في سنة سبع وخمسين وستمائة وتولاها شمس الدين مشرف العجمي ولم يزل بها إلى أن توفي في سنة سبعين وستمائة ثم عادت إلى برهان الدين التركاني وهو بها إلى الآن انتهى .

وقال الشيخ تقي الدين ابن قاضي شعبة في الذيل في جمادى الآخرة سنة احدى وثلاثين : وعن توفي فيه الشيخ زين الدين أبو عبد الله محمد بن القاضي تاج الدين عبد الله بن علي المارداني الأصل الدمشقي الحنفي المعروف بابن قاضي صور مولده على ما أخبرني به سنة تسعين وسبعائة وتلقى عن والده تدريس الماردانية ونظرها ونظر التربة الجركسية بالصالحية وغير ذلك وباشر ذلك مباشرة سيئة وكان يقع

بينه وبين المستحقين شر كثير ولم يكن قائماً بشيء من العلوم . ثم ولى نيابة القضاء في شهر رمضان سنة تسع وعشرين بمال بذله وانكر الناس ولايته توفي بسكنه بالصالحية يوم الاحد حادي عشر الشهر وكان له مدة متضعفاً ثم عوفي وكان يوم الخميس ثامن الشهر يحكم بالمدرسة النورية ودفن بترتهم بسفح قاسيون بالقرب من المعظمية والدة توفي في شهر ربيع الآخر سنة تسع وتسعين انتهى .

وقال الشيخ تقي الدين فيمن توفي في شهر جمادى الأولى سنة ست عشرة وثمانمائة : امسك^(١) بالنون ابن اذمر اخو الامير الكبير اسبك بن اذمر بلغني أنه كان حملاً عند اسرايه واخيه ثم أنه جاء من بلاده إلى عند أخيه من مدة يسيرة دون السنة مات يوم الجمعة عشرينه ودفن بتربة المدرسة الماردانية بالجسر الابيض لأن الواقعة لم تدفن بها وحضر النايب يعني نوروز الحافظي والأمرء ١٠ جنازته واشترى اخوه وقفاً ووقفه على مقرئين يقرآن على تربته واشترى للمدرسة بسطاً وتردد إلى قبره مرات وعمل ختم في ايامي الجمع وبات هناك وعمل اسمطة ومدت هناك انتهى .

ومن أدر كناه من مدرسيها عمي القاضي جمال الدين يوسف بن طولون الصالحى ، ثم نزل عن تدريسها للشيخ شمس الدين محمد بن الشيخ عيسى الفلوجي ١٥ واستمر بها إلى أن توفي فنزل عنه لآخيه البدرى حسن فاستتاب فيه الشيخ شمس الدين محمد بن رمضان الاماصي سنة ، ثم استتاب عمي القاضي جمال الدين المذكور فلما سافر إلى مكة انتزعه من البدرى حسن الشيخ محمد البعلبكي واستعر بها إلى أن مات فعادت إلى البدرى حسن فاستتاب بها عمي القاضي جمال الدين ثم انتزعها منه الشيخ حسن الرومي وهي بيده الآن

* * *

(١) كذا في الاصل وفي تنبيه الطال : اسك

وهي (١) تشتمل على حرم برواق واحد به شبكان قبلان مطلان على وصف الماردانية
حوض زراعة على حافة نهر ثوري وثمة بيت الخطابة، وبشرقيه باب التربة المذكورة
وبغريه شبكان مطل على صفة على حافة طريق الجسر وله ثلاثة أبواب أكبرها الاوسط
وبالصحن بركة ماء وشرفيه ليوان كبير به باب للتربة المذكورة ثان وهو بدرج
وشماليه عبدة خلوي ولصيق هذه التربة من الشرق قاعة (٢) المدرس
كانت، وغربي الصحن ايوان لطيف بقبو، وشمالي الدهليز الواصل الى باب المدرسة
وهو محدد وبه باب بيت الماء وسلم الصاعد الى المثذنة وبيت البواب والسياباط على
باب المدرسة المذكورة، ويقال كان عليه خلوي وقد آل الى الخزاب، وبمحاظها
الغربي تحت المأذنة جرنان (٣) للعلماء

١٠ ومنها جامع الخنكار (٤) على حافة يزيد عند تربة المحيوي بن العربي (٥) ولصيق جامع الخنكار
البيارستان القيمري من جهة الشرق

(١) هذه المدرسة لا تزال موجودة تحتفظ ببنائها القديم وهي في الجسر
الايض امام الساحة التي يقف فيها الترام المتوجه الى الشيخ محي الدين والى
المهاجرين وهي تقابل حارة نوري باشا من جهة الشرق وفي أعلا قاعة الصلاة قريات
١٥ من الجص احداها جميلة جداً وللقاعة المذكورة ثلاثة أبواب الاوسط منها
حشوات ارتاجه عليها نقوش جميلة ترى من داخل القاعة وتوجد من هذه النقوش
قطعة اخرى اسفل عتبة باب هذه المدرسة الخارجي فوق رأس الداخل اليها .

(٢) في الاصل قاعة . وقوله (قاعة المدرس كانت) تشتمل كانت بمعنى سابقاً
(٣) الجرنان اللذان ذكرهما موجود منها واحد فقط امام حائطها الغربي خارج
٢٠ المدرسة وهو مستطيل اصله ناووس روماني من النواويس التي كانت تدفن فيها الاموات
(٤) كلمة فارسية استعملها الاتراك بمعنى السلطان

(٥) شاع في عصر المؤلف اختصار الالقاب المضافة الى الدين بالنسبة الى الجزء
الاول فقالوا عن محي الدين (المحيوي) وعن ولي الدين (الولوي) وعن بيدر الدين
(البديري) ولا يزال حتى وقتنا هذا تدعى بعض البيوتات بالصلاحية وآل التاجي

أنشأه سلطان الروم والعرب والمعجم الملك المظفر سليم خان بن بايزيد خان ابن محمد خان بن عثمان لما ملك ديار العرب عقيب رجوعه من مصر الى دمشق وكان دخوله اليها حينئذ يوم الاربعاء حادي عشري رمضان سنة ثلاث وعشرين وتسعمائة فاقام بها . وفي يوم السبت رابع عشره طلغ الولوي ابن الفرفور الى تربة المهيوي المذكور وكانت في الاصل تربة ابن الزكي قاضي القضاة ومعه معلم السلطان ٥ شهاب الدين بن العطار وجماعته وهندسوها لبناية جامع بخطبة باشارة الخنكار وفي يوم الاحد خامس عشره طلغ الولوي ابن الفرفور وقاضي العسكر ركن الدين ابن زيرك واشتروا بيت خيربك دوا دار منشي المدرسة الحاجية من مال كه رزق الله الحنبلي بستة آلاف درهم ليوسعوا به الجامع وعين مشد^(١) من الاروام يقال له المحوجب على العمارة وحط عنده عشرة آلاف دينار بسببها وسكن بزقاق الشهابي ابن القرعوني ١٠ بالقرب من العمارة المذكورة .

وفي يوم الاثنين سادس عشره شرع في هدم المسجد الذي كان جدده شهاب الدين ابن الصميدي لصيق التربة المذكورة والخلاوي حين كان ناظرأ على ذلك وطمت البجرة العميقة التي كانت قدام المسجد وكانت نحو رحمين ، ثم في هدم حمام الجورة لصيق ذلك وكان وقفاً على المسجد المذكور ، ودفعت قدراته^(٢) للناظر ١٥ عليه حينئذ الجمالي ابن القرعوني مع خمسة آلاف درهم ، ثم هموا في العمارة وشرعوا فيها في يوم الاحد ثاني شوال منها . وفي ليلة الثلاثاء ثالث ذي القعدة منها أمر السلطان ببناء قبة على المهيوي ابن العربي فشرعوا فيها ليلاً وحفروا عدة قبور وخشاخيش^(٣) وبنوا مكانهم

٢٠

(١) استعمل في العصر المملوكي لفظ (مشد) بمعنى ناظر البناء .

(٢) تثنية قدر وهي الحلة بلغة دمشق .

(٣) جمع خشخاشة وهي باصطلاح اهل دمشق القبر الصغير الذي تدفن فيه

اساساتها وفعولوا ذلك ليلا خوفا من كلام الناس وظنا منهم أن ذلك لا يطلع عليه احد ، ولا قوة الا بالله .

وفي يوم الاربعاء عاشر ذي الحجة منها عيد الناس وارسل السلطان الى هذه العمارة مأتين وخمسين رأساً من الغنم وجملاً فذبحت ثمة وفرقت .

وإلى بقية جوامع الصالحية غنماً فقط عدة ثلاثين رأساً فكثرت الدماء له وصلى العيد بالجامع الاموي واشعلت لأجله الثريات والسنوبرية (١) تحت قبة النسر والسراج بباب الجامع الشمالي ثم فرق ثمة مائة وخمسين رأساً من الغنم وخمسين جملاً مذبوحين وكانت الاضحية في هذا العام قليلة .

وفي يوم الاثنين العشرين من محرم سنة أربع وعشرين المذكورة وهو اول

١٠ شباط وضع منبر الجامع الجديد المذكور .

وفيه رسم ببناء تكية شمالي هذا الجامع ، وكان هناك : مسلخ اللحم وقف انشا التكية السليمية

البيارستان القيمري فموض عنه بخمسة آلاف درهم ، وبيت رزق الله الحنبلي فاشترى منه بثلاثة الاف ، وتربة وصار القبر بها جانب مطبخ التكية المذكورة .

وفي يوم الجمعة رابع عشره ركب السلطان وجاء الى الجامع المذكور وصلى به الجمعة وخطب بهم الولوي بن الفرفور وكان معه قاضيا العسكر والوزراء فمن ١٥

دونهم وخلق كثير حتى ان [ص ٢١] غالب اسواق دمشق فقلت في هذا اليوم وهرعت الفقراء والشحادون والتسارعاء الصدقة ثم رجع السلطان الى منزله عقيب الصلاة وهذه الخلق داعية له وقدم على الرحيل الى بلاده وتأخر أعيان جماعته بالجامع واكلوا ضيافة الذي اقامه السلطان متكلماً على هذه العمارة ومتمولياً وناظراً التي

٢٠ با كبير الرومي الحنفي

(١) في الاصل السبورة . والسنوبرية لغة دمشقية في السنوبرية واذا وردت في وصف القصور والمساجد فللمراد بها نوع من الثريات على هيئة السنوبرية تشعل في المواسم الدينية وقد بطل استعمالها بسبب الكهرباء ولا تزال واحدة منها وهي أكبرها موجودة أمام قبر رأس النبي يحيى في الجامع الاموي تنار بالكهرباء عوضاً عن زيت الزيتون .

ثم حبست النساء بالجامع المذكور والرجال بالبارستان القيمري لصيقه وفرق على كل منهم جراب (١) من فضة دمشق ما بين اربعة دراهم وستة وعشرة وعشرين وثلاثين ويقال أنه أعطي الخطيب نحو العشرة الاف درهم

وظائف جامع
الخنكار

وتعميت الخطابة به لملا عثمان بن ملا شمس الحنفي وبشرها في الجمعة بعد هذه (الامامة لسكانه محمد بن طولون الحنفي وبشرها في هذا اليوم ، ومشيخة التكية ٥ لملا أحمد الاوعاني الحنفي وعين من القراء عدة ثلاثين بقرون القرآن كل يوم في ربيعة وفي يوم الاثنين سابع عشره طلعت السلطان من دمشق مخرجاً حسناً الى الصفة (٢) عند القابون الفوقاني

المدرسة

وفي يوم الاثنين رابع صفر منها وهو خامس عشر شباط نوذي بدمشق والسلطان بالمصطبة (١) بان لا يبقى أحد بدمشق بعد يوم الثلاثاء من الاروام بل الكل يسافرون ١٠ وتوعد من يخفي احداً منهم

تتعلق

وفي يوم الاحد عاشره سافر السلطان من المصطبة متوجهاً الى بلاد الروم مصحوباً بالسلامة ولم يجتمع به أحد من علماء دمشق ولا صلاحائها ولم يجلس للحكم اصلاً بل هو في غاية التحجب

قد المؤلف
السلطان سليم

وهذا يخالف لهدي جده ابي يزيد كما ذكره الحافظ ابو الفضل ابن حجر في ١٥ كتابه ابناء الغمر في حوادث سنة خمس وثمانمائة :

ابو يزيد بن مراد بك بن اورخان بك بن علي بن سليمان بن عثمان كان من

السلطان ابو يزيد أكبر ملوك الاسلام وانتمهم واكثرهم غزوا في الكفار وكان ينكر على ملوك عديدة

السفراء

(١) في الاصل : جراباً

(٢) كان لدمشق في مصر المملوكي طريقان عظيمان احدهما طريق مصر وهو ٢٠

اعظمها لكونها العاصمة وكان عند قرية القدم قبة تدعى قبة يلبغا ربما كان مكانها موضع القبة التركية القائمة امام زاوية الشيخ احمد المسالي ، فكان السلطان او النائب اذا كان قادماً الى دمشق صحبته المواكب الرسمية منها حتى يدخل دمشق واذا كان خارجاً الى مصر صحبته المواكب اليها . ولا شك ان مواكب الحمل في موسم الحج من دمشق الى المسالي حين يخرج وحين يرجع كان

تقاعدهم عن الجهاد واخذهم المكوس ولم يكن له لقب يلقب به ولا أحد من آباءه
 وفريته ولادعي بسلطان ولا ملك وإنما يقال الامير نارة و خوند (١) خان نارة وكان
 مهاباً يحب العلم والعلماء ويكرم اهل القران ، قرأت بخط الشيخ تقي الدين المقريري
 انه سمع الامير حسين الكجكيني يقول دخلت معه لما توجهت اليه رسولا الحمام فكان
 ٥ الحوض الذي يفتسل منه جميعه فضة وكانت اوانيه التي يأكل فيها ويشرب فيها
 ويستعملها فضة أيضاً قال واخبرني شمس الدين بن الصفيير الطيب وكان الملك
 الظاهر وجهه اليه بسؤاله في طيب حاذق فلما وصل اليه اكرمه واعطاه قال وكان
 بعد أن رجع يحكي ان ابن عثمان كان يجاس بكرة الهارفي براح (٢) متسع ويقف
 الناس بالبعد منه بحيث يرام فمن كانت له ظلامه رنمها اليه فالها في الحال ، وكان
 ١٠ الامن في بلاده فاشيا يمر الرجل بالجل مطروحاً بالبضاعة فلا يتعرض له أحد
 وكان يشترط على كل من يخدمه ان لا يكذب ولا يخون ولكنه يصنع
 من الشهوات ما اراد ، وكان الزنا واللواط وشرب الخمر والحشيش فاشيا في

عزيمه عن
 الخنكار

يقوم على التقاليد القديمة التي كانت في العهد المملوكي وهو اشبه ما يكون
 بعرض عسكري ان لم يكنه . والطريق الآخر طريق حلب وكان في
 ١٥ سهل قرية القابون الذي بينها وبين قرية برزة صفة وبلغه أهل الشام مصطبة
 بقي أثرها الى ما قبل خمسة عشر عاما من عصرنا ثم هدمت وسويت ارضها
 واصبحت مزرعة وكان الملك او النائب اذا كان قادما الى دمشق او ذاهبا منها الى
 جهة حلب تصحبه المواكب الرسمية الى صفة القابون

الحياة الاجتماعية
 في بلاد يزيد

(١) استعمل هذا اللفظ كثيراً بالعهد الأيوبي في مخاطبة الملوك وقد جاء
 ٢٠ في المعجم التركي المسمى (لغات برهان قاطع ص (٣٨٤) ما يلي : (خوند)
 صاحب ومالك وافندي و خداوند وتند وتيز معنا سنه .

اي معناه صاحب ومالك (وافندي) بمعنى سيد (و خداوند) بمعنى بك
 وحاكم (وتيز) بمعنى قاطع (وتند) بمعنى الحازم الخشن الشديد
 (٢) البراح الارض الواسعة كما في أساس البلاغة ، وفي شفاء القليل :

المرتفع الظاهر

(١٨١٧) ٥

بلادهم يتظاهرون به ، ويكرمون كل من ينسب الى العلم غاية الاكرام ، وكان ابو يزيد لا يمكن احداً من التعرض لمال احد من الرعية حياً ولا ميتاً ، وان مات ولا وارث له يودع ماله عند القاضي ، وكل من غزا معه لا يتعرض لشيء مما يحصل في يده ، اولاد ابي يزيد وترك لما مات من الاولاد سليمان (١) ومحمداً وموسى وعيسى فاستقل بالملك سليمان وسار على طريقة ابيه ثم ثار عليه اخوه عيسى فقتل ثم ثار اخوه موسى فغلب وقتل سليمان (١) ثم ثار (٢) محمد فقتل موسى واستقل محمد بالملك الى ان مات وقام بعده مراد بن محمد بن ابي يزيد بن عثمان

ولم يدخل على بني عثمان امرٌ من قضية اللتاك وهي انه لما رجع في سنة ثلاث من البلاد الشامية الى جهة الشرق ثم عرج على بغداد وكان احمد بن اويس وقرابوسف قد فرا الى ابن عثمان فاجارها فراسله اللتاك بعد ان غلب على بغداد فيها فامتنع فجعل ذلك ذريعة الى قتاله فتوجه اليه فوصل الى الروم في اواخر السنة الماضية ، وكان ابو يزيد بن عثمان قوي النفس فجمع العساكر لما بلغه قصده الى بلاده واستكثر منها ولم يجه الى الصلح ورحل بمسكروه الى جهة تمرلنك ليطرده عن بلاده فسار خمسة عشر يوماً فراسله تمر بقوله : انك رجل مجاهد في سبيل الله وانا لا أحب قتلك ولكن انظر الى البلاد التي كانت معك من ابيك وجدك فاقنع بها وسلم لي ١٥ البلاد التي كانت مع اربطبا صاحب الروم في زمن الملك ابي سعيد قال ابن عثمان الى ذلك ثم بلغه ان التمرلنكية اغاروا على كباخ (٣) ونهبوها فتحقق ابو زيد ان تمر لا يجب الصلح ولا يذكره الا تخذيلاً فلما تقارب المسكران اظهر تمر الهزيمة خديعة فلم يفتن ابن عثمان لذلك وساق خلفه الى مكان

ابو يزيد
والتمرلنك

(١) في الاصل : سلمان والتصحيح من التواريخ التركية

(٢) في الاصل : سار

(٣) هي مركز قضاء في لواء ارزنجان التابع لولاية ارضروم تقع على بعد ٣٨ كيلو متراً من جنوب غربي ارزنجان ، وهي واقعة على الضفة الجنوبية من النهر الاسود احد فرعي الفرات . (ترجمت ولخصت من قاموس الاعلام لشمس الدين سامي ٣٨٨١/٥)

يسمى الآن المكسورة فلما قروا منهم اخرج تمرلنك طائفة كانوا مسترحين و اراح المنهزمين فتلاقوا مع عسكر ابن عثمان وهم كالموتى من التعب فلا قام اولئك على الفور فقتل منهم مقتلة عظيمة واستولى اللنك على ابي يزيد و اسر ولده موسى ثم قتل ابا يزيد و افلت ولده انتهى

* * *

وهذا الجامع (١) مشتمل على رواقين بينها اربعة اعمدة اثنان زر زوربان (٢) واثنان ايضاً جي بهم من عمارة نائب الشام جان بلاط (٣) باصطبل دار السعادة (٤)

وكان نائب الشام هذا جاء بهم من تربة الزبال بالعقبة العتيقة على رؤوسهم خمسة قناطر وفي قبيله اربعة شبايك مطلة على ساحة على نهر يزيد وفي شرقيه شباك آخر

١٠ مظل على جنينة وفي جهته باب يدخل منه الى قبة على قبر المحيوي ابن العربي وبهذه القبة شبا كان : قبلي مظل على الجنينة المذكورة ، وشمالى مظل على تربة وبها تابوت مركب على قبو قبالة قبر المحيوي المذكور

وفي غربيه خلوتان احدهما وهي القبليه بيت الخطابة ونايتها للمتولي . ودايره على علو الحراب حجر اصفر وايض مركب به رخام وغيره

١٥ وفي شماليه ثلاثة ابواب له . اوسطها الاكبر وهي مبنية من حجر ابيض واصفر

(١) يحتفظ هذا الجامع بكل مظاهره الاولى وفيه قسم كبير من القاشاني البديع وهو يغص يوم الجمعة بالمصلين ولذلك قصد توسيعه من جهة القبلة والعمل بذلك مستمر

(٢) لا تزال هذه الاعمدة موجودة وقد طلبها دائرة الاوقاف بالدهان شأنها في تشويه الآثار الجميلة ، ولا يعلم ما المراد بالحجر الزر زوري والذي اظنه انه من نوع الغرانيت ،

٢٠ ولعل مصلحة الآثار تزيد عن الاعمدة الدهان فيعلم مقصود المؤلف

(٣) دخل دمشق سنة (٩٠٤) اول شهر رجب فأساء الى الناس وظلم وبعد سبعة اشهر دعي الى مصر فتولى الامرة الكبرى ثم صار ملكا على مصر والشام نصف سنة وستة عشر يوماً ثم خلع سنة (٩٠٦)

(٤) مكان اصطبل دار السعادة المشيرية التي تبنى الآن قصر العدل ، اما دار السعادة فشرقيها داخل السور غربي جامع الاحمدية بسوق الحميدية يفصل بينها الطريق فقط

سيف من صدر ولكن لسانه بين

وصف جامع الخنكار

وصف جامع

وبصحنه ثلاثة لواوين وفي طرف شرقها القبلي سلم الى باب ينفذ الى ضريح
الحويي المذكور تحت القبو المعقود عليه القبة

وتحت هذا القبو شبا كان احدهما قبلي مطل على الجنيئة المذكورة وثانيها شرقي
مطل على قبر الشيخ محمد البلخشي الحنفي - وهو اوسط وعلى قبر امام السلطان حلیم
شليبي وهو الشمالي وعلى قبر اخي حلیم المذكور وهو القبلي وهذان الاخوان توفيا
والسلطان كان قد شرع في عمارة هذا الجامع . ويقال ان حلیم كان هو السبب في
عمارته واما الشيخ محمد المذكور فانه توفي والسلطان بمصر - وفي طرف شرقها الشمالي
بئر ماء وفي طرف غربها القبلي خلوة الامام

وفي طرف غربها الشمالي باب ينفذ الى خلاوي للواقدين ، وفي وسط شمالها
باب مدخل الجامع وبغربية بيت البواب وفي شرقه باب المثذنه وهي مركبة
على باب الجامع وهي مبنية من حجر ابيض واصفر واسود وواجهة الباب من
حجر اسود وابيض وعتبة من رخام وكان اسفلها عموداً

* * *

وشمالى هذا الجامع التكية كما ذكرناه وهي مشتملة على بيت للفقراء
ياكلون به له أربعة شبايك مطلة [ص ٢٣] على باب الجامع المذكور وبه معزبة مختصة
بالنساء وله بابان شرقي ومنه يدخل الناس وبقرب منه شباك لمعزبة النساء
وغربي ينفذ الى مطبخ وبه ثلاثة حواصل للمؤن ولهذا المطبخ باب كبير
يؤاوة يفتح الى القبلة وبه حلتان كبيرى وصغرى وثالثة لغسل المواعين
وعدها مائتا ماعون من نحاس والى جانبه القبلى طالع الماء وهو واصل من
ناعورة مجددة لهذه العمارة وماؤه ينقسم الى جرن بالتكية وجرن للسبيل
على باب المطبخ المذكور وقسم الى بحرة وسط الجامع المذكور

والى جانب هذا المطبخ الغربي فرن معد للخبز الذي يفرق بهذه التكية
واصل هذا الخبز قنطار طحين غداء وعشاء ولهذا التكية من اللحم في كل يوم
ستون رطلاً غداء وعشاء ايضاً ويطبخ ذلك بكرة النهار في شوربة رز واخرى
في قمحة خلا ليلة الجمعة فيطبخ في رز مقلقل معه رز حلو بعسل

* * *

وصف التكية
السليبية

فرن التكية
السليبية

الباب العاشر

في دور القرآن بالصالحية

الدلامية منها دار القرآن الدلامية (١) شمالي الماردانية شرقي الشارع الآخذ الى الجسر الابيض وفيها تربة الواقع

منشؤها وهو الجناب الخواجي (٢) الرئيسي الشهابي ابو العباس أحمد بن المجلس الخواجي زين الدين دلامة بن عز الدين نصر الله البصري احد اعيان الخواجية بالشام انشأها الى جانب داره ووقفها في سنة سبع وأربعين وثمانمائة كما رأيت في كتاب وقفها

الاربع من كسب

(١) ذكر العموي في مختصر تنبيه الطالب: ان بعضهم ذكر أن سبب

١٠ انشاء هذه المدرسة هو ان الخواجا ابراهيم الاسعدي عمر مدرسة

بالجسر الابيض ليس لها نظير وجعل بها خلاوي فطلب رجل من

جماعة الخواجي دلامة خلوة من الاسعدي بشفاعة الخواجي دلامة

فلم يعط الاسعدي الخلوة لطالبيها بل اعطاه غيرها فلم يقبلها الطالب

فقال الخواجا الاسعدي للطالب: قل للخواجا دلامة يعمر مدرسة مثلها

١٥ ويحمر لك خلوة تريدها فأخبر الطالب دلامة بذلك فلم يتم تلك الليلة

حتى رسم مكانها وقاسها . فقال الخواجا ابراهيم ما اردت بذلك الا

تنهضه لفعّل الخير .

(٢) الخواجا من القاب أكابر التجار الاعاجم من الفرس وغيرهم ، وهو

لفظ فارسي ومعناه السيد . والخواجي بزيادة كاف نسبة اليه كأن

٢٠ الكاف في لغتهم تدخل مع ياء النسب (صبح الاعشى ٦ : ١٣) وفي

المهد المملوكي كانت كباراتجار تخاطب كما تخاطب الأمراء بالنموت واللقاب

وجاء في صدر مرسوم لكبير تجار دمشق ما نصه : الجناب العالي

الصدري الكبير المحترمي المؤتمني الا وحدي الاكلمي الرئيسي العارفي

المقربي الخواجي الشمسي ، مجد الاسلام والمسلمين ، شرف الاكابر في -

صدر
استعمل ابن
عدلون رجا
لان استنص
بعضت ار
عمر استاء
الحصول على

ورتب بها اماما وله من المعلوم مائة درهم، وقيما وله مثل الامام، وستة انفار من الفقراء الفقراء المهاجرين في قراءة القرآن ولكل منهم ثلاثون درهما في كل شهر، ومن شرط الامام الراتب ان يتصدى شيخاً لاقرأ القرآن للمذكورين وله على ذلك زيادة على معلوم الامامة عشرون درهماً وستة أيتام ولكل منهم عشرة دراهم في كل شهر، وقرر لهم شيخاً وله من المعلوم ستون درهماً في كل شهر وقراءة بخاري في الشهور الثلاثة وله من المعلوم مائة درهم وعشرون درهماً وناظراً وله من المعلوم في الشهر ستون درهماً وعاملاً وله من المعلوم في كل سنة ست مئة درهم، ورتب للزيت في كل عام مثلها وللشمع لقراءة البخاري والتراويح مئة درهم ولأرباب الوظائف خمسة عشرة رطلاً من الحلوى وأسين غنماً اضحية، ولكل من الأيتام جبة قطينة وقيصاً ١٥ كذلك ومنديلا، وقرر قارئاً ميعاداً^(١) في يوم الثلاثاء من كل اسبوع وله في الشهر ثلاثون درهماً، وشرط على ارباب الوظائف حفظ حزب الصباح والمساء لابن داود يقرؤونه عقب صلاة الصبح والعصر وان يكون الامام هو قارئ البخاري وقارئاً على ضريح الواقف، والقيم هو البواب والمؤذن. ثم توفي في ثامن عشر المحرم سنة ثلاث وخمسين وثمانمائة وقد قارب الثمانين رحمه الله تعالى. ١٥ وأول من باشر امامتها والمشيخة الشيخ شمس الدين البانياسي وقراءة الميعاد الشيخ شمس الدين ابن حامد.

* * *

— العالمين، أوحد الامناء المقربين، صدر الرؤساء، رأس الصدور، عين الأعيان، كبير الخواجكية، سفير الدولة، مؤتمن الملوك والسلاطين، محمد ابن المزلق، عين الخواجكية بالمملكة المحروسة (صبح الاعشى ١٣ : ٤٠)

(١) اشتهر في العصر المملوكي تسمية درس الحديث او الوعظ بالميعاد اذا لم يكن متتابعاً كما اذا كان في الاسبوع مرة او مرتين

قانونها الداخلي

تعليم الايتام

المدرسون
بالدلامية

وهذه المدرسة (١) تشتمل على ايوانين شمالي وبه خلاوي للقراء ، وقبلي وصف الدلاية
وبشرقيه شبان كان مطلان على جنينة وبغريبه ابوان — به شبان كان مطلان على
الطريق وجرن ماء للسبيل — وبه باب تربة الواقف ولها شبان مطل على الطريق
ايضاً وبين الايوانين الشمالي والقبلي البركة وهي فسقية بدار مبلط من مزي
٥ ومعذري (٢) وفي شرقي هذ الدار بقبلة باب الجنينة المذكورة وغيره وفي غريبه
شمال [ص ٢٤] باب المدرسة الداخل وهو ينفذ الى بابها الخارج وباب لبنت الخلاء
وبه باب المكتب وهو مركب على باب المدرسة الخارج ولصيقه بيت الشيخ والامام مكتب الدلاية

*
*
*

ومنها دار القرآن الاسعرتية وهي معروفة بمدرسة الخواجا ابراهيم بالجسر الاسعرتية
١٠ الايض .

قال الشيخ تقي الدين ابن قاضي شعبة في الذيل : في جمادى الآخرة سنة ست
(١) يقول الشيخ عبد القادر بدران في « منادمة الاطلال » ان ايدي المختلسين
تاولتها قديماً فجمعوا نصفها داراً والنصف الآخر جنينة للورد والازهار التي يزرعها
اهل الصالحية ويبيعونها فلما كانت سنة ثلاثمائة والف انتدب لها السري المحسن علي
١٥ بك ابن مردم باشا المؤيد العظمي فاستخصصها من يد مختلسيها وبنائها على الطراز التي
هي عليه الآن انتهى كلامه

أقول : بأعلى باب قاعة الصلاة رخامة كتب عليها ما يلي : جدد هذا المسجد
المبارك علي المؤيد بن سعادة احمد بك بمساعدة سر السيد ابراهيم الرشيد قدس
سره سنة (١٣٠٢) والباقي من بنائها القديم : محرابها المطلي بالدهان ، وقبر الواقف
٢٠ وبعض اشجار في ارضها من الحجر المعذري وجبهتها الغربية التي على الطريق وفيها
الباب وهي جميلة من الطراز المملوكي وجرن الماء للسبيل وقد بنى بعض أهل
الخير منذ أربع سنين منارة فوق بابها من الحجر الابيض زينت ببعض اشجار سود
(٢) في الاصل : معذري ولكن المؤلف رسمها في الحاجبية التي مر ذكرها وفي
القلائسية التي سيأتي الكلام عنها « المعذري »
م (١٠)

عشرة وثمانمائة وقد خرب في هذه السنة ثلاثة مساكن هي أحسن مساكن بساتين دمشق: الدهيشة (١) وبستان ابن النشو على حافة ثورا بالقرب من الربوة وبستان ابن جماعة بالمزة ولكن هذا الثالث نقلت آله الى مدرسة الخواجا ابراهيم ابن السعري وانتفع الناس بها .

- وقال في ذي الحجة سنة سبع عشرة وفيه فرغت عمارة الخواجا ابراهيم السعري بالجرس الابيض وجاءت في غاية الحسن ورتب بها وظائف كثيرة وقال في [شهر رجب (٢)] سنة ست وعشرين وثمانمائة وممن توفي فيها من الاعيان فيه الخواجا الكبير برهان الدين ابراهيم بن مبارك شاه الاسعري كان والخواجا شمس الدين ابن مزلق اكبر التجار بدمشق وله المتاجر السائرة في البلدان قد اعطاه الله الما [ل] والبنين وكان عنده كرم واحسان الى الفقراء وعمل المدرسة المشهورة على الجسر الابيض وتأنق في بنائها وعمل بها تربة ورتب بها فقراء يقرؤون القرآن ومقراة على ضريحه وهي من أحسن عمائر دمشق توفي آخر نهار الجمعة انقطع يومين فقط ودفن من الغد بتربته وهو في عشر السنين ولم يحتفل الناس بمجازته بالنسبة الى احتفالهم لما توفي ولده وترك اموالاً واولاداً واملاكاً وبضائع

الاسعري

- (١) كذا في الاصل وتنبية الطالب والضوء اللامع ١٦٧/٤ ، وفي آخر جمع ١٥ الجوامع لتاج الدين السبكي المطبوع في مجموع المتون مانصه : وكان تمام بياضه في أخريات ليلة حادي عشر ذي الحجة الحرام سنة ستين وسبعائه بمنزلي بالدهشة من ارض المزة ظاهر دمشق . والراجح أنه خطأ مطبعي والصواب : الدهيشة كما في المصادر المتقدمة

- أما الدهشة فهي قيسارية تجارية كانت داخل جيرون شرقي باب الجامع الاموي ٢٠ الشرقي ، وهناك دهشة ثانية كانت غربي الجامع الاموي أو قبليه لجهة الغرب ودهشة ثالثة في حماة وهي محلة فيها واليهما ينسب محمد بن احمد الحموي الشهير بابن خطيب الدهشة توفي سنة (٨٣٤)

(٢) في الاصل غير واضحة اكملناها من كتاب « تنبيه الطالب »

لا نحصى وقيل إنه مات وعلى طوالتة (١) عدد كثير من الخيول المسومة التي لا نظير لها وخلف ولدين شابين حسنين ووالدة وزوجته بنت الخواجا شمس الدين ابن مزلق ساعه الله تعالى وبلغني أنه توفي في بيته في هذا الفصل عشرون نفساً انتهى

* * *

٥ وهذه المدرسة (٢) تشتمل على ايوانين شمالي وبه خلاوي للقراء وقبلي وبه شبا كان مطالان على الجسر الابيض وشرقي مطل على الطريق الآخذ الى الدلامية والطريق الآخذ الى السهم الاعلى وغربي مطل على الطريق الآخذ الى السكة والطريق الآخذ الى النيرب . وهذا الايوان مركب على جرنين للماء بينهما بير بمصنع له خرزة من رخام وجرن من رخام وبين الايوانين المذكورين بركة الماء وهي فسقية كالدلامية وشرقها باب تربة الواقف ولها شبا كان شرقي مطل على الطريق الآخذ الى مسجد العفيف وقبلي مطل على قناة للماء معطلة وغربها باب المدرسة الداخل ومنه الى الباب الخارج وبينها باب بيت القيم والباب وباب مكتب الايتام - المركب على باب المدرسة الخارج وله مدة معطل كمكتب الدلامية - وباب مكتب الاسعريّة بيت الخلاء .

* * *

(١) هكذا ورد هذا النص ايضا في تنبيه الطالب عن ابن قاضي شعبة وفي القاموس : والطويلة والطول والليل فيها وتشدد لامها في الشعر : جبل يشد به قائمة الدابة او تشد وتمسك طرفه وترسلها ترعى . وطول لها ارنخي طوليلتها في المرعى هـ . والراجح بان المراد بالطويلة : جبل غليظ يشد من اول الاصطبل الى آخره ويمتد باوناد في الارض ثم يربط به الجبل الذي تقيد به الفرس ولا يزال مستعملا حتى الآن في اصطبلات الحكومة حيث يكثر عدد الخيل .

(٢) لما دخل الملك فيصل دمشق سنة (١٩١٩ م) نزل في دار غريبها يفصل بينها الطريق فهدمت دائرة الاوقاف هذه المدرسة لتتشي مكانها مسجداً خاصاً بالملك -

الباب الحادي عشر

دور الحديث في الصالحية

منها دار الحديث الضيائية المحمدية ويقال لها دار السنة بسفح قاسيون شرقي الجامع المظفري

الضيائية

- ٥ قال ابن شداد بانها الفقيه ضياء الدين محمد بجبل الصالحية انتهى
- ٥ قال الذهبي في تاريخه العبر فيمن مات في سنة ثلاث واربعين وست مئة والشيخ الضياء ابو عبدالله محمد بن عبد الواحد المقدسي الحنبلي احد الاعلام ولد سنة سبع (١) وستين وخمسة وسمع من انخر بن طاووس وطبقته بدمشق ومن ابن المعطوش (٢) وطبقته ينفاد ومن البوصيري وطبقته [ص ٢٥] مصر ومن أبي جعفر الصيدلاني وطبقته باصهان ومن أبي الروح والمؤيد وطبقتها بخراسان وافنى عمره ١٠ في هذا الشأن مع الدين المتين والورع والفضيلة التامة والثقة والاتقان انتفع الناس بتصانيفه والحديثون بكتبه فآله يرحمه ويرضى عنه توفي في السادس والعشرين من جمادى الآخرة انتهى

- ٥ وقال تليذه ابن كثير في تاريخه الحافظ ضياء الدين المقدسي صاحب الاحكام محمد بن عبد الواحد بن احمد بن عبد الرحمن المقدسي سمع الحديث الكثير وكتب كثيراً ورحل وطاف وجمع وصنف والف كتباً مفيدة حسنة كثيرة الفوائد من ثم حال احتلال الافرنسيين لدمشق دون بقاء الملك فيها فحولتها دائرة الاوقاف الى عقارات وغيرت شرط الواقف ومقصده . ومكانها شمالي جامع الماردانية تقابل القادم من دمشق الى الجسر وهي تفصل بين طريق المهاجرين وطريق الصالحية .
- ٢٠ (١) كذا في الاصل وتنبية الطالب . وفي تذكرة الحفاظ للذهبي (٤/١٩٠) . وفي ذيل طبقات الحنابلة لابن رجب مخطوط الظاهرية : تسع .
- (٢) كذا في الاصل وتنبية الطالب وذيل طبقات الحنابلة لابن رجب . وفي تذكرة الحفاظ (٤/١٩١) وشذرات الذهب (٥/٦٤) ابن المعطوش .

ص ١١
اعرفه

ذلك كتاب الاحكام ولم يتمه وكتاب المختارة وفيه علوم حسنة كثيرة الفوائد
حديثية وهي اجود من مستدرک الحاكم لو كملت وله فضائل الاعمال وغير ذلك من
الكتب الحسنة الدالة على حفظه واطلاعه وتضلعه من علم الحديث متنا واسناداً
وكان رحمه الله في غاية العبادة والزهادة والورع .

٥ وقد وقف كتباً كثيرة بخطه بخزانة المدرسة الضيائية التي وقفها على اصحابهم
من اهل الحديث والفقهاء وقد وقفت عليها اوقاف اخرى كثيرة بعد ذلك انتهى .

وقال الصفدي في تاريخه في الحمدين: الحافظ ضياء الدين المقدسي محمد بن عبد

الضياء المقدسي

الواحد بن احمد بن عبد الرحمن بن اسماعيل الحافظ الحجية الامام ضياء الدين ابو
عبد الله السعدي المقدسي الصالح صاحب التصانيف ولد بالدير المبارك سنة سبع

١٠ وستين وخمسائة ولزم الحافظ عبد الغني وتخرج به وحفظ القرآن وتفقه ورحل

اولا الى مصر سنة خمس وتسعين ورحل الى بغداد بعد موت ابن كليب ومن هو

اكبر منه وسمع من ابن الجوزي الكثير وبهمدان ورحل ثم رجع الى دمشق بعد

السنائة ثم رحل الى اصبهان فاكثر فيها وتزيد وحصل شيئاً كثيراً من المسانيد

والاجزاء ورحل الى نيسابور ودخلها ليلة وفاة الفراوي ، ورحل الى مرو ، وسمع

١٥ بحلب وحران والموصل وقدم دمشق بعد خمسة اعوام يعلم كثير وحصل اصولا

نفيسة فتح الله بها عليه هبة وشراء ونسخا وسمع بمكة ولزم الاشغال لمراجع

واكب على التصنيف والنسخ واجاز له السلفي وشهده واحمد بن علي بن النعام

واسعد بن بلدك وتنجي الوهبانية وابن شاتيل وعبد الحق اليوسفي واخوه عبد

الرحيم وعيسى الدوسابي ومحمد بن نسيم العيشوتي ومسلم بن ثابت النحاس وابن

٢٠ شاكر السقلاطوني وابن بري النحوي وابو الفتح الخرقى وخلق كثير قال الشيخ

شمس الدين سمعت الحافظ ابا الحجاج المزي - وما رأيت مثله - يقول : الشيخ

الضياء اعلم بالحديث والرجال من الحافظ عبد الغني ولم يكن في وقته مثله ومن

تصانيفه : كتاب الاحكام يعوز قليلا ثلاث مجلدات ، وفضائل الاعمال مجلد ،

والاحاديث المختارة خرج منها تسعين جزءاً وهي الاحاديث [التي] تصلح ان

صدر
ش
من
نفسه
الجمعة
مطولة

يحتج بها سوى مافي الصحيحين خرجها من مسموعاته ؛ فضائل الشام ثلاثة اجزاء . فضائل القرآن جزء . كتاب الجنة . كتاب النار . مناقب اصحاب الحديث . النهي عن سب الصحابة . سير المقادسة كالحافظ عبد الغني والشيخ موفق والشيخ ابي عمر وغيرهم في عدة مجلدات، وله تصانيف كثيرة في اجزاء عديدة وبني مدرسة على باب الجامع المظفري واعانه عليها بعض اهل الخير وجعلها دار حديث وان يسمع فيها ٥
 جماعة من الصبيان ووقف بها كتبه واجزائه .

مكتبة الضيائية

وفيهما من وقف الشيخ موفق الدين والبهاء عبد الرحمن والحافظ عبد العزيز وابن الحاجب وابن سلام وابن هامل والشيخ علي الموصلي والحافظ عبد الغني وقد [ص ٢٦] نهبت في نكبة الصالحية توبة قازان^(١) وراح منها شيء كثير ثم تماثلت وتراجعت وجمع بين فقه الحديث ومعانيه وسنده وطرفا من الادب وكثيراً من اللغة والتفسير ١٠ ونظر في الفقه وناظر فيه توفي يوم الاثنين ثامن عشرين جمادى الآخرة سنة ثلاث واربعين وست مئة وله اربعون سنة انتهى .

وقال برهان الدين بن مفلح في طبقاته : واقف الضيائية محمد بن عبد الواحد

(١) قال ابن كثير في البداية والنهاية (٦/١٤ - ٨) حوادث سنة (٦٩٩)

وفي يوم السبت النصف من ربيع الاخر شرعت النار وصاحب سيس في نهب ١٥ الصالحية ومسجد الاسدية . ومسجد خاتون . ودار الحديث الاشرفية بها . واحترق جامع التوبة بالعقمية وكان هذا من جهة الكرج والارمن من النصارى الذين هم مع النار فبجهم الله . وسبوا من اهلها خلقاً كثيراً وجما غفيراً . وجاء اكثر الناس الى رباط الحنابلة فاحتاطت به النار فجهاه شيخ الشيوخ المذكور ثم اقموا عليه فسبوا منه خلقاً كثيراً من بنات المشايخ واولادهم فان الله وانا ٢٠ اليه راجعون -

ولما نكب دير الحنابلة في ثاني جمادى الاولى قتلوا خلقاً من الرجال واسروا من النساء كثيراً ونال قاضي القضاة تقي الدين اذى كثيراً . ويقال انهم قتلوا من اهل الصالحية قريباً من اربعمائة واسروا نحو اربعة آلاف اسيراً ونهبت كتب

ابن احمد بن عبد الرحمن بن اسماعيل بن منصور السعدي المقدسي الحافظ الكبير
 ضياء الدين ابو عبد الله محدث عصره ووحيد دهره وشهرته تغني عن الاطناب
 في ذكره سمع بدمشق من ابي المجد البانياسي والخضر بن هبة الله بن طاووس ،
 وبمصر من البوصيري ويغداد من ابن الجوزي وطبقته ، وسمع ببلاد شتى يقال
 انه كتب عن ازيد من خمسمائة شيخ ، وحصل اصولا كثيرة واقام بهراة ومرو ٥
 وله اجازة من السلفي وشهدة . قال ابن النجار كتبت عنه يغداد ونيسابور
 ودمشق وهو حافظ مصنف ثبت ثقة حجة صدوق نبيل حجة عالم بالحديث
 واحوال الرجال له مجموعات وتخريجات وهو ورع تقي زاهد عابد محتاط في اكل
 الحلال مجاهد في سبيل الله ولعمري ما رأيت عينا ي مثله في تراثه وعفته وحسن
 طريقته في طلب العلم واثني عليه عمر بن الحاجب والشرف بن النابلسي والذهبي ١٠
 وقال بنى مدرسة على باب الجامع المظفري واعانه عليها بعض اهل الخير ووقف
 عليها كتبه واجزائه وله تصانيف كثيرة منها كتاب الاحاديث المختارة
 وهي الاحاديث التي تصلح ان يحتج بها سوى ما في الصحيحين خرجها من مسموعاته
 قال بعضهم هي خير من صحيح الحاكم روى عنه ابن تقيطة وابن النجار والبرزالي
 وابن الحاجب وابن اخيه [و] الفخر بن البخاري والقاضي تقي الدين سليمان بن حمزة ١٥
 و أبو بكر بن عبد الدائم وعيسى المطعم وخلق توفي يوم الاثنين ثامن عشر جمادى
 الآخرة سنة ثلاث واربعين ودفن بسفح قاسيون
 ثم ذكر بعده محمد بن عبد المنعم بن غازي بن ماهان بن موهوب الحراني الى ان
 قال واقام بدمشق ووقف كتبه واجزائه بالضيائية واثني عليه البرزالي توفي بدمشق
 بالمارستان الصغير ليلة الاربعاء ثاني رمضان سنة احدى وسبعين وستائه ودفن من القند
 بسفح قاسيون انتهى .

— كثيرة من الرباط الناصري والضيائية وخزانة ابن البرزوي . وكانت تباع وهي
 مكتوب عليها الوقفية . وفعلوا بالزرة مثل ما فعلوا بالصالحية كذلك وبغيرها
 (راجع اخبار قازان المفصلة في المصدر المذكور)

واصف
 الكسب
 محمد بن عبد المنعم
 الحراني

ثم قال ابن شداد اول من ذكر بها الدرس بانها ثم من بعده الشيخ تقي الدين بن
عز الدين ثم من بعده شمس الدين خطيب جبل الصالحية قاضي القضاة وهو مستمر
بها الى الآن

المدرسون
بالضيائية

قال الذهبي في تاريخه العبر في سنة ثمان وثمانين وستائة: وابن الكمال المحدث

ابن الكمال المقدسي

الامام شمس الدين ابو عبدالله محمد بن عبد الرحيم ابن عبد الواحد بن احمد المقدسي
الحنبلي ولد سنة سبع وستائة وسمع من الكندي وابن الحرساني حضوراً ومن
داود بن ملاعب وطائفة وعني بالحديث وجمع وخرج مع الدين المتين والورع والعبادة
وولي مشيخة الضيائية ومشيخة الاشرفية بالجبل توفي في تاسع جمادى الاولى انتهى
وقال الصفدي في تاريخه في المحمدين: شمس الدين بن الكمال محمد بن عبد

عصر

الرحيم بن عبد الواحد بن احمد الامام المحدث القدوة الصالح شمس الدين بن الكمال
المقدسي الحنبلي بن اخي الحافظ ضياء الدين ولد سنة سبع وستائة وسمع من الكندي
وابن الحرساني حضوراً ومن ابن ملاعب وابي الفتوح البكري وموسى بن عبد
القادر والشمس احمد العطار والشيخ العماد ابراهيم والشيخ الموفق وابن ابي لقمة
وابن البرز (١) وابن صصري وزين الامناء وابن راجح واحمد بن طاووس وابن
الزبيدي وخلق كثير وحدث بالكثير نحو من اربعين سنة وتم تصنيف الاحكام
الذي خرجه عمه الحافظ ضياء الدين وكان محدثاً فاضلاً نبيها حسن التحصيل وافر
الديانة كثير العبادة نرها عفيفاً مخلصاروى عنه القاضي [ص ٢٧] تقي الدين سليمان وابن
تيمية وابن العطار والمزي وابن مسلم وابن الخباز والبرزالي وولي مشيخة دار الحديث

(١) كذا في الأصل وفي تنبيه الطالب: «ابن الفن» وسيعيد المؤلف ذكر

ترجمته في دار الحديث الاشرفية وقد رسمها هناك بما يشبه ان تكون «ابن الفن»
والظاهر أنها مصفحة عن: ابن العز فقد جاء في ترجمة الفخر البعلبكي الحنبلي: انه
تفقه على تقي الدين احمد بن العز. والفخر البعلبكي هو معاصر لشمس الدين احمد
ابن الكمال وتوفي واياه في سنة واحدة ودفن كلاهما الى جانب قبر موفق الدين
المقدسي (راجع شذرات الذهب (٥/٤٠٤-٤٠٦))

الاشرفية بالجبل ، ودرس بالضيائية ، وحجج مرتين ، حفر مكاناً بالصالحية لبعض شأنه فوجد جرة مملوءة ذهباً وكانت معه زوجته لعيته فطمه وقال لزوجته هذا فتنة ولهذا مستحقون لعلنا لا نعرفهم فوافقتهم وطماه وتركاه توفي سنة ثمان وثمانين وسبعمائة انتهى .

٥ وقال شيخنا المحيوي النعمي قال شيخنا البرهان ابن مفلح في طبقاته احمد السمدي في الاحمدين : احمد بن عبد الله بن احمد بن ابي بكر السمدي أبو العباس كان من كبار الصالحين الاقياء حدث عن ابراهيم بن خليل وابن عبد الدائم سمع منه الذهبي وقال سألت عنه ولده فقال ما أعلم منه شيء يشينه في دينه وكان شيخ [دار] الحديث الضيائية ، حدث بالكثير ، سمع منه ابن الخباز وغيره ، ١٠ توفي في ذي الحجة سنة ثلاث وسبعمائة انتهى .

١٥ وقال فيها أيضاً : محمد بن ابراهيم بن عبد الله بن الشيخ ابي عمر المقدسي الخطيب البليغ الصالح العالم القدوة عز الدين ابو عبدالله ابن الشيخ العز ، سمع من ابن عبد الدائم والكرماني حضوراً ، وسمع كثيراً من ابي عمر ، وتفقه قديماً بعم ابيه الشيخ شمس الدين ، درس بمدرسة جده ، والضيائية ، وخطب بالجامع المظفري ، وكان من الصالحين الاخيار المتفق عليهم ، وعمر وحدث بالكثير توفي يوم الاثنين عشرين رمضان سنة ثمان واربعين وسبعمائة ، ودفن بترية جده الشيخ ابي عمر انتهى .

٢٠ وقال فيها : عمر بن سعد الله بن عبد الاحد الحراني ثم الدمشقي الفقيه الفرضي القاضي زين الدين أبو حفص ، حضر على ابي الحسن بن البخاري ، وسمع بالقاهرة ودخل بغداد وأقام بها ثلاثة ايام ، وتفقه وبرع في الفقه والفرائض ، ولازم الشيخ تقي الدين وغيره ، وكتب بخطه الكثير من كتب المذهب ، وكان خيراً دينياً حسن الاخلاق متواضعاً بشوش الوجه فرضياً فاضلاً ، وذكره الذهبي في معجمه المختص فقال فيه : عالم ذكي متواضع بصير بالفقه والعربية سمع الكثير وولي مشيخة الضيائية فألقى دروساً محررة توفي سنة تسع واربعين وسبعمائة مطموناً شهيداً انتهى .

٢٥ وقال فيها أيضاً : شمس الدين القباقي محمد بن محمد بن ابراهيم بن عبد الله المرادوي الشيخ الانام شمس الدين الشهير بالقباقي ثم الصالح ، سمع على احمد بن عبد الهادي

محمد المرادوي
القباقي

نسخة اسماعيل ابن قيراط «انا» الفخر عن الحشوعي، وله يد طولى في الفقه، اشتغل وافق ودرس، وانتفع به جماعة منهم صاحبنا الشيخ شمس الدين التسيلى باشر درس الضيائية جوار الجامع المظفري، وحضرنا درسه بحضور قاضي القضاة شهاب الدين ابن الجبال، وجدي الشيخ شرف الدين وغيره توفي يوم الاربعاء ثامن عشر القعدة سنة ست وعشرين وثمانمائة ودفن بالصالحية انتهى.

وقال فيها أيضاً أحمد بن محمد بن عبد الرحيم الشيخ المحدث موفق الدين قارىء الحديث بالضيائية وله اعتناء بالحديث وحصل الاجزاء وصار له معرفة وفهم وكان شاباً حسناً محبباً إلى الناس سمع من ابن عبدالدايم فمن بعده توفي سنة ثلاث وتسعين وستائة انتهى.

* * *

وقال الجبال ابن عبدالمهدي وكان بهذه المدرسة كتب الدنيا والاجزاء الحديثية، حتى يقال انه كان فيها خط الائمة الاربعة، حتى يقال انه كان فيها التوراة والابحيل وكانت مضبوطة الحال أيام خزنها بني المحب، وبمدم صارت الى القاضي ناصر الدين ابن [ص ٢٨] زريق الذي قال عنه أبو الفضل ابن حجر: إنه ما رأى في بلاد الشام من يستحق اسم الحافظ غيره، وكان في أيام القاضي علاء الدين بن مفلح (١) فاحتاج القاضي علاء الدين الى كتاب الخلاف للقاضي أبي يعلى فقالوا له لا يوجد الا في الضيائية فأرسل يطلبه منه فجمعه في قمتين وأرسله له.

قالوا فمن ثم انفرط أمرها وطمع الناس فيها.

ثم لما جاء تمر وذهب زاد انفرط حالها.

فجاء ابن حجر وأخذ منها عدة أحمال.

ثم جاء الحافظ شمس الدين ابن ناصر الدين فأخذ منها.

ثم جاء الحافظ قطب الدين الخيضرى فأخذ.

ثم ان القاضي ناصر الدين ابن زريق الثاني استوعب أحاسن ما فيها (٢).

* * *

(١) راجع ترجمته في شذرات الذهب (٧/١٨٥). (٢) اضمحل أمر

هذه المدرسة قبل مئة عام من عصرنا فأخذت كتبها ووضعت في المدرسة —

وكان مرتباً لها شيخ للحديث وآخر من كان شيخنا الشيخ زين الدين ابن الجبال . ودرس للفقه وكان قد صار لشيخنا تقي الدين بن قندس فدرس بها كثيراً انتهى . قلت باشر هذه المشيخة وهذا الدرس في عصرنا أخونا الشيخ شهاب الدين الشويكي عدة سنين نيابة عن قاضي القضاة شرف الدين عبد الله بن شيخنا قاضي القضاة نجم الدين عمر بن مفلح من يوم الأربعاء الى مثله واللائق به الدرس ٥ وبها اعادته بيد شيخنا الشيخ علي ابن البهاء البغدادي ثم صارت الى بد ولده أخينا شهاب الدين احمد .

والوقف على هذه المدرسة غالب دكاكين السوق الفوقاني وحوانيت وجنيئة في الثيرب وأرض بسقبا ويؤخذ لأهلها ثلث قمح ضباع وقف دار الحديث الاشرفية بالجبل وهي الدير والدير والمنصورة والتليل والشبرقية .

* * *

وتشتمل هذه المدرسة (١) على مسجد له باب غربي قدام باب خلوة الكتب وصف الضيائية والأجزاء المذكورة وقد سميت انا والشيخ موسى الكناني الحنبلني وكانت بيده الخلوة المذكورة في عود نحو التي جزء اليها .

ولهذا المسجد شبا كان مطلان على صفة بها بيرماء وهذه الصفة في صحن هذه المدرسة ودارها خلاوي سفلية وعلوية وفي شرقية بيت الخلاء وفي قبله باب المدرسة الخارج وهو قديم . ثم لما جاء ابن قاضي الجبل أحدث لها باباً غربياً فقام عليه جماعة بسبب ذلك وأنشدني الشيخ موسى المذكور لبعضهم في ذلك :

— العمرية ، ثم اضمحل أمر العمرية بعد ذلك وأخذ النظر يتصرفون في المدارس والمكتبات تصرف السفهاء نجمت خزائن كتب المدارس وألف منها المكتبة الظاهرية وهي الآن نحوي عدداً كبيراً من الكتب القيمة وقف المدرسة الضيائية ٢٠ وعليها خطوط العلماء وخاصة خط الضياء المقدسي . (١) اصبحت هذه المدرسة داراً تستغل لمصالح الجامع المظفري (جامع الحنابلة) ولم يبق فيها من بنائها القديم إلا قوس ايوانها الشمالي رأيتُه سالماً قبل اثني عشرة سنة من عصرنا وهي واقعة مقابل باب جامع الحنابلة الغربي تماماً وتدعى الآن بالصلاعية .

باب الضيائية القبلي بلا درج خير من المحدث الغربي بالدرج

**
**

ومنها دار الحديث العالمة وهي شرقي الرباط الناصري غربي سفح قاسميون قبلي
جامع الافرم بشرق بنها العالمة بنت شيخ الاسلام الشيرازي للحنابلة .

دار الحديث

العالمة

امة اللطيف

العالمة

وقال ابن كمبر: أوقفها الشيخة الصالحة العالمة امة اللطيف بنت الشيخ
الناصح الحنبلي وكانت فاضلة لها تصانيف وهي التي أرشدت خاتون ربيعة بنت
نجم الدين أيوب اخت الملك صلاح الدين الى وقف المدرسة الصاحبة بقاسميون
على الحنابلة أيضاً .

ثم لمامات ربيعة وقمت العالمة في المصادر وحبست مدة ثم أفرج عنها

وتزوجها الأشرف صاحب حمص وسافرت معه الى الرحبة وتل ناشر، ثم ١٥
توفيت في سنة ثلاث وخمسين وستائه، ووجد لها بدمشق ذخائر وجواهر نفيسة
تقارب ستمائة الف درهم غير الأملاك والأوقاف انتهى ذكر ذلك في سنة
ثلاث وأربعين وستائة .

وقال الصفدي في المحمدين من تاريخه: ابن هامل المحدث محمد بن عبد المنعم

محمد ابن هامل

ابن عماد (١) بن هامل المحدث شمس الدين عبد الله الحراني سمع ابن الزبيدي ١٥
وابن التي والاربي والهمداني وابن رواح والسخاوي والقطيعي وعمر بن كرم
[ص ٢٩] وجماعة بديار مصر وعني بالحديث عناية كلية وكتب الكثير وتعب
وحصل روى عنه ابن الخباز والدمياطي وابن ابي الفتح وابن العطار، توفي
في شهر رمضان سنة احدى وسبعين وستائة (٢) ووقف اجزائه بالضيائية وكان
شيخ الحديث بالعالمة انتهى .

٢٠ وقال ابن مفلح في طبقاته: يوسف بن ابي زكريا يحيى بن الناصح عبد الرحمن

ابن الحنبلي الشيرازي الأصل ثم الصالحي من بيت مشهور بالعلماء والفضلاء .

قال الشيخ تقي الدين بن قاضي شهبه: هو الشيخ الأصيل المدرس المعبر

شمس الدين ابو المحاسن وابو المظفر، حضر على والده وسمع من ابن ابي عمر

(١) كذا في الأصل وفي تذييه الطالب وشذرات الذهب (٣٤٤/٥) عمار

(٢) في الأصل وتذييه الطالب: وسبع مئة وهي خطأ والتصحيح من شذرات الذهب

مجلد ١
٩١

وابن البخاري وابن المجاور، وولي مشيخة العالم، والنظر عليها، وعلى الصاحبة، ودرس بها، وسمع منه ابن رافع والمقري ابن رجب والحسيني، توفي يوم الجمعة سادس شعبان سنة احدى وخمسين وسبعمائة بالصالحية، وصلي عليه عقب الجمعة بالجامع المظفري ودفن بسفح قاسيون انتهى .

٩ وقال شيخنا الجمال بن عبد الهادي: وبها درس، وقد درس به شيخنا تقي الدين ابن قندس انتهى .

درس مدرسة
العالم

وكانت هذه المدرسة سكن الشهاب ابن الحب قال ابن حجر: بمحمد بن علي بن عبد الله اليمني توفي يوم الثلاثاء ثاني المحرم سنة خمس وسبعين وسبعمائة بمنزل شهاب الدين ابن الحب بالمدرسة العالم وكان صاحبه انتهى .

١٠ والوقف عليها البستان بجسر البط (١) والفيطة، وحكر ابن صبيح عند (أوقاف مدرسة العالم) الشامية البرانية .

وكان القاضي برهان الدين بن مفلح المتكلم عليها يزعم انها محصورة في عشرين من أعيان الطلبة والله أعلم .

وقد آلت في أيامنا الى الخراب ولم نرها قط مفتوحة غير ان الشيخ علي ابن ميمون المغربي (٢) المسالك لما سكن تلك الحلة أسكن فقراؤه بخلاويها العامرة (٣) والله يحسن الحال .

المدرسة

* * *

ومنها دار الحديث القلانية على حافة نهر يزيد، غربي مدرسة أبي عمر وشمالى جامع الانابكي ابن مبارك بالقرب من القاهرية يفصل بينهما الطريق، وتعرف الآن بالخانقاه، وعلى ذلك مشى الجمال بن عبد الهادي في فضائل الصالحية .

٢٠ أنشأها الصاحب عز الدين ابو يعلى حمزة بن مؤيد الدين ابى المعالي اسعد ابن عز الدين بن غالب بن المظفر بن الوزير مؤيد الدين ابى المعالي اسعد بن

حمزة القلاني

(١) هو جسر قديم كان جهة مسجد الشهداء بطريق الصالحية .

(٢) راجع ترجمته في الكواكب السائرة (١ / ٢٧١) .

(٣) دثرت هذه المدرسة ولم يبق من آثارها شيء .

أبي يعلى حمزة بن اسد بن علي بن حمزة النيمي الدمشقي ابن الفلانسى احد رؤساء دمشق الكبار ولد سنة تسع واربعين وسبعمائة وسمع الحديث من جماعة ورواه . قال ابن كثير في سنة تسع (١) وعشرين وسبعمائة : وسمعنا عليه وله رئاسة باذخة واصالة كثيرة وأملاك هائلة كافية لما يحتاج اليه من أمور الدنيا ولم يزل

مع صناعة الوظائف الى ان ازم وكالة بيت السلطان ثم بالوزارة في سنة ٥ ست عشرة ، ثم عزل وقد صودر في بعض الأحيان ، وكانت له مكارم على الخواص والكبار ، وله احسان على الفقراء والمحتاجين ، ولم يزل معظماً وجيهاً عند الدولة من النواب والملوك والأمراء وغيرهم الى ان توفي بدستانه ليلة السبت سادس ذي الحجة وصلي عليه من القدر ودفن بترتبه بسفح قاسيون وله في الصالحية رباط حسن بمأذنة وفيه دار حديث وبر وصدقة انتهى . ١٠

وقال الذهبي في العبر : ومات صاحب الامجد رئيس الشام عز الدين حمزة ابن المؤيد ابن الفلانسى الدمشقي في ذي الحجة يعني من سنة تسع وعشرين وسبعمائة عن ثمانين سنة واشهر وكان محققاً معظماً متنبهاً على الوزارة وغيرها وروى عن البرهان وابن عبد الدائم انتهى .

ولم أقف على أحد ممن ولي مشيختها .

* * *

وصف الفلانسية وهي موضع حسن يشتمل على مصلى بثلاثة شبابيك ارسطها [ص ٣٠] كبير جداً

مقابلة على النهر المذكور ، ويدخل اليه من باب غربية ، يملك اليه على جسر على

النهر ، ولصيق هذا الباب باب يصعد منه الى مأذنة ، ولها باب آخر من القبلة

بالزقاق شمالي باب بيت ابن عبادة ، وشمالي هذه الشبابتك ساحة مبلطة بمزري ٢٠

ومعذري على حافة النهر يذفع بها الناس كثيراً ، يتوصل اليها والى الجسر

المذكور في سلم حجر طويل بأعلاه فسحة بها الباب الخارج لهذه الدار ،

وشمالي هذه الفسحة سلم آخر يهبط منه الى بيت الخلاه وهو وان كان فوق النهر

لكنه بناء كثير ، ويده وبين تلك الساحة المبلطة بالمزري والمعذري جنيشة

(١) في الأصل سبع وهي خطأ .

عبد الرحمن المرادوي الأربمين المخرجة له تخرج الحافظ الشمس الصامت وذيلها ،
 وحضر عند السراج البلقي والصدر المناوي وغيرها ، وتفقه بوالده وغيره ،
 وناب في القضاء مدة عن والده ثم ولي قضاء غزة وهو أول قاض حنبلي ولي بها ،
 ثم عزل ، ثم ناب في دمشق مدة عن ابن عبادة وغيره ، ثم ولي قضاء القضاة
 بدمشق عن ابن الحبال ، ثم عزل بعز الدين الحنبلي ، ثم أعيد ثم عزل به
 ثم أعيد ثم عزل بيهان الدين ابن مفلح ثم أعيد ثم عزل به واستمر الى ان مات
 سنة اثنين وسبعين وثمانمائة ودفن بالروضة بسفح قاسيون رحمه الله .
 وهو أول من باشر مشيخة دار الحديث هذه ثم ولها شيخنا القاضي علاء الدين
 علي بن البهاء البغدادي الحنبلي .

شبهه
 قية
 والدة

المدرسون
 بالنظامية

* * *

وهي لطيفة تشتمل على ايوان الحراب وبه ايوان غربي به شباك مطل على
 الطريق الآخذ الى الشبلية ، شمالي ايوان الحراب ايوان لطيف بينهما بركة ماء ،
 وعن شرقها رواق بشيرة معد للنساء ، وقبالة خلوة لها شباك مطل على الطريق
 المذكور أيضاً ، واعلى كتاب للايثام ، ولصيقها الى جهة القبلة دهليز آخذ
 الى باب الزقاق ، وتجاهه بيت الخلاء وجرن ماء قديم .

وصف النظامية

صنك
 صحن يتبعه

* * *

ومنها دار الحديث الناصرية وبها رباط أيضاً بمحلة الفواخير قبلي جامع الأفرم
 بسفح قاسيون ويقال لها الناصرية البرانية والتي داخل دمشق الجوانية .
 وكلاهما انشاء الملك الناصر صلاح الدين يوسف بن الملك العزيز محمد بن
 الملك الظاهر عز الدين غازي بن صلاح الدين يوسف بن أيوب بن شادي
 وصلاح الدين جده هو فاتح بيت المقدس .

دار الحديث
 الناصرية

قال ابن كثير في سنة عشر وستائة لما ذكر [ص ٣١] الملك العزيز
 وهو والد الملك الناصر صاحب دمشق واقف الناصريتين انتهى .

ملك الناصر

وكان مولد الناصر هذا بحلب في سنة سبع وعشرين وستائة ، ولما توفي
 أبوه في سنة أربع وثلاثين بوع بالسلطنة بحلب وعمره سبع سنين ، وقام بتدبير
 مملكته جماعة من مماليك أبيه العزيز وكبيرهم الشمس لولو ، وكان الأمر كله

الناصر

عن رأى جدته ام اييه صفية خاتون ابنة الملك العادل ابي بكر ايوب ، ولهذا
سكت الملك الكامل لانها اخته ، فلما توفيت سنة [اربعين] اشتد الناصر واشتغل
عنه الكامل بعمه الصالح ، ثم فتح عسكره له حمص (١) سنة ست واربعين [ثم ملك
دمشق سنة ثمان واربعين] فولها عشر سنين . وفي سنة اثنين وخمسين دخل بابنة
السلطان علاء الدين صاحب الروم وهي بنت [خالة] اييه العزيز وكان حليماً جواداً
موطأ الا كذاف حسن الاخلاق حسن السيرة في الرعايا محبباً اليهم كثير النفقات
ولا سيما لما ملك دمشق مع حلب . فيه عدل في الجملة وقلة جور وصفح ، وكان الناس
معه في [ا] هنية من العيش لكن مع ادارة الحجر والفواحش ، وكان للشعر دولة بياومه
ويجيز عليه ، ويجلسه مجلس ندماء وادباء ، خدع وعمل عليه حتى وقع [في] قبضة
التتار فذهبوا به الى هلاكوا فأكرمه فلما بلغه كسر جيشه على عين طالوت غضب
وتنمر وأمر بقتله فتذلل له وقال ما ذنبي فأمسك عن قتله فلما بلغه كسر بيدرا
على حمص استشاط غضباً وأمر بقتله وقتل شقيقه الملك الظاهر علياً وقتلاً .

قال الذهبي في العبر في سنة تسع وخمسين وستائة وقيل بسب قتله في
الخامس والعشرين من شوال عام ثمان ودفن بالشرق وقد كان اعد له تربة
برباطه الذي بناه بسفح قاسيون فلم يقدر دفنه به وكان شاباً ابيض مليحاً
حسن الشكل بعينه قبل .

قال ابن كثير في سنة اربع وخمسين وفيها أمر الناصر بعمارة الرباط
الناصرى بسفح قاسيون وذلك عقيب فراغ الناصرية الجوانية بدمشق ، وهذه
الناصرية البرانية طلعت من اعراب الامكنة في البنيان الموكل والجوانية من
احسن المدارس وهو الذي بنى الخان الكبير تجاه الزنجاري وحول اليه
دار الاطعمة وقد كانت قبل ذلك غربي القلعة في اسطبل السلطان اليوم
وكانت مدة تملكه لدمشق عشر سنين فبنى بها هذا الامكنة رحمه الله تعالى .
وقال ابن كثير أيضاً في سنة خمس وثمانين وستائة وممن توفي بها
الشيخ الامام العالم البارع جمال الدين ابو بكر محمد بن احمد بن محمد بن عبد الله بن
سجبان البكري الشريفي المالكي ولد بشرى سنة احدى وستائة ، ورحل الى
العراق فسمع بها الحديث من المشايخ كالقطيبي وابن روزبة وابن اللقي وغيرهم ،

(١) الذي في البداية (٣ / ١٧٤) ان الناصر قايس تل باشر بحمص .

واشتغل وحصل وساد اهل زمانه ، ثم عاد الى مصر فدرس بالفاضلية ، ثم اقام بالقدس شيخ الحرم ، ثم جاء الى دمشق فولى مشيخة الحديث بترية ام الصالح ومشيخة الرباط الناصري بقاسيون ، ودفن بسفحه تجاه الناصرية هذه ، وولي مشيخة المالكية ، وعرض عليه القضاء فلم يقبل توفي يوم الاثنين الرابع والعشرين من رجب بالرباط المذكور وخرجت له جنازة [ص ٣٢] حافلة جداً انتهى .

٥ وقال ابن كثير أيضاً في الوفيات من تاريخه في سنة ثمان عشرة وسبعمائة والشيخ الامام العلامة كمال الدين ابو العباس احمد بن الامام العلامة جمال الدين ابي بكر محمد بن احمد بن محمد بن عبد الله بن سحبات البكري الوائلي الشهير بابن التريشي ، ميلاده في رمضان سنة ثلاث وخمسين وستائة كان ابوه مالكيًا فاشتغل هو في مذهب الشافعي فبرع وحصل علوماً كثيرة وكان

١٠ خبيراً بالكتابة مع ذلك ، وسمع الحديث ، ورحل وكتب الطبايق بنفسه ، وحدث عن النجيب وغيره ، وأفتى ودرس وناظر وباشر عدة تداريس ومناصب ، فكان اول ما باشر مشيخة الحديث بترية ام الصالح بعد والده في سنة خمس وثمانين وستائة الى ان توفي ، وناب في الحكم عن ابن جماعة ثم تركه ، وولي وكالة بيت المال وقضاء العسكر ونظر الجامع مرات ، ودرس بالشامية البرانية

١٥ عوضاً عن زين الدين الفارقي لما تولي الناصرية الجوانية وتركها ثم عاد الى الشامية وتولى الشيخ كمال الدين الناصرية عوضاً عنه لأن شرط الشامية ان لا يجمع بينها وبين غيرها ، واستمر الشيخ كمال الدين بالناصرية يدرس بها عشرين سنة ثم انتزعا من يده ابن جماعة وزين الدين الفارقي فاستعادها منها ، وباشر مشيخة الرباط الناصري بقاسيون مدة أكثر من خمسة عشر

٢٠ سنة ، ومشيخة دار الحديث الأشرفية الدمشقية ثمان سنين ، وكان مشكور السيرة فيما تولاه من هذه الجهات كلها ، وفي هذه السنة عزم على الحج فخرج باهله فأدركنه منيته بالحسا في سلخ شوال من هذه السنة ودفن هناك رحمه الله تعالى . فولى بعده الوكالة جمال الدين ابن العلائي ، ودرس في الناصرية كمال الدين ابن الشيرازي ، ودار الحديث الأشرفية الحافظ جمال الدين المزي ، وبام الصالح الشيخ شمس الدين الذهبي ، وبالرباط الناصري ولده جمال الدين انتهى .

كمال الدين
التريشي

الكرمي في نسخة
رأى نسخة في نسخة
ابن

جمال الدين
الشريشي الثاني

وجمال الدين هذا هو الامام العلامة بقية السلف ابو بكر محمد ميلاده سنة اربع او خمس وتسعين وستمائة، احضر على جماعة واجاز له آخرون واشتغل في صباه وتفنن في العلوم مدة واشتهر بالفضيلة، وكان حسن المحاضرة دمت الأخلاق، ودرس في حياة والده يعض المدارس، ثم بعد وفاة والده بالرباط الناصري ثم درس بعدة مدارس وأفتى كل ذلك في زمن الشيبية ثم ولاه القونوي قضاء حمص فنزح الى هناك وأقام زماناً طويلاً، ثم قدم دمشق في اول ولاية تقي الدين السبكي فولي تدريس البادرانية في سنة احدى واربعين وأقام بها وهو يشغل الناس بالجامع، ثم ترك البادرانية لولده شرف الدين سنة خمسين عندما ولي تدريس الاقبالية ثم تركه لولده الآخر بدر الدين، ولما عزل القاضي تاج الدين في سنة تسع وستين توجه الى مصر فولاه البلقيني نيابته في الطريق، ثم توجه هو الى القاهرة فولي تدريس الشامية البرانية سنة تسع بتقديم التاء وستين وسبعائة وعاد الى دمشق وباشر التدريس المذكور والحكم في النيابة المذكورة يوماً واحداً، ثم مرض ومات في شوال من هذه السنة بالمدرسة الاقبالية، ودفن بترتبه بسفح قاسيون مقابل جامع الافرم، وهو الذي اختصر الروضة وشرح المنهاج في أربعة اجزاء نلخصه من شرح الراقمي الصغير من غير زيادة، وله زوائد الحاوي على المنهاج، وله خطب، ونظم، وحدث بمصر والشام، وسمع منه ابو زرعة ابن [ص ٣٣] العراقي وابن حجي وغيرهما.

حسام الدين
القومي

وقال ابن كثير في سنة خمس وعشرين وسبعائة وفي سابع عشر شوال ٢٠ درس بالرباط الناصري بقاسيون حسام الدين القومي (١) لذي كان قاضي طرابلس قابضه بها الجمال بن الشريشي الى تدريس المسرورية وكان قد جاء توقيعه بالعدراوية والظاهرية فوقف في طريقه قاضي القضاة جلال الدين ونايابه ابن جملة والفخر المصري، وعقد له ولجمال الدين مجلساً ومعه توقيع بالشامية

(١) راجع (١١٨/١٤ : ٢٥) من تاريخ ابن كثير المطبوع ترى مبلغ الخطأ والتصحيح الذي فيه. وفي بعض نسخ تنبيه الطالب : حسام الدين القرمي بدلاً عن القومي.

البرانية فعمل الامر عليهما لانهما لم يظهرهما استحقاقهما في ذلك المجلس ، فصارت المدرستان العذراوية والشامية لابن المرحل واعطي القومي المدرسية فقايض فيها لابن التريشي في الرباط الناصري ، فدرس به في هذا اليوم وحضر عنده القاضي جلال الدين ، ودرس بعده ابن التريشي بالمدرسية وحضر عنده الناس أيضاً انتهى .

ناظر الناصرية

وقال ابن كثير أيضاً في سنة تسعين وستمائة : والامير الكبير بدر الدين بمكت (١) بن عبد الله الناصري ناظر الرباط بالصالحية عن وصية استاذة وهو الذي ولي الشيخ شرف الدين الفزاري مشيخة الرباط بعد ابن التريشي انتهى والشرف الفزاري هو الحافظ شرف الدين ابو العباس أحمد بن ابراهيم

العرف الفزاري

ابن سباع بن ضياء الفزاري خطيب جامع دمشق ، وهو أخو الشيخ ناج الدين ، ولد بدمشق في رمضان سنة ثلاثين وستمائة ، وقرأ بثلاث روايات على السخاوي وسمع منه الكثير ومن ابن الصلاح ، وتلا بالسبع على شمس الدين ابن أبي الفتح ، واحكم العربية على المجد الاردبيلي ، وطلب الحديث بنفسه وقرأ الكتب الكبار ، وله مشيخة ودرس بالرباط الناصري وغيره وولي خطابة جامع جراح ثم ولي خطابة جامع دمشق .

١٥

قال الذهبي في مختصر تاريخ الاسلام في سنة خمس وسبعائة : وفي شوال توفي خطيب دمشق ونحوها ومحدثها ، الشيخ شرف الدين الفزاري أخو شيخنا تاج الدين وله خمس وسبعون سنة انتهى .

وقال السيد الحسيني في ذيل العبر في سنة ست واربعين وسبعائة : ومات

باطرابلس قاضيها العلامة حسام الدين أبو علي الحسن بن رمضان بن الحسن القومي مدرس الناصرية بالجيل تفقه للاشاعري وبرع في علم الحديث وصف وأفاد وكان أحد الأئمة .

حسام الدين
القومي

(١) كذا في الأصل ويحتمل قراءتها بمكت والذي في نسخ تنبيه الطالب بمكتب ، أما نص ابن كثير في البداية والنهاية المطبوع (٣٢٦/١٣) الأثير الكبير بدر الدين علي بن عبد الله الناصري ، وهذه الطبعة مما لا يعتمد عليها .

ودرس بعده بالناصرية شيخنا نجم الدين بن قوام انتهى .
وليأمل هذا المحل فان ظاهر كلام المؤرخين فيه التناقض بالنسبة الى
تقديم بعض من وليها على بعض والله أعلم .

نجم الدين
ابن قوام

و نجم الدين ابن قوام هذا هو الشيخ العالم الصالح الزاهد القدوة أبو بكر
٥ ابن محمد بن عمر بن الشيخ الكبير أبي بكر بن قوام بن علي بن قوام
البالي الاصل الدمشقي ميلاده في ذي الحجة سنة تسعين وستمائة سمع وتفقه
وحدث عن عمر بن القواس وغيره وكان شيخ زاوية والده ودرس بالرباط
المذكور وسمع منه الشريف الحسيني وآخرون ، قال ابن كثير وكان رجلاً
حسناً جميل المعاشرة فيه أخلاق وآداب حسنة وعنده فقه ومذاكرة ومحبة
١٠ للعلم توفي في رجب سنة ست وأربعين وسبعائة ودفن بزوايتهم بسفح قاسيون
الى جانب والده رحمه الله .

نور الدين
ابن قوام

و درس به بعده ولده الشيخ نور الدين ابو عبد الله محمد ميلاده في رمضان
سنة سبع - بتقديم السين - عشرة وسبعائة وسمع من جماعة وتفقه [ص ٣٤]
و درس وحدث ، قال ابن كثير كان من العلماء الفضلاء ودرس بالناصرية
١٥ البرانية بعد ابيه وبالرباط الدواداري داخل باب الفرج وكان يحب السنة
ويفهمها جيداً ، وقال الحافظ ابن رافع سمع وتفقه ودرس وكان حسن الخلق
توفي في ربيع الآخر سنة خمس وستين وسبعائة ودفن بسفح قاسيون بزوايتهم انتهى

فائدتان

(الاولى) قال ابن كثير في سنة ثلاث عشر وسبعائة : الشيخ الكبير
٢٠ المقرئ شمس الدين ابو بكر بن محمد (١) بن عمر بن المشبع ، الجزري المعروف
بابن المقصاتي نائب الخطابة ، وكان يقرئ الناس بالقراءات السبع وغيرها من
الشواذ وله المسم بالنحو وفيه ورع واجتهاد توفي ليلة السبت حادي عشري
جمادى الآخرة ، ودفن من الغد بسفح قاسيون تجاه الرباط الناصري وقد جاور الثمانين .
(١) الذي في البداية لابن كثير ، وغاية النهاية لابن الجزري « ابو بكر بن عمر »

شمس الدين
المقصاتي

الف ٥٢٧
ن

وقال الحسيني في ذيل العبر في هذه السنة : ومات بدمشق شيخ القراء
تقي الدين المقصاتي في جمادى الآخرة عن بضع وثمانين سنة ، أم مدة بالرباط
الناصرية وتلا على الشيخ عبد الصمد وغيره وروى عن الكواشي تفسيره
وكان ديناً صالحاً بصيراً بالسبع انتهى .

- الامير ايدغدي (الثانية) قال ابن كثير في سنة اربع وستين وستائة : وممن توفي بها
ايدغدي بن عبد الله الامير جمال الدين العزيزي ، كان من اكابر الامراء
وأحظاهم عند الملك الظاهر لا يكاد يخرج عن رأيه ، وهو الذي أشار عليه
بولاية القضاة من كل مذهب على سبيل الاستقلال ، وكان رحمه الله متواضعاً
كريمياً وقوراً رئيساً معظماً في الدولة ، أصابته جراحة في حصار صفد فلم
يزل مريضاً منها حتى مات ليلة عرفة ودفن بالرباط الناصري بسفح قاسيون انتهى . ١٠

* * *

- وهذه الدار من أحسن دمشق (١) ولكنها خربت لخراب محلها ، وهي
مركبة على نهر يزيد ينزل إليها في عدة درج ، ولها عدة شبايك مظلة على
صحن بركته النهر المذكور ، وفي غربيه مدار للماء يمشي في ساقية الى
جرن على باب الدار المذكور [ة] ، وخلف هذا الجرن تربة ، وغربي هذه ١٥
الدار الرباط المذكور ، وله باب الى الزقاق بين ثلاثة شبايك وأعله مئذنة
وواجهة هذا الباب متصلة بواجهة تلك الدار والجرن ، جميعها من حجر
أبيض وأصفر يعجز أبناء هذا العصر عن بناء مثله لاتفقانه ، فان الابرة لا
يمكن أن تدخل بين حجرتين منها .

* * *

٢٠

(١) هذه المدرسة دثرت ولم يبق من آثارها شيء وهي شرقي التربة
العادلية . والراجح ان ساقية الماء التي تقوم على قناطر عالية قبلي التربة العادلية
هي ساقية الناصرية وان المدار الذي في اعلاها هو المدار الذي أشار اليه
المؤلف ولا يزال البستان الذي كانت تقوم فيه هذه المدرسة يدعى
بستان الناصرية .

- ومنها دار الحديث الأشرافية البرانية المقدسية بسفح قاسيون على حافة نهر يزيد ، تجاه تربة الوزير تقي الدين توبة بن علي التكريتي ، وشرقي المدرسة الحنفية المرشدية ، وغربي المدرسة الشافعية الأتابكية .
- ٥ **انشاء** الملك الأشرف مظفر الدين موسى بن الملك العادل أبي بكر بن أيوب سمع صحيح البخاري على الزبيدي في سنة ثلاثين وستمائة .
- ١٠ وقال الذهبي في مختصر تاريخ الإسلام في سنة خمس وثلاثين المذكورة وفيها مات الاخوان الملك الأشرف مظفر الدين في أول السنة بقلعة دمشق وأوصى بالملك بعده لآخيه الصالح اسماعيل ، وكان أخوها الملك الكامل بمصر فسار الى دمشق وقد تسلطن بها أخوه الصالح اسماعيل ، فأخذها منه في آخر جمادى الأولى من السنة المذكورة ، ونقل الأشرف إلى تربته شمالي الكلاسة من قلعة دمشق بعد دفنه بها ، فما بقي الكامل سوى شهرين حتى فجأته المنية في الحادي والعشرين من رجب من هذه السنة في القلعة ، ودفن بالتربة الكاملة الجوانية شرقي الخانقاه السمساطية ، وكان مولده ومولد أخيه الأشرف في عام واحد أيضاً ، وهو [ص ٣٥] سنة ست وسبعين وخمسمائة انتهى ملخصاً .
- ٢٠ **قال ابن مفلح في طبقاته : عبد الله بن عبد الغني بن علي بن سرور المقدسي ثم الدمشقي الحافظ ابن الحافظ جمال الدين بن تقي الدين ، سمع بدمشق من عبد الرحمن بن علي الخرقى والخشوعى وغيرها ، ويغداد من ابن كليب وابن المعطوش ، وباصبهان من أبي المكارم بن اللبان وخلق ، وبمصر من أبي عبد الله الارتاحي ، كتب بخطه الكثير وجمع وصنف وأفاد ، وقرأ في القراءات على عمه الهادي ، والفقه على الشيخ موفق الدين ، والعربية على أبي البقاء العسكري ، قال الحافظ الضياء كان علامة وقته ، وقال ابن الحاجب لم يكن في عصره مثله في الحفظ والمعرفة والامانة ، وكان كثير الفضل ، وافر العقل متواضعاً ، مهيباً جواداً سخياً ، له القبول التام مع العبادة والورع والمجاهدة ، قال الذهبي روى عنه الضياء وابن أبي عمر وابن البخاري ، وآخر من روى عنه اجازة القاضي تقي الدين سليمان بن حمزة ، وبنى له الملك الأشرف دار**

عبد الله بن سرور المقدسي

الحديث بالسفح وجعله شيخها ، وقرر له معلوما ، فمات قبل فراغها ، توفي يوم الجمعة خامس رمضان سنة تسع وعشرين وستمائة ودفن بالسفح ، وراه بعضهم في النوم فقال له ما فعل الله بك ؟ قال اسكنتني على بركة رضوانه ، وراه آخر فسأله فقال لقيت خيراً ، فقيل له كيف الناس ؟ فقال متفاوتون على قدر اعمالهم . انتهى كلام ابن مفلح .

المدرسون

بالاشرافية

شيخ الجبل ابن
أبي عمر

وأول من درس بهذه الدار القاضي شمس الدين ابن أبي عمر . قال ابن كثير في سنة اثنين وثمانين وستمائة : شيخ الجبل الشيخ الامام العلامة شيخ الاسلام شمس الدين ابو محمد عبد الرحمن بن الشيخ ابي عمر محمد ابن احمد بن قدامة الحنبلي أول من ولي قضاء الحنابلة في دمشق ثم تركه وتولاه ابنه نجم الدين وتدریس الاشرافية بالجبل ، وقد سمع الحديث الكثير ، وكان من علماء الناس واكثرهم ديانة في عصره وأمانة مع هدى وسمت صالح حسن وخشوع ووقار ، توفي ليلة الثلاثاء سلخ ربيع الأول من هذه السنة عن خمس وثمانين سنة ، ودفن في مقبرة والده انتهى . ثم ولي تدریسها الامام شمس الدين بن الكمال .

قال الذهبي في تاريخه العبر في سنة ثمان وثمانين وستمائة : والمحدث شمس الدين ابن الكمال ابو عبد الله محمد بن عبد الرحيم بن عبد الواحد بن احمد المقدسي الحنبلي ، ولد سنة سبع وستمائة ، وسمع الكندي وابن الحرستاني حضوراً ، ومن داود بن ملاعب وطائفة ، وعني بالحديث وجمع وخرج مع الدين المتين والورع والعبادة ، وولي مشيخة الضيائية ، ومشيخة الاشرافية بالجبل .

وقال الصفدي في تاريخه في المحمدين : الشيخ القدوة الصالح شمس الدين محمد ابن الكمال بن اخي الحافظ ضياء الدين سمي من ابي الفتوح البكري وموسى بن عبد القادر ، والشمس احمد العطار والعماد ابراهيم والشيخ الموفق وابن ابي لقمة وابن صصري وابن الفن (١) وزين الأمناء وابن راجح و احمد بن

(١) كذا في الأصل وعندني ان صوابها ابن العز كما تقدم (٨٠ : ١٩)

وفي نسختين من ذيل طبقات الحنابلة لابن رجب « ابن البن » ووردت كذلك في شذرات الذهب (٥ / ١٤٠ : ١٥) .

طاوس وابن الزبيدي و خاق كثير ، وحدث بالكثير نحو اربعين سنة وعم تصنيف الاحكام الذي جمعه عمه الحافظ الضياء ، وكان فاضلاً نبهاً حسن التحصيل وافر الديانة كثير العبادة زهاً عفيفاً ، روى عنه القاضي تقي الدين سليمان وابن تيمية وابن العطار والمزي وابن مسلم وابن الخباز والبرزالي وولي مشيخة الاشرفية التي بالجبل وغدا [اليها] غير مرة ودرس بالضيائية وحج مرتين ، وحفر مكاناً بالصالحية لبعض شأنه فوجد جرة مملوءة ذهباً وكانت معه زوجته تعينه على [ص ٣٦] ذلك فطمه وقال لزوجته هذا فتنة وله مستحقون لانعرفهم فوافقتهم وطاه وتركاه توفي في تاسع جمادى الاولى سنة ثمان وثمانين وستائة انتهى وقد مرت ترجمته هذه في دار الحديث الضيائية (١)

١٠ وقال ابن كثير في تاريخه في سنة خمس وتسعين وستائة : قاضي القضاة الحسن بن عبدالله شرف الدين أبو الفضل الحسن بن الشيخ الامام الخطيب شرف الدين أبي بكر عبد الله ابن الشيخ أبي عمر المقدسي ، سمع الحديث وتفقه وبرع في الفروع واللغة وفيه أدب وحسن محاضرة ، مليح الشكل ، تولى القضاء بعد نجم الدين ابن الشيخ شمس الدين في أواخر سنة سبع وثمانين ودرس بدار الحديث الاشرفية بالسفح .

١٥ وقال الصفدي في تاريخه في الحاء : الحسن بن عبدالله ابن الشيخ القدوة الزاهد ابي عمر بن احمد بن قدامة قاضي القضاة شرف الدين أبو الفضل ابن الخطيب شرف الدين الصالح الحنبلي ، ولد سنة ثمان وثلاثين وستائة ، وسمع من ابن قميرة وابن سلمة والرسي واليلداني وجماعة وقرأ الحديث بنفسه على الكفرطابي وغيره ، وتفقه على عمه شمس الدين وصحبه مدة ، وبرع في المذهب وكان مديد القامة حسن الهيئة له شيب يسير وفيه لطف ومكارم وسيادة ومروءة وديانة وصيانة وأخلاق زكية وسيرة حسنة في الاحكام سمع منه البرزالي وغيره ، ودرس بمدرسة جده ودار الحديث الاشرفية وولي القضاء بعد نجم الدين بن الشيخ توفي ليلة الخميس الثاني والعشرين من شوال ودفن

(١) تختلف عما وردت هنا بمض الاختلاف

من الغد ، بمقبرة جده بالسفح وحضر نائب السلطنة والقضاة والاعيان جنازته وعمل من الغد عزائه بالجامع المظفري ، وبأشر القضاء بعده تقي الدين سليمان بن حمزة ، قال ابن كثير : وكذا مشيخة دار الحديث بالسفح ، وقد ولها شرف الدين الفائق الحنبلي النابلسي مدة شهر ثم صرف عنها ، واستقرت بيد التقي سليمان المقدسي انتهى .

سليمان بن حمزة وتقي الدين سليمان هذا قال ابن كثير في سنة خمس عشرة وسبعائة :

القاضي المسند المعمر الرحلة تقي الدين سليمان بن حمزة بن أحمد بن عمر بن الشيخ أبي عمر المقدسي الحنبلي الحاكم بدمشق ، ولد في نصف رجب سنة ثمان وعشرين وستائة ، وسمع الحديث الكثير وقرأ بنفسه وتفقه وبرع وولي الحكم وحدث ، وكان من خيار الناس وأحسنهم خلقاً وأكثرهم مودة ، توفي فجأة بعد مرجه من البلد وحكمه بالجوزية فلما صار إلى منزله بالدير تغيرت حاله ومات عقب صلاة المغرب ليلة الاثنين حادي عشرين ذي القعدة ودفن من الغد بتربة جده وحضر جنازته خلق كثير وجم غفير .

وقال الذهبي في مختصر تاريخ الاسلام وله ثمان وثمانين سنة وكان مسند الشام في وقته .

وقال في العبر في الذيل في سنة خمس عشرة وسبعائة: ومات في ذي القعدة فجأة قاضي القضاة تقي الدين أبو الفضل سليمان ، روى الصحيح عن ابن الزبيدي حضوراً وسمع من ابن التي وجمفر وابن المقير وكريمة وابن الحميري والحافظ الضياء ، وأجاز له عمر بن كرم وأبو الوفاء محمود بن مندة وشهاب الدين السهروردي ، وله معجم في مجلدين عمله له ابن الفخر وكان بصيراً بالذهب ديناً متعبداً متواضعا كثير المحاسن واسع الرواية ائقياً نيفاً وخمسين سنة وتخرج به الفقهاء انتهى .

ثم درس [ص ٣٧] بها بعده ولده عز الدين ، قال الذهبي في تاريخه في سنة احدى وثلاثين وسبعائة : ومات في صفر قاضي الحنابلة عز الدين محمد بن قاضي القضاة تقي الدين سليمان المقدسي ، وله ست وثلاثون سنة روى عن الشيخ وعن أبي بكر الهروي ، وبالإجازة عن ابن عيسد الدائم ، ودرس بدار

محمد بن سليمان
ابن حمزة



الشيخ
صالح

الحديث الاشرافية وغيرها ، وكان متوسطا في العلم والحلم متواضعا انتهى .
 ثم درس بها بعده ولده بدر الدين قال الصفدي في الحاء : الحسن بن محمد الحسن بن محمد
 ابن سليمان بن حمزة الشيخ الامام اقصى القضاة بدر الدين ابن قاضي القضاة ابن سليمان
 عز الدين ابن قاضي القضاة سليمان المقدسي الاصل ثم الدمشقي سمع من جده
 وعيسى (١) المطعم ويحيى بن سعد وغيرهم وحدث ودرس بدار الحديث الاشرافية
 بالسفح ، قال ابن مفلح في طبقاته وذكر لي جدي الشيخ شرف الدين انه
 كان يحفظ شيئا من شرح المقنع للشيخ شمس الدين ابن ابي عمر مقدار وجه
 ويلقيه في الدرس ويتكلم الحاضرون فيه ، ودرس بالجوزية وكان يده نصف
 تدريسها ، وناب في الحكم عن ابن قاضي الجبل بعد عزله بصلاح الدين
 ابن المنجا وقد اعيد بعد وفاته ، مات ليلة الخميس خامس ربيع الاول سنة
 سبعمين وسبعمائة (٢) ودفن بالسفح انتهى .

(وآخر من علم من مدرستها القاضي البرهان ابن مفلح ، وهو العلامة البرهان ابن مفلح
 ابو اسحق ابراهيم ابن الشيخ الامام اكمل الدين محمد ابن الشيخ الامام شيخ
 المسلمين شرف الدين ابي محمد عبد الله ابن الشيخ الامام العلامة اقصى القضاة
 ابي عبد الله محمد بن مفلح بن محمد بن مفرج الراميني ثم المقدسي الصالحي
 ١٥ ميلاده يوم الاثنين خامس عشرين جمادى الاولى سنة عشرة وثمانمائة ، ونشأ
 على الصيانة وعلو الهمة ، ذكره الشيخ تقي الدين الاسدي في تاريخه في
 سنة خمس وأربعين ، وعمره حينئذ نحو تسع وعشرين فقال في ولايته
 عز الدين البغدادي : واستنابه القاضي برهان الدين ابن مفلح ، وهو شاب
 له همة عليية في الطلب ، وحفظ قوي وهو افضل أهل مذهبه انتهى . قرأ
 على جماعة منهم تقي الدين الاسدي المذكور الشهير بابن قاضي شعبة في مختصر
 ابن الحاجب بجامع التوبة وبالفاوسية ، ومنهم قاضي الحنابلة عز الدين البغدادي
 ومنهم الشيخ يوسف الرومي ، وروى عن جماعة منهم الشيخ زين الدين
 (١) في الاصل يحيى والتصحيح من شذرات الذهب وسيأتي ذكره مرة
 ثانية ص (١٥:١٠١) . (٢) في الاصل وستائة والتصحيح من الشذرات .

عبد الرحمن بن قريش وشمس الدين ابن الحب ، ودرس بمدرسة ابي عمر
 والصاحبة ، ودار الحديث الاشرفية - منزله - والحنبلية ، والمسارية والجوزية
 والجامع المظفري ، وقرأ عليه في أواخر عمره تقي الدين الجراحي سنن ابن
 ماجه ، وصنف شرح المقنع وسماه المبدع في اربع مجلدات ، وانتهت اليه
 رياسة الحنابلة واستمر في وظيفة القضاء ومتعلقاتها الى أن اعيد ابن عمه نظام
 الدين بن مفلح سنة اثنين وخمسين وتوجه برهان الدين إلى مصر وكان والده
 اكمل الدين قد سبقه اليها فاعيد الى القضاء ورجع الى دمشق ودخلها في
 يوم الاثنين تاسع عشرين ربيع الآخر سنة ثلاث وخمسين ، ثم اعيد
 نظام الدين في شعبان منها ، ثم اعيد برهان الدين . كذا قاله الزملاكي ،
 وفيه نظر ، إنما عزله علاء الدين علي بن صدر الدين أبي بكر
 ابن مفلح قاضي حلب كان ، في جمادى الاولى سنة سبع وخمسين ودخل
 دمشق سلخ [ص ٣٨] الشهر المذكور عوضاً عن برهان الدين المذكور والبس
 تشريفه بذلك الى ان عزل في ثالث عشر ربيع الاول سنة ثمان وخمسين ،
 واعد برهان الدين ، وفي ثاني عشر ذي الحجة منها البس التشريف باستمراره
 على وظيفة القضاء المذكورة ، ثم اعيد القاضي علاء الدين علي بن صدر الدين
 ابي بكر بن مفلح في سنة ستين ، وفي ثامن عشر جمادى الآخرة منها
 وصل علاء الدين المذكور من مصر الى دمشق وقرى توقيعه بالجامع ، ثم
 اعيد برهان الدين في رابع عشر جمادى الآخرة سنة اثنين وستين وقرى
 توقيعه بالجامع ، وفي يوم الاثنين سادس عشر المحرم سنة ثلاث وستين
 ورد الخبر من مصر الى دمشق بمزل برهان الدين من القضاء ، وعزل القاضي
 قطب الدين الخيضرى من كتابة السر ، واستقرار ، القاضي علاء الدين المذكور
 في الوظيفتين المذكورتين فامتعا من المباشرة ، وفي يوم الخميس ثامن عشرين
 ربيع الآخر منها وصل القاضي علاء الدين المذكور من مصر الى دمشق على
 الوظيفتين المذكور [ن] بن وقرى توقيعه بها بالجامع على العادة ، ثم اعيد برهان الدين
 واستمر الى ان توفي ليلة الأربعاء رابع شعبان سنة اربع وثمانين وثمانمائة بمنزله
 بدار الحديث المذكورة بالسفح ، وحضر جنازته النائب والقضاة فمن دونهم ،

ودأره خلاوي تحمية وفوقية ، وفيه بير ، وشرقيه بيت الخلاء ، وغريبه بشمال السلم الهابط الى هذا الصحن واعلاه باب الخلاوي الفوقية وباب مسجد له شباكان مطلان على الطريق ، وشرقيه قبة بها قبور وقبالة هذا الباب قاعة لطيفة وتاريخ بنائها مكتوب على بابها (١) ، وهو متصل بالشباكين المذكورين وبالقبعة المذكورة ولها شباكان أيضاً .

الباب الثاني عشر في مدارس الشافعية

منها المدرسة الأتابكية ، غربي دار الحديث الشرفية المقدسية ، وشرقي (٢) حمام العرائس .

المدرسة الأتابكية

قال القاضي عز الدين الحلبي انشأتها بنت نور الدين رسلان بن أتابك صاحب الموصل انتهى .

تركان خاتون

والصواب انها أخت رسلان هذا لما قال الذهبي في العبر في سنة اربعين وستائة : والجهة الأتابكية امرأة الملك الأشرف موسى صاحبة المدرسة والتربة « تركان » ، يعني بالناء اولاً ، خاتون بنت السلطان الملك عز الدين مسعود ابن قطب الدين مودود بن اتابك زنكي بن آق سنقر .

الصحيب
ليس للمدرسة
على ان صل
بلسنة
عند التمشير

- (١) هذه المدرسة لاتزال جبهتها الشمالية موجودة وفيها الباب وقد كتب في اعلاه ١٥
ماخص وقفيتها وتاريخ بنائها وشرقي الباب قبة قد تهدم اعلاها . وبقاياها أصبح داراً للسكن وقد استولى على هذه المدرسة بعض الناس بواسطة دائرة الاوقاف الاسلامية التي وضع فيها المسيو جيناردي موظفين يعملون بكل جهدهم لهدم التراث الاسلامي ومن الغريب ان الشيخ محمد بدر الدين الحسيني البيهاني كان يتناول منها راتباً ضخماً باسم التدريس فيها مع انها منهمة متلاشية وكانت دائرة الاوقاف الاسلامية تستخذني ٢٠
أمام طلبات الشيخ المذكور . اما العمل على بناء هذه المدرسة وارجاع مجدها السالف فليس هذا بمايهمه في نظر كثير من يحتكرون الغيرة على الدين او الوطن .
(٢) كذا في الأصل ولكن الواقع انها غربي حمام العرائس وشرقي دار الحديث الأشرفية

قال أبو شامة وفي ليلة وفاتها كان وقف مدرستها وتربتها بالجبل ودفنت بها رحمها الله وتقبل منها .

وقال الصفدي توفيت في شهر ربيع الاول سنة اربعين وسبعائة ودفنت

بتربتها (١) في المدرسة التي انشأها بقاسيون انتهى . ولما قال الذهبي ايضاً

٥ في مختصر تاريخ الاسلام سنة سبع وستائة : وفيها مات صاحب الموصل

نور الدين ارسلان شاه ابن عز الدين مسعود بن مودود بن الانابك ، وكان

شهماً شجاعاً مهيماً فيه ظلم وجبروت ، وكانت دولته ثمانية عشر عاماً بعد ابيه ،

بنى مدرسة للشافعية في غاية الحسن وتملك بعده ابنه عز الدين مسعود انتهى .

وقال فيه في سنة ستائة : وتزوج الملك الاشرف صاحب حران باخت

١٠ صاحب الموصل نور الدين وهي الجهة الأتابكية صاحبة التربة والمدرسة بالجبل انتهى .

وقال أبو السماعات ابن الاثير قال وزيره : ماقلت له في فعل خير إلا

وبادر اليه .

وقال أبو شامة : كان عقد نور الدين صاحب الموصل مع وكيله بدمشق

على بنت العادل على مهر ثلاثين الف دينار ثم بان انه مات من أيام .

١٥ وقال ابن خلكان وكان شهماً عارفاً بالامور تحول شافعيًا ولم يكن في

بينه شافعي سواه وله مدرسة قلء ان يوجد مثلها في الحسن توفي في رجب

وأسلمطان ابنه عز الدين . وقال فيه في سنة خمس عشرة وستائة وصاحب الموصل

السلطان الملك العادل عز الدين أبو الفتح مسعود ابن السلطان نور الدين ارسلان

شاه الأتابكي ولد سنة تسعين وخمسة ، وتملك بعد ابيه وله سبع عشرة

٢٠ سنة ، وكان موصوفاً بالملاحة والعدل والسباحة ، قيل انه سم ومات في ربيع

الآخرة وله خمس وعشرون سنة ، وعظم على الرعية امره وولي بعده بهد

منه ولده نور الدين ارسلان شاه ، ويسمى أيضاً علياً وله عشر سنين مات

في أواخر السنة ايضاً انتهى .

وقال العز الحلي اول من درس بها تاج الدين أبو بكر بن طالب

المعروف بالاسكندري والشحور ، ولم يزل بها الى أن توفي .

(١) في الاصل بتربتها والمدرسة .

الدرسون
بالآتابكية

عن ارسلان شاه
في تاريخه

صدر
المرحلة الأولى

وذكر بها الدرس نجم الدين اسماعيل المعروف بالمرديني ، وهو مستمر
بها الى آخر سنة [ص ٤٠] اربع وسبعين وستائة انتهى .

صفي الدين
الارموي

ودرس بها العلامة صفي الدين ابو عبد الله محمد بن عبد الرحيم بن محمد
الهندي الارموي الشافعي المتكلم على مذهب الاشعري ، ميلاده بالهند في
ربيع الاول سنة اربع واربعين وستائة ، وكان جده لأمه فاضلا فقرا عليه
وخرج من دهلي في رجب سنة سبع وستين فحج وجارر ثلاثة أشهر ، ثم
دخل اليمن فاعطاه ملكها المظفر اربعمائة دينار ، ثم دخل مصر سنة إحدى
وسبعين وأقام بها اربع سنين ، ثم سافر الى الروم على طريق انطاكية ،
فاقام إحدى عشرة سنة بقونية خمسا ، وبسيواس خمسا ، وبقيسارية سنة واجتمع
بالقاضي سراج الدين فاكرمه ثم قدم الى دمشق في سنة خمس وثمانين فاقام
بها واستوطنها ، وولي بها مشيخة الشيوخ ودرس بها بالظاهرية الجوانية والرواحية
والدولمية والاناكية هذه ، وانتصب للافتاء والاقراء في الاصول والمعقول
والتصنيف وانتفع الناس به وبصانيفه - إلا ان خطه في غاية الرداءة -
وبتلاميذه ، ووقف كتبه بدار الحديث الاشرفية وكان فيه بر وصلة .

وقال الصفدي وصنف الفائق في اصول الدين وله اوراد واشغل بالجامع
الاموي وكان حسن العقيدة .

وقال الذهبي تفقه بالهند على جده لأمه الذي توفي سنة ستين وستائة
وسار من دله في سنة سبع وستين الى اليمن ثم حج وجاور ثلاثة أشهر
وجالس ابن سبعين ، ثم قدم مصر ثم الروم ودرس وتميز واجتمع بالسراج
الارموي ثم قدم دمشق وسمع من ابن البخاري وتصدر للافادة ، واخذ عن
ابن الوكيل وابن الفخر المصري وابن المرحل والكبار وكان يحفظ ربع
القرآن وكان ذا دين وتعبد واشار وخير .

وقال ابن كثير توفي ليلة الثلاثاء تاسع عشرين صفر سنة خمس عشرة
وسبعمائة ولم يكن معه وقت موته سوى الظاهرية وبها مات فأخذ بعهده
ابن الزمكاني الظاهرية فدرس بها وأخذ ابن صصري الأتابكية انتهى .
ودفن بمقبرة الصوفية .

ثم قال ابن كثير في هذه السنة وفي يوم الأربعاء تاسع جمادى الآخرة درس ابن صصري بالآتابكية عوضاً عن الشيخ صفي الدين الهندي .

- ثم قال في سنة ثلاث وعشرين وسبعائة فيمن توفي بها : وقاضي القضاة احمد ابن صصري
- نجم الدين ابن صصري ابو العباس احمد بن العدل عماد الدين محمد بن العدل أمين الدين سالم بن الحافظ المحدث بهاء الدين ابي المواهب الحسن بن هبة الله ابن محفوظ بن الحسن بن الحسن بن محمد بن احمد بن محمد بن صصري التغلبي الربمي الشافعي قاضي القضاة بالشام ولد في ذي القعدة سنة خمس وخمسين وستائة وسمع الحديث واشتغل وحصل ، وكتب عن القاضي شمس الدين بن خلكان وفيات الأعيان وسمها عليه وتفقه بالشيخ تاج الدين الفزاري وعلى أخيه شرف الدين في النحو وكان له يد في الانشاء وحسن العبارة ودرس بالمادلية الصغيرة سنة ثنتين وثمانين وبالإمينية [ص ٤١] سنة تسعين وبالفزالية سنة اربع وتسعين ، وولي قضاء العساكر في دولة العادل كتبها ، ثم تولى قضاء الشام سنة ثنتين وسبعائة بعد ابن جماعة حين طلب لقضاء مصر بعد ابن دقيق العيد ، ثم أضيف اليه مشيخة الشيوخ مع تدريس العادلية والفزالية والآتابكية وكلها
- ١٥ مناصب دنوية انسلخ منها وانسلخت منه ومضى عنها وتركها لغيره واكبر أمينته بعد وفاته أنه لم يكن تولاها ، وهي متاع قلب من حبيب مفارق ، وكان رئيساً محتشماً وقوراً كريماً جميل الاخلاق معظماً عند الدولة والسلطان ، توفي فجأة ببستان بالسهم ليلة الخميس سادس عشر ربيع الأول وصلي عليه بالجامع المظفري وحضر جنازته نائب السلطنة والقضاة والأمراء والأعيان
- ٢٠ وكانت جنازته حفلة ودفن بترتهم بالركنية انتهى .

وقال الذهبي في مختصر تاريخ الاسلام ومات قاضي دمشق ورئيسها نجم الدين ابن صصري الشافعي في ربيع الأول سنة ثلاث وعشرين وسبعائة عن ثمان وستين سنة بروي عن الرشيد العطار حضوراً وعن ابن عبد اللطيف انتهى ، ثم درس بها بعده قاضي القضاة جمال الدين الزرعي قال ابن كثير في سنة ست وعشرين وسبعائة : وفي ذي القعدة سافر القاضي جمال الدين الزرعي جمال الدين الزرعي من الآتابكية الى مصر ونزل عن تدريسها لهجي الدين بن جهيل انتهى .

- اسماعيل بن جهيل وهو الشيخ العالم محي الدين ابو الفدا اسماعيل بن يحيى بن اسماعيل بن طاهر بن نصر بن جهيل اخو الشيخ شهاب الدين مولده بدمشق سنة ست وستين وسبعمائة واشتغل وحصل وأفق ودرس بالآتابكية هذه وسمع من جماعة وحدث. سمع منه البرزالي وخرج له مشيخة وحدث بها ، وناب في الحكم بدمشق وولي قضاء طرابلس مدة ثم عزل منها وعاد الى دمشق توفي ٥ في شعبان سنة اربعين وسبعمائة ودفن عند أخيه بمقبرة الصوفية .
- ابن جملة ثم وليها بدمشق قاضي القضاة ابن جملة قال ابن كثير في سنة ثلاث وثلاثين وسبعمائة وفي يوم الاحد ثالث عشر شوال درس بالآتابكية قاضي القضاة ابن جملة عوضاً عن محي الدين بن جهيل تولى قضاء طرابلس وحضر القضاة وأكابر المدرسين والمعلماء .
- ابن المجد وقال البرزالي ثم درس بها قاضي القضاة شهاب الدين ابن المجد مع الغزالية والعاذلية مع بقاء الاقبالية عليه انتهى .
- صدر الدين القزويني وقال ابن كثير في سنة ثمان وثلاثين وسبعمائة : وفي ثاني يوم من ذي الحجة درس صدر الدين ابن قاضي القضاة جلال الدين القزويني بالآتابكية واخوه الخطيب بدر الدين في الغزالية والعاذلية نيابة عن أبيهما قاضي قضاة الشام ١٥ بعد وفاة ابن المجد انتهى .
- تقي الدين السبكي ثم درس بها قاضي القضاة تقي الدين ابو الحسن علي بن عبد الكافي بن علي بن تمام بن يوسف بن موسى بن تمام الأنصاري الخزرجي السبكي ولد بسبك من أعمال المنوفية في مستهل صفر سنة ثلاث وثمانين وسبعمائة ، وحفظ التنبيه ، وقدم القاهرة فعرضه على القاضي تقي الدين ابن بنت الأعرز ، ونفقه في صغره على والده ثم على جماعة آخرهم ابن الرفعة ، وأخذ التفسير عن علم الدين العراقي ، وقرأ القراءات على الشيخ تقي الدين الصائغ ، والحديث على الحافظ الديماطي ، والأصلين وسائر المعقولات على علاء الدين الباجي ، والمنطق والخلاف على سيف الدين البغدادي ، والنحو على الشيخ ابي حيان ،

وصحب في التصوف الشيخ تاج الدين بن عطاء وسمع الحديث من الجهم الفقير [ص ٤٢] ورحل الكثير وجمع معجمه العدد الكثير واشغل وأفتى وصنف، ودرس بالمنصورة والمهكارية والسيفية، وتفقه به جماعة من الأئمة كالاسنوي وابي البقاء وابن النقيب وقريبه تقي الدين ابن أبي الفتح وأولاده وغيرهم من الأئمة الاعلام، وولي قضاء دمشق في جمادى الآخرة سنة تسع وثلاثين عوضاً عن جلال الدين القزويني، وباشر القضاء على الوجه الذي يليق به ست عشرة سنة شهراً، وقد درس بدمشق بالغزالية والعادلية الكبرى والatabكية هذه والمسروورية والشامية البرانية ولها بعد موت ابن النقيب، قال ولده: فما حل مفرقها ولا اقتعد غرتها أعلم منه، كلمة لا استثناء فيها. وولي بعد الحافظ المزي مشيخة دار الحديث الأشرفية الدمشقية، وقد خطب بجامع دمشق مدة طويلة، وجلس للتحديث بالكلاسة فقرأ عليه الحافظ تقي الدين ابو الفتح السبكي جميع معجمه الذي خرجه له الحافظ شهاب الدين ابن ابيك الدمياطي، وسمع عليه خلائق منهم الحافظان ابو الحجاج المزي وأبو عبد الله الذهبي، وفي آخر عمره استعفى من قضاء الشام ورجع الى مصر متضعفاً فأقام بها دون العشرين يوماً، وتوفي في جمادى الآخرة سنة ست وخمسين وسبعمائة ودفن بمقابر الصوفية هناك.

ثم درس بها قاضي القضاة بهاء الدين ابو البقاء ابن السبكي وهو قاضي بهاء الدين السبكي القضاة، بقية الاعلام، صدر مصر والشام، بهاء الدين ابو البقاء، محمد ابن القاضي سديد الدين عبد البر ابن الامام صدر الدين يحيى بن علي الانصاري الخزرجي السبكي المصري الدمشقي الحاكم بالديار المصرية والبلاد الشامية ميلاده في ربيع الأول سنة سبع - بتقديم السين - وسبعمائة، وتفقه على قطب الدين السبباطي ومجد الدين الزنكلوني وزين الدين بن الكتاني وغيرهم، وقرأ الأصول على جده صدر الدين، والشيخ علاء الدين القونوي، ثم على ابن عم ابيه شيخ الاسلام السبكي، وقرأ عليه كتاب الاربعين في أصول الفقه، وقرأ النحو على أبي حيان، وأخذ المعاني عن القاضي جلال الدين القزويني وروى عنه تلخيص المفتاح، وسمع الحديث بمصر والشام، وخرج له الحافظ أبو العباس

الدمياطى جزءاً من حديثه وحدث به ، وشغل الناس بمصر ، ثم قدم مع قاضي
القضاة السبكي الى دمشق فاستنابه ، وتصدى لشغل الناس بالعلم ، وقصده الطلبة ،
وحضر حلقاته الفضلاء ، وعلا صيته ، وتقدم على شيوخ الشام ؛ وله إذذاك
بضع وثلاثون سنة ، واشتهرت فضائله ، ودرس بالأناطكية والظاهرية البرانية
والرواحية والقيمرية ، ثم ولي القضاء بدمشق مع تدريس الغزالية والعاذلية
مدة يسيرة ، ثم طلب الى مصر في أوئل سنة خمس وستين بعدما نزل عن
وظائفه لولده ، فولي قضاء المسكر والوكالة السلطانية ونيابة الحكم الكبرى
ثم ولي قضاء القضاة بالديار المصرية مع الوظائف المضافة الى القضاء ، واستمر
نحو سبع سنين ، ثم عزل ودرس بقبة الشافعي والمنصورية ، ثم ولي قضاء الشام ،
وقدمها في أوئل سنة سبع وخمسين قاضياً ومدرساً بالغزالية والعاذلية والناصرية
وشيخاً بدار الحديث الأشرافية الدمشقية ، وأضيف اليه قبل موته بشهر
الخطابة بالجامع الأموي ، توفي في جمادى الأولى سنة سبع - بتقديم السين -
وسبعين وسبعمئة ، فاجتمع في ميلاده سينان [ص ٤٣] ، وفي وفاته ثلاث ،
ودفن بتربة السبكيين بالسفح .

١٥

ثم درس بها ولده قاضي القضاة ولي الدين ابو ذر عبد الله ميلاده في جمادى
الآخرة سنة خمس وثلاثين وسبعمئة بالقاهرة وسمع من جماعة بها وسمع بدمشق
من الحافظ المزي وابي العباس الجزري وغيرها ، وحفظ الحارثي الصغير واخذ
عن والده وغيره وافق ودرس بالشامية الجوانية والرواحية والاناطكية هذه
والقيمرية ، وناب في القضاء وولي وكالة بيت المال ، ثم ولي القضاء والخطابة
ومشيخة دار الحديث وتداريس سنة سبع وسبعين نحو ثمان سنين ونصف
الى ان توفي في شوال سنة خمس وثمانين وسبعمئة ودفن عند والده بتربة
السبكيين بالسفح .

٢٠

ثم درس بها العلامة ابو حفص الملحي وهو الامام الاوحد الملقب بالفقيه المحدث
المفسر الواعظ زين الدين ابو حفص عمر بن مسلم بن سعيد بن عمر بن بدر بن مسلم
القرشي الملحي « بفتح الميم واللام » الدمشقي ولد في شعبان سنة اربع وعشرين

ولي الدين
ابو ذر السبكي

عمر الملحي

وسبعائة وورد دمشق بمد الاربعين واشتغل في الفقه على خطيب جامع جراح شرف الدين قاسم وأخذ عن الشيخ علاء الدين حجي (١) وأخذ علم الاصول عن الشيخ بهاء الدين الاخميمي واشتغل في الحديث وشرع في عمل المواعيد فكان يعمل مواعيد نافمة ويفيد الخاصة والعامة ، وانفع به خلق كثير من العوام ، وصار لديه فضيلة وأفتى وتصدر للإفادة ، ودرس بالمسروية ، ثم بالناصرية ووقع بينه وبين قاضي القضاة برهان الدين ابن جماعة بسببها وحصل له محنة ، ثم عوض عنها بالآتابكية هذه ثم أخذت منه فلما ولي ولده شهاب الدين احمد قضاء دمشق في سنة احدى وتسعين ترك له الخطابة وتدریس الناصرية والآتابكية ثم فوض اليه دار الحديث الأشرافية فلما جاءت دولة الظاهر برقوق أخذ واعتقل مع ابنه بالقلعة وجرت لها محن وطلب منها أموال فرهن كثيراً من كتبه على المبلغ الذي طلب منها ، وولده هذا درس بالحلقة الكندية بالجامع الأموي في ربيع الاول سنة ست وسبعين ، وولي مشيخة الشيوخ والاسوار والاسرى وغير ذلك ، وقال الحافظ شهاب الدين ابن حجي برع الشيخ زين الدين في علم التفسير وأما علم الحديث فكان حافظاً لامتون عارفاً بالرجال وكان سمع الكثير من شيوخنا وله مشاركة في العربية انتهى . وكان الشيخ تقي [الدين] الاسدي يقول كان القاضي تاج الدين يعني السبكي هو الذي أدخله بين الفقهاء فلما حصلت له المحنة كان ممن قام عليه وكان مشهوراً بقوة الحفظ ودوامه اذا حفظ شيئاً لا ينساه كثير الانكار على أرباب الشبه شجاعاً مقداماً كثير المساعدة لطلبة العلم يقول الحق على من كان من غير مداراة في الحق ولا محابة وملك من نقائس الكذب شيئاً كثيراً وكانت كثير العمل والاشتغال لا يمل من ذلك ولم يزل حاله على حسن نظام الى ان قدر الله عليه ما قدر توفي معتقلاً بقلعة دمشق في ذي الحجة سنة اثنين وتسعين وسبعائة ودفن

(١) بكسر الحاء المهملة والجيم الثقيلة (راجع ذيول تذكرة الحفاظ ٢٤٧ والضوء اللامع ١ / ٢٦٩) وهو والد شهاب الدين ابن حجي الآتية ترجمته ص (١١٢) توفي علاء الدين حجي سنة (٧٨٢) انظر شذرات الذهب (٦ / ٢٧٤)

بالقبيبات (١) وشهد جنازته خلق لا يحصون كثرة انتهى . وقبره مشهور بآخر مقبرة المزرعة شرقي المزار المعروف بصهيب الرومي قبلي الزوزانية وشالي زاوية الرفاعي شرقي ميدان الحصار ويتبرك بالدعاء عنده .

ثم درس بها قاضي القضاة بدر الدين ابو عبد الله محمد ابن قاضي القضاة بدر الدين السبكي

بهاء الدين ابي البقاء المتقدم ذكره . ميلاده في شعبان سنة احدى [ص ٤٤] وأربعين ٥ وسبعمائة وسمع من جماعته وأخذ عن والده وغيره من علماء العصر وفضل في عدة فنون واشتغل وأتى ودرس وحدث بمصر والشام وغيرها ودرس بدمشق بالانابكية مدة الرواحية وغيرها وناب عن والده في القضاء بالقاهرة وبأشر عدة وظائف وولي مشيخة الحديث بالقبة المنصورية ثم ولي القضاء عن

ابن جماعة في شعبان سنة تسع وسبعين واعطيت قبة الشافعي - التي كانت ١٠ بيده وتولاها لما انتقل والده الى قضاء الشافعية - للبلقيني والمنصورية للقمي ، فبأشر سنة ونحو اربعة اشهر ثم عزل واعيد ابن جماعة ، واستمر بضالاً ليس بيده وظيفة أزيد من ثلاث سنين ، ثم اعيد الى القضاء في صفر سنة اربع

وثمانين فبأشر خمس سنين ونحو خمسة اشهر ، ثم عزل ، ثم تولى ابن جماعة ، ١٥ وولي خطابة الجامع الاموي وتدريس الغزالية ثم صرف في رجب سنة احدى وتسعين ، ثم ولي القضاء مرتين عن القاضي صدر الدين المناوي وعزل في

المرتين به ؛ ومدة مباشرته في ولاياته الأربعة ثمان سنين ونصف في مدة ثمان

عشرة سنة ، وولي في آخر وقت تدريس الشافعي واستمر بيده الى أن مات .

قال الشيخ تقي الدين الاسدي وكان لينافي مباشرته وفي لسانه رخاوة ،

وكان ولده جلال الدين غالباً على أمره فمقتته الناس . ٢٠ وقال الحافظ شهاب الدين ابن حجر المصري اشتغل في الفقه وغيره

فهر ، وكان لين الجانب ، قليل المهابة ، بخيلاً بالوظائف ، حسن الخلق ،

(١) في الأصل « ودفن بالقبيبات » مكررة مرتين وهي محملة مشهورة

في الميدان قرب الجامع الكرمي « جامع الدقاق » سميت بذلك لأن أكثر بيوتها ذات قباب ولا يزال بعضها باقياً الى الآن .

(٢١١)

كثير الفكاهه منصفاً في البحث ، وكان أعظم ما يعاب به تمكينه ولده جلال الدين من أموره ، توفي في شهر ربيع الاول سنة ثلاث وثمانمائة ودفن خارج باب النصر .

ثم ولها ولده جلال الدين .

- ١٠ ثم درس بها فتح الدين محمد بن محمد بن محمد بن محمد بن الجزري الدمشقي ، محمد بن الجزري قال الاسدي في تاريخه : اخذ عن والده القراءات ويسيراً من النحو ولم يكن يعرف شيئاً غير ذلك ، وكان عنده إقدام وجراءة ، ويتكلم كلاماً كثيراً لا حاصل له ، وسافر الى مصر غير مرة ، وحصل تدريس الاتابكية ونظرها « يعني عن جلال [الدين] بن ابي البقاء » وكان بيده جهات والده نصف خطابة جامع التوبة ، ومشيخة الاقراء في عدة أماكن ، وكان يخطب حسناً ويقراً في المحراب جيداً ، توفي بمنزله بالانابكية يوم الاثنين ثالث عشرين صفر سنة اربع عشرة وثمانمائة وهو في عشر الاربعين اظنه ابن خمس وثلاثين سنة ، ونزل عن وظائفه للشيخ شهاب الدين ابن حجي وحصل في وظائفه خباط وذلك ان القاضي لما بلغه ضعفه وانه مطعون عين الاتابكية لشهاب الدين بن حوان ١٥ وخطابة جامع التوبة لشيخنا شهاب الدين ابن حجي ، ثم انه ظهر انه نزل عن جميع وظائفه للشيخ شهاب الدين ابن حجي فامضى ذلك القاضي ، ثم ان الشيخ نزل عن نصف خطابة جامع التوبة لابن الحسباني وأظن ان ابن الحسباني لما بلغه وفاة ابن الجزري قصد الشيخ شهاب الدين ابن حجي فولاه نصف الخطابة لانه الناظر الخاص ، وذلك قبل ان يعلم الشيخ بنزول ابن الجزري فالتزم ٢٠ ذلك ، ولقد عجبت من شيخنا في ولايته له مع تصريحه بأن شرط الواقف غير موجود فيه لعدم حفظ القرآن ، ولا أعلم انه وقعت من شيخنا قصة أنكرها كل من سمعها غير هذه ، والجواد لا بد له من كبوة .

ثم ان ابن عبادة الصغير الذي هو شافعي جاء بنزول من ابن الجزري بتدريس الاتابكية فقال قاضي القضاة ابن الاختاني اسكت لا تتكلم بهذا حتي لا يسمع الشيخ يغتاط فقال لو وصلت يد ابن حجي الى السماء لا اسكت

عنه ، فانكر هذا من بلغه [ص ٤٥] وبلغ في سب ابن عبادة وسب
 ابيه الحبلي وغلب على ظن كل أحد ان ما معه زور مقتعل لاحقيقة له
 مع عدم أهلية ، وفي يوم الاربعاء رابع عشرين صفر سنة أربع عشرة المذكورة
 حضر شيخنا درس الatabكية وحضر معه القضاة ولم أحضر هذا الدرس
 وبلغني أنه حصل لابن عبادة في هذا المجلس اهانة زائدة وهدد بالسكلام
 القبيح على ما نقل ولم يتكلم بكلمة واحدة .
 وفي هذا اليوم توفي يونس ابن القاضي علاء الدين ابن أبي البقاء وولي
 في وظائفه . وحضر في تدريس العزيزية والقيصرية الشيخ شهاب الدين ابن حجي ،
 والمتصدر قاضي القضاة نجم الدين ابن حجي (١) ، ثم تركه لابن عنزي ، وارسل
 الى القاضي ابن الاخواني الشافعي ان يقرره فيه وتدریس الصارمية شمس الدين
 الكفيري انتهى .

الشهاب احد
 ابن حجي

وشهاب الدين ابن حجي المذكور قال تقي الدين الاسدي في ذيله في سنة
 ست عشرة وثمانمائة : وفيها توفي شيخنا الامام العلامة بقية الشام علاء الدين
 ابن الحافظ المتقن ذو الخصال الزكية والاخلاق المرضية وشيخ الشافعية
 شهاب الدين ابو العباس احمد بن الشيخ الامام علاء الدين ابي محمد ٥١
 حجي بن موسى بن احمد بن سعد بن غشم بن غزوان بن علي بن شرف
 ابن تركي السمدي الحسباني الاصل دمشقي مولده بين المغرب والامشاء ليلة
 الاحد الرابع من المحرم سنة احدى وخمسين وسبعائة بخانقاه الطواويس
 بالشرف الاعلى ظاهر دمشق ، ورأيت بخطه رحمه الله : الاوليات المصادفة لمولدي
 عشرة : اول نصف القرن الثامن ، اول السنة العربية ، اول السنة الشمسية ، اول يوم ٢٠
 من فصل الربيع ، اول برج الحمل ، اول الاليل ، اول الاسبوع ، اول صيرورة الهلال
 قرماً ، اول سكون الشياطين بعد انتشارها عند ذهاب غمها العشاء ، وأشرت الى
 بعض ذلك فيما كتبه على اجازة :

(١) هو نجم الدين عمر بن حجي اخو شهاب الدين انظر الضوء اللامع
 (٧٨/٥ ، ١١/٢٤٢) وجد مذبوحاً على فراشة يستان في النيرب سنة (٨٣٠)

- وثامن القر [و] أن مبدا نصفه ومبدأ الاسبوع وهو الأحد
 ومبدأ الرابع من محرم مبتدأ الربيع - فار - المولد
 قرأ القرآن على المؤدب المقرئ شمس الدين ابن حبش وختمه في سنة
 ستين ، واخذ عن شيخه المذكور علم الميقات ، وحفظ التنبيه وغيره ، وسمع
 الحديث من خلائق من اصحاب ابن البخاري واحمد بن شيان وابي الفضل
 ابن عساكر والشيخ شرف الدين اليوناني وابن مشرف والتقي سليمان وعيسى
 المطم وطبقهم ، منهم المسند نعم الدين ابو العباس احمد بن اسماعيل بن احمد
 ابن عمر بن الشيخ ابي عمر المقدسي الصالح الحنبلي ، والمسند المعمر ابو عبد الله
 محمد بن حمد بن عبد المنعم الحراني ، والمسند ابو عبد الله محمد بن محمد بن عبد الله
 ابن عوض المقدسي الصالح ، وتاج الدين ابو العباس احمد بن محمد بن عبد الله
 ابن محبوب الدمشقي ، والمسند ابو حفص عمر بن الحسن بن مزيد بن اميلة
 المراغي المزني ، والمسند شهاب الدين ابو العباس احمد بن عبد الكريم ابن
 ابي الحسين البعلي ، والمسند الجليل صلاح الدين ابو عبد الله محمد بن احمد بن العز
 ابراهيم بن عبد الله ابن الشيخ ابي عمر والخطيب ابو عبد الله محمد بن عبد الله
 ابن عبد الله (١) بن مالك العجلوني خطيب بيت لهما (٢) وعلاء الدين ابو الحسن
 علي بن محمد بن احمد بن محمد بن عثمان بن المنجا التنوخي ، والشيخ الفقيه
 عز الدين ابو الفرج عبد الرحمن بن احمد بن عمر السلمي المعروف بابن السكري ،
 واجاز له من دمشق قاضي القضاة (ص ٤٦) الفقيه شرف الدين ابو العباس
 ابن قاضي الجبل الحنبلي ، والقاضي الاوحد بدر الدين ابو العباس احمد بن
 محمد بن احمد بن محمود ابن الزقاق الكاتب المعروف بابن الجوشي ، والامام
 العالم بدر الدين حسن بن قاضي القضاة عز الدين محمد بن سليمان بن حمزة ،
 والشيخ الخير تقي الدين ابو محمد عبد الله بن محمد بن ابراهيم الصالح ابن قيم
 الضيائية ، وخلائق ، ومن القدس الحافظ صلاح الدين الملائي والشيخ الفقيه
 (١) كذا مكررة في الاصل مرتين (٢) قرية عظيمة كانت خارج سور دمشق
 وموضعها بالقصاع جهة المستشفى الانكليزي . م (١٥)

١١٣
 علمه

تقي الدين القرقشندي ، والخطيب برهان الدين ابو اسحاق ابراهيم بن عبد الرحمن بن ابراهيم بن سعد الله بن جماعة ، وعز الدين عبد العزيز بن محمد ابن ابراهيم بن سعد الله بن جماعة ، والشيخ تقي الدين محمد بن عمر بن الياس المراغي المقدسي ، وغيرهم ، ومن المدينة المحدث عفيف الدين ابو جعفر عبد الله ابن محمد بن احمد بن خلف الانصاري الخزرجي العبادي المعروف بابن المطري ، وغيره ، ومن بعلبك الكاتب شهاب الدين ابو العباس احمد بن علي بن الحسن بن عمرو البعلبي ، والشيخ برهان الدين ابراهيم بن محمد بن محمود ابن مري الكاتب البعلبي ، والشيخ العالم ناصر الدين قرا ابن ابراهيم ابن محمود بن قرا البعلبكي الحنبلي ، وغيرهم ، ومن مصر وحلب وغيرها جماعة كثيرون ، وقد كتب اسماء مشايخه مجرداً في بعض مجاميعه على حروف المعجم ، ومن مسموعاته ٢٠

الكتب الستة والموطأ ، ومسند الشافعي ، وغالب مسند احمد ، ومسند الدارمي ، ومسند ابي يعلى ، ومعجم الطبراني ، وصحاحي ابن خزيمة ، وابن حبان ، والمنتخب من مسند عبد بن حميد ، ومسند ابي حنيفة تخریج الحارثي وتخریج ابن العربي ، وكتب ابي عبيد : الاموال وفضائل القرآن والطهور والغريب ، وغير ذلك مما وقع له من حديث الدارقطني والحاكم والبيهقي والبعوي وابن ٢٥

صاعد والهاملي وابي بكر الشافعي ، وأما الأجزاء فلا ننحصر ، وأخذ الفقه عن والده الشيخ علاء الدين والشيخ شمس الدين ابن قاضي شهبة ، وقاضي القضاة بهاء الدين ابي البقاء ، والشيخ شمس الدين الموصلی وغيرهم واجتمع بمشايخ العصر واستفاد ، منهم كالشيخ شهاب الدين الازري وصاحبه الشيخ عماد الدين الحسيناني ، والشيخ جمال الدين ابن قاضي الزبداني ، والشيخ شمس الدين ابن ٣٠

خطيب يبرود ، وقاضي القضاة تاج الدين ابن السبكي ، والقاضي شمس الدين الغزي ، وتخرج في علوم الحديث بالحافظين عماد الدين ابن كثير وتقي الدين ابن رافع ، وأخذ النحو عن الشيخ العالم نجم الدين ابي الخير سعيد بن محمد بن سعيد التلمساني المغربي المالكي ، وعن شيخ النحاة شهاب الدين ابي العباس العنابي ، ودرس وأفتى واعاد وصنف وكتب بخطه ما لا يحصى كثرة ، فمن ذلك شرح

عنه

ونزل له شهاب الدين ابن الظاهري عن قضاء الفسرك في ذي الحجة من السنة ، ودرس بالظاهرية الجوانية نزل له عنه القاضي علاء الدين الكركي كاتب السر ، وكان قد أخذه عن ابن الشهيد ، وولي وكالة بيت المال أيضاً ثم ناب للقاضي علاء الدين أبي البقاء لما ولي القضاء في جمادى الآخرة سنة ست وتسعين ، ثم ولي نظر الجيش بدمشق عوضاً عن القاضي شمس الدين ٥ ابن شكور في رمضان سنة ست وتسعين ، وبذل عليه مالا كثيراً فلم يمش حاله فيه ولم يحسن مباشرته فعزل عنه بعد ثمانية أشهر وعاد الى نيابة القضاء ووكالة بيت المال ، ثم لما ولي قضاء حلب في جمادى الآخرة سنة سبع وتسعين نزل عن المدرسة الظاهرية لتاج الدين ابن الشهيد ، ثم عزل من قضاء حلب في رجب سنة تسع وتسعين ، ثم ولي قضاء دمشق والخطابة والمشيمة وما ١٠ يضاف إلى ذلك من التداريس والانظار في جمادى الأولى سنة ثمانمائة ، ثم عزل في شعبان سنة احدى وثمانمائة ، ثم اعيد في ذي الحجة منها ، وفي سنة اثنين وثمانمائة عزل من مصر بالقاضي شرف الدين مسعود ثم اعيد من غير أن يباشر مسعود توفي ليلة الجمعة سابع عشر رجب سنة عشرة وثمانمائة ، وصلي عليه من القدر بالاموي ، ولم أعلم اين دفن ، ١٥

ولما مات الاخواني هذا استقر في تدريس هذه المدرسة الأتابكية — كاتب سر نوروز — ناصر الدين البصروي فلما ذهبت أيام نوروز اخذه القاضي ناصر الدين البارزي لولده كمال الدين .

قال الاسدي في ذيله في جمادى الآخرة سنة سبع عشرة وثمانمائة : وفي يوم

الاول تاسعه درس الفاضل نور الدين ابن قوام بالمدرسة الأتابكية نيابة عن ابن ٢٠ كاتب السر كمال (ص ٤٨) ابن الدين البارزي ، وحضر عنده القاضي القضاء والشيخ محمد بن قديدار وقد كان التدريس المذكور لفتح الدين ابن الجزري تلقاء عن جلال الدين بن ابي البقاء فلما توفي في طاعون سنة اربع عشرة نزل عنه للشيخ شهاب الدين ابن حجبي فترك نسفها لقاضي القضاء ابن الاخواني ثم انه نزل عن النصف الآخر مع غيره في مرض موته ، فلما مات اخذها

نور الدين
ابن قوام

— كاتب السريعي بدمشق لنوروز^(١) — ناصر الدين البيضاوي ، فلما جاء السلطان أخذها كاتب السر لابنه ودخلت في ديوان كتابة السر^(٢) انتهى .

ثم قال في ذيله أيضاً في شعبان سنة تسع عشرة وثمانمائة وفي يوم الاثنين عشره درس الشيخ علاء الدين بن سلام بالمدرسة الأتابكية نيابة عن القاضي ه كمال الدين ابن القاضي ناصر الدين ابن البارزي كاتب السر وحضر عنده قاضي القضاة الجديد يعني ابن زيد بعد عزل نجم الدين ابن حجي وجماعة ودرس في قوله تعالى « ما يفتح الله للناس من رحمة فلا ممسك لها » انتهى .

وعلاء الدين بن سلام هذا كان فضلاً في الفقه يستحضر كثيراً من فقه الرافعي ، ويحفظ عليه اشكالات واسئلة حسنة ويمرر المختصر معرفة جيدة ، ويعرف الألفية معرفة تامة ويحفظ كثيراً من تواريخ المتقدمين ، وله يد طولى في النظم والنثر ، وكان منجماً عن الناس ، ولا يكتب على الفتاوى الا قليلاً ، وبجته أحسن من تقريره ، وكان كثير التلاوة حسن الصلاة مقتصدًا في ملبسه وغيره شريف النفس ملبح المحاضرة ، ولم يكن فيه ما يعاب الا أنه كان يطلق لسانه في بعض الناس ، وبأني في ذلك ببارات غريبة ، ودرس بالركنية الجوانية في النصف ثم كملت له فدرس بها وحضر قاضي القضاة والفقهاء وخطب وبلغ في الثناء والدعاء لقاضي القضاة نجم الدين ابن حجي وللسيد شهاب الدين ابن تقيب الاشراف ناظرها ، ودرس في أول الهبة ، وولي تدريس مشيخة النحو بالناصرية الجوانية وكان في أخلاقه شراسة حج في سنة تسع وعشرين وثمانمائة ، فلما قضى حجه ورجع مرض بين الحرتين ٢٠ ومات بوادي بني سالم ، ونقل الى المدينة النبوية فدفن بالبعيع ، وغبط بذلك .

ومن درس بهذه المدرسة الأتابكية نيابة عن ابن كاتب السر كمال الدين ابن البارزي : الشهاب احمد بن علي بن عبد الله الدلجي المصري^(٣) ثم الدمشقي الشافعي اشتغل بمصر وفضل في النحو وغيره من العلوم العقلية ، ثم توجه الى طرابلس فأقام بها يسيراً ثم قدم دمشق حوالي سنة ثمان عشرة ولزم القاضي

علاء الدين
ابن سلام

مشيخة النحو

الشهاب احمد
الدلجي

(١) في الاصل: النيروز

(٢) الذي في تنبيه الطالب « كتاب السرائر » وكذا رأيت بخطه كتاب تشديد التاء ،

(٣) هو مؤلف كتاب « الفلاحة والمفلوكون » .

نجم الدين ابن حجي وحظي عنده ، ثم أبعدته وحكم براقاة دمه ، وكان فضلاً في المعقول ، وعبارته فصيحة ، ودرس بالانابكية هذه نيابة عن ابن البارزي ، وجلس للاشغال بالجامع مدة يسيرة ، توفي بالقاهرة في شوال سنة ثمان وثلاثين وثمانمائة ، وتعاطى الشهادة ، وخطه جيد ، وهو عارف بالصنعة وعبارته جيدة ، وحصل دنياً من الشهادة ، وخدم بعد القاضي نجم الدين ابن حجي القاضي شهاب الدين ابن الكشك الحنفي ، وكذلك خدم القاضي بهاء الدين ابن حجي ، وكان قليل الدين متهاوناً بالصلاة ، يتكلم بكلام يدل على زندقته ، وشاع ذلك عنه ، وقد حكم القاضي نجم الدين ابن حجي مرة بكفره كما اشترنا اليه ، والقاضي الحنفي اخرى ، وكان مستنقصاً للخلق مستزرباً [ص ٤٩] بهم مصراً على أنواع من المعاصي وكان قد سافر الى مصر فانفق وصول الخبر بوفاة ابن ابن (١) السلوي فولى عنه مشيخة « خانقاه خاتون » ونظرها ، وقدم دمشق وباشر ذلك مباشرة مذمومة ، وآذى الصوفية بها ، وفي العام الماضي عزل شخصاً من الصوفية بها وسمى في أذاه الى ان ضرب ، فانتصر له الشيخ علاء الدين البخاري والحاجب ووقع بينهما وبين القاضي بهاء الدين ابن حجي بسببه وكتب الشيخ الى مصر في القاضي بهاء الدين فكان ذلك من أسباب عزله ثم ان النائب بلغه سوء سيرة المذكور فهم بطلبه وأخذ شيء منه فخاف وأظهر انه نزل عليه اللصوص في بيته بين النهريين ، وكان ساكناً هناك ليسهل عليه ما يرومه من أنواع الفسقات ، فظهر انه ذهب جميع ما يملكه ، ولم يكن لذلك حقيقة ونزل عن الخانقاه لولي الدين ابن قاضي عجولون بمبلغ جيد ثم ندم على ذلك ، واستمر منكداً مضللاً الى أن توجه بعد أشهر الى مصر وجلس لتحمل الشهادة عند القاضي الحنبلي فتوفي عاجلاً وذهب جميع ما حصله من الحرام ولم يتزوج ، وكان يزعم أنه يعيش العمر الطبيعي مائة وعشرين سنة ، وسر الناس بموته وكان قد علق فوائده بخطه من شرح البخاري للكرماني وتكلم فيه ، وذكر فيه فوائده ، وجمع مختصراً تكلم فيه على قول

(١) في الأصل مكررة مرتين وقد كتب عليها « صح » .

الناس : فلان معلول وذكر فيه فوائد ، وجمع بين التوسط والخدام في مجلدات . قال ابو الفضل الخطيب النويري : انه اشتراه من تركته قاضي القضاة بهاء الدين ابن حجي عدة مجلدات يكون اربعة ضخمة واكثر وانه يدل على فضل الرجل الفضل الزائد ، وجاء الخبر بوفاته في أوائل ذي القعدة من السنة المذكورة في عشر السبعين ظناً وقال الشيخ تقي الدين ابن قاضي شهبة في ذي القعدة سنة اربع وعشرين وثمانمائة .

وفي أواخر هذا الشهر قدم شخص من أقارب ابن البارزي وقد نزل له كمال الدين البارزي عن تدریس الأتابكية ونظرها .

ثم قال في جمادى الأولى سنة تسع وعشرين وثمانمائة وفي يوم الاثنين

١٠ خامس عشره دخل من مصر الشيخ شمس الدين ابن الجزري المقرئ وعليه احمد الجزري

خلعة ، ومعه ولده شهاب الدين ابو الخير احمد وهو متوجه الى مردي شادروخ ابن تمرلنك التتري في رسالة ، وكان قاصد ابن تمرلنك قد وصل من مصر قبله بأيام ، وكان بعد سفره من دمشق الى مصر في رجب سنة سبع وعشرين

١٥ حصل له بمصر اكرام وحج وتوجه الى اليمن في متجر ثم عاد وحج ثانياً ورجع الى مصر ومعه متجر له ثم جاء في هذا الوقت ، وجاء معه نزول لولده

شهاب الدين من أخيه فتح الدين مشبوت بتدریس المدرسة الأتابكية ومرسوم ببقية الجهات التي كانت للشيخ شمس الدين قديماً ، ثم انتقلت الى ولده فتح الدين ، منها : مشيخة الاقراء بأم الصالح ، وبالعادلية ، وتصدير بالجامع الاموي ، وكان ولده فتح الدين قد نزل عن تدریس الأتابكية ونظرها والتصدير بالجامع

٢٠ وغير ذلك للشيخ شهاب الدين ابن حجي والاقراء بأم الصالح والعادلية للشيخ

صدقة المقرئ^(١) ، وذلك قبيل وفاته في صفر سنة اربع عشرة ، ثم ان الشيخ في مرض موته نزل عن تدریس الأتابكية ونظرها مع غيرها للقاضي شمس الدين الاخنائي بموض فلما توفي الاخنائي استقر فيها البصري [ص ٥٠] كاتب

(١) في الأصل « القدي » وسيأتي ذكره في الصفحة التالية « صدقة الضرير »

سر نوروز، فلما زالت أيام نوروز استقر القاضي ناصر الدين البارزي كاتب السر في المدرسة الأتابكية عوضاً عن البصروي، ثم انه نزل عنها لابن عمه ناصر الدين بن هبة الله، واستمرت بيده يحيى من حماة يباشرها ويتولى قسم بلدها ثم يرجع الى حماة، فناء شهاب الدين ابن الشيخ شمس الدين في هذا الوقت ومعه تفويض من أخيه بها مثبت، وكان التصدير قد نزل عنه الشيخ شهاب الدين ابن حججي لآخيه قاضي القضاة نجم الدين، ثم نزل عنه القاضي نجم الدين للشيخ شرف الدين قاسم العلاني الحنفي، ثم نزل عنه الشيخ شرف الدين لكتابه وولده، وأما الاقراء بالمكانين المذكورين فانه بيد فخر الدين ابن الصلف، تلقاه عن شرف الدين صدقة الضرير، وأخبرني ولده أن مولد والده سنة احدى وخمسين، وان مولد ولده سنة احدى وثمانين، وكان ذهاب الشيخ شمس الدين الى بلاد الروم سنة سبع وتسعين، وفي جمادى الآخرة من سنة تسع وعشرين يوم الاحد خامسه، حضر شهاب الدين احمد بن الشيخ شمس الدين ابن الجزري بالمدرسة الأتابكية انتهى .

ثم قال وفي آخر ليلة الثلاثاء سابعه توجه الشيخ شمس الدين ابن الجزري المقريء الى بلاد العجم الى القان مردي شاهروخ بن تمرلك انتهى .

ثم قال في شعبان سنة احدى وثلاثين وفي يوم الاثنين تاسع الشهر وصل القاضي كمال الدين ابن القاضي ناصر الدين البارزي الى دمشق متولياً كتابة السر وخلع عليه بذلك انتهى .

ثم قال في ذي القعدة منها وفي يوم الأحد ثالثه درس القاضي كمال الدين ابن البارزي كاتب السر في المدرسة الأتابكية وكان قد استعادها من ابن الجزري بمرسوم بحكم أنها كانت لهم ودرس في قوله تعالى (ولما فتحوا متاعهم وجدوا بضاعتهم ردت اليهم) الآية وكنت أنا اسدها عن ابن الجزري من حين سفره الى الآن انتهى .

وقد صار في أيامنا تدريسها للعلامة السيد كمال الدين ابن حمزة الحسيني شيخنا ولم نره درس بها قط .

وهذه المدرسة تشتمل على حرم على ممزبة لطيفة بشباك غربي يطل على وصف الانابكية طريق غير نافذ آخذ الى نهر يزيد (١) وباب قبالة هذا الشباك من الغرب لتربة الواقعة (٢)، ولهذا الحرم ثلاثة ابواب اوسطها كبير، قدامها سخن لطيف يصعد من باب في غريمه الى مأذنة لها، وتجاهه من جهة الغرب (٣) ساحة بها بيرماء وفي قلبها شباك لتربة الواقعة وكذا في شمالها (٤) وفي قرنتها بين الشرق والشمال باب (٥) يذهب منه الى قاعة معدة للمدرس، والآن ساكن بها ابواب، وهي قاعة معظمة مركبة على نهر يزيد، وشمالها ابواب الحرم باب المدرسة المذكورة، وهو مقنطر بحجر اسود وابيض وشكله من اعلاه غريب.

**

١٠ ومنها المدرسة البهنسية بمجمل الصالحية ليست الآن بمشهودة، وتحققاً انها المدرسة البهنسية ضمن الخراب.

انشأها الوزير مجد الدين المعروف بابي الاشبال الحارث بن مهلب، كان وزير الملك الأشرف مظفر الدين موسى ابن الملك العادل سيف الدين ابي بكر بن ايوب، قال ابن كثير في تاريخه في سنة ثمان وعشرين وستائة المجد البهنسي

١٥ (١) الظاهر من هذا الطريق ان الحرم هذه المدرسة شباكين لاشباكا واحداً (٢) ازيل منذ عشر سنين الجدار الذي بين الحرم والقبة والذي كان فيه الباب ودرس القبر وجعلت مع الحرم حرماً واحداً للصلاة ولهذا التربة خمسة شبايك اثنان جهة القبلة. وواحد جهة الغرب وهذه الثلاثة مسدودة واثنان من جهة الشمال يطلان على ساحة المدرسة لا يزالان مفتوحين وأعلى القبة سقط ٢٠ ووضع مكانه سقف من خشب.

(٣) الواقع ان هذه الساحة من جهة الشرق لا الغرب .
(٤) الذي في شمالي هذه الساحة ثلاثة شبايك تطل على الطريق ولكنها اليوم مسدودة لأن جميع الجهة الشمالية اثني أمائها حوائت عدا بابها الجليل ومن الراجح ان هذه الجبهة المستورة من اجمل الجهات الايوبية .
(٥) لا يزال هذا الباب ظاهراً مسدوداً في زاويتها الشرقية الشمالية .

وزير الملك الأشرف ثم عزله وصادره ولما توفي دفن بترتبه التي أنشأها بالسفح .
جعل كتبه بها وقفاً وأجرى عليها أوقافاً جيدة دارة انتهى .

وقال الاسدي في هذه السنة المذكورة أيضاً واقف البهسية بالسفح

الحارث القاضي الجليل مجد الدين ابو الاشبال ابن [ص ٥١] الرئيس العالم

الحارث البهسي

- التنجوي مذهب الدين ابي الحاسن المهلب بن حسن بن بركات بن علي بن غياث ٥
المهلب المصري الشافعي المعروف بالمجد البهسي . اتصل بالصاحب رضي الدين بن
شكر وسافر معه الى الشام وغيرها ، وترسل الى الديوان العزيز والى ملوك
النواحي ، ووقف وقفاً بمصر على الزاوية التي كان والده يقري بها بالجامع
العتيق ، وهو اخو الفقيه موفق الدين عليل وكان المجد ذا يد طولى في
اللغة وله شعر حسن توفي بدمشق في صفر وقد جاوز السبعين ، كتب عنه ١٠
القرشي وغيره شعراً . وقد وزر (١) بجران للأشرف . قال السبط لم يقطع
رزق احد ، وكان حسن المحاضرة عاقلاً ، لم يكن فيه ما يعاب الا استهتاره ،
ثم ان الاشرف نكبه وصادره وحبسه مدة انتهى .

قال ابن شداد درس بها القاضي نجم الدين بن سفي الدولة (٢) ثم من بعده

المدرسون

بالبهسية

- شمس الدين ابن خلكان ، ثم من بعده عادت الى نجم الدين أيضاً ثم اعطاها ١٥
لولده شمس الدين محمد وهو مستمر بها الى الآن انتهى .

والقاضي نجم الدين هو قاضي القضاة نجم الدين ابو بكر محمد ابن قاضي

سفي الدولة

القضاة صدر الدين ابي العباس احمد ابن قاضي القضاة شمس الدين ابي البركات

يحيى بن هبة الله ابن الحسن الملقب بسفي الدولة الشافعي ولد سنة ست عشرة

- وسمائة وسمع من ابي القاسم بن صصرى وغيره ، واشتغل وتقدم وناب عن ٢٠
والده في القضاة بدمشق ، ثم ولي قاضي القضاة عقب كسرة التتار على
عين جالوت في رمضان سنة ثمان وخمسين فبقي سنة وعزل ، ثم اسكن

(١) في الاصل : ورد (٢) لم يتضح لنا ضبط رسمها فبعض المصادر

رسمها (سناء الدولة) البعض الآخر (سفي الدولة) وهي كذلك في الاصل .

مصر وصور، ثم ولي دمشق اياماً عقب زوال دولة سنقر الاشقر في صفر سنة تسع وسبعين، وكان ولي تدريس المدرسة الامينية بدمشق سنة قسمة الوظائف بعد قدوم صاحب بهاء الدين بن حنا (١) دمشق في رجب اخذت له من قطب الدين بن ابي عصرون فباشرها واستمرت في يده احدى عشرة سنة ولما ولي قضاء حلب انتزعه منه قاضي القضاة شمس الدين ابن خلكان في محرم سنة تسع وسبعين، ثم لما عاد نجم الدين الى دمشق في صفر منها انتزعها منه، قال الذهبي في تاريخ الاسلام وقد درس بالامينية والركنية وعدة مدارس، وكان موصوفاً بجودة النقل وصحته وكثرته، وكان مشهوراً بالصرامة والهيبة والهمة العالية والتجري في الاحكام.

١٠ وقال في العبر وكان يعد من كبار الفقهاء العارفين بالمدب مع الهيبة والتجري، توفي في ثامن المحرم سنة ثمانين وستائة ودفن بقاسيون بترية جده.

والقاضي شمس الدين ابن خلكان هو قاضي القضاة شمس الدين ابو القاضي ابن خلكان

العباس احمد بن محمد بن ابراهيم بن ابي بكر ابن خلكان - بفتح الخاء وتشديد اللام كما رؤي بخطه . وهو اسم جده لا كما قال الاسنوي : انه نسبة الى قرية - البرمكي الاربلي . مولده باربل سنة ثمان وستائة ، وسمع البخاري

١٥ من ابن مكرم واجاز له المؤيد الطوسي وجماعة قاله الذهبي في العبر ، وتفقه بالموصل على كمال الدين ابن يونس ، وبجلب على القاضي عن الدين ابن شداد وغيرهما ، وقرأ النحو على ابي البقاء يعيش ابن علي النحوي وقدم [ص ٥٢] الشام في شببته ، واخذ عن ابن الصلاح ، ودخل الديار

٢٠ المصرية وسكنها ، وناب في القضاء عن القاضي بدر الدين السخاوي مدة طويلة ، وادى عنده شهادة شيخ المالكية ابو عمرو بن الحاجب ، وسأله عن مسألة دخول الشرط على الشرط ، ثم قدم الشام على القضاء في ذي الحجة سنة تسع وخمسين منفرداً بالامر ، فاضيف اليه مع القضاء نظر الاوقاف والجامع الاموي والمارستان وتدرس سبع مدارس : العادلية والناصرية

(١) في الاصل : بهاء الدين بن جناد

والمدراوية والفلكية والركنية والاقبالية والبهنسية هذه . وقرىء تقليده يوم عرفة يوم الجمعة بعد الصلاة بالشباك الكمالى من جامع دمشق ثم عزل بعز الدين بن الصائغ في اول سنة تسع وستين ، فساخر الى مصر فاقام سبع سنين معزولاً بمصر ثم اعيد ، وصرف ابن الصائغ في اول سنة سبع وسبعين ، ثم عزل في آخر المحرم سنة ثمانين ، واعيد عز الدين ، واستمر شمس الدين معزولاً ويده الامينية والتجيبية .

قال الشيخ تاج الدين الفزاري في تاريخه : كان قد جمع حسن الصورة وفصاحة النطق وغزارة الفضل وثبات الجأش وزهارة النفس .

وقال الذهبي : وكان إماماً فاضلاً بارعاً متقناً عارفاً بالمذهب حسن

الفتاوى جيد القريحة ، بصيراً بالعربية ، علامة في الادب والشعر وأيام الناس كريماً جواداً ممدوحاً وقد جمع كتاباً نفيساً في وفيات الاعيان توفي بابوان المدرسة التجيبية عشية السبت سادس عشر بن رجب سنة احدى وثمانين وسبعمائة ودفن بسفح قاسيون عن ثلاث وسبعين سنة رحمه الله تعالى .

الباب الثالث عشر في مدارس الحنفية بالصالحية

المدرسة الآمدية منها المدرسة الآمدية بالصالحية العتيقة جوار الميطورية من الغرب . ١٥

قال الشيخ تقي الدين الاسدي في تاريخه في سنة احدى وعشرين وثمانمائة ما صورته : وغربي الميطورية مدرسة للحنفية يقال لها الآمدية حكى لي من شاهدها وهي عامرة وعلى بابها طواشية انتهى . وقال ناظرها شيخنا قاضي القضاة المحب ابن الفصيف الحنفي : انها تربة . ولعلمها مدرسة بها تربة ، قصد الترويه عنها خوفاً من الفقهاء على وقفها والله اعلم . ٢٠

المدرسة الشبلية ومنها المدرسة الشبلية البرانية شمالي جسر كحل المعروف الآن بجسر الشبلية (١) .

(١) لا يزال هذا الجسر موجوداً الى اليوم قبلي المدرستين الشبلية والبدرية بينها الا أن الشبلية تبعد عن الجسر قليلاً لجهة الشمال . (٢)

قال ابن شداد في المدارس الخارجة عن البلد : المدرسة الشبلية الحسامية بسفح جبل قاسيون بالقرب من جسرى ثورى بانها الطواشي شبل الدولة الحسامي في سنة ست وعشرين وستمائة انتهى .

وقال الذهبي في تاريخه العبر فيمن مات سنة ثلاث وعشرين وستمائة :

- شبل الدولة ٥ وكافور شبل الدولة الحسامي في سنة ست وعشرين وستمائة ، هو طواشي حسام الدين محمد بن لاجين ولد ست الشام ، له فوق جسر ثورى المدرسة والترية والخانقاه (١) وكان ديناً وافر الحشمة روى عن الخشوعي انتهى وقال ابن كثير في تاريخه في سنة ثلاث وعشرين وستمائة واقف الشبلية التي بطريق الصالحية شبل الدولة كافور الحسامي نسبة الى حسام الدين عمر ١٠ ابن لاجين ولد ست الشام وهو الذي كان مستحثاً على عمارة الشامية البرانية لمولاته ست الشام ، وهو الذي بنى الشبلية الحنفية والخانقاه الصوفية الى جانبها ، وكانت منزله ، واوقف القناة والمصنع والساباط ، وفتح للناس طريقاً من عند المتبرة غربى الشامية البرانية الى طريق عين الكرش ، ولم يكن للناس طريق [ص ٥٣] الى الجبل من هناك ، انما كانوا يسلكون ١٥ من عند مسجد الصفي بالعقبية ، وكانت وفاته في رجب ، ودفن في تربته التي كانت مدرسة ، وقد سمع الحديث على الكندي وغيره .

وقال في سنة خمس وخمسين وستمائة : بشارة بن عبد الله الارمني الاصل بدارالدين الكاتب مولى شبل الدولة المعظمي ، سمع الكندي وغيره ، وكان

(١) هذه الخانقاه شمالي المدرسة الشبلية يفصل بينهما الطريق وكان موجوداً

٢٠ امام بابها التهدم حجر مستطيل عليه كتابة كسر قسم منه ، والباقي من الكتابة

التي عليه مايلي : (١) رحمة ربه القدير شبل الدولة كافور الحسامي (٢)

[ان] نكاه على طائفة الصوفية المجردين برسم سكرهم (٣) المسلمين ومنه

جميع المذرعة (كذا) والكرم الذي بارض (٤) لك فمن بدله بعد ما سمعه

فانما اتمه على الذين بيد (٥) الاوسط من شهر رجب سنة ثلاث وعشرين وستمائة .

والشيوخ من أهل الصالحية يقولون ان اباهم كانوا يحدوهم بأنه كان

يوزع في هذا المكان كل يوم خبز للفقراء وانه كان به فرن والآن اصبحت بستافاً

دفع طواف
واقف

شبلية

بشارة النبوي

شبلية

يكتب خطأ جيداً ، واسند اليه مولاہ النظر في اوقافه وجعله في ذريته فهم الآن ينظرون في الشبلين ، وكانت وفاته في النصف من رمضان من هذه السنة انتهى .

وقال الصفدي في حرف الباء من كتابه الوافي : بشارة الشبلي الحسامي الكاتب مولى شبل الدولة صاحب المدرسة والخانقاه عند ثوري بدمشق ، وسمع مع مولاہ حنبل وابن طبرزد وغيرها ، روى عنه الديمياطي والايوردي وجماعة ، وهو رومي الجنس ، وهو ابو اولاد بشارة المشهورين بدمشق ، وكان يكتب خطأ حسناً ، وذريته يدعون النظر على المدرسة والخانقاه المنسوبة الى شبل الدولة المذكور ، وتوفي رحمه الله سنة أربع وخمسين وستائة انتهى .

وقال الأُسدي في سنة ثلاث وعشرين وستائة شبل الدولة الحسامي كافور بن عبد الله الطواشي الكبير ، خادم الامير حسام الدين محمد بن لاجين ولد الخاتون ست الشام ، يقال انه كان من خدام القصر بالقاهرة ، وكان ديناً صالحاً عاقلاً مهيباً ذا حرمة وافرة ومترلة عند الملوك ، وعليه اعتمدت مولاہ في بناء الشامية البرانية ، وقد سمع من الخشوعي والكندي ، روى عنه البرزالي والابرقوهي ، قال ابو شامة وكان حنفياً فني المدرسة والخانقاه والتربة التي دفن فيها عند جسر كحيل ، وفتح للناس طريقاً الى الجبل - من عند المقبرة التي عند غربي الشامية - يفضي الى عين الكرش ، ولم يكن لعين الكرش طريق الا من عند مسجد الصفي الذي بالعقبة ، قال ابو المظفر ابن الجوزي وله صدقات دارة واحسان كثير ، توفي في رجب ودفن بتربته انتهى .

ثم قال ابن شداد اول من درس بها الشيخ صفي الدين السنجاري وكان ضريراً فاضلاً عالماً الى ان توفي ، وولها بعده شمس الدين ابن الجوزي ، وبهده الشيخ وجيه الدين محمد وكان رجلاً فاضلاً عالماً الى ان توفي ، ثم من بعده جمال الدين يوسف الى ان توفي ، وولها بعده نور الدين ابن قاضي آمد الى ان استولى التتار الخذولون على الشام ، وتولاها عز الدين عبد العزيز الى

شبل الدولة

المدرسون
بالشبلية

ان توفي ، ووليا بعده بدر الدين بن الغورية وانتقل عنها ، ووليا بعده رشيد الدين سعيد بن علي بن سعيد البصري وهو مستمر بها الى الآن انتهى .

قال الذهبي في سنة اربع وثمانين وستائة : والرشيد سعيد بن علي بن سعيد البصري الحنفي مدرس الشبلية احد ائمة المذهب ، وكان ديناً ورعاً نحوياً شاعراً توفي في شعبان وقد قارب الستين انتهى .

وقال ابن كثير في سنة اربع وثمانين المذكورة الرشيد سعيد بن علي ابن سعيد الشيخ رشيد الدين الحنفي مدرس الشبلية وله تصانيف مفيدة كثيرة ونظم حسن من ذلك قوله :

قل لمن يحذر ان تدركه نكبات الدهر لا يفتي الدهر

اذهب الحزن اعتقادي انه كل شيء بقضاء وقدر

ومن شعره [ص ٥٤] قوله :

المهي لك الحمد الذي انت اهله على نعم منها الهداية والحمد الى آخره

توفي يوم السبت ثاثة رمضان وصلي عليه العصر بالجامع المظفري ودفن بالسفح انتهى .

وقال الصفدي في تاريخه في حرف السين : سعيد بن علي بن سعيد العلامة

رشيد الدين ابو محمد البصري الحنفي مدرس الشبلية ، كان اماماً مفتياً مدرساً بصيراً بالمذهب جيد العربية متين الديانة شديد الورع ، عرض عليه القضاء

او ذكر له فامتنع ، قال شمس الدين بن ابي الفتح : لم يخلف الرشيد سعيداً

بعده مثله في المذهب ، وكان خبيراً بالمذهب والنحو ، وكتب عنه ابن الجباز

وابن البرزالي وتوفي في سنة اربع وثمانين وستائة ومن شعره :

استجر دمعك ما استطعت معينا ففساه بمحو ما جنيت سنيانا

انسيت ايام البطالة والهوى ايام كنت لدى الضلال قربانا

ومنه :

الا اياها الساعي على سنن الهوى اوبد النفس مالنفس غرور (١)

(١) اوبد محرّكة شدة العيش وسوء الحال وفي الاصل « او بذل ما للنفس

« غرور » وفي تنبيه الطالب « او بذل ما للنفس غرور »

أندري اذا حان الرحيل وقربت مطايا المنسايا منك ابن تسيير
 أطعت داعي الهوى في سكرة الصبي (١) امالك من شيب العذار نذير
 كافي بياوم الحياة قد انقضت وان طال هذا العمر فهو قصير
 ووافقك ترداد الحمام ويا لها زيارة من لا تشتميه يزور
 وأصبحت مصروع السقام معللاً يقولون داء قد ألم يسير
 وهيات بل (٢) خطب عظيم وبعده عظامم منها الراسيات تمور
 ولما تيقنت الرحيل ولم يكن لديك على ما قد امالك نصير
 ومالك من زاد وأنت مسافر ولا من شفيع والذنوب كثير
 بكيت فلا يغني البكاء عن الذي جرى وتلا في المتلفات (٣) عسير
 فبادر واياوم الحياة مقيمة وحالك موفور وأنت قدير (انتهى) ٢٠

الشمس الاذري وقال ابن كثير في سنة اثني عشرة وسبعمائة : قاضي الفضاة شمس الدين
 ابو عبدالله محمد بن ابراهيم بن داود بن حازم الاذري الحنفي ، كان فاضلاً
 درس وافق وولي قضاء الحنفية بدمشق ثم عزل ، واستمر على تدريس
 الشبلية مدة ، ثم سافر الى مصر فاقام بسميد السعداء خمسة أيام ، وتوفي
 يوم الاربعاء ثاني عشر من رجب انتهى .

الشمس الكاشغري وقال الذهبي في سنة ست وثلاثين وسبعمائة وعزل الشمس الكاشغري
 من تدريس الشبلية بنجم الدين ابراهيم بن الطرسوسي انتهى .
 وقال ابن كثير في هذه السنة وفي يوم الاربعاء رابع الحجية : ذكر الدرس
 بالشبلية القاضي نجم الدين ابن قاضي الفضاة عماد الدين الطرسوسي ، وهو
 ابن سبع عشرة سنة وحضر عنده الفضاة والاعيان وشكروا من فضيلته ٢٠
 ونبأته وفرحوا لايه به انتهى .

النجم الطرسوسي ووجد بخط البرازلي في السنة المذكورة وفي يوم الاربعاء سابع ذي الحجية
 ذكر الدرس بالمدرسة الشبلية بسفح قاسيون القاضي نجم الدين ابراهيم ابن
 قاضي الفضاة عماد الدين الطرسوسي الحنفي عوضاً عن شمس الدين الكاشغري ،
 (١) كذا في الأصل وفي التنبيه اطعت داعي الهوى لدى سكرة الصبي ،
 (٢) في التنبيه : هل خطب (٣) في التنبيه « الماضيات عسير »

- وحضر قضاة القضاة واعيان المدرسين وأكرموه وأجلسوه بينهم في مجالس التدريس ، واثنوا على فضيلته مع صفر سنه انتهى .
- وقال السيد الحسيني في ذيله في سنة ثمان وخمسين وسبعمائة : ومات الامام العلامة قاضي القضاة نجم الدين ابراهيم ابن قاضي القضاة عماد الدين علي ابن الطرسوسي الحنفي ولد بالزرة وتفقه بوالده وغيره وبرع في الفقه والاصول ودرس وأفتى [ص ٥٥] وناظر وأفاد مع الديانة والصيانة والتعفف والمهابة ، ناب في الحكم عن والده ، ثم ولي استقلالاً بعده ، وحدث عن ابن الشيرازي وغيره . توفي في شعبان ، وولي بعده نائبه القاضي شمس الدين الكفري انتهى .
- وقال الصندي في تاريخه في حرف السين : سليمان بن عثمان المفتي الزاهد تقي الدين التركماني الورع بقية السلف تقي الدين التركماني مدرس الشبلية ، ناب في القضاء بدمشق لمجد الدين ابن العديم ، ثم استعفى ولازم الاشغال ، وكان من اعيان الحنفية وتوفي سنة تسعين وسبعمائة انتهى .
- وقال الشيخ تقي الدين ابن قاضي شهبه في ذيله في شوال سنة ثلاث وثلاثين ابن الرضي الحنفي وثمانمائة : شمس الدين محمد ابن القاضي العالم بدر الدين ابن الرضي الحنفي ، كان في حياة والده قد قرأ كتباً في العلم ، واشتغل يسيراً ، ودرس في حياة والده بالمدسة الشبلية ، ثم بعد موت والده ترك الاشتغال وبقي بيده بعض جهات والده ، ووقع له قضية بعد فتنة التتار وأوذى فيها ووضع في عنقه الزنجير ، ولما ولي الأمير سيف الدين تذك ميق نيابة دمشق وكان له بالمذكور معرفة فأحسن اليه وجعله نائب الناظر بالجامع فلم يحسن المباشرة فيه وجعل له فيه وظيفة مباشرة ، فلما مات تعب يسيراً ، ثم استقر في مباشرة بالجامع وما بيده من الجهات الى ان توفي ليلة الاحد حادي عشره شبه الفجأة بمنزله بأرض مقرى في عشرين وقرقر القاضي الشافعي القاضي زين الدين عبدالباسط فيما في يده من التداريس والانظار ، وكان قبل ذلك بمدة يسيرة قد قرر المذكور في وظائف ابن تقيب الاشراف [من] لتداريس والانظار ، فعجب الناس من القاضي في ذلك والله المستعان . انتهى .
- م (١٧)

وأخر من ولي تدريسها شيخنا العلامة شمس الدين محمد بن الشيخ عيسى الفلوجي البغدادي الأصل الصالح، ولما توفي نزل عنه لاجئيه البدري حسن، وقرر ناظرها قاضي القضاة نجم الدين عمر بن إبراهيم بن مفلح فيه ولده شمس الدين محمد الحنفي وكلاهما ليس بأهل له، ثم أراد شمس الدين المذكور ثانياً التدريس بها فحضر أيام حضورات الحنفية بها والمم جمال الدين حاضر فلما فرغ من قراءة القرآن ذهب وذهب معه بقية الحنفية ولم يرجوا عليه في التدريس، ثم في أيام ولي دمشق السلطان سليم بن عثمان اخذ هذا التدريس حمزة الشترقي ثم الرومي الحنفي وهو ليس بأهل أيضاً فتطل هذا التدريس من وقت موت شيخنا الى الآن ولا قوة الا بالله.

عيسى الفلوجي

اعادة الشبلية

ابن عياد

ابن بشارة

بدر الدين
السويدي

- وبهذه المدرسة اعادة اعاد بها جماعة منهم ابن عياد .
- ١٠ قال الذهبي في عبره فيمن مات سنة تسع وسبعين وسبعمائة : والفتية المعمر ابو نصر بن هلال بن عياد الحنفي عماد الدين معيد الشبلية توفي في رجب عن مائة واربع سنين وقد سمع في الكهولة من أبي القاسم بن صصرى وغيره انتهى . وقال الصفدي : ابو بكر بن هلال بن عياد عماد الدين الحنفي معيد الشبلية كان عالماً صالحاً منقطعاً عن الناس مشتتلاً بنفسه ونفع من يقرأ عليه ، وولده ١٥ سنة خمس وسبعين وخمسمائة وتوفي سنة تسع وسبعين وسبعمائة ، وسمع وهو كبير من ابن صصرى ومن ابن الزبيدي ولو سمع صغيراً لكان اسند اهل الارض وكان يعرف بالعماد [ص ٥٦] الجبلي وسمع البرزالي وابن الخباز انتهى .
- ومنهم ابن بشارة : قال البرزالي في تاريخه في سنة اربع وثلاثين وسبعمائة وفي ليلة السبت سابع شعبان توفي الفقيه العالم الامام علاء الدين علي بن الشيخ ٢٠ الامام شرف الدين الحسين بن علي بن بشارة الشبلي الحنفي بسفح قاسيون وصلي عليه عقيب الظهر من يوم الثلاثاء المذكور بالجامع المظفري ودفن هناك . وكان شاباً فاضلاً عفيفاً عاقلاً ولي اعادة المدرسة الشبلية وشهد له بأهلية التدريس والفتوى وسمع معنا كثيراً ورافقته في الحج . انتهى .
- فأدة - قال الذهبي في سنة احدى عشرة وسبعمائة : ومن توفي فيها من الاعيان الشيخ الرئيس بدر الدين محمد بن رئيس الاطباء ابي اسحاق ابراهيم بن محمد بن

طرخان الانصاري من سلالة سعد بن معاذ السويدي من سويدا حوران سمع الحديث وبرع في الطب . توفي في ربيع الاول ببستانه بقرب الشبلية ودفن في تربة له في قبة فيها عن سبعين سنة انتهى .

* * *

وهذه المدرسة (١) نشتمل على حرم بمعزة جملون بشباك غربي مطل على وصفي الشبلية جنيته لها ، وآخر غربي مطل على الطريق الآخذ الى الجسر المذكور ، وله ثلاثة أبواب ، أوسطها الأكبر ، وبصحنها ثلاثة لوابن ، الشرقي والغربي منها بهما عمودان من رخام ، وفي صدر الشمالي باب المدفن للواقف ، واعلاه وأعلى المدرسة خلاوي ، وفي هذا الايوان باب بيت الخلاء ، ولهذه التربة شبك وباب الى الطريق ، وفي الايوان الشرقي المذكور باب المدرسة ، وفوقه سباط متسع به خلاوي قد فكت في أيامنا هذه ، وكذا بعض السباط ، وفي طرف حائطه الشرقي جرن ماء معظم ، وكان في قبلي المدرسة هذه قاعة لطيفة للامام فكت في هذه الايام وأضيفت الى جنيته المدرسة .

* * *

ومنها المدرسة العززية جوار المدرسة المعظمية بالسفح أعلى غربي الصالحية . المدرسة العززية قال ابن شداد المدرسة المعظمية والمدرسة العززية مجاورة لها ، انشئت المعظمية في سنة احدى وعشرين وسبعمائة ، والمدرسة العززية في سنة خمس وثلاثين وسبعمائة انتهى . قال ابن كثير في سنة ثلاثين وسبعمائة : واما الملك العزيز عثمان بن الملك العادل وهو شقيق المعظم وكان صاحب باناس وتلك الحصون التي هنالك وهو الذي بنى السببية ، وكان عاقلاً قليل الكلام مطيعاً لأخيه المعظم ،

(١) هذه المدرسة لا تزال موجودة بحالة خراب تحتفظ بشيء من تخطيطها القديم ، وسقفها ذاهبة ، وقبر الواقف موجود بحالة حسنة ، وهو من حجر كتب عليه آيات من القرآن الكريم واسم المدفون فيه وتاريخ الدفن ، وهو قبر جميل عليه بعض زخارف جميلة . وكان لهذه المدرسة مكتبة قيمة

ودفن عنده ، وكانت وفاته يوم الاثنين عاشر رمضان بدستانه الناعمة (١) من بيت لها سماحه الله انتهى .

وقال الذهبي في العبر في السنة المذكورة : والملك العزيز عثمان بن العادل اخو المظالم لأبويه هو الذي بنى قلعة الصبية بين بانياس وتبنين وهونين اتفق موته بالناعمة وهو بستان له بيت لها في عاشر رمضان انتهى .

المدرسون
بالعزبية

ثم قال ابن شداد اول من وليها القاضي صدر الدين ابراهيم ابن الشيخ برهان الدين مسعود ثم من بعده مجد الدين اخوه الى ان توفي ثم وليها بعده كمال الدين عبد اللطيف ابن القاضي عز الدين السنجاري فظهر كتاب وقتها فلم ان مدرستها يكون مدرس المعظمية فاستقل بها القاضي شمس الدين عبد الله بن عطاء الازدعي الحنفي مدرس المعظمية ، ثم انتقلت بعده الى من ١٠ انتقلت اليه المعظمية الى الآن انتهى .

ثم درس بها الشيخ شمس الدين محمد الحنفي المعروف بابن عزيز الواعظ . ابن عزيز الواعظ قال الاسدي في تاريخه في جمادى الآخرة [ص ٥٧] سنة تسع عشرة وثمانمائة كان فاضلاً ذكياً يكتب خطاً حسناً ودرس بالمعظمية والعزبية بها ومشيخة اليونسية وكان قبل الفتنة يركب في صمدة ولباس ثياباً حسنة ثم انه بد الفتنة افتقر وساءت حاله وكان حسن المشرة كريم النفس توفي بقرية كتيبة وقف المدرسة العزبية وقدم به ميتاً يوم الخميس سادسه .

واستقر عوضه في تدريس المعظمية والعزبية القاضيان بدر الدين الحسيني وشمس الدين الازدعي انتهى . وآخر من رأينا درس بها الم جمال الدين .

* * *

(١) بستان الناعمة لا يزال موجوداً الى الآن بهذا الاسم وهو شمالي نهر ثوري على مقربة من جسر يدعى جسر الخرود وجسر الناعمة . ويبعد عن جسر ثوري الذي على طريق دوما والقابون بنحو ثلاثمائة متراً جهة الغرب

وهي مدرسة معظمة (١) بحرم على معزبة في عاوزاند ، لها شبكات ووصف المدرسة العززية المطلان الى القبلة ، وآخر غربي ، وشماليه باب المدرسة البراني يصعد اليه على درج ، ولهذا الحرم ثلاثة ابواب ، قدامه بحرة ماء يصل اليها الماء من مدار غربي المدرسة المذكورة يفصل بينها المعظمة ، وبها قبرا الواقفين وعدة قبور ، في قبليها شبك مطل على حاكورة ، وشمالها هاتين المدرستين حوش عظيم بحيطان عالية ، يقال انه دير سمان كان ، وله باب يفتح الى الشرق ، وداخله عدة قبور معظمة .

* * *

ومنها المدرسة العلمية الميطورية .
 قال عز الدين الحلبي : بانها الأمير علم الدين سنجر المعظمي في شهر سنة ثمان وعشرين وستائة انتهى .
 ولم يذكره الصفدي في تاريخه فانه قال : علم الدين سنجر الحصري ، علم الدين سنجر التركستاني علم الدين سنجر الصالح ، علم الدين سنجر الحلبي ، علم الدين سنجر العبد ، علم الدين سنجر الشجاع المنصوري ، علم الدين الامام الأمير الكبير العالم المحدث التركي الدواداري ، علم الدين سنجر الجاولي ، علم الدين سنجر الحصري : قال شيخنا المحبوي النعمي ولم يذكر المعظمي انتهى . « قلت » بل ذكره فانه هو سنجر الصالح لكنه ترك نسبه الى المنظم والله اعلم .
 ثم قال عز الدين : ذكر من درس بها ، أول من درس بها صدر الدين المعروف بأبي الدلالات العباسي الى أن توفي ، وتاب عنه بها تاج الدين النجيب نيابة عن ولده نجم الدين حمزة الى أن توفي الولد ، وتولاها بعده تقي الدين التركاني ، ثم تولاها بعده شرف الدين الراسعيني ، ثم وليها بعده كمال الدين علي بن عبد الحق وهو مستمر بها الى الآن انتهى .

(١) هذه المدرسة لم يبق من آثارها شيء . وهي في أسفل مقبرة المهاجرين التي بينها وبين الصالحية قبلي مصنع الماء الكبير الذي شيده مصالحة عين النتيجة في هذه المقبرة . والظاهر ان العززية والمعظمة كانتا موجودتين من نحو اربعين عاماً فقد أثبت للمعظمة الاستاذ هرزفيلد رسماً لجبهتها الجميلة .

شمس الدين
الاذري

ومن درس بها قاضي القضاة شمس الدين محمد بن ابراهيم بن داود بن
حازم الاذري ميلاده سنة اربع واربعين وستائة باذرعوات ، تفقه على الشيخ
رشيد الدين سعيد البصري ، وأخذ علم النحو عن بدر الدين بن مالك ، ولما

قدم من اذرعوات كان دون العشرين بقليل فقرأ القرآن بالجامع الأموي على
الشيخ يحيى بن المنبجي في مدة يسيرة فيما قيل ، دون ستة أشهر ، ثم استقل
بالتفقه ، وتوجه الى حلب ودرس بالحلاوية ، وأفتى ، ثم انتقل الى دمشق ودرس
بالعامة وغيرها وفي سنة خمس وسبعائة ، ولي القضاء بدمشق ، وكانت ولايته
سنة كاملة ، وتوفي يوم الأربعاء ثامن عشرين رجب سنة اثني عشرة وسبعائة
بالقاهرة ، وقد مرت له ترجمة مختصرة من كلام ابن كثير في المدرسة الشبلية ،
وانفق له في توليته القضاء اتفاق عجيب قال ابن كثير في سنة خمس وسبعائة :

وفي يوم الخميس ثاني عشر ذي القعدة وصل البريد من مصر بتولية القضاء
لشمس الدين محمد بن [ص ٥٨] ابراهيم الاذري قضاء الحنفية عوضاً عن ابن الحريري ،
وقال في سنة ست وسبعائة وفي يوم الأحد العشرين من ربيع الآخر قدم البريد
من القاهرة ومعه تجديد توقيع للقاضي شمس الدين الاذري الحنفي فظن
الناس انه بولاية القضاء لابن الحريري فذهبوا اليه لينتوه مع البريدي الى
الظاهرية واجتمع الناس لقراءة التلميد على العادة فشرع الشيخ علم الدين
البرزالي في قراءته ، فلما وصل الى الاسم تبين انه ليس له وانه للاذري
فبطل الفاري وقام الناس مع البريدي الى الاذري ، وحصلت كسرة وسخمة
على الحريري والحاضرين انتهى .

وقال الحافظ الحسيني في ذيل العبر في سنة تسع واربعين وستائة فيمن
توفي بها : والحافظ المفيد شرف الدين عبد الله بن محمد بن ابراهيم الواني
الحنفي مدرس العالمية توفي في السنة هذه انتهى .

شرف الدين
الواني

* * *

وبهذه المدرسة قراء عشرة مرتب لهم خبز . ولما خربت في ضمن الصالحية
العتيقة صارت القراء تحضر بالمدرسة الركنية هناك ويقرؤون ويهدون ، ومنهم
شيخنا العلامة يحيى الاربدي وشيخنا العلامة موسى الخوراني .

قراء العلية

* * *

ابن الحريري
الاذري

ومنها المدرسة الجركسية ويقال الجهاركسية بالسفح على حافة الطريق المدرسة الجركسية الآخذ الى الكهف .

قال شيخنا قاضي القضاة محب الدين محمد الشهير بابن القصيف : انه وقف على كتاب وقفها وانها مختصة بالحنفية وان واقفها نضر الدين شركس الصلاحي .

٥ قال الذهبي في العبر في سنة ثمان وستمائة وجهاركس الامير الكبير الامير جركس نضر الدين الصلاحي اعطاه العادل بانياس والشقيف فأقام هناك مدة توفي في رجب ودفن بترته بقاسيون انتهى .

وقال ابن كثير في تاريخه في سنة ثمان وستمائة الامير نضر الدين شركس ويقال جهاركس احد امراء الدولة الصلاحية واليه تنسب قباب ١٠ شركس بالسفح تجاه تربة خانون وبها قبره . قال ابن خلكان وهو الذي بنى القيسارية الكبرى بالقاهرة المنسوبة اليه وبني في اعلاها مسجداً معلقاً وربما وقد ذكر جماعة من التجار انهم لم يروا لها نظيراً في البلدان في حسنها وعظمتها واحكام بنائها . قال وجهاركس بمعنى اربعة انفس قلت وكان نائباً على بانياس والشقيف وتبين^(١) وهونين انتهى .

١٥ وقال في سنة خمس وثلاثين وستمائة : الامير الكبير المجاهد صارم الدين خطلبا بن عبد الله مملوك شركس ونائبه بعده مع ولده على تبين^(١) وتلك الحصون ، وكان كثير الصدقات ، ودفن مع استاذه بقباب شركس ، وهو الذي بناها بعده ، وكان خيراً قليل الكلام كثير الغزو مرابطاً مدة سنين . وقال الصلاح الصفدي في حرف الجيم : جهاركس بن عبد الله الانصاري الامير نضر الدين كان من اكبر الامراء الصلاحية كريماً نبيل ٢٠ القدر عالي الهمة بنى بالقاهرة القيسارية الكبرى المنسوبة اليه . قال القاضي شمس الدين احمد بن خلكان : رأيت جماعة من التجار الذين طافوا البلاد يقولون لم تر في شيء من البلاد مثلها في حسنها وعظمتها واحكام بنائها ، وبني باعلاها مسجداً كبيراً وربما معلقاً وتوفي سنة ثمان وستمائة بدمشق ودفن بجبل الصالحية وترته مشهورة هناك وكان العادل [ص ٥٩] اعطاه

(١) في الاصل : قبنين

بانياس وتبين والشقيف فاقم بها مدة ولما مات أقر العادل ابنه على ما كان عليه وكان أكبر من بقي من أمراء الصلاحية وقيل له بار جارس^(١) يعني انه اشترى لاستاذه بار بمائة دينار انتهى .

الامير خطبا

وقال : خطبا الامير صارم الدين التنيسي^(٢) كان غازياً مجاهداً دينياً كثير الرباط والصدقات توفي سنة خمس وثمانين وستمائة بدمشق ودفن بتربة جهار كس بالجبل وهو الذي انشأها ووقف عليها من ماله انتهى .

وقال الاسدي في تاريخه في سنة ثمان وستمائة : الامير جهار كس الصلاحي ويقال شركس الامير الكبير نضر الدين ابو منصور الصلاحي اعطاه العادل نيابة بانياس والشقيف وتبين وهونين ، وكان أكبر من بقي من أمراء صلاح الدين وابنه الملك العزيز ، وكان كريماً نبلاً قدوة علي الهمة شهد مع أستاذه الغزوات كلها وكان منحرفاً عن الأفضل . قال ابن خلكان : وهو الذي بنى القيسارية الكبرى بالقاهرة المنسوبة اليه وبني في أعلاها مسجداً معلقاً وربماً ، وقد ذكر جماعة من التجار انهم لم يروا لها نظيراً في البلدان في حسنها وعظمتها واحكام بنائها توفي في رجب ودفن في تربته بسفح قاسيون تجاه تربة خاتون ولما توفي ترك ولداً صغيراً فآقره العادل على ما كان عليه ابوه ، وجعل له مديراً فلم تطل حياته بعد أبيه ، وقيل مات سنة سبع . وجهار كس بكسر الجيم قال ابن خلكان ومعناه بالعربي أربعة أنفس وهو لفظ أعجمي معربه استار والاستار أربع اواني^(٣) وقال في المرأة^(٤) جهار كس معناه انه اشترى بار بمائة دينار انتهى كلام الاسدي .

وقال في المرأة : وقام بأسره الامير صارم الدين خطبا التنيسي واشترى الكفر .

(١) كذا في الاصل ، وفي المرأة « ابار جارس ، ويقال جهار كس ،

(٢) كذا في الاصل وسيأتي عن المرأة انها التيني ، وهي كذلك في المرأة

(٣) كذا في الاصل وفي تاريخ ابن خلكان وتبنيه الطالب : اواني

(٤) هنا على الهامش كتابة لها علاقة بما جاء في المرأة الصق عليها ورقة

فلم يظهر منها شيء غير أحرف يسيرة .

بوادي بردى وأوقفها على تربة نحر الدين وقبره له قبة عظيمة على الجادة انتهى .
(قلت) ومن وقفها الحصنة من قرية بيت سوى ومبلغها الثلث والنصف ،
وحصة مبلغها اثنا عشر سهماً ، والثلث من المزرعة .

- وقد توم بعضهم أنها مشتركة بين الحنفية والشافعية بواسطة أنه ذكر
الدرس بها القاضي تقي الدين أبو الفتح محمد بن عبد اللطيف السبكي
الشافعي ، ولد بالمحلة سبع عشر ربيع الآخر سنة أربع وقيل سنة خمس
وسبعمائة ، وطلب الحديث في صغره ، وسمع خلقاً ، وتفقه على جده الشيخ
صدر الدين يحيى بن علي بن تمام بن يوسف بن موسى بن تمام بن تميم بن
حامد ، وعلى الشيخ تقي الدين السبكي ، وعلى الشيخ قطب الدين التنباطي (١)
١٠ وتخرج بالشيخ تقي الدين السبكي قريبه في كل فنونه فقهاً وأصولاً وكلاماً
وحديثاً ونحواً وغير ذلك ، وقرأ النحو على الشيخ أبي حيان ، وتلا عليه بالسبع ،
ودرس بالقاهرة ، وناب في الحكم ، ثم قدم علينا دمشق ، وناب في الحكم أيضاً ،
ودرس في الشامية الجوانية ، وفي المدرسة الركنية ، وذكر له الصلاح
الصفدي ترجمة طويلة حسنة ، وأنه درس بالشركية هذه ، والركنية ،
١٥ وأنه حتى له بعض فقهاء المدرسة الركنية أنه كان لا يتناول منها مال للدرس
فيها من [ص ٦٠] الجراية ، ويقول تركي لهذا في مقابلة أني ما يتبأ لي
فيها الصلوات الخمس . توفي بالمدرسة الركنية ليلة السبت ثامن عشر ذي القعدة
سنة أربع وأربعين وسبعمائة ، ودفن بترتهم بسفح قاسيون رحمه الله تعالى .

- ٢٠ وتشتمل هذه المدرسة (٢) على حرم له شباكان مطلان على صفة من وسف الجركسية
جهة القبلة ، وبغريه بابه ، وهو نافذ إلى دهليز يدخل منه إلى ساحة
شمالي باب كبير للحرم أيضاً ، وبهذه الساحة عدة بيوت مسكونة ، وغربي
هذا الحرم قبة بابها من الساحة المذكورة يقرأ بها الأيتام ، ولها شباك
كتب ايتام .

(١) في الشذرات السنباطي .

(٢) هذه المدرسة لم تزل موجودة اغتصب بعضها ، وتعرف الجهة الموجودة

فيها هذه المدرسة بسوق الجركسية . م (١٨)

مطل على الصفة المذكورة ، وإلى جانب هذه القبلة تربة الواقف ومن تقدم ، ولها عدة قراء ، ولها شباكان قبلان مطلان على الطريق ، وآخر شرقي مطل عليه أيضاً ، وعلى هذه التربة قبلة رقت في هذه الأيام ، وشرع في عمارتها وإلى الآن لم تكمل ، ويخرج من الدهليز المذكور إلى باب المدرسة المذكورة ، وعن غربيه بئران : أحدهما من النهر ، والآخر صهرج عظيم من البئر الأول يملأ فيحصل للناس به في أيام انقطاع الأنهر من الصالحية نفع عظيم .

*
*
*

المدرسة اليمغورية ومنها المدرسة اليمغورية بالسكة غربي الصالحية ، قرب خان السبيل من جهة الغرب بقبلة .

لم أقف على ترجمة واقفها ، ولكن قال الذهبي في العبر في سنة ثلاث ١٠ وستين وستائة : وجمال الدين بن يغمور الباروقي (١) ولد بالصعيد سنة تسع وتسعين ، وكان من أعيان الأمراء ، ولي نيابة مصر ونيابة دمشق ، توفي في شعبان انتهى .

جمال الدين
ابن يغمورعلى
الأصل
ابن يغمور

وقال ابن كثير في سنة سبع وأربعين وستائة : وفي عاشر صفر دخل إلى

دمشق نائبها الأمير جمال الدين بن يغمور من جهة الصالح أيوب ، فنزل ١٥ بدرب الشمارين داخل باب الجابية ، وفي جمادى الآخرة أمر النائب بتخريب الدكاكين المحدثه في وسط باب البريد ، وأمر أن لا يبقى فيه دكان سوى ما في جانيه إلى جانب الحنطين القبلي والشبلي وما في الوسط ، فهدم . قال أبو شامة : وقد كان العادل هدم ذلك ثم أعيد ثم هدمه ابن يغمور والمرجو استمراره على هذه الصفة . ٢٠

وقال : وفيها توجه الناصر داود من الكرك إلى حلب فأرسل الصالح أيوب إلى نائبه بدمشق جمال الدين بن يغمور بخراب دار سامة (٢) المنسوبة

(١) كذا في الأصل ، وفي تنبيه الطالب « الباروقي » .

(٢) هو أسامة الجبلي ، لا أسامة بن منقذ ، وداره هذه استولى عليها الملك

المعظم ثم سارت من بعده لولده الناصر داود ثم اشتراها نجم الدين البادراني —

إلى الناصر بدمشق وبستانه الذي بالقابون وهو بستان القصر (١) أن تقطع أشجاره ويخرب القصر انتهى .

- والذي علم من مدرستها القاضي شمس الدين ابن العز . قال ابن كثير في سنة اثنين وعشرين وسبعمائة : ومن توفي فيها من الأعيان القاضي شمس الدين ابن العز الحنفي أبو عبد الله محمد ابن الشيخ شرف الدين أبي البركات محمد ابن الشيخ عز الدين أبي العز عبدالعزيز بن صالح بن أبي العز بن وهيب بن عطاء بن جبير بن كابين (٢) بن وهيب الأذري الحنفي أحد مشايخ الحنفية وأتمتهم وفضلاتهم في فنون من المعلوم متعددة ، حكم نيابة نحواً من عشرين سنة ، وكان سديد الأحكام محمود السيرة ، جيد الطريقة ، كريم الأخلاق ، كثير البر والصلة والاحسان إلى أصحابه وغيرهم ، وخطب بجامع الأفرم مدة ، وهو أول من خطب به ، ودرس بالمعظمية والقليجية واليعنورية هذه والظاهرية ، وأول ما درس بها كان في ربيع الآخر سنة عشر وسبعمائة عوضاً عن شمس الدين ابن الحريري ، وحضر عنده خاله الصدر [ص ٦١] علي قاضي القضاة الحنفية ، وبقية القضاة ، وصار ناظر أوقافها ، وأذن للناس في الافناء ، وكان كبيراً معظماً مهيباً ، توفي بعد مرجعه من الحج بأيام قلائد يوم الخميس ساخ الحرم ، وصلي عليه يومئذ بعد الظهر بجامع الأفرم ، ودفن عند المعظمية عند أقاربه ، وكانت جنازته حافلة ، وشهد له الناس بالخير ، وغسلوه بهذه المدرسة رحمه الله .
- ٢٠ ودرس بعده في الظاهرية نجم الدين القجقازي وفي المعظمية والقليجية ،

وعمرها مدرسة ، وهي موجودة إلى الآن تعرف بالبنادرية وشرقها حمام لا يزال إلى الآن يعرف بجمام ساءه .

- (١) لا يزال إلى الآن في جهة القابون بستان يدعى بستان القصر .
 (٢) كذا في الأصل . وفي البداية لابن كثير « كابين » وترجمه النيسبي في تنبيه الطالب في المدرسة الظاهرية الجوانية ولكنه اختصر نسبه فلم يذكر فيه هذه اللفظة ، وكذلك فعل صاحب الشذرات .

المدرسون
 باليعنورية

ابن العز الحنفي

تبعه إلى ال

عقلها

المدرسة الظاهرية

والخطابة بالأفقرم ابنة علاء الدين ، وبأشر بعده نائبه في الحكم القاضي عماد الدين الطرسوسي مدرس القلعة انتهى .

وصف البندرية

وهذه المدرسة (١) تشتمل على حرم بشباكين مطلين على نهر يزيد ، وباب يفتح إلى الشمال قدامه ثلاثة قناطر ، بشرقيها وغربها إيوانان لطيفان ، وبالشرقي بئر ماء ينتفع الناس به أيام انقطاع الأنهر ، وشمالها هذه القناطر الطريق السالك إلى السكة ، وكانت لم تزل مغلوقة ، ويقال إن ناظرها شهاب الدين أحمد بن كركر الحنفي رأى بها لقية حينئذ ، ثم لما سكن شيخنا العلامة شمس [الدين] محمد بن رمضان الحنفي تلك المحلة فتح [أ] ودرس بها ولما توفي قفلت .

١٠

**

المدرسة القديمة ومنها المدرسة المقدمة البرانية بحارة الركنية شرقي الصاحية بسفح قاسيون .

ابن المقدم

وهي غير تربة ابن المقدم فان هذه قال تقي الدين الأُسدي : وأما المقدمة البرانية بمرجة دحداح وتعرف بتربة المقدم ، فأثناء الأمير ١٥ فخر الدين إبراهيم ابن الأمير شمس الدين بن المقدم ، وشمس الدين هذا باني المقدمة الجوانية ، ثم قال فيمن توفي سنة سبع وتسعين وخمسة : إبراهيم بن محمد بن عبد الملك فخر الدين بن المقدم ، كان شجاعاً عاقلاً ولي قلعة بارين (٢) وعدة حصون ، وله بها نواب ، فمد عينه إليها الملك الظاهر غازي فأخذها وبقيت له بارين ، توفي بدمشق ودفن بمدرستهم خارج باب الفراديس انتهى . ٢٠ وقد تطالبت كتاب وقف هذه المدرسة من ناظرها كمال الدين الحريري

(١) هذه المدرسة اليوم مجهولة أصبحت دوراً وموقعها غربي طريق السكة على مقربة من محطة الترام المسماة بأبي رمانة .

(٢) في الأصل : باردين ، وفي تنبيه الطالب ماردين والصواب ما أنبتناه وفي معجم ياقوت (بارين) مدينة حسنة بين حلب وحماه من جهة الغرب .

وقد ثبت أنه من ذرية الواقف فسوف بي لأنظر اسم الواقف (١).
 قال ابن شداد: أول من درس بها نجم الدين بن الفخر الغازي ثم تغلب
 عليها أولاد الواقف وطمطت عن ذكر الدرس بسبب ذلك، ثم ذكر بها الدرس
 بعده مدة زمانية صفي الدين يحيى البصروي، ثم من بعده نجم الدين
 الصرخدي، ثم من بعده محيي الدين بن عقبة، ثم من بعده نجم الدين
 أيوب الكاشي، ثم من بعده فخر الدين أبو الوليد وهو مستمر بها إلى
 الآن انتهى، وآخر من ولي الدرس بها شيخنا قاضي القضاة برهان الدين
 إبراهيم بن القطب الحنفي، ثم صار بعده إلى زين الدين عمر بن التراب
 الحنفي، ثم إلى أخينا نجم الدين محمد بن الزهيري الحنفي وهو مستمر بها الآن
 ١٠ وقد باشره وحضرنا عنده مع العم جمال الدين، والمشهور الآن من وقفها
 الزور الكبير بحماه.

وهي مشتملة (٢) على حرم بشباكين قبلين مطلين على تربة، وفي
 غربيه تربة الواقف، وبينهما باب، وفي شرقيه مأذنة لها مدة ذهب رأسها،
 وله ثلاثة أبواب شمالية أوسطها كبير، وقدامها ساحة كبيرة وبها خلاوي،
 وبشرقيها الدهليز النافذ إلى باب الزقاق، وبه [ص ٦٢] باب المدرسة
 البراني.

*
*

ومنها المدرسة الميظورية، قال ابن شداد بحيل الصالحية من شرقيه،
 واقفها الست فاطمة خاتون بنت السلار في سنة تسع وعشرين وستمائة انتهى.
 ٢٠ قال الشيخ تقي الدين الأُسدي في تاريخه في سنة إحدى وعشرين

(١) هنا وضعت إشارة ثم كتب المؤلف على الهامش بخطه ولكن التصوير
 لم يظهر من خطه إلا ما يلي: ثم شاهدت على عتبة شب [الكعبة] بها قبر الواقف من
 ... واقفها الغازي المجا [هد] ... يونس بن يوسف بن المق [دم] ... تاريخ وقفه
 ثاني عشر ... ثمانية عشر وستمائة ...

(٢) هذه المدرسة الآن مجهولة.

وثمانمائة : ومن عجيب ما وقع أن المدرسة الميطورية بين الصالحية والقابون
سالت إلى بعد الوقعة فهدمت وأخذت آلتها وحصل بسببها تشييع كبير
على الفقهاء ، وقيل إنه يشتري مكان بالصالحية ويجعل مدرسة انتهى .
(قلت) اشتري مكان بالزقاق قدام باب الجامع المظفري الغربي من

هدم الميطورية

شراء مدرسة
عوضاً عن
الميطورية

العرب بالقرب من التربة الصارمية .
وقد أدركنا من تلك (١) حائطاً [أ] بججارة نحيت فك في أيام نائب الشام
سيباني وبني بمدرسته خارج باب الجابية .

* * *

وهذه المدرسة (٢) المشتراة مشتملة على إيوان لطيف به شبا كان من
خشب مطلان من جهة القبلة على الطريق ، وغربهما باب المدرسة الخارج ١٠
وبها بئر ماء في صحن لطيف لها .

وصف الميطورية
الجديدة

ثم قال ابن شداد : والميطور كان مزرعة ليحيى بن أحمد بن يزيد
ابن الحكم وكان يسكن أرزونا وهو الميطور الشرقي انتهى .
(قلت) وهذا الميطور هو وقف المدرسة المذكورة .

الميطور

ثم قال ابن شداد : أول من ذكر بها الدرس الشيخ حميد الدين ١٥
السمرقندي إلى أن توفي ، وذكر بعده الدرس بها ولده محي الدين إلى أن
انتقل إلى الديار المصرية ومات بها ، وذكر عنه الدرس شمس الدين الحسين
القونى (٣) الخطيب بالقلمة المنصورة بدمشق ، ثم ولها محي الدين أحمد بن
عقبة وهو بها إلى الآن انتهى .

المدرسون
بالميطورية

(قلت) وأخر من رأينا درس بها شيخنا شمس الدين محمد ابن الشيخ ٢٠
عيسى الفلوجي الحنفي ، ثم تعطل الدرس بها بعده بواسطة ناظرها قاضي
الحنابلة النجمي ابن مفلح .

* * *

(١) الضمير يرجع إلى المدرسة الأولى . (٢) وهذه مجهولة الآن أيضاً .

(٣) كذا في الاصل ، وفي تنبيه الطالب القونوي (٢)

ومنها المدرسة المعظمية بالصالحية بسفح قاسيون الغربي جوار المدرسة العززية ،
قال العززي الحلبي : المدرسة المعظمية ، والمدرسة العززية مجاورة لها ،
أنشئت المدرسة المعظمية في سنة إحدى وعشرين وثمانمائة ، والمدرسة العززية
في سنة خمس وثلاثين وثمانمائة انتهى .

- ٥ وقال الذهبي في العبر في سنة أربع وعشرين وثمانمائة : والملك المعظم سلطان
الشام شرف الدين عيسى بن العادل الحنفي الفقيه الأديب ولد بالقاهرة
سنة ست وسبعين ، وحفظ القرآن ، وبرع في الفقه ، وشرح الجامع
الكبير في عدة مجلدات باعانة غيره ، ولازم الاشتغال زماناً ، وسمع المسند
كاه من حنبل (١) ، وله شعر كثير ، وكان عديم الالتفات إلى النواميس
١٠ وأبهة الملوك ، يركب وحده مراراً ثم تتلاحق بماليكه بعده ، توفي في
سلخ ذي القعدة ، وكان فيه خير وشر كثير سماحه الله ، تملك بعد أبيه انتهى .
وقال ابن كثير في سنة أربع وعشرين وثمانمائة : السلطان الملك المعظم
عيسى ابن العادل سيف الدين أبي بكر بن أيوب ملك دمشق والشام ،
وكانت وفاته يوم الجمعة سلخ ذي القعدة من هذه السنة ، وكان استقلاله
١٥ بملك دمشق لما توفي أبوه سنة خمس عشر وثمانمائة ، وكان شجاعاً عاقلاً
فاضلاً اشتغل في الفقه على مذهب أبي حنيفة على الحصري مدرس التورية ،
فقرأ عليه الجامع [الكبير] وغيره ، وفي اللغة والنحو [ص ٦٣] على الشيخ تاج
الدين الكندي ، وكان محفوظه مفصل الزمخشري ، وكان يصل من حفظه
بثلاثين ديناراً ، وكان قد أمر أن يجمع له كتاب في اللغة يشتمل على
٢٠ صحاح الجوهري والجمهرة لابن دريد والتهديب للأزهري وغير ذلك ، وأمر
أن يرتب له مسند أحمد ، وكان يحب العلماء ويكرمهم ، ويجتهد في متابعة
الخير ، ويقول : أنا على عقيدة الطحاوي ، وأمر عند وفاته أن لا يكفن
إلا في البياض ، وأن يلحد له ، ويدفن في الصحراء ، ولا يبني عليه ،

(١) هو : حنبل بن عبد الله الرصافي راوي مسند أحمد بن حنبل ، توفي بعد
رجوعه من دمشق وإسماعه بها سنة (٦٠٤) .

وكان يقول واقعة دمياط ادخرها عند الله تعالى ، وأرجو أن يرحمني بها ،
يعني أنه أبلى فيها بلاء حسناً رحمه الله ، وقد جمع له من الشجاعة والساحة
والبراعة والعلم ومحبة أهله ، وكان يحج في كل يوم جمعة إلى تربة والده ،
فيجلس قليلاً ، ثم إذا ذكر المؤذنون ينطلق إلى تربة عمه صلاح الدين
فيصلي فيها الجمعة ، وكان قليل التعاطم يركب في بعض الأحيان وحده
ثم يلحقه بعض غلمانه سوقاً ، وقال فيه بعض أصحابه وهو محب الدين
ابن أبي السمود البغدادي [يرثيه] :

لئن غودرت تلك المحاسن في الثرى بوال فما وجدي عليك ببالي
ومذغبت عني ما ظفرت بمصاحب (١) أخي ثقة إلا خطرت ببالي

وملك دمشق بعده ولده الناصر داود بن المعظم وبإيمه الأمراء انتهى . ١٠
وقال ابن كثير في سنة اثنين وستمئة وفي يوم الجمعة العشرين من
ربيع الأول : توفيت الخاتون أم السلطان المعظم زوجة العادل فدفنت بالقبة
بالمدرسة المعظمية بسفح قاسيون انتهى .

أم الملك المعظم

من دونه
المدرسة

وقال في سنة ست وستمئة : وفيها توفي الملك المنيف فتح الدين عمر بن الملك
العادل ودفن بتربة أخيه الملك المعظم بسفح قاسيون انتهى . ١٥

الملك المنيف

وقال : ولما توفي الملك الجواد يونس (٢) بن مودود الملك العادل مسجوناً
بمحسن عزنا نقل إلى تربة المعظم من سفح قاسيون انتهى .

الملك الجواد

وقال في سنة خمس وخمسين وستمئة في ترجمة الملك الناصر : داود
ابن المعظم عيسى بن العادل رسم عليه الناصر بن العزيز بقربة البويضا

الملك الناصر داود

التي لعمه محي الدين يعقوب حتى توفي بها في هذه السنة ، فاجتمع الناس
٢٠ وحمل منها فصلي عليه حتى دفن عند والده بسفح قاسيون انتهى .

(١) في الأصل وتنبية الطالب :

وإن كنت قد غيبت عن ناظري مصاحب أخي ثقة ولا خطرت ببالي

والتصحيح من البداية والنهاية لابن كثير (١٢٣/١٣) .

(٢) في الأصل وتنبية الطالب : مؤمن بن مودود ، والتصحيح من مرآة

الزمان ٤٩٢/٨ البداية والنهاية ١٦٣/١٣ وفوات الوفيات ٣٢٧/٢ وشذرات

الذهب ٢١٢/٥

- وقال في سنة اثنين وتسعين وثمانمائة : الملك الزاهر محيي الدين (١) ابو الملك الزاهر سليمان داود بن الملك المجاهد اسد الدين شيركوه صاحب حمص بن ناصر الدين محمد (٢) بن الملك المعظم توفي ببستانه عن ثمانين سنة وصلي عليه بالجامع المظفري ودفن بترتبه بالسفح وكان ديناً كثير الصلاة في الجامع وله اجازة من المؤيد الطوسي وزينب الشمرية وابي الروح وغيرهم توفي في جمادى الآخرة انتهى
- وقال البرزالي في تاريخه في سنة ثلاث وسبعائة وفي بكرة السبت طاشر جمادى الآخرة توفي الامير الفاضل العالم سيف الدين ابو بكر محمد بن صلاح الدين ابي الحسن محمد ابن الملك الاجود مجد الدين الحسن بن السلطان الملك الناصر صلاح الدين داود بن الملك المعظم شرف الدين عيسى بن الملك العادل سبط ابن ابي بكر محمد بن ايوب بن شادي بسفح جبل قاسيون وصلي عليه الظهر بجامع الصالحية ودفن بالتربة المعظمية عند والده وأجداده .
- وكان فقيهاً فاضلاً ، وله شعر كتبت عنه منه في سنة خمس وسبعائة وذكر لي انه مدح الخليفة والسلطان وقاضي القضاة نجم الدين بن صصري والشيخ كمال الدين بن الزمكاني وذكر لي ان الشيخ كمال الدين (٣) اجابه بقصيدة
- (١) كذا في الاصل وتنبه الطالب ، وفي البداية والنهاية لابن كثير: مجير الدين . ولعل ذلك هو الصواب لأن مجير الدين من القاب الامراء ومحيي الدين من القاب العلماء
- (٢) هكذا في الاصل وتنبه الطالب والبداية والنهاية لابن كثير ، ولكن هذا النص خطأ لأن « ناصر الدين محمداً » هو ابن اسد الدين بن شادي عم صلاح الدين اخو ابيه وأصل الاسرة المملوكية لخص .
- (٣) هذا آخر ص ٦٣ وما بعد هذه الصفحة مخروم في الاصل ، ويبدو ان المخروم هو آخر المدرسة المعظمية واول المدرسة المرشدية . ولما كان المؤلف يستمد النصوص الواردة في المدارس من تنبيه الطالب للنعمي فقد رأينا تجميع هذا النقص من الكتاب المذكور . وكما اشرنا هنا الى اول النقص فسنشير الى آخره حينما نصل اليه في المدرسة المرشدية

مدحه فيها عوضاً عن قضيدته ، واقام بحجة مدة ثم عاد إلى دمشق واقام بها
وسمع معنا علي الفاروثي وغيره ، وكان يسمع مع والده أيام الجمع بالكلاسة
بقراءة الشيخ جمال الدين المزي ، وسمع بقراءتي علي ابن مؤمن سنة
تسعين وستائة انتهى .

- وقال الصفدي في حرف الباء : ابو بكر ابن داود بن عيسى بن ابي ٥
بكر محمد بن ايوب ابن شادي سيف الدين الملقب بالملك العادل كان جمع
بين حسن الاوصاف ومكارم الاخلاق وحسن السورة وسعة الصدر وحسن
العشرة وكثرة الايصال ، واحتمال الاذى . وبذل المعروف ما لا يضاهيه
في ذلك أحد من ابناء جنسه وكان له ميل الى الاشتغال بالعلم والأدب
وعنده ذكاء مفرط ، وحدة ذهن ، وعبارة حلوة ، وآدابه ملوكية ، لم ١٠
ير في زمانه اوفر عقلاً منه ، وكان له وقار وحشمة وميل الى أرباب
القلوب واصحاب الاشارات ، يلازمهم ويقتدي بهم ، ويمثل ما يأمرونه به ،
ويزور الصالحاء حيث سمع بهم . وروى عن ابن اللقي ، وتوفي في شهر
رمضان سنة اثنين وثمانين وستائة ، وصلي عليه بالجامع الاموي وحمل الى
تربة جده الملك المعظم بسفح قاسيون وهو في عشر الاربعين لم يبلغها انتهى ١٥
وقال الاسدي في تاريخه في سنة اربع وعشرين وستائة : الملك المعظم
عيسى بن ابي بكر بن ايوب بن شادي . السلطان الملك المعظم شرف الدين
عيسى بن السلطان الملك العادل سيف الدين ابي بكر محمد صاحب دمشق
الفقيه الحنفي الاديب . ولد بالقاهرة سنة ست وسبعين « قيل » انه ولد بعد
اخيه موسى ببلية واحدة ، ونشأ بالشام وحفظ القرآن ، وتدفه على الشيخ ٢٠
جمال الدين الحصري ، وبرع في المذهب ولازم التاج الكندي مدة ، وكان
ينزل الى داره بتدرب المعجم من القلمة والكتاب تحت ابطه فيأخذ عنده
كتاب سيبويه ، وشرحه للسيرافي ، واخذ عنه الحجة في القراءات لأبي
علي الفارسي ، والحجاسة وغير ذلك من الكتب المطولة ، وحفظ الايضاح
في النحو ، وسمع المستند من حنبل وسمع من عمر بن طبرزد وغيره ، واعتنى

حنيد المعظم

الملك المعظم

الجمعة
ثانية ملك
المعظم
صدر امر

بالجامع الكبير فشرحه في عدة مجلدات بمعاونة غيره ، وصنف في العروض ، وله ديوان مشهور وكان محباً لمذهبه متانياً فيه .
« قيل ، ان اياه قال له كيف خالفت اهلك وصرت حنفياً ؟ قال ياخوند الاترضون ان يكون منكم واحد مسلم . قاله على سبيل المداعبة .

وكان كثير الاشتغال مع كثرة الاشغال . وكان يحب كتاب سيبويه وظالمه مرات ، وكان يحب الفضيلة ، جعل لمن يحفظ المفصل للزنجشيري مئة دينار ، ولمن يحفظ الجامع الكبير مئتي دينار ، ولمن يحفظ الايضاح ثلاثين ديناراً سوى الجامع ، وقد حج سنة احدى عشرة ، وجدد البرك والمصانع ، واحسن الى الحجاج كثيراً ، وبني سور دمشق والطارمة التي على باب الحديد (١) وبني بالقدس مدرسة ، وبني عند جعفر الطيار رضي الله تعالى عنه مسجداً . قال أبو المظفر [سبط ابن] الجوزي وبني بمعات دار مضيف وحمامين ، وكان قد عزم على تسهيل طريق الحجاج وان يبني في كل منزلة مكاناً .

وكان يتكلم مع العلماء وينظر ويبحث وكان ملصكاً حازماً ، وافر الحرمة مشهوراً بالشجاعة والاقدام ، وفيه تواضع وكرم وحياء .

وكان قد اعتد للجواسيس والتقصاد ، فان الفرنج كانوا على كنفه (٢) فلذلك كان يظلم ويمسف ويصادر ، واخرب القدس لعجزه عن حفظه من الفرنج ، وكان يملك من العريش الى حمص والكرك ، وكان يركب وحده مراراً عديدة ، ثم يتبعه غلمانه يتطاردون خلفه ، وكان مكرماً لاصحابه ٢٠ كانه واحدمهم ، ويصلي الجمعة في تربة عمه السلطان صلاح الدين رحمه الله تعالى ويمشي منها إلى تربة ابيه وكان اخوته وملوك الاطراف يعظمونه

(١) باب الحديد هو باب القلعة الذي في زاويتها القبالية الغربية قريباً من سوق الزرايلية والطارمة هي غرفة او شبهها عالية حولها شبايبك كثيرة ويسمى ما هو قريب منها في دمشق طرمة .
(٢) الكنف : الجانب ، والتكنيف : الاحاطة .

قال الملك الظاهر صاحب حلب عنه : هو والله واسطة القدر وعين القلادة ، وكان الملك الكامل يقول : وهل انبت الشعر على رؤوسنا الا الملك المعظم .

قال ابن الاثير كان عالماً بمدة علوم فاضلاً فيها . منها افقه ، ومنها علم النحو وكذلك اللغة ، نفق سوق العلم في زمنه ، وقصده العلماء من الآفاق فاكرمهم واعطاهم ، الى ان قال : ولم يسمع أحد منهم بمن صحبه كلمة نزقة . وكان يقول كثيراً : اعتقادي في الاصول ماسطره ابو جعفر الطحاوي وكان يقول في مرضه : لي عند الله في امر دمياط ما ارجو ان يرحمني به .

وقال ابن واصل : كانت جنس الملك المعظم ثلاثة آلاف فارس لم

يكن عند اخوته جند مثلهم ، في فرط تجملهم وحسن زيهم . وكان ١٠ ميل عسكري مصر اليه ، لما يماونه من اعتناؤه بامر اجناده .

وكان المعظم يخطب لاخيه الكامل في بلاده ويضرب السكة باسمه ولا يذكر اسمه مع الكامل . وكان مع شهامته وعظمة هيئته قليل التكلف جداً

لا يركب في الصناجق السلطانية في غالب اوقاته ، بل في جمع قليل ، ولقد ١٥ رأيت بالقدس الشريف في سنة ثلاث وعشرين : [و] الرجال والنساء يزاحمونه فلا يردم . فلما كثر هذا منه ضرب به المثل فيمن يفعل فعلا لا تكلف فيه قيل « فعله كالمعظم » توفي رحمه الله في سلخ ذي القعدة واوصى ان لا

يدفن في القلعة ويخرج [به] إلى الميدان ويصلي عليه الناس ويحمل الى قاسيون فيدفن على باب تربة والدته فلم تنفذ وصيته ودفن في القلعة ثم اخرج الملك ٢٠ الاشرف لما ملك دمشق ودفن مع والدته في القبة و [هي التي دفن] فيها اخوه المنيث وجرى على الرعية ما لم يجرى عليهم عند موت احد من الملوك انتهى .

وقال الاسدي في سنة احدى عشرة وستائة . وفيها حج المعظم فسار

على المهجن في حادي عشر ذي القعدة ومعه عز الدين ايبك صاحب صرخد وعماد الدين ابن موسك ، والظهير بن سنقر الحلي ، وجدد المصانع والبرك ،

واحسن الى الناس ، وتلقاه سالم صاحب المدينة وقدم له خيلاً ، وقدم سالم معه الى الشام واما قتيادة صاحب مكة فقصر في خدمته ولم يرفع له رأياً انتهى . ورأيت على الهامش عن [ابي] المظفر [سبط] ابن الجوزي : وكانت اقلا لبني صخر وهي قلعة فأخذها منهم ورتب فيها جماعة

٥ وقال في سنة تسع وعشرين وسبعمائة : العزيز اخو المعظم وشقيقه عثمان بن محمد بن ايوب . الملك العزيز ابن الملك العادل باني قلعة الصبية وكان صاحب باناس وتبين وهونين وهو الذي بنى الصبية وكان عاقلاً قليل الكلام مطيعاً لأخيه المعظم ، وكان بعد موت المعظم قد قصد بعلبك ليأخذها من الملك الاحبذ فارسل اليه الملك الناصر داود فرحله عنها كرهاً فلما جاء الكامل الى القدس ذهب اليه وحسن له اخذ دمشق [ثم توفي] ودفن في تربة المعظم انتهى .

١٥ ثم قال العز الحلي : اول من ذكر الدرس بها القاضي مجد الدين قاضي الطور المدرسون المعظمية الى ان توفي ، ثم وليها صدر الدين بن الشيخ برهان الدين بن مسعود ثم وليها بعده القاضي شرف الدين عبد الوهاب الحوراني ثم وليها بعده القاضي شمس الدين عبد الله بن محمد بن عطاء الحنفي وبقي مستمر بها الى ان توفي ، ثم وليها تقي الدين سليمان التركاني وهو مستمر بها الى الآن انتهى . وقال ابن كثير في سنة اربع وتسعين وسبعمائة : وفي شهر رجب منها درس بالمعظمية القاضي شمس الدين بن العز انتزعها من يد الغلاء ابن الدقاق انتهى .

٢٠ وقال في سنة سبع وتسعين : وفي يوم الجمعة عاشر ربيع الآخر اقيمت خطبة بالمعظمية الجمعة في المدرسة المعظمية وخطب فيها مدرسها القاضي شمس الدين ابن العز الحنفي انتهى .

ثم درس بالمعظمية الشيخ عز الدين ابن عزيز ، وقد مرت ترجمته في العزيزية (١) وانه استقر عوضه في تدريس المدرستين المذكورتين القاضي (١) راجع ص ١٣٢ وقد لقب هناك بشمس الدين لا عز الدين وهو كذلك في تنبيه الطالب .

عبد الاذري

بدر الدين الحسيني وشرف الدين ابن الاذري كما تقدم في العزيزية انتهى .
 وقال الاسدي في جمادى الآخرة سنة ثلاث وثلاثين وثمان مائة : الشيخ
 شمس الدين ابو عبدالله محمد بن شهاب الدين احمد بن سليمان الاذري
 الحنفي ، اشتغل على القاضي بدر الدين ابن الرضي ، والقاضي بدر الدين
 المقدسي ، ثم انه بعد الوقعة صار شافئياً وولي في زمن القاضي ابن عياش
 بعليك وغيرها ثم إنه عاد الى مذهبه واشتغل وفضل وافق ودرس واشغل ، وولي
 نيابة القاضي شمس الدين بن القباني واختص به ، وحصل منه اذى للقاضي
 شهاب الدين ابن العز ، فلما توفي ابن القباني استمر الشرب بينه وبين القاضي
 ابن العز ، واشتكى عليه الى المؤيد ثم انه اصلح بينها ، واستتابه مدة يسيرة ، ثم
 وقعت له قضية قاغرى النائب جقمق به فضربه في جمادى الآخرة سنة
 ١٠ ثلاث وثلاثين وبقي بعدها منجماً ويجلس بالجامع للفتوى ، وكان يكتب
 على الفتوى جيداً ، وخطه جيد وكان يده تدرّس جامع القلعة ونظره ،
 وحصته من تدريس المعظمية والعزيزية بها ، وكان يقرأ البخاري قراءة
 حسنة ، ويقرأ في المحراب جيداً ، وبلغني أنه كان له تهجد في الليل ، ثم
 إنه توجه في آخر عمره الى مصر لبعض مآربه وسافر مع الحاجب برسباي
 ١٥ فبعدهما وصل الى هناك طعن ومات شهيداً غريباً ، وكانت وفاته في نصف
 الشهر عن نحو ستين سنة ، واستقر ولده في غالب جهاته ، وقال لي ان
 جده سليمان الكردي كان يسكن عند باب المصلى ، ثم انتقل الى اذرعط
 وخدم عند الكاشف ، اظنه قال دوادار (١) واقام هناك وولده (٢) .

٢٠

**

(١) في نسخة اخرى من التنبيه « داود » .

(٢) آخر ما ورد عن المدرسة المعظمية في تنبيه الطالب . وقد خسرنا
 وصف ابن طولون لهيأة هذه المدرسة ، وتكلمنا عن موضعها ص ٣٣١ ولا
 وجود لهذه المدرسة الآن ولكن الاستاذ هرزفيلد اثبت رسماً لجهتها الجميلة في
 مقالته عن العارة الاسلامية زمن الايوبيين (مجلة آرس اسلاميكا الامركية عام ١٩٤٧م)

ومنها المدرسة المرشدية على نهر يزيد ، جوار دار الحديث الاشرفية . المدرسة المرشدية
قال ابن شداد : منشئها [خديجة خاتون] بنت الملك المعظم شرف
الدين عيسى ابن الملك العادل في سنة اربع وخمسين وستائة .

٥ واول من درس بها صدر الدين احمد بن شهاب الدين علي السكاشي ، ثم
انترعت من يده ، ولها صدر الدين ابراهيم بن عقبة الي ان توجه الي حلب
المحروسة ، قولها بعده صدر الدين علي وهو مستمر بها الي الآن انتهى .

١٠ قلت قال قاضي القضاة النجم الطرسوسي في شرح منظومته : ان اول
من درس بها قاضي القضاة شمس الدين ابو محمد عبد الله بن محمد بن عطاء (١) ابن جبير

ابن جابر بن وهيب الاذري الحنفي المعروف بالقاضي عبد الله ميلاده سنة تسع (٢)

وتسعين وخمسة نفقه على الشيخ رشيد الدين سعيد بن علي البصري ، وقاضي القضاة

صدر الدين علي ابن ابي القاسم البصري ، وانفق ان والده كان حنبلي

المذهب وكان يتغالي في الشيخ الفقيه اليوناني البعلبكي ورحل اليه الي بعلبك ،

واقرا ولده عبد الله المشار اليه القرآن على الشيخ الفقيه ، ثم استأذنه فيم

يشغل به ولده ، فأشار الشيخ الفقيه بان يشغله على مذهب الامام الاعظم

١٥ ابي حنيفة رضي تعالى عنه ، فاشتغل وحفظ القدوري ورحل الي دمشق

فتفقه بها حتى صار رئيس الحنفية ، ودرس بالحاتونية العصبية ، وبالمرشدية ،

وهو اول من درس بها وبأشر نيابة القضاء بدمشق مدة عن قاضي القضاة احمد

ابن سني الدولة الشامي ، وعمن بعده من القضاة الشافعية يعني قبل

حدوث القضاة الاربعة ، ثم ولي القضاء استقلالا من السلطان الملك الظاهر

٢٠ بيبرس الصالح في سنة اربع وستين وستائة ، وفي سادس جمادى الأولى

منها استناب القاضي بدر الدين ابن المظفر ابن رضوان المنبجي المدرس

بالمينية ، واستمر قاضي القضاة الي ان توفي ، وجرت له حكاية مليحة مع

(١) ورد نسبه في البداية والنهاية (١٣ / ٢٦٨) هكذا : ابن عطاء بن

حسن بن عطاء بن جبير

(٢) في البداية والنهاية (١٣ / ٢٦٨) ولد سنة خمس وتسعين وخمسة

ص ١١٠
شوار اما ال ١٧١
عبد الله الاذري
انظر ص ١٥٢

السلطان الملك الظاهر لما احتاط على البساتين بدمشق حين حضر السلطان بدار العدل بدمشق ، وجرى الكلام في ذلك . فتكلم قاضي القضاة شمس الدين عبد الله المذكور بين الحاضرين وقال :

« اليد لارباب الاملاك ، ولا يحل لأحد ان ينافرهم في املاكهم ، ومن استحل ما حرم الله فقد كفر »

فغضب السلطان غضباً شديداً ، وتغير لونه ، ثم قال انا اكفر ، انظروا لكم سلطاناً غيري .

وكان الذي حمل القاضي على هذا الكلام مخافة الله وخشيته ، والقي الله تعالى على خاطره هذه الآية الكريمة « واذ اخذ الله ميثاق الذين اتوا الكتاب لتبيننه للناس ولا تكتمونه » الآية ، وانفض المجلس على وحشة من ١٠ السلطان . فلما كان الليل ارسل السلطان طلب القاضي فخاف وارصى وودع اهله وراح الى السلطان وفي ذهنه انه لايمود . فلما دخل قام السلطان وعظمه وقال : يا قاضي تكفرنا اليوم ؟

فقال : يا مولانا ، انا ما خصصت مولانا السلطان بهذا الكلام ، ولكن

كل من استحل ما حرم الله فقد كفر ، فقال السلطان لحاشية القاضي : ١٥ كما هو يكفرنا . وخلع عليه ورجع الى بيته مجبوراً مهظلاً .

قال البرزالي في المنتقى : واجاز لي جميع مروياته وتوفي في يوم الجمعة الثامن من جمادى الاولى سنة ثلاث وسبعين وثمانمائة ودفن [بالقرب من المظمية] بسفح قاسيون انتهى .

ثم درس بهذه المدرسة قاضي القضاة شمس الدين الحريري (١)

(٢) قال ابن كثير في تاريخه : وهو قاضي القضاة شمس الدين محمد بن

عثمان بن ابي الحسن بن عبد الوهاب الانصاري المعروف بابن الحريري حافظ الهداية

قال قاضي القضاة نجم الدين الطرسوسي في شرح منظومته : ميلاده

بدمشق في طائر صفر سنة ثلاث وخمسين وثمانمائة . وقرأ الفقه على الشيخ

(١) في تنبيه الطالب بعد هذه الجملة ما يلي « وقد مرت ترجمته في المدرسة

الفرخشاهية (٢) هذا أول ترجمة شمس الدين الحريري نقلها من بحث المدرسة الفرخشاهية

شمس الدين
الحريري

عماد الدين ابن الشماخ وعلي الشيخ رشيد الدين ابن البصري . وتفقه عليه (١) والدي (٢) [ص ٦٤] وعمي وقاضي القضاة برهان الدين ابن عبد الحق واخوه الشيخ شهاب الدين والشيخ شمس الدين ابن هاشم وشيخنا الشيخ نجم الدين وجماعة ، وشرح الهداية وعلق فوائده فقهية ، وولى تدريس المدرسة الخاتونية البرانية في سنة ثمان وتسعين وستائة ، وولى القضاء بدمشق في يوم الاثنين ثاني شهر رمضان سنة تسع وتسعين وستائة ، واستتاب جدي لأمي أفضى القضاة شمس الدين ابن العز ، وذكر المدرس بالمدرسة الخاتونية ، ودرس بالفرخشاهية ايضاً قديماً في سنة احدى وثمانين وستائة . وفي سنة سبعمائة درس بالظاهرية بدمشق عوضاً عن القاضي شمس الدين الملقب ، وفي ثاني عشر ذى القعدة سنة سبعمائة عزله قاضي القضاة جلال الدين وكانت هذه العزلة غير صحيحة فانها لم تكن من السلطان وانما كانت من الوزير ، والنائب ، ولهذا أحكام جلال الدين فيها لا تنفذ .

١٠ ثم في يوم الثلاثاء خامس جمادى الآخرة سنة احدى وسبعمائة اعيد الى القضاء بتقليد السلطان ، فصارت المدة التي لا تنفذ فيها احكام جلال الدين ستة اشهر وثمانية عشر يوماً .

ودرس بالمدرسة المرشدية هذه ، والصادرية ، وولى بعد [ة] مدارس اخر [ى] . وفي ثامن شهر ربيع الاول سنة عشر وسبعمائة ، وصل البريد بطلبه الى القاهرة حاكماً وتوجه يوم الاثنين العشرين من الشهر المذكور . وبلغني بمن اثق به انه امتنع عن ركوب البريد وركب بقلته .

١٥ وتوفي بمصر على القضاء في يوم السبت خامس جمادى الآخرة سنة ثمان وعشرين وسبعمائة انتهى .

(آخر من رأيت) درس بها شيخنا القاضي نور الدين ابن منعة الحنفي ، ثم درس

(١) في نسخة من التنبية : وتفقه على والدي وعمي .

(٢) هنا ينتهي ما نقلناه من تنبيه الطالب تمننا به ما خرم من كتاب القلائد

الجوهري . وما بعد رقم (٢) هو نص الاصل .

بها الشيخ شمس الدين ابن الشيخ عيسى الفلوجي وكانت مشتركة بينهما نظراً وتدريساً، ثم درس بها العم القاضي جمال الدين ابن طولون وكانت اولاً بيده وهو الذي نزل للقاضي نور الدين شيخنا .

- وهذه المدرسة مشتملة على حرم مقبي بشباكين الى القبلة مطلين على جنينة ، وشباكين مطلين من جهة الشمال على الطريق ، وفي فرنته الغربية من جهة القبلة باب تربة الواقعة ، وفي فرنته الشرقية من جهة الشمال باب الحرم ، وقدامه فسحة بها صفة ، وباب في هذه الفسحة الى القبلة يتوصل منه الى قاعة معسدة المدرس وجنينة قبلها على حافة نهر يزيد من جهة الشمال وفي هذه الفسحة باب المدرسة الخارج وفي قرنة هذه المدرسة الغربية مئذنة باهـامن الطريق المذكور وعلى باب ١٠ هذه المدرسة طبقة معدة للبواب والمؤذن (١) .

*

**

ومنها المدرسة القاهرية على حافة نهر يزيد من جهة الشمال ، غربي المدرسة العمريسة ، وشرقي دار الحديث الفلانسية ، المشهورة الان بالخانقاه يفصل بينهما الطريق .

١٠

انشأها الملك القاهر اسحاق - ابن الملك العادل ابي بكر بن ايوب - اخو (٢) الملك المعظم لايه في حدود سنة احدى وثلاثين وستمائة .

وبها تربة زوجة الملك المعظم عين الشمس وابنتها ربيعة وكلثوم منه . لم اقف على احد من مدرسيها ولكنها كانت سكن الامة الشيخ عيني

(١) هذه المدرسة لا تزال موجودة بحالة خربة وقد اصبح قسم منها داراً ،

- ٢٠ وتمتبر مئذنة هذه المدرسة اقدم مأذنة في دمشق وهي في حالة سيئة تحتاج الى اصلاح . انظر موضعها في مخطط الصالحية .

(٢) في الاصل اخي .

وصف المدرسة
المرشدية

المدرسة القاهرية

الملك القاهر

المرسوق
بالقاهرة

الفلوجي (١) البغدادي الصالح الحنفي مدرس الحنفية بمدرسة أبي عمر ، وولده من بعده شهاب الدين احمد .

وهي شبه قاعة بأربعة لواوين ، أكبرها الذي فيه المحراب ، وله شبا كان مطلان ^{وصف القاهرة} على جنبتيه شمالي نهر زيد ، وفي شرقها بقيلة بير ، وتباليته في الغرب بشمال باب الدهليز للباب الخارج (٢) . [ص ٦٥] وفي هذا الدهليز باب التربة المذكورة ؛ ولها شبا كان مطلان على الطريق الذي به الباب الخارج ، ويتصل بذلك باب آخر للجنبنة المذكورة . ولهذه التربة شبايبك آخر مطلة على صفة مطلة على جنبتيه وعلى المدرسة المذكورة من جهة الشرق .

*

**

١٠

ومنها المدرسة الجالية بارض السكة غربي الصالحية بسفح قاسيون .
 انشأها جمال الدين ابو المحاسن يوسف بن بهاء الدين ابي اسحاق ابراهيم بن محمد ابن محبي الاميري المعظمي الحنفي ، وزوجته ست الامناء ابنة صاحب شهاب الدين احمد الحنفي في شهر سنة ثمان واربعين وسبعمائة . والذي ادر كناه من مدرسيها شيخنا القاضي نور الدين محمد بن محمد بن منعة الخزرجي الحنفي وهو ناظرها تلقى التدريس المذكور عن قاضي القضاة تاج الدين عبد الوهاب بن عربشاه العثماني الحنفي

١٥

وصف الجالية

وهذه المدرسة مشتملة على حرم في قبلته ثلاثة شبايبك مطلة على حوض على حافة نهر زيد من الشمال وشباك في شمالها يطل على الطريق المعظمي وفيه بابها غربيه وفي شرقها خزانة يصعد منها الى طبقة حسنى وينزل من بابها في سلم الى بيت المدرس .

٢٠

(١) كذا في الاصل والصواب الفلوجي نسبة الى الفلوجة بلدة على الفرات
 (٢) هذه المدرسة لا تزال موجودة ولا نعلم هياتها من الداخل وهي مسكونة قبل بعض الفقراء . انظر موضعها في مخطط الصالحية

الباب الرابع عشر

في مدارس الحنابلة بالصاحبة

منها المدرسة الصاحبة شرقها بسفح قاسيون . قال ابن شداد انشأه ربيعة ٥
خاتون بنت نجم الدين ايوب بجبل الصاحية انتهى .

قال الذهبي في المعبر في سنة ثلاث واربعين وستائة اتصل مظفر الدين بخدمة
السلطان صلاح الدين وتمكن منه وتزوج باخته ربيعة واقفة مدرسة الصاحبة واخت
المادل ايضاً وقد نيفت على الثمانين ودفنت بمدرستها بالجبل توفيت في شعبان
منها انتهى .

مظفر الدين
كوكبوري

وقال ابن كثير في سنة احدى وثمانين وخمسةائة : الامير الكبير سعد الدين ١٠
مسعود ابن معين الدين (١) ان كان من الامراء الكبار ايام نور الدين وصلاح الدين
وهو اخو الست خاتون وحين تزوجها صلاح الدين زوجه باخته الست ربيعة بنت
ايوب التي تنسب اليها المدرسة الصاحبة بالسفح على الحنابلة وقد تأخرت وفاتها
فتوفيت في سنة ثلاث واربعين وستائة وكان [ت] آخر من بقي من اولاد ايوب اصلبه انتهى .
وقال في سنة ثلاث واربعين وستائة المذكورة : الخاتون ربيعة واقفة الصاحبة
ريعة خاتون

بقاسيون ربيعة خاتون بنت ايوب اخت السلطان صلاح الدين زوجه اخوها اولاً ١٥
بالامير سعد الدين مسعود بن معين الدين انر وتزوج هو باخته عصمة الدين خاتون
التي كانت زوجة الملك نور الدين رحمه الله ، لها الخاتونية الجوانية والحناناه ثم
لما مات الامير سعد الدين زوجها من الملك مظفر الدين صاحب اربل فأقامت عنده

(١) رسمها في الاصل « انر » في جميع الكتاب ومثل ذلك في تنبيه الطالب ولكن
جاء فيه في المدرسة المعينية نقلاً عن الذهبي : (أنر) على الالف ضمة وفتح النون
وصح عليها ، وجعل الراء مهملة ، ومع ذلك فقد اخذ الناسخ رسمها انر .

باربل ازيد من اربعين سنة حتى مات ثم قدمت دمشق فسكنت في دار العقريقي دار ابيها ايوب حتى كانت وفاتها في هذه السنة وقد جاوزت الثمانين ودفنت بقاسيون وكانت في خدمتها الشيخة الصالحة العالمة امة اللطيف بنت الناصح الحنبلي وكانت فاضلة لها تصانيف وهي التي ارشدتها الى وقف المدرسة الصاحبة بقاسيون على الحنابلة انتهى .
وقد مر في دار الحديث العالمة انها صودرت لاجلها ، وقال الصفدي في الرء :

• ربيعة خاتون بنت نجم الدين ايوب بن شادي اخت الناصر [ص ٦٦] والعاذل تزوجت بالامير سعد الدين مسعود بن الامير معين الدين اثر فلما مات تزوجت بالملك المظفر صاحب اربل فبقيت عنده «وهو امه» (١) فلما مات قدمت الى دمشق وفي خدمتها العالمة امة اللطيف بنت الناصح بن الحنبلي فاحبتها وحصل لها من جهتها أموال عظيمة وأشارت عليها ببناء المدرسة الصاحبة بسفح قاسيون فبنتها ووقفتها على الناصح والحنابلة وتوفيت بدمشق سنة ثلاث واربعين وستائه في دار العقريقي التي صيرت المدرسة الظاهرية ودفنت بمدرستها تحت القبو . ولقيت العالمة بعدها ١٠ شذائد من الحبس ثلاث سنين بالقلعة والمصادرة ثم تزوج [بها] الاشرف صاحب حمص ابن المنصور وسافر بها الى الرحبة فتوفيت هناك سنة ثلاث وخمسين وستائة .
ولريعة عدة محارم سلاطين وهي اخت ست الشام الآتي ذكرها ان شاء الله في حرف السين .

واستولى الصاحب معين الدين ابن الشيخ على موجودها فلم يمنع وطاش ١٥ بعدها اياماً قلائل .

قال ابن خلكان كانت وفاتها بدمشق وغالب ظني انها جاوزت ثمانين سنة وادركت من محارمها الملوك واولادهم واولاد اولادهم اكثر من خمسين رجلاً فان اربل كانت لزوجها مظفر الدين، والموصل لاولاد بنتها، وخراسان وتلك الناحية (٢) لابن اخيها وبلاد الجزيرة الفراتية للاشرف ابن اخيها وبلاد الشام لاولاد اخيها والبلاد المصرية والحجاز واليمن لآخوتها واولادهم .

٢٠ (١) كذا في الاصل وهذه العبارة ساقطة من انتبيه .

(٢) في الاصل : وخراسان وملك الناحية .

(قلت أنا) فهي مثل عائكة بنت يزيد بن معاوية امير المؤمنين زوجة عبد

الملك بن مروان وسيأتي ذكرها ان شاء الله في حرف العين انتهى .

ثم قال ابن شداد: اول من ذكر بها الدرس ناصح الدين الحنبلي ثم من بعده

ولده سيف الدين يحيى الى ان توفي وناب عنه فيها صفي الدين خليل المرغني حين

توجه الى بغداد وابن اخيه شرف الدين محمد بن عبد الله ابن الشيخ ناصح الدين

وبقيت على اولاده وبنوب عنهم فيها الشيخ تقي الدين المعروف بابن الواسطي وهو

مستمر بها الى الان انتهى .

المدرسون
بالصاحبة

وقال ابن كثير في تاريخه في سنة ثمان وعشرين وستمائة وفيها درس الناصح ابن

الحنبلي بالصاحبة بسفح قاسيون التي انشأها الخاتون ربيعة بنت ايوب اخت ست

الشام انتهى .

الناصر الحنبلي

١٠ زاد الاسدي في سنة ثمان وعشرين المذكورة ودرس بالصاحبة مدرسة ربيعة

خاتون الناصح ابن الحنبلي في رجب وكان يوماً مشهوداً وحضرت الواقعة وراه

الستر انتهى .

ثم قال ابن كثير في سنة اربع وثلاثين وستمائة: والناصر الحنبلي في ثالث الحرم

توفي الشيخ ناصح الدين عبد الرحمن بن نجم بن عبد الوهاب بن الشيخ ابي الفرج

الشيرازي وهم ينتسبون الي سعد بن عبادة رضي الله عنه ، ولد الناصح سنة اربع

١٥ وخمسين وخمسمائة وقرأ القرآن وسمع الحديث وكان يعظ في بعض الاحيان وقد

ذكر انه وعظ في حياة الخاتون عبد الغني وهو اول من درس بالصاحبة التي

بالجبل وله تصانيف وقد اشتغل علي ابن المنى ببغداد وكان فضلاً وكانت وفاته

بالصاحبة ودفن هناك انتهى .

وقال الذهبي في تاريخه المبر في سنة اربع وثلاثين وستمائة: والناصر ابن الحنبلي

٢٠ ابو الفرج عبد الرحمن بن نجم بن عبد الوهاب [ص ٦٧] ابن الشيخ ابي الفرج

الشيرازي الانصاري الحنبلي الواعظ المفتي ولد بدمشق سنة اربع وخمسين وبرز

في الوعظ ورحل فسمع من شهدة وطبقته وسمع باصمهان من ابي موسى المديني

وغيره وله خطب ومقامات وتاريخ الوعظ انتهت اليه رئاسة المذهب بعد

الشيخ موفق الدين توفي في ثالث المحرم انتهى .

وقال ابن مفلح في طبقات الحنابلة: عبد الرحمن بن نجم بن عبد الرحمن بن عبد الوهاب بن الشيخ أبي الفرج الشيرازي الانصاري الحنبلي الواعظ المقتي ولد بدمشق سنة أربع وخمسين وبرز في الوعظ فرحل فسمع من شهدة وطبقتها ، وسمع من والده والقاضي أبي الفضل محمد بن الشهرزوري وعلي بن نجا ، وشرع في الاشتغال ؛ ثم رحل الى البلاد وسمع ببغداد واصبهان والموصل من جماعة ودخل بلاداً كثيرة واجتمع بفضلائها واشتغل ببغداد على أبي الفتح بن المنى ، واشتغل بالوعظ وبرع فيه ، وحضر فتح بيت المقدس مع السلطان صلاح الدين ، ودرس بعدة مدارس منها مدرسة جده الحنبلية ودرس بالمسماوية دولا مع اسمعدين المنجا ثم استقل بها بنو المنجا بحكم ان نظرها لهم ، ثم بنت له الصحابة ربيعة خاتون مدرسة بالجبل تسمى الصحابة فدرس بها وكان يوماً مشهوداً ، وحضرت الواقعة من وراء الستر ، وانتهت اليه رياسة المذهب بعد الشيخ موفق الدين ، وكان يساميه في حياته وبينهما مراسلات حدث بدمشق وبغداد وغيرها ، وكان له مصنفات وهو من بيت الحديث والفقه ، سمع منه خالد النابلسي وابن النجار الحافظ ، توفي يوم السبت ثالث المحرم سنة أربع وثلاثين وستمائة بدمشق ودفن من يومه بتربيتهم بسفح قاسيون انتهى .

تقي الدين
الواسطي

وقال الذهبي في سنة اثنين وتسعين وستائة : وابن الواسطي العلامة الزاهد القدوة مسند الوقت تقي الدين ابو اسحاق ابراهيم بن علي بن احمد بن فضل الصالح الحنبلي ولد سنة اثنين وستائة وسمع من ابن الحرستاني وابن البنسا وطائفة ورحل الى بغداد فسمع من الفتح ابن عبد السلام وطبقته واجاز له ابن طبرزد وابو الفخر اسمعذ وخلق وتفقه واتقن المذهب ودرس بالصحابة وكان فقيهاً زاهداً عابداً مخلصاً قانتاً صاحب جد وصدق وقول بالحق وله هيبه في النفوس توفي في يوم الجمعة رابع جمادى الآخرة ودفن بالروضة انتهى .

وقال ابن كثير في تاريخه في سنة اثنين وتسعين وستائة المذكورة : الشيخ تقي الدين الواسطي ابو اسحاق ابراهيم بن علي بن احمد بن فضل الواسطي ثم الدمشقي الحنبلي تقي الدين شيخ دار الحديث بالظاهرية بدمشق توفي يوم الجمعة

آخر الفهار رابع عشر بن جمادى الآخرة عن تسعين سنة وكان رجلاً صالحاً انفرد
بملا الرواية ولم يخلف بعده مثله وقد تفقه ببغداد ثم رحل إلى الشام ودرس بالصاحبة
عشرين سنة وبمدرسة أبي عمر . وولي في آخر عمره مشيخة الحديث بالظاهرية
بعد الفاروثي وكان داعية إلى مذهب السلف والصدر الأول وكان يعود المرضى
ويشهد الجنائز وبأمر بالمعروف وينهى عن المنكر وكان من خيار عباد الله تعالى
رحمه الله . وقد درس بعده بالصاحبة الشيخ شمس الدين محمد بن عبد القوي
المرداوي وبمدار الحديث الظاهرية شرف الدين عمر بن خواجا امام المعروف
بالناصح (١) انتهى .

ابن عبد القوي [ص ٦٨] المذكور قال ابن مفلح: محمد بن عبد القوي بن
بدران بن عبد الله المقدسي الفقيه المحدث شمس الدين ابو عبد الله سمع من خطيب
مردا وثمان بن خطيب القرافة وابن عبد الهادي وغيرهم وطلب وقرأ بنفسه وتفقه
على الشيخ شمس الدين ابن ابي عمر ودرس وافق وصنف وولي تدريس الصاحبة بعد
ابن الواسطي مدة وتخرج به جماعة ومن قرأ عليه العربية الشيخ تقي الدين ابن
تيمية وله تصانيف وحدث ، روى عنه اسماعيل بن الجباز في مشيخته توفي في ثاني
عشر ربيع الاول سنة تسع وتسعين وسبعمائة ودفن بسفح قاسيون انتهى .
وقال الذهبي في ذيل العبر في سنة عشر وسبعمائة: ومات بالصاحبة قاضي القضاة
شهاب الدين احمد بن حسن بن ابي موسى بن الحافظ المقدسي مدرس الصاحبة
الذي انتزع القضاء من تقي الدين سليمان بن حمزة ثم عزل بعد ثلاثة اشهر واعيد
تقي الدين . روى عنه ابن عبد الدائم وعاش اربعمائة وخمسين سنة انتهى .
وقال ابن كثير في سنة تسع وتسعين وفي مستهل جمادى الآخرة وصل بريدي
بتولية قضاء الحنابلة بدمشق للشيخ شهاب الدين احمد بن الحافظ المقدسي عوضاً
عن التقي سليمان بن حمزة بسبب تكلمه في نزول الملك الناصر عن الملك يعقوب
بجاشنكير وانه انما نزل عنه مضطهداً في ذلك ليس بمختار . وقد صدق فيما قال انتهى ،

شهاب الدين
المقدسي

(١) كذا في ابن كثير ١٣ / ٣٣٤ ولكنه أعاد ذكره ١٤ / ٢١ ولقبه ٢٠
بالناصح .

وقال في سنة عشر وسبعماية والقاضي شهاب الدين احمد بن حسن بن عبد الله ابن عبد الواحد المقدسي ثم الصالحى الفقيه قاضى القضاة شهاب الدين ابن الشيخ شرف الدين سمع من ابن عبد الدائم وتفقه وبرع في المذهب وافق ودرس بالصالحية وبمحلقة الحنابلة بالجامع الاموي وتولى القضاء نحو ثلاثة اشهر في دولة السبكي ثم عزل لما عاد الملك الناصر الى الملك واعيد القاضي سايان عزيمة قال البرزالي وكان رجلاً جيداً من اعيان الحنابلة وفضلائهم مات في تاسع عشر ربيع الاول من سنة عشر المذكورة ودفن بمقبرة الشيخ ابي عمر انتهى .

وقال الحافظ شمس الدين الحسيني في ذيل العبر في سنة احدى وخمسين وسبعماية ومات بدمشق في شعبان شيخنا الامام الفقيه الخبير المعمر شمس الدين ابو المغفر يوسف بن يحيى بن عبد الرحمن بن نجم ابن الحنبلي الشيرازي الاصل الصالحى الحنبلي حدث عن ابيه والشيخ شمس الدين وطائفة ودرس بمدرسة الصحابة بالجبل وله خمس وستون وكان عبداً صالحاً انتهى .

ثم درس بها العلامة افضى القضاة الشيخ شمس الدين محمد بن مفلح بن محمد ابن مفرج الراميني الصالحى صاحب كتاب الفروع . ذكر له ابن حفيده في طبقاته ترجمة طويلة فلترجع قال الحسيني في ذيله في سنة ثلاث وستين وسبعماية . وفي رجب مات بالصالحية القاضي الامام العالم العلامة شمس الدين ابو عبد الله محمد بن مفلح المقدسي ثم الصالحى الحنبلي عن احدى وخمسين سنة افق ودرس وناظر وصنف وافاد وناب في الحكم عن حموه (كذا) قاضى القضاة جمال الدين المرادي فشكرت سيرته واحكامه وكان ذا حظ من زهد وتمغف وصيانة وورع ثخين ودين متين حدث عن عيسى المعلم وغيره انتهى .

ثم درس بها شيخ الحنابلة برهان الدين ابراهيم [ص ٦٩] بن محمد بن مفرج الراميني الاصل المقدسي ثم الدمشقي الشيخ الامام العلامة الفقيه رئيس الحنابلة برهان الدين وتفي الدين ابو اسحاق ميلاده سنة تسع واربعين وسبعماية ، وحفظ كثيراً عديدة وأخذ عن جماعة منهم والده وقاضى القضاة جمال الدين المرادوي وقرأ على القاضي بهاء الدين السبكي ودرس بدار الحديث الاشرافية بالصالحية الماضي

حفيد الناصح
الحنبلي

شمس الدين
ابن مفلح

برهان الدين
ابن مفلح

ذكرها ، وبالصاحبة هذه وغيرها ، صنف كتاب فضل الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم ، وكتاب الملائكة ، وشرح المقنع ، ومختصر ابن الحاجب ، وعدم غالبهما في الفتنه الثمريه ، وله طبقات اصحاب احمد احترق غالبها ، وناوب في الحكم مدة للقاضي علاء الدين ابن المنجا وغيره ، ورافقه في الزيايه لعلاء الدين المذكور شيخ الحنابلة علاء الدين ابن اللحام ، وانتهت اليه في آخر عمره مشيخة الحنابلة ، وكان له ميعاد بمحراب الحنابلة بالاموي بكرة يوم السبت يسرد فيه على ما يقال نحو مجلد صغير ومحضر مجلسه الفقهاء من كل مذهب ، ولي القضاء مستقلا في رجب سنة احدى وثمانمائة ، وتأخر بدمشق لما جاء تمر وخرج اليه ومعه جماعة وجري له منه ولاهل دمشق امور وتفاهم الامر وحصل له تشويش في بدنه من بعضهم وتألم الى ان توفي يوم الثلاثاء سابع عشر بن شعبان سنة ثلاث وثمانمائة ودفن عند رجلي (١) والدة بالروضه رحمه الله .

فوائد

(الاولى) قال الصلاح الصفدي : محمد بن غازي الموصلبي يعرف بالفقهاء يعرف بدار الست ربيعة خاتون اخت العادل له شعر توفي سنة تسع وعشرين وثمانمائة انتهى .

(الثانية) قال الذهبي في العبر في سنة اثنين وثلاثين وسبعمائة ومات بمصر المحدث الامام تاج الدين ابو القاسم عبد الغفار بن محمد بن عبد السكافي السعدي الشافعي في ربيع الاول على اثنين وثمانين سنة سمع ابن عزون والتجيب وعدة وخرج النساءيات واربعين مساسلات وطلب وكتب الكثير وتميز وانقن وولي مشيخة الصاحبة وافق ونسخ نحواً من خمسمائة مجلد وخرج لشيوخ انتهى .

وقال تلميذه ابن كثير: فيها القاضي الامام العالم المحدث تاج الدين ابو القاسم عبد الغفار بن محمد بن عبد السكافي بن عوض بن شان (٢) بن عبد الله السعدي

(١) في الاصل وتبنيه ، الطالب في (المدرسة الجوزية) رجلين والده

(٢) كذا في الاصل والتنبيه وفي تاريخ ابن كثير ١٤/١٥٨ ، ابن سنان ،

الفقيه الشافعي سمع الكثير. وخرج لنفسه معجماً في ثلاث مجلدات وقرأ بنفسه الكثير وكتب الخط الجيد وكان متقناً عارفاً بهذا الشأن (١) يقال انه كتب بخطه نحواً من خمسمائة مجلد وقد كان شافعيًا مفتياً ومع هذا ناب في وقت عن القاضي الحنبلي وولي مشيخه الحديث بالمدرسة الصاحبة وتوفي بمصر في مستهل ربيع الاول عن اثنين وثمانين سنة انتهى .

(الثالثة) الذي علم الآن من وقفها غالب قرية جبة عسال والبستان الذي تحت (وقف المدرسة الصاحبة) المدرسة والطاحون وحكورة غالب تلك الحارة جوارها .

قال شيخنا الجلال ابن المبرد قالوا ان تدير واقفة هذه المدرسة ليس بتدير جيد لانها شرعت اولاً في بنائها محكماً فلم تنته المدرسة و[ما] بقي معها الا اليسير فاشترت به وقفاً يسيراً واما اختها التي بنت الشامية فانها اجادت التدير فاشترت الوقف اولاً وجمعت كلها تحصل منه شيء بنت به وكان لها اخت اخري بنت مدرسة حنفية . ويقال ان هذه انما بنت للحنابلة رغماً عليها وحصل لها منها الاذي بالكلام [ص ٧٠] وغيره على ذلك فجزاها الله خيراً انتهى .

١٥ وهذه المدرسة من احسن المدارس هيأها حياة قاعة متسعة بابوان قبلي به (وصف الصاحبة) شبا كان مطلان على جنبته شمالي نهر يزيد وبه قاعتان (٢) شرقية وغربية وابوان شرقي وابوان آخر مثله غربي به قبر . ولصيق هذا الابوان الشرقي باب ينفذ الى سلم بأسفله بيت الماء بماء جار وقبالة هذا الباب لصيق الابوان الغربي التربة ولها عدة شبايك بعضها الى صحن المدرسة هذه وبعضها الى الطريق وشمالي هذا الصحن شبا كان مطلان على الطريق المذكور بينهما باب المدرسة وهو باب معظم محدد بواجهة متقنة وفي اعلا هذه المدرسة عدة خللوي فك بعضها في هذه الايام لما خربت محلتها (٣) .

(١) كذا في الاصل والتبنيه . وفي تاريخ ابن كثير ١٥٨/١٤ « بهذا الفن »

(٢) في الاصل « قبتان » والصواب ما اثبتناه .

(٣) لا تزال هذه المدرسة موجودة تحتفظ بأكثر بنائها القديم واصبحت

مدرسة حكومية راجع مخطط الصالحية

المدرسة الضيائية
المحاسنية ومنها المدرسة الضيائية المحاسنية سألت شيخنا الجمال بن المبرد عنها فقال
لا أعرفها ولعلمها بالسفوح والله أعلم .

ضياء الدين
محاسن قال ابن شداد مدرسة ضياء الدين محاسن وكان رجلاً صالحاً بسى هذه
المدرسة وجعلها موقوفة على من يكون أمير (١) الحنابلة يذكر فيها الدرس فأول
من ذكر بها الدرس الشيخ عز الدين ابن الشيخ النقي ثم من بعده الشيخ شمس
الدين خطيب الجبل وهو مستمر بها الى الآن انتهى .

قال شيخنا المحيوي النعمي لعل واقفها الشراييشي والد نور الدولة علي واقف
المدرسة الشراييشية بدارب الشعارين على المالكية وواقف السربة قبالة جامع
جراح انتهى .

محاسن الشراييشي وقال البرازلي في تاريخه في سنة اربع وثلاثين وسبعمائة: وفي يوم الخميس الرابع

والعشرين من صفر توفي شهاب الدين احمد بن نور الدولة علي بن ابي المجد ابن
محاسن الشراييشي الناجر السفار ودفن يوم الجمعة بالمكان الذي وقفه والده .
١٠ خارج الباب الصغير قبلة جامع جراح وكان له همة ونهضة وتودد الى الناس
انتهى فليحرق .

محاسن التنوخي ورأيت في طبقات الحنابلة: محاسن بن عبد الملك بن علي بن منجما التنوخي

ثم المحوي الصالح الفقيه الامام ضياء الدين ابو ابراهيم ميمع من الخشوعي وتفقه
على الشيخ موفق الدين حتى برع وافق وكان فقيهاً عارفاً بالمذهب زاهداً ما نافس
١٥ في منصب قط ولا دنيا ولا أكل من وقف بل كان يتقوت . من شكاره كانت
تزرع له بحوران وما آذى مسلماً قط ولا دخل حمماً ولا تنعم في ملابس ولا مأكلاً
ولا زاد على ثوب وعمامة قرأ عليه جماعة توفي ليلة الرابع من جمادي الآخرة
سنة ثلاث واربعين وسبعمائة بسفوح قانسبون ودفن به انتهى .

(١) كذا في الاصل ونسخ تنبيه الطالب ومختصراته . ولعل الصواب دأب
٢٠ الحنابلة - او - من الحنابلة .

(ورأيت في العبر للذهبي: وماتت عائشة بنت محمد بن المسلم الحرانية اخت محاسن عائشة اخت محاسن في شوال عن تسعين سنة روت عن القرافي والبلخي حضوراً وعن البلداني ومحمد ابن عبد الهادي وتفردت انتهى .

*

**

ومنها المدرسة الشيرازية شرقى الصاحبة كانت مدرسة للحنابلة وقد دثرت المدرسة الشيرازية ولكن رأيت شيخنا الجمال ابن عبد الهادي يدرس في فقه الحنابلة بمدرسة [على] هياة مسجد فيه محراب بمودين من رخام لصيق المدرسة الركنية الحنفية من الشرق يفصل بينها طريق آخذ الى نهر يزيد وبئر ماء فليحذر ذلك .

الباب الخامس عشر

في المدرسة الشيعية العمريية

١٠

بالصالحية في وسطها نهر يزيد قبلي الجامع المظفري ، وانما أفرقتها في هذا الباب وان كانت مشهورة بالحنابلة لانه الآن يدرس بها لهم وللحنفية وللشافعية .

قال عز الدين ابن شداد : مدرسة الشيخ ابي عمر في وسط دير الحنابلة واقفها وبانيها الشيخ ابو عمر الكبير والد قاضي القضاة شمس الدين الحنبلي وكان من

١٥ الاولياء المشهورين انتهى .

(قلت) ليست في وسط دير الحنابلة وانما [ص ٧١] هي شرقية .

وقال الذهبي في العبر في سنة سبع وستائة : والشيخ ابو عمر المقدسي الزاهد محمد بن احمد بن محمد بن قدامة بن مقدم بن حسن الحنبلي القدوة الزاهد اخو العلامة موق الدين ولد بجماعيل سنة ثمان وعشرين وخمسمائة وهاجر الى دمشق لاستيلاء الفرنج على الارض المقدسة وسمع الحديث من ابي المكارم عبد الواحد ابن هلال وطائفة كثيرة وكتب الكثير بخطه وحفظ القرآن والفقه والحديث وكان اماماً فاضلاً مقرباً زاهداً عابداً ، فانتأ لله ، خائفاً من الله ، منيباً الى الله ، كثير النفع

عند
دقة خالده

الشيخ
المصدر

طلق الوجه ذا اوراد وتهجد واجتهاد واوقات مقسمة على الطاعة من الصلاة والصيام والذكر وتعليم العلم والفتوة والمرومة والخدمة والتواضع رضي الله عنه وارضاه ، فلقد كان عديم النظر في زمانه خطب بجامع الجبل الى ان توفي في الثاني والعشرين من ربيع الاول انتهى .

- ٥٠ وقال في مختصر تاريخ الاسلام في سنة سبع المذكورة : والزاهد الكبير ابو عمر محمد بن احمد بن قدامة الصالح الحنبلي واقف المدرسة المباركة وله ثمانون سنة . وذكر له جماعة ترجمة طويلة منهم البرهان بن مفلح في الطبقات قال فيها وذكر جماعة ان الشيخ ابا عمر قطب واقام قطب الوقت قبل موته بست سنين وكان آخر كلامه « ان الله اصطفى لكم الدين فلا تموتن الا وانتم مسلمون » . وحزر من حضر جنازته فكانوا عشرين الفاً ودفن بجبل قاسيون انتهى .

- ١٠ احمد ابن قدامة واما والده فقال الحافظ الذهبي في العبر في سنة ثمان وخمسين وخمسمائة : وفيها توفي الشيخ احمد بن محمد بن قدامة الزاهد والد الشيخ ابي عمر والشيخ الموفق وله سبع وستون سنة وكان خطيب جماعيل ففر بدينه من الفرنج مهاجراً الى اللد ونزل بمسجد ابي صالح الذي بظاهر باب شرقي سنتين ثم صعد الى الجبل وبني الدير ونزل هو وآله بسفح قاسيون وكانوا يعرفون بالصالحية لتزولهم بمسجد ابي صالح ومن ثم قيل جبل الصالحية وكان زاهداً صالحاً قاتلاً لله صاحب جد وصدق وحرص على الخير رحمه الله انتهى .

- ١٥ وقال ابن كثير في سنة سبع وستائة في ترجمة ابي عمر : ولد سنة ثمان وعشرين وخمسمائة بقرية الساويما وقيل بجماعيل وهو الذي ربي الشيخ موفق الدين اخاه واحسن اليه وكان يقوم بمصالحه وهو الذي قدم به من تلك البلاد مع والدهما فنزلوا بمسجد ابي صالح ثم انتقلوا منه الى السفح وليس به من العمارة سوى دير الجوران في قال فقيل لنا الصالحين يدسبوننا الى مسجد ابي صالح لا انا صالحون وسميت هذه البقعة بالصالحية نسبة اليهم انتهى .

- ٥٧ مسجد ابي صالح ومسجد ابي صالح المذكور قال ابن شداد في كتابه الاطلاق الخطيرة : مسجد ابي صالح قديم ثم كان يترمه ابو بكر ابن سند حمدونة الزاهد وخلفه فيه .

ابو صالح صاحبه فنسب اليه سكنه جماعة من الصالحين فيه يبروله مقام وامام
ووقف انتهى .

وقال الذهبي في كتابه العبر في سنة ثلاثين وخمسمائة وفيها الزاهد العابد ابو صالح
ابو صالح صاحب المسجد المشهور الكائن بظاهر باب شرقي يقال اسمه مفلح وكان من
الصوفية العارفين انتهى .

وقال الشيخ نقي الدين الاسدي الشهير بابن قاضي شهبة في تاريخه في سنة
ثلاثين وخمسمائة ابو صالح العابد مفلح بن عبد الله الشيخ العابد ابو صالح الحنبلي
واقف مسجد ابي صالح ظاهر باب شرقي صاحب الشيخ ابوبكر ابن سند حمدونة
الدمشقي وكان له كرامات واقوال ومقامات روى الحافظ ابن عساكر من طريق
ابن بكرة [ص ٧٢] محمد بن داود الدينوري الرقي عن الشيخ ابي صالح قال كنت
اطوف بجبل لبنان في طاب العباد قال فرأيت في جبل اللسكام رجلا عليه مرقعة
جالسا على حجر فقلت يا شيخ ما تصنع هاهنا قال اتفكر وارعى فقلت ما ارى بين
يديك إلا الحجارة فما تنظر وترعى فتغير وقال انظر خواطر قلبي وارعى اوامر
ربي فبحق الذي اظهرك علي الا جزت عني فقلت له كلمة في شيء اتفع به حتى امضي
قال : من لزم الباب اثبت في الخدم ، ومن اكثر الذنوب اكثر الندم ، ومن استغنى
بالله أمن العدم ، وعنه عن الشيخ ابي صالح قال : مكثت سنة ايام او سبعة ايام لم
آكل ولم اشرب ولحقتني عطش شديد فجئت النهر الذي وراء المسجد فجلست انظر
الى الماء فذكرت قوله تعالى (وكان عرشه على الماء) فذهب عني العطش فمكثت
تمام العشرة ايام . وعنه قال مكثت مرة اربعين يوما لم اشرب فلقيني الشيخ ابو
بكر محمد بن حمدونة فادخاني منزله وجاءني بماء وقال لي اشرب فشربت فأخذ
فضلي وذهب الى امرأته وقل اشربي فضل رجل قد مكث اربعين يوما لم يشرب
الماء . قال ابو صالح ولم يكن اطعم على ذلك في الا الله عز وجل ، قال ابن كثير
ولابي صالح مناقب كثيرة توفي في جمادى الاولى انتهى .
وشرط النظر فيه لاحباله وهو بيد شيخنا القاضي ناصر الدين ابن زريق وفيه
امور مرتبة وحوله بيوت وغالب ما فيه انقطع والبيوت خربت .

اصل العمريّة

والظاهر ان هذه المدرسة العمريّة اصلها من بناية نور الدين الشهيد لما قال
 البدر ابن قاضي شهبه في كتابه الكواكب الدرية في السيرة النورية قال في المرآة
 الى ان قال فيها : وفيها ما حكاه لي الشيخ ابو عمر شيخ المقادسة رحمه الله تعالى
 قال كان نور الدين يزور والدي الشيخ احمد في المدرسة الصغيرة التي هي على نهر
 يزيد المجاورة للدير ونور الدين بنى هذه المدرسة والمصنع والغرن قال فجاء نور الدين
 لزيارة والدي وكان في سقف المسجد خشبة مكسورة فقال له يا نور الدين لو كشفت
 السقف وجددته فنظر الى الخشبة وسكت فلما كان من الغد جاء معاه ومعه
 خشبة صحيحة فزرقها موضع المكسورة ومضى قال فعجب الجماعة فلما جاء الى
 الزيارة قال بعض الحاضرين يا نور الدين فاكرتنا في كشف سقف واعادته فقال :
 لا والله انما هذا الشيخ احمد رجل صالح وانا ازوره لاتتفع به وما اردت ازخرف
 له المسجد وانقض ما هو صحيح وهذه الخشبة يحصل بها المقصود فدعوني مع حسن
 ظني فيه فلعل الله ينفعني به انتهى .

١٠

مسجد ناصر الدين

ولكن التحقيق والصواب ان هذه المدرسة التي بناها نور الدين هي المسجد
 المشهور الآن بمسجد ناصر الدين غربي المدرسة العمريّة هذه بدليل قوله : وكان في
 سقف المسجد، وقوله المجاورة للدير. فان العمريّة يفصل بينها وبينه الطريق - ووصفها
 بالصغيرة فانها صغيرة بالنسبة الى العمريّة .

قصته من
 المصنف

والمسجد المذكور يقال له ايضاً مسجد عز الدين ادر كفا امامته بيد الشيخ
 علي البغدادي وبة درس ابن الجبال صار الى شهاب الدين ابن زريق مرتب فيه
 عشرون من الطلبة .

١٥

دير الحنابلة

والدير المذكور يعرف بدير الحنابلة ودير الصالحين ودير المقادسة كما قدمناه .
 عليه اوقاف منها اضحية ست زينة تفرق فيه كل سنة بيد القاضي بدر الدين ابن عبد
 [ص ٧٣] الهادي، وقربة الهامة اختلف فيها فقيل هي وقف عليه وقرت على اهل الدير
 مدة وقيل على اهل الدير من الحنابلة وحكم بذلك القاضي محب الدين ابن قاضي
 عجلون سنة ثمان وسبعين وثمانمائة وهي بيد شهاب الدين ابن زريق وبني عبد الملك (١)
 (والمصنع) المذكور هو المشهور الآن بدير الشيخ قبلي الدير يفصل بينهما النهر .

٢٠

(١) لعل الصواب : بني عين الملك .

والقرن ليس الآن بوجود وكان فوق محل باب مدرسة الامير محمد بن مبارك فابتاعه منهم وأضافه الى مدرسته استعاض عنه بقرن آخر المدرسة تحت ذلك وهو الموجود الآن .

وقال الحافظ ضياء الدين المقدسي سمعت ابا العباس احمد بن . . . يقول : كان للشيخ ابي عمر همة عظيمة لما شرع في بناء المسجد يعني المعروف بالمدرسة شرع في عمل المصنع الذي فيها لم يشغله بناء المسجد عن عمله انتهى .

وقال شيخنا الجمال ابن المبرد قالوا وكان موضع المدرسة مقصبة، ثم ان الشيخ ^{موضع} العمرية اتخذ المدرسة موضعها ويقال انه كان ثم ضفادع تنق لا تسكت فلما وضعها الشيخ لم يسمع بعد ذلك في هذا الموضع ضفدع تنق بل ولا في النهر كله .

١٠ وعقد الشيخ النهر ثم بنى المسجد وبنى عشر خلاوي للفقراء عقدا على هياة البلاد ووضع تحتها هذا المصنع الماء وانا اظن ان الطبقتين الاخيرين من جهة الشمال والزيادات فيها فوق هذه الخلاوي العشرة بالصف الغربي من وضعه .

وكانت مدرسة الشيخ الى طرف الابوانين القبلي والشامي والى الآن طرف الحيط باد .

١٥ ثم زاد بعد ذلك القاضي جمال الدين المرادوي الجهة الشرقية واراد اضافتها زيادة المرادوي الى المدرسة فتمعه اولاد الشيخ . فسمعت شيخنا تقي الدين ابن قندس وغيره من القدماء يخبرون أنه دعا الصناع وقال لهم اريد ان تهدموا لي الحائط الذي بينهما في الليل وتبلطوا مكانه ففعلوا ذلك في الليل فاصبح الحائط وقد زال وبلط مكانه وصارا كالمدرسة الواحدة فاستمر الامر على ذلك انتهى .

٢٠ (قلت) هذه الزيادة هي التي من طرف ابوان الحنفية الشرقي الى ابوان القبلي

وقد قال شيخنا المحيوي النعمي في ذيله في سنة اربع واربعين وثمانمائة : وفي يوم محمد ابن منجك الاحد خامس عشر ربيع الاول منها توفي الامير ناصر الدين محمد بن ابراهيم بن منجك احد الامراء بدمشق وصلي عليه بجامع تنكز فانه توفي بالمنييع وكانت جنازته حافلة حضرها النائب والامراء وغالب اهل دمشق ومبارك شاه قاصد شاروخ ملك الدجم ثم حمل الى تربته التي انشأها بجسر الفجل بميدان الحصا فدفن بها وكان

ذا عقل تام ودين وافر له الآثار الحسنة منها انه عمر جامعاً لصيق تربته المذكورة
وجامعا آخر بمنطقة مسجد القصب خارج سور دمشق ، وبمدرسة ابي عمر الجانب
الشرقي منها وجاء في غاية الحسن وبدرج الحاج بركة توك ، واجرى على الفقراء
والارامل صدقات كثيرة وكان منزماً بالاصطياد بالجوارح ماهراً في ذلك ثم انه
حجج ولما وصل الى المدينة الشريفة في الطائفة أراد المقام بها والتخلف عن الحج
لمرض اعتراه واستمر ممرضاً الى ان عاد فأرصى الى كاتبه ابن عبد الرزاق وجعل
النظر في ذلك للقاضي عظيم الدولة زين الدين عبد الباسط ، وخلف مالا كثيراً
وترك ولداً اسمر من جارية [ص ٧٤] حبشية اسمه ابراهيم انتهى .

سحارة ابن منبج

ثم زاد فيها جماعة منهم ولد الشيخ ابو الفرج بني الميضاة في جهة القبلة وبني
فوقها خلاوي وبلغا زاد الساباط الذي على الطريق عند باب المدرسة الغربي ، وشهاب
الدين ابن عبيد الرزاق بن المدرسة الجديدة . قال شيخنا الجمال ابن المبرد وأنا
اذكر وقت بنائها ، ويقال انه رؤي الشيخ في النوم فقيل له عن هذه الزيادة
فأشار بها انتهى .

زيارة ابن عمر
وبلغنا وابن عبد
الزاد

(قلت) قال شيخنا الهيوبي النعميمي وذكرت في ذيلي علي تاربخ ابن قاضي (١) شبهة

ابن الديوان

في سنة سبع واربعين وثمانمائة وفي آخر يوم الخميس تاسع عشر من رجب منها توفي
بدمشق شهاب الدين احمد ابن زين الدين عبد الرزاق الحنبلي المعروف بابن الديوان
الكاتب بديوان ابن منبج ، قال ابن الزمكاكي وقد جاز الخمسين سنة وأفادني ولده ناج
الدين ان ميلاده سنة احدى وثمانمائة فعلى هذا لم يصل الخمسين بل نقص منها سقتان
كان والده من طلبة الحنابلة رافق تقي الدين ابن قاضي شبهة في الاخذ عن الشيخ علاء
الدين ابن اللحام وباشر عند الامير محمد بن منبج وصار ابن منبج يطلع بسببه
باعتقاد الحنابلة ويساعدهم وكان فقيراً يركب سحارة لكنه لما باشر عند المذكور
وعند والده قبله (٢) حصل له دنيا وظهر منه كفاية ونهضة وسياسة بحيث ان

(١) الذي في تنبيه الطالب للنعميمي: وذكرت في ذيلي علي ذيل ابن قاضي شبهة

(٢) الذي في التنبيه نسخة المجمع العلمي العربي الفوتوغرافية: لكنه لما باشر

عند الملوك وعند والده تنبل [و] حصل له دنيا .

الامير محمد سليم امره اليه واعتمد عليه في اموره كلها وعمل له الجامعين المشهورين ولما مات اوصى اليه وطلب الى مصر فدارى ورجع ، وكان فيه حشمة وعقل تام وينصر الحنابلة ويذب عنهم ورؤسهم مرتفعة به ووسع مدرسة الشبيخ ابي عمر من جهة الشرق وكان متعبداً كثير الصدقات والاحسان الى جيرانه والفقراء والارامل توفي ليلة الخميس المذكور بعد ضعف طويل عن ثلاث سنين ومع ذلك كان لا ينقطع من الاشتغال وعمل مصالحه ودفن بالروضة وترك مالا كثيراً وعدة اولاد صغار وأوصى الى شمس الدين ابن الباعوني زوج اخته .

وقال شيخنا الجلال ابن المبرد وكان تحت محراب المدرسة حجر منصوب كانوا يقولون انه جعل سترة لاجل بيت الخلاء فان الذي نص عليه الامام انه لا بد من سترة وانه لا يكفي حائط المسجد ولا حائط بيت الخلاء فلا بد من سترة غير ذلك وقد سمعت شيخنا ابن قندس وغيره من المشايخ يقولون انما وضع هذا الحجر المنصوب خلف المحراب سترة ثم ان القاضي ناصر الدين ابن زريق بفساده وسخوله جاء الى هذا الحجر فقلعه وازاله وكان المشايخ يرون انه لهذه الفائدة فجاء هذا الرجل على جاري فوائده الرديئة ازال ذلك وقامه بجهله وقلة علمه وحدثني نفسي عدة مرار باعادته انتهى .

وقال ابن الحنبلي : بنى الشيخ ابو عمر في الجبل المدرسة والسقاية ، وقال ابو شامة وغيره : له آثار جميلة منها مدرسته بالجبل وهي وقف على القرآن والفقهاء انتهى . ثم قال عز الدين (١) اول من ذكر الدرس بها الشيخ تقي الدين ثم من بعده عز الدين ولده ثم من بعده الشيخ شمس الدين الخطيب ثم أعطاها لولده نجم الدين الخطيب وهو مستمر بها الى الآن انتهى .

وقال ابن مفلح في الطبقات : عبد العزيز بن عبد الملك بن عثمان المقدسي الفقيه عبد العزيز المقدسي عز الدين ابو محمد سمع من اسعد بن سعيد بن روح وعمر بن طبرزد وغيرها وتفقه في المذهب ودرس بمدرسة الشيخ ابي عمر وحدث توفي في حادي عشر ذي القعدة سنة اربع وثلاثين وسبعمائة انتهى .

(١) اي ابن شداد مؤلف : الاعلاق الخطيرة .

علي المقدسي

وقال فيها: علي بن عبد الرحمن بن الشيخ أبي عمر الشيخ [٧٥] الامام أبو الحسن ابن شيخ المسلمين شمس الدين المقدسي قتله التتار على مرحلتين من البيرة. قال البرزالي كان رجلاً حسناً درس بحلقة الثلاثاء بجامع دمشق وبمدرسة جده الشيخ أبي عمر وام بالجامع المظفري وقتل معه جماعة من الحنابلة مات في ربيع الاول سنة تسع وتسعين وستائة انتهى.

ثم درس بها الخطيب عز الدين بن العز وقد مرت ترجمته في دار الحديث الضيائية (١) ثم درس بها العلامة صاحب الفروع شمس الدين ابن مفلح وقد مرت ترجمته في المدرسة الصاحبة (٢).

قال تقي الدين ابن قاضي شهبه في ربيع الآخر سنة ثنتين وعشرين وثمانمائة: وعن توفى فيه القاضي علم الدين أبو الربيع سليمان بن الفقيه نجم الدين أبي المنجا (٣) نوح ١٠ ابن علم الدين سليمان الحجيني الحنبلي اشتغل في اول امره بدمشق على الحنابلة الموجودين كأبن الطحان وابن غلام الخطيب وعلي القاضي شهاب الدين الزهري وغيره ثم إنه قبل الفتنة سافر الى ليدار المصرية وقرأ على الشيخ سراج الدين ابن الملحق وغيره ثم عاد بعد الفتنة الى دمشق وناب في القضاء للقاضي شمس الدين ابن عباده ثم لولده وكان يعرف طرفاً من الفقه والنحو والاصول والفرائض ويجلس ١٥ للاشغال بالجامع الاموي ودرس بمدرسة أبي عمر وكان يكتب على الفتاوى ولكن في عبارته قصور وعليه الخمول وكان دنيئاً النفس جداً بحيث انه بعد مباشرته نيابة القضاء جلس يكتب على الشعر الذي يجيى للسلطان برسم الافامة وكان متساهلاً في القضاء الى الغاية القصوى كل قضية زور تروج عنده ودخل في مناقلات كثيرة مزمنة فآله يسامحه توفي يوم الخميس ثاني عشره بالصالحية وصلي عليه بالجامع ٢٠

(١) راجع صفحة: ١٦١ (٢) راجع صفحة: ٨١ : ١١

(٣) في الاصل بن أبي النجا، وفي التنبيه ابن النجا، والتصحيح من الضوء. ٣ / ٢٦٩ والشذرات ٧ / ١٥٥. وورد اسم «علم الدين ابن نوح» منقوشاً على الحجر في مرسوم بالمدرسة المذكورة نشرنا نصه في مجلة التمدن الاسلامي المجلد ٤: ٣١٤

المطرفي وحضر جنازته القضاة وبعض الفقهاء ودفن بالروضة شرقي قبر الشيخ
الموفق عن نحو خمس وستين سنة وترك ثلاث بنات صغار جبرهم الله تعالى انتهى .
ثم درس بها الشيخ الامام العالم العلامة تقي الدين ابو بكر ابن ابراهيم بن قندس
وقد ذكر له ابن مفلح في طبقاته ترجمة فراجها وغيره .

ابن قندس

عند

دروس العمرية

قال الجلال ابن المبرد وبها من دروس العلم للحنابلة الكثير كان يدرس يوم
السبت الشيخ تقي الدين الجراعي ، ويوم الاحد والاربعاء القاضي برهان الدين ابن مفلح ،
ويوم الاثنين والخميس القاضي علاء الدين المرادوي ، ويوم الثلاثاء الشيخ يوسف
المرادوي ، ثم صار بعدم يوم السبت لشهاب الدين العسكري ؛ ويوم الاحد
والاربعاء لنجم الدين ولد القاضي برهان الدين ، واستناب في ذلك الشيخ علي
١٠ البغدادي ، ثم بعده شهاب الدين العسكري ، ويوم الثلاثاء صار الي ، ويوم الاثنين
للشيخ يوسف الكفرسي . ويوم الخميس للشيخ تقي الدين العجلوني انتهى .
(قلت) ثم بطل تدريس يوم الاثنين والخميس بعد هذين المرسين .

ثم بعد موت الجلال ابن المبرد صار يباشر التدريس في يوم الجمعة كلها خلا الاثنين
والخميس لشهاب العسكري ، ثم بعده صاحبنا الشهاب الشويكي مدة ، ثم ترك
١٥ ايضاً يوم الاربعاء وصار يدرس فيه بالضيائية ، وهو مستمر الى الآن .

ثم قال الجلال ابن المبرد واما الدروس المنسوبة بها فدرس ابن الجلال ، ودرس
ابن قاضي الجبل ، ودرس ابن البيطار ، ودرس حلقة يوم الثلاثاء ، ويقال ان
تقي الدين الجراعي كان نائباً عن ابن عباد في حلقة الثلاثاء فانها بيده ويزعمون
انها محصورة في عشرة او عشرين وان الوقف عليها نصف حمام الشبلية ثم خرب
٢٠ فعمر بالنصف فبقي الربع والجنينة [ص ١٧٦] خلفه والبيت فوقه .

وأما حلقة الثلاثاء للجامع الاموي فقد مر انه درس بها ابو الحسن
ابن ابي عمر المارة ترجمته قريباً ، ودرس بها الشيخ زين الدين ابن رجب ، والشيخ
شمس الدين ابن الفخر ، وقد ذكرت ترجمتها في غير هذا الموضوع .
ودرس بكثرته انتهى . (قلت) قال ابن كثير في سنة اربع وعشرين وسبعائة

هذه المدرسة
بشرية واصحابها
نظف عن غيرها

بكتمر

القاضي (١) سيف الدين بكتمر والى الولاية صاحب الاوقاف في بلدان شتى من ذلك مدرسه بالصلت وله درس بمدرسة ابي عمر وغير ذلك توفي بالاسكندرية وهو نائبها في خامس رمضان انتهى .

ثم قال الجمال ابن المبرد وبلغني ان بعض اعيان الشافعية القداماء اراد التنزيل فيها لجماعة من الشافعية فكان القاضي شرف الدين ابن قاضي الجبل يقول: ان نزلتم فيها واحداً انزلت في الشامية اثنين. يشير الى ان هذه المدرسة وقف على الحنابلة لم يدخل فيها غيرهم والشامية وقف على الشافعية لم يدخل فيها غيرهم فان تجربتهم علينا قابلناكم. ثم في زمن الشيخ عبد الرحمن بن داود وقع بينه وبين جماعة الحنابلة فادخل فيها المذاهب الاربعة ووقع بسبب ذلك امور وفتن وشق ذلك على الجماعة ، ثم ان شهاب الدين ابن عبد الرزاق ابن اخي الشيخ عبد الرحمن ارسل الى مصر فاخرج ١٠ مراسيم باخراجهم منها فلما كانت المراسيم في الطريق مات فاستمر الامر ، فكان اكثر اصحابنا يرون ذلك بلية . واما انا لا يسوؤني ذلك واره خيراً فان فضل الشيخ كان قاصراً على الحنابلة فتعدى اليهم والى غيرهم .

ثم رتب للشافعية درس واول من درس به الشيخ خطاب انتهى .

درس الشافعية

(قلت) قال الشيخ تقي الدين الاسدي في تاريخه في جمادى الاولى سنة سبع ١٥ واربعين وثمانمائة في يوم الاحد عشر به: درس زين خطاب المعجلوني الشافعي بمدرسة ابي عمر استجد له القاضي بهاء الدين ابن حجي بها تدرساً وجعل له في الشهر مائة وخمسين درهماً فتوقف الناظر في ذلك ثم اتفق الحال على ان قرر له في كل شهر تسعين درهماً ، وحضر في هذا اليوم ، وحضرت انا والقاضي يعني جمال الدين الباعوني وجمع من الشافعية وغيرهم ، ودرس درساً حسناً وبلغني ان ذلك شق على ٢٠ بعض الحنابلة كثيراً انتهى .

ثم درس به الشيخ مفلح الحبشي ثم الشيخ نجم الدين ابن قاضي عجولون ثم

(١) كذا في الاصل وتنبيه الطالب . والذي في تاريخ ابن كثير: الامير

سيف الدين وهو الصواب .

أخوه الشيخ تقي الدين واستتاب في ذلك الشيخ موسى الحوراني ثم شهاب الدين ابن شكّم ثم القاضي نجم الدين ولد الشيخ تقي الدين المذكور ثم الشيخ نجم الدين ولد شهاب الدين بن شكّم ثم الشيخ شمس الدين الكفرسوسي ثم تكلم الشيخ تقي الدين الفاري [به] ولم يتم [له] ذلك وله مدة قد بطل .
 • وكان هذا الدرس يوم السبت والثلاثاء عند البير قدام باب حرم المدرسة الكبير .

ثم رتب للحنفية درس . وأول من درس به الشيخ عيسى الفلوجي ثم الشيخ زين الدين ابن العيني ثم عمي القاضي جمال الدين ابن طولون ثم صار لي ، وهو مستمر الى الآن . وكان هذا الدرس أيضاً يوم السبت والثلاثاء وفي الايوان الشمالي وهو مستمر بهم ثم لما عطل درس الشافعية جعلته موضعهم .

ثم رتب المالكية درس . وأول من درس به الشيخ شهاب الدين المريني ثم انقطع وكان هذا الدرس أيضاً في اليومين المذكورين بين درس الشافعية والحنابلة في الايوان القبلي .

* * *

[ص ٧٧] وقال ابو شامة وقد حفظ القرآن بها امم لا يحصون وقال الشيخ تقي الدين **درس القرآن** ابن قاضي شعبة : في جمادى الآخرة سنة ست عشرة وثمانمائة من ذيله : ومن توفي فيه ١٥ الشيخ شمس الدين ابو عبد الله محمد السلاوي عامل خانقاه خاتون وشيخ الاقراء مدرسة الشيخ ابي عمر . وكان عائلاً حسناً ساكناً جيد الكتابة مات في بعض القرى وحمل الى اهله ففسل وصلى عليه بجامع تنكز يوم الخميس ثلثه ودفن بالصالحية . وقال الجمال ابن المبرد وفي هذه المدرسة من مشايخ الاقراء داخل المدرسة عشرة كان قديماً شيخنا الشيخ خائف الذي كان بعد من الابدال ويقال انه كان يرى كل سنة برفة كان يقري في الخزانة الغربية ، وشيخنا الشيخ عمر اللولوي كان يقرأ في الخزانة الشرقية ، وفي هاتين الخزانتين مصاحف كثيرة ، وزادها الامير محمد ابن مبارك واقف المدرسة الحاجبية مصاحف كثيرة بخط الشيخ زين الدين ابن الجبال ،

الوقف العمرية
وجراياتها

وقال الجلال ابن المبرد: وقد اُسِّمت اوقاف هذه المدرسة وخيراتها وقل سنة من السنين تمضي الا ويصير اليها فيها وقف حتى صار من كل انواع البر لها . فلها خبز يفرق فيها كل يوم . وليس ثم من المدارس ما يفرق فيها من الخبز اكثر منها فانه يفرق فيها كل يوم الف رغيف او نحو ذلك .

ولا يزال منزل فيها الخمائة ونحو ذلك وكان من عاداتها القديمة انهم يملون طلماً وارغفة كباراً . الواحد منها طلعة ونصف ، فاذا نزل الواحد ينزل اولاً في الطلعة ، ثم ينقل الى الرغيف الكبير ، ثم الى الطلعتين ، وللشيخ الذي يقري او يدرس ثلاثة وهو مستمر طول السنة .

ولها امين يفرق الخبز وكاتب غيبة على من لم يحضر .

وفي ايام شيخنا ابي الحسن ابن الدوبليبي ولي مشيختها فكلم السلطان الاشرف ١٠ في امرها فرتب لها على داريا كل سنة ستين غرارة من القمح زيادة على عشر البقاع وستة آلاف درهم زيادة للغنم في طعام رمضان ، ولذلك تقرأ الربعة بعد العصر في رمضان قبل التفرقة وتهدي لهذا السلطان ولما كان السبب في ذلك . وصار يطبخ لها في رمضان بلحم كل ليلة واعرف في ايام الشيخ عبد الرحمن ابن داود وهو يفرغ لهم الاطعمة ما بين قمحية ، وحب رمان ولبنية وغير ذلك ثم بعده ١٥ اقتصر على القمح والعدس ليلة الجمعة .

ويطبخ لها ليلة العيد ثلاث اطعمة: هريسة ورز حلو وطعاما حامضاً .

ولها اضحية في العيد الكبير وتمطى كل من هو منزل [بها] وحرمة افق القاضي ناصر الدين ابن زريق ان تترك الاضحية ويفرق دراهم فقمت عليه في ذلك وقت هذا لايحوز لانه لو وقف على اضحية لم تجز الصدقة عنها بدرام .

٢٠ [ص ٧٩] وكان يطبخ لها جشيشه (١) في الشتاء .

ولها وقف على قصان كل سنة لكل منزل فيها وقد رأيت به وهو مستمر ، وعلى سراويلات لكل منزل سراويل مسمنا به ولم نره ، وعلى ابشات كل سنة لكل منزل

(١) لغة في ديشيشة ويقال لها جريشة والراجح انها حساء بجريش القمح .

عنه في حقها كلمات رديئة ، وامور كفريّة ، منها : قصدي اخراها واضرب على
 بها دفا ومساراً ، وكان يقول للاتراك : انا عندي خمسمائة حرامي الى غير ذلك
 حتى كرهها الى الاتراك وغيرهم ، وتساعد هو وغيره حتى كبست وضرب اهلها
 بعد ان كانوا يأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر على كل احد . وكانت لهم حرمة
 قائمة بحيث انه اذا دخلها غريم لا يدخل احد من ذوي الشوكة يأخذه ولو كان
 النائب ، واذا جاء في نهرها قتيل غسل ودفن من غير مشاورة ، فكسرت حرمتها
 وفضح امرها وكان عضده في ذلك قاضي الحنابلة النجم ابن افلاح .
 ثم مات اخوه شهاب الدين احمد وصار الامر في نصيبه الى ولدية عبد الرحمن
 وعلي فجملا الكلام على حصتها للامير سودون الطويل فضبظ امرها واصلح حالها
 مدة . ثم مات ومات القاضي ناصر الدين ، وقتل عبد الرحمن ، وصار الامر الى اخيه
 علي وابن عمر ابي بكر انتهى .

(قلت) ثم صار الامر بعد ابي بكر الى ابنه محمد مع ابن عمه علي ، ثم اشتكى
 مستحقوها عليها لذنب الشام [ص ٨] الغزالي فأقام متكلمها عليها شربداره السيد ؟
 وهو الان مستمر وقد اضمحل حالها في ايامه وصار لا يجذب لها الا في كل شهر
 مرتين او ثلاثاً ، وقد تهدم غالب خلائقها والباقي لا يسكنها إلا الاكلون من تكيّة
 السلطان سليم ابن عثمان ، فذسأل الله تعالى ان يصلح حالها ولا يضيعها .

خصائص العمريّة

ومما ينقل في ترجمتها من الفضل : انها تنفي الخبث فلا تدع فيها مفسداً إلا نفته
 واخرجته وانه لا يدخلها احد الا بشفاعة ولا يخرج منها احد الا بذنب ، وانها
 لا تخلو من الصالحين ، ومنهم الشيخ ربحان ، والشيخ صفى الدين ، والشيخ شهاب
 الدين المصري ، والشيخ شمس الدين اللبيني ، والشيخ امين الدين ابن الكركري .
 وجماعات كثيرة من اشياخ اشياخها .

قال الجمل ابن المبرد وقد اخبرني الشيخ زيد الجراعي قال : جاء رجل مرة الى
 عندي بهذه المدرسة فذهبتنا به الى الناظر ليصرف له خبزاً فأبى وكان بها في تلك
 الايام شرور . قال ثم ان الناظر اصرف له خبزاً فأبى ان يقبله واقام مدة حتى حفظ

القرآن . قال فقال لي في بعض الايام ياشيخ تدري ما قصتي ؟ قلت له لا . قال :
 انا من البلاد الفلانية وذكر بلاداً بعيدة حدثتني نفسي انه لم يبق في الدنيا احد
 من الصالحين قال ونحن نسمع بهذه المدرسة فقلت ان كان بقي في الدنيا احد من
 الصالحين فهو بها قال فلما اتيت اليها ووجدت هذه الشرور قلت لنفسي انت رحلت
 لاجل الصالحين فلم تجد احداً منهم فوالله لا اطعم (١) من المدرسة شيئاً قال :
 فأقمت مدة ثم نزلت يوم الجمعة الى الجامع الاموي لأصلي الجمعة، قال فلما فرغت من
 الصلاة وظهرت الى صحن الجامع واذا رجل يقول يا فلان لاسمي فقلت لنفسي وكم
 بهذا الصحن اسمه باسمك فقال يا فلان ابن فلان باسم ابي فقلت يمكن ان يكون
 رجل باسمي ، واسم ابيه باسم ابي ، فقال يا فلان ابن فلان الفلاني لشهرة اعرف بها
 ١٠ فجلست واذا رجل واقف قبض كتفي او قال اخذ بطوقى وهزني وقال يا مسكين
 لو خلت من الصالحين لحسب بها . عندك منهم في الصالحية ستة، وفي المدرسة ثلاثة
 وفي ضواحي الصالحية ثلاثة وارسلني فغمي علي وسقطت الى الارض فلما أفتت
 لم أراه فأقام مدة ثم ذهب .
 ومما يلفت في المدرسة ان يقال لنا مدرسة بركتها طول يوم . وهي هذه فان نهر
 ١٥ يزيد بها طوله يوم فأكثر .

وتشتمل هذه المدرسة على حرم مركب على قبو على نهر المذكور معزبة واحدة
 وهي جملون له شبا كان قبلها من مطلان على زقاق ضيق وآخر غربي مطل على شارع
 باب المدرسة الكبير ، وقدام هذا الشباك من الشرق باب المقصورة المعدة لقراءة
 القرآن في الليل ، وله ثلاثة ابواب شمالية اوسطها كبير ، والى جانبي البابين
 ٢٠ الصغيرين من جهة الغرب والشرق خزانتان بالحائط فيها المصاحف المعدة للحلقين
 قدامها .

وفيها باشوشان يشعلان بعد صلاة الصبح الى طلوع الشمس بعد صف المصاحف

(١) في الاصل : لا اطعم .

المذكورة على كراسي حولها ، وقدام الباب الكبير والذي يليه من جهة الشرق
ايوان متصل الى باب آخر للمقصورة المذكورة وقدام الباب الصغير [الغربي] فساحة
بها بئر ماء [ص ٨١] معلق عليه صطل من نحاس اشرب ، وبها باب المدرسة الكبير
المركب عليه الساباط ، وهذا الساباط واصل الى طرف حيط المدرسة غربا وقبله
وعلى حائط الميضة الغربي جميعه وعلى بابها وباب هذا الساباط من سلم في هذه الساحة
وهو طبقتان السفلى مشهورة بحارة العميان وبطرفها القبلي ثلاث طاقات اوسع [٤] ان
كبرى مطلة على حرم المدرسة والعليا مشهورة بحارة البقاعيين ، وقدام الايوان
المذكور صحن المدرسة وقبائلته من الشمال ايوان الحنفيه ، وبه بفرق الخبز ، وهو
مشهور به ، وهو لطيف ، واما ذلك الايوان فانه كبير وهو مشهور بايوان السبع
وبه قراء مرتبون يصرف عليهم من وقف الشيخ حسن ، وبهذا الوقف دراهم تفرق
١٠ عامة على كل مستحق في المدرسة ، وشرقي هذا الصحن صحن الزيادة في المدرسة
المذكورة ، وبينها المثذنة ودائر هذين الصحنين ثلاث طباق من الخلاوي: دنيا ،
ووسطى ، وعليا ، وكل منهم يشتمل على خلاوي كثيرة ، وصحن هذه الزيادة مبطل
بمحجر اسود ومزي ، والصحن الاصلي كان من لاطون في ايامنا جملة القاضي علاء
الدين المرادوي اسوة صحن الزيادة وفي قبلة هذه الزيادة فسحة يصلى فيها المغرب والعشاء
١٥ في ايام الصيف ، و بطرفها الغربي والشرقي سلمان يهبطان في النهر وقبالة السلمى (١)
الغربي صفة يفرق بها اللحم في رمضان يطل عليها ثلاثة شبايك للمقصورة من خشب
وكان يحصل بها الخبز لان سقفها كان قصير [أ] فكانت ممتعة ، وفي عصرنا فكت
الخلاوي فوقها وعليت ، ولهذا الصفة شباك لطيف معل على طريق ضيق وهو
الطريق المطل عليه شبا كا الحرم ، وبهذا الطريق مطبخ المدرسة ، وميضتها الكبرى
٢٠ راصيق هذه الصفة المر الى الباب ، وهذه الصفة وهذا المر مر كبان على النهر
وقبائلتها ايوان متسع نافذ الى المدرسة الجديدة ، وفي الحائط القبلي للنهر شباك
كبير ، وفي الايوان المتسع ثلاثة ، وهذه الاربع شبايك مطلة ايضا على الطريق

(١) كذا في الاصل والظاهر ان يكون: السلم .

الضيق والشرقيان منهم قبالة المدرسة الجديدة ولصيق هذا الايوان المتسع الممرالى هذه المدرسة الجديدة، وقبالتة باب بيت الخلاء الصغير وبه السخانة، وبصحنها بئر ماء وسقاية معطلة، ودايرها خلاوي ثلاث طبقات: سفلى ووسطى وعليا، وكل منها يشتمل على خلاوي كثير، وبشالها ايوان عال فوق الطبقة السفلى من الخلاوي مركب على ثلاث منها، وفي العليا بحر من جهة القبلة ينفذ الى الخلاوي بالزيادة والى خلاوي مركبة فوق سقف النهر الاعلى، ويقال للخلاوي تلك حارة المرادوة (١). ويقال ان عدة ما في هذه المدرسة العتيقة والزيادة الجديدة ثلاثمائة وستون خلوة، وقد تعطل منها في ايامنا خلاوي كثيرة، ويقال انه رؤي الشيخ في النوم فقيل له ايما افضل الجامع او المدرسة؟ فقال الصلاة في الجامع افضل والدعاء في المدرسة مستجاب.

عدد خلوات
العمرية

* * *

وبهذه المدرسة (٢) عدة خزائن للكتب الموقوفة من عدة اناس اعظمها كتب السيد الحسيني، ومنها كتب الشيخ قوام الدين الحنفي، ومنها كتب الشمس البانياسي، ومنها كتب المحدث جمال الدين ابن [ص ٧٢] عبد الهادي، ومنها كتب شهاب الدين ابن منصور ومنها كتب صاحبنا البدري ديوان الجيش، وفي هذه الكتب مصحف بخط الامام علي بن ابي طالب رضي الله عنه.

خزائن
العمرية

(١) نسبة الى مرदा قرية في جبل نابلس.

(٢) هذه المدرسة لا تزال تحتفظ بهيأتها في الطابق الارضي وقد تهدمت بقية الطوابق التي فيها. وتعتبر هذه المدرسة اعظم مدرسة في دمشق واقدم مدرسة في الصالحية واول بناية انشئت فيها. وهي الآن بحالة سيئة جداً. وحوالي سنة ١٩٤٢ اجري المهندس الاتري المسبو أيكوشار بعض ترميمات وتدعيمات لاقتسام منها كانت آخذة في الانهيار وفي سنة ١٩٤٥ جمع النائب الدمشقي فخري بك البارودي (٦٥٠٠) ليرة سورية من اعلى الخير ورمم من هذه المدرسة اثنين وعشرين غرفة جعلها صالحة للسكن ايكن فيها الاحداث المتشردين. ويسكنها الآن بعض المهاجرين من اسكندرونة. ولا تزال عيون الجهل متجهة نحوها تريد القضاء عليها واعدامها من الوجود. انظر موضعها في مخطط الصالحية.

الباب السادس عشر

في الخوائق التي للمصوفية بالصالحية

الخائقاء الباسطية : منها الخائقاء الباسطية بالجسر الابيض غربي المدرسة الاسعدية المذكورة في دور القرآن ، وشمال الخائقاء العزبية الآتية :

منشئ الباسطية (انشأها) القاضي زين الدين عبد الباسط بن خليل ناظر الجيوش الاسلامية والخوائق والكسوة الشريفة .

وكانت هذه الخائقاء داراً له فلما نزل السلطان الملك الاشرف برسباي الى آمد سنة ست وثلاثين وثمانائة خاف من نزول العسكر بها فجدد لها محراباً ووقفها ، ثم اجتمع بهذا السلطان وعظم شأنه عنده وصار الحل والعقد بيده ولا يبرم الاشرف المذكور امراً الا برأيه وشرع في عمارة بلاد السلطان فزاد متحصلها بذلك .
 وكان سعيد الحركات لم يصل احد من المباشرين الى ما وصل اليه عمر المدارس بالحرمين والقدس و [في] مصر على باب داره ، وبدمشق بالصالحية ووقف على ذلك كله اوقفاً حسنة جيدة .

ورتب في الركبين للوفدين المصري والشامي السجابتين وما يحتاج اليه من الجمال والرجال وغير ذلك ، وهما خيمتان كبيرتان على صفة الجمالون برسم الفقراء والمساكين ، ورتب ايضاً لكل سجادة خمسة وعشرين فنطاراً من البقساط وما يكفيها من احمال الماء جزاه الله خيراً .

وتقرر مملوكه جاني بك دواداره في استاداره السلطان وأوصى قبل وفاته الى جماعة منهم مملوكه المذكور ومملوكه الآخر ارغون ، واسند النظر عليها في تركته الى ناظر الجيوش الاسلامية محب الدين ابن الاشقر والى الامير جاني بك الجر كسي وتوفي في ثاني شوال سنة اربع وخمسين وثمانائة وقد قارب الستين سنة وصلي عليه بدمشق صلاة الغائبة وكان والده عاقلاً مدارياً وغبطه السلطان بقرية

جسر بن من الفوطه ووالدته جر كسية وخلف ولد بن ذكر بن ابو بكر وعثمان
وابنتين احدهما زوجة ابراهيم ابن منجك والاخرى تزوج بها السلطان وطلب
السلطان جقمق من اولاده (١) مائة الف دينار ، وصارت وظائفه بدمشق لناظر
الجيش بدر الدين حسن ابن [ال] حزلق .

وتوفي معه في هذا العام من الاعيان بمصر القاضي ولي الدين السفطي الشافعي ،
وتوفي في ذي الحجة وصلي عليه بدمشق بالنية (٢) صلاة الغائبة ، والعالم الفاضل
نائب الحكم بدمشق شهاب الدين احمد بن عربشاه الحنفي توفي بمصر .

وأول من ولي مشيخة هذه الخانقاه قاضي القضاة برهان الدين الباعوني وهو
ابراهيم بن احمد بن ناصر بن خليفة بن فرج بن عبد الله بن عبد الرحمن الباعوني
الناصرى الدمشقي الصالحى قاضي القضاة برهان الدين ولد سنة سبع وسبعين
وسبعمائة كما اخبر به او سنة ست وسبعين بصفد ، وسمع على الحافظين العراقي والهيثمى
المسلسل بالاولوية وغيره وعلى ابيه [الجزء] الثالث من فوائد اسماعيل الاخشيد
وعلى الشمس ابن اليسر المؤدب بالمسجد الاقصى الاربعين الصوفية لابي نعم ،
وعلى التقي صالح القدسي مشيخة قاضي المارستان تحريج ابن السمعاني ، وعلى عائشة
بنت عبد الهادي البخاري بفوت (٣) واجاز له ابو الخير العلاني ، [ص ٨٣] ولازم شيخ
الاسلام البلقيني سنة ، واشتغل كثيراً ، واخذ الفقه ايضاً عن الشرف الفزي
والنور الابياري والكمال الدميري وهما فيه وفي الادب وغيرهما ، وله الخط الحسن ،
وناب في القضاة عن والده مدة ، وولي خطابة الجامع الاموي على وظيفة قضاة
الشافعية بدمشق فلم يقبل الى ان توفي فقوضت لاخيه جمال الدين يوسف وله
ديوان خطب وديوان شعر واختصر صحاح الجوهرى اختصاراً حسناً وله قدرة

(١) كذا في الاصل ، وفي تنبيه الطالب : تزوج بها السلطان جقمق وطلب
السلطان من اولاده .

(٢) كذا في الاصل ، ولقطة وبالنية ، لا وجود لها في تنبيه الطالب : النسخة المونينجية

(٣) اي لم يسمع صحيح البخاري باجمعه بل فاته بعض ابوابه .

على الانشاء. وقد جمع غالب ما انشأه في مجلد حافل سبطه الكمال ابن الخطيب توفي
في رابع عشرين ربيع الاول سنة سبعين وثمانمائة بدمشق ودفن بسفح قاسيون (١).
ثم ولي مشيختها تلميذه شيخنا العلامة شهاب الدين ابن شكيم، ثم تلميذه اخونا
الشيخ نجم الدين محمد، ثم اضجج حالمها بعده، وفي آخر الامر سكنها شيخنا
العلامة شمس الدين ابن رمضان الحنفي ورام لم شعنها فلم تمهله المنية، وتوفي بها،
والى الآن تجتمع الصوفية فيها بعد العصر وبقرون ما تيسر من القرآن.

* * *

وهذه المدرسة (٢) تشتمل على ايوان قبلي به شبا كان مطلان على الطريق
الآخذ من الجسر الابيض الى النيرب تحتها جرن ماء للسبيل وقد سدا وطم الجرن
في هذه الايام، وسبب ذلك الفتنة الدوادارية، وبغربي هذا الايوان وشرقيه
قبطان (٣) عظيمتان وقبالة هذا الابواب مربع معظم بطشيتية (٤) وثلاثة شبايك
مطلية على صفة قريية، وبابه من جهة الغرب، وقباله شبالك لقبه به، وبين هذا المربع

وصف الباسطية

(١) ترجمه السخاوي في الضوء الالامع ١ / ٣٦، فاطنب في ترجمته ومدحه
وقال انه اجتمع به بالباسطية وقرأ عليه وذكر: انه تولى مشيخة الخانقاه الباسطية
عند الجسر الابيض من صالحية دمشق، وسكنى في ذلك غربياً: وهو انه دخل
على واقفها في قدمة قدمها قبل ظهور تقريره اياها مدرسة للتهيئة بقدمه فاعجبته
وقال في نفسه انه لا يتبأله سكنى مثلها الا في الجنة. فلما انفصل من السلام عليه
لم يصل الى بابها الا وبعض جماعة القاضي قد تبمه فاخبره ان القاضي تحدث وهو
في الطريق بعملها مدرسة وقرره في مشيختها.

(٢) كذا في الاصل مع ان الكلام عليها باعتبارها خانقاه لا مدرسة، وقد
درست هذه الخانقاه وترى مكانها في مخطاط الصالحية.

(٣) كذا في الاصل، والظاهر ان يكون الصواب: قاعتان كما مر في المدرسة
الصاحبة. وفي مدينة الموصل سميت بعض الناس بطاق افنلة القبة على القرنة والحجرة
(٤) اي فيه بركة ماء على هيئة طشت «طست».

وهذا الايوان صحن المدرسة وبه بركة ماء معظمة بتوافير ومن غربيها وشرقيها حوضان للزراعة، وغربي هذه المدرسة عدة خلوي وقد تهدمت، وقبالتها من جهة الشرق قاعة للشيخ وبيت الخلاء، ومن ثم الدهليز الواصل الى الباب الخارج، وعلى اعلاه مكتب للايتام تهدم، وغالب محاسن هذه الخانقاه زال.

مكتب للايتام

*

**

ومنها الخانقاه الحسامية شمالي المدرسة الشبلية البرانية عند جسر كحيل، قال ابن شداد منسوبة لام حسام الدين عمر بن لاجين وهي ست الشام اخت السلطان الملك الناصر خارج دمشق بالشرف القبلي انتهى وتوله بالشرف القبلي خطأ وصوابه ما قدمناه (١).

حسام الدين لاجين

١٠ وقال ابن كثير في تاريخه في سنة سبع وثمانين وخمسمائة الامير حسام الدين محمد بن عمر بن لاجين وامه ست الشام بنت ايوب واقفة الشاميتين بدمشق في ليلة الجمعة تاسع عشر رمضان ففجع السلطان بابن اخيه يعني تقي الدين عمر ابن شاهنشاه صاحب المدرسة التقوية وبابن اخته في ليلة واحدة، فقد كان له من اكابر الاعوان واعز الاخوان ودفن حسام الدين بالتربة الحسامية وهي التي أنشأها امه بمحلة العوينة وهي الشامية البرانية انتهى.

١٥ وقال الصفدي: محمد بن عمر بن لاجين ابن اخت السلطان صلاح الدين الامير حسام الدين توفي في الليلة التي توفي فيها صاحب حماة تقي الدين المظفر في سنة سبع وثمانين وخمسمائة وحزن السلطان عليها ودفن حسام الدين في التربة الحسامية المنسوبة اليه من بناء والدته ست الشام، كان صاحب نابلس وكان شجاعاً مقداماً جواداً، توفي بدمشق في رمضان منها انتهى.

٢٠

(١) خطأ المؤلف ابن شداد تبعاً للنعماني في تنبيه الطالب ولكن الصواب هو ما قاله ابن شداد وقد اعترف النعماني في (تنبيه الطالب ١/٣٤٠) بانها في الشرف القبلي، اما التي شمالي الشبلية فهي الخانقاه الشبلية الحسامية راجع (١/١٢٥) من هذا الكتاب والقلائد الجوهرية.

وقال الاسدي في سنة سبع وثمانين وخمسمائة : محمد بن عمر بن لاجين حسام الدين ابن ست الشام كان صاحب نابلس وكان شجاعاً مقداماً جواداً توفي بدمشق في رمضان في الليلة التي مات فيها تقي الدين عمر ففجع السلطان صلاح الدين بابن اخيه [ص ٨٤] وابن اخته ودفن بتربة امه بالشامية بالقبر الاوسط على والدته انتهى .

وولي مشيختها الشيخ شرف الدين نعمان ابن الشيخ فخر الدين فخر [كذا] ابن جمال الدين يوسف الحنفي .

قال الاسدي في شعبان سنة عشرين من ذيله لتاريخ شيخه : مولده سنة ثلاث واربعين وسبعمائة هكذا اخبر به وانا اسمع . وكان والده من اهل العلم فأخذ عنه ، وقدم دمشق وسكن المدرسة النورية ثم بعد الفتنة ولي مشيخة الخانقاه الحسامية ١٠ وسكنها وتزوج بعد الفتنة . وكان قد تكلم فيه بسبب العزوبية ودرس بالمدرسة العزبية الـ [برانية] (١) وتصدر بالجامع الاموي للاشتغال وولي الخدامة بالخانقاه السمساطية في سنة خمس عشرة ، وكان له مشاركة في النحو والاصول وبعض العلوم العقلية ، لكنه قاصر في الفقه ، وكان كذلك في الفتاوى ، توفي يوم الاربعاء عاشر الشهر بالمراستين النوري عن سبع وسبعين سنة وصلي عليه بالجامع الاموي ١٥ ودفن بمقابر الصوفية وحضر جنازته القاضي الحنفي وبعض الفقهاء [وولي] عوضه في مشيخة الحسامية وبعض التصدير وغير ذلك ابن عوض بتزول قديم كان معه ونصف تدريس العزبية ونصف [الخدمة] والامامة بالخانقاه وهو الذي كان يبد شهاب الدين ابن الفصيح وليس باهل للتدريس بوجه من الوجوه انتهى .

وهذه الخانقاه هيأها هبة فاعة صغيرة مفصصة كانت سكن قاضي الحنفية

وصف الحسامية

(١) الصقت ورقة على طرف (ص ٨٤) من الاصل حجبت بعض الكلمات والحروف فاستدر كنا ما ذهب منها من كتاب تنبيه الطالب وجعلناه بين هذين الخطابين [] .

حسام الدين ابن العماد الحنفي ثم من بعده ولده جلال الدين ثم خربت لخراب
المحلة (١) .

*

* *

ومنها خانقاه العزبة بالجسر الابيض على حافة نهر ثورا قبلي دار عبد الباسط الخانقاه العزبة
وغربي الماردانية ومدرسة الخواجا ابراهيم بغرب .
قال ابن شداد خانقاه على نهر ثورا انشاء الامير عز الدين ايدمر الظاهري
نا [نب السلطنة] بالشام انتهى .

(١) أي محلة الشبلية وقد اثبتنا موضع هذه المحلة والخانقاه في مخطط الصالحية .
وهذا الوصف هو للخانقاه الحسامية الشبلية التي في الصالحية شمالي المدرسة الشبلية
لا للخانقاه الحسامية التي كانت في الشرف القبلي .
وقد ترجم النعمي في تنبيه الطالب (ص ٣٢١) من النسخة المونيخية للخانقاه
الشبلية نثبتها هنا تفعيلا للقائده ولان الوصف الذي ذكره المؤلف هو لها .
(الخانقاه الشبلية)

قال ابن شداد : انشأها شبل الدولة كافور المعظم بسفح قاسيون وقد مرت
ترجمته في مدرسة الشبلية .

وقال الذهبي في العبر في سنة اربعين وسبعمائة : ومات بدمشق الشيخ المعمر
نجم الدين ابن بركات [بن] ابي الفضل ابن القرشية البعلبكي الصوفي احد اعيان الصوفية
واكابر الفقراء القادرية عن تسعين سنة او اكثر حدث عن الشيخ الفقيه [شمس
الدين بن ابي عمر] ، وكان خاتمة اصحابه وعن ابن عبيد الدائم وابن ابي اليسر
وجماعه وولي شيخه الشبلية والاسدية توفي في رجب انتهى .

وقال السيد الحسيني في ذيله في سنة خمس وخمسين وسبعمائة مات شيخنا سابق
الدين عثمان بن علي بن بشارة الشبلي الحنفي عن ثلاث وثمانين سنة حدث عن
ابن البخاري وغيره وولي نظر خانقاه الشبلية توفي في ثامن عشرين جمادى
الآخرة انتهى .

الطرح

(قلت) ومكتوب على عتبة بابها انه انشأها في زمن لم يمينه وانما عين وقفها ورأى شيخنا المحبوي [وقفها في] مصادفة : بين بهاء الدين الباعوني (١) وولد البقاعي (٢) ابراهيم ملخصها : ان التربة العزبة بالجسر الابيض بصالحية دمشق [والمسجد] بها والرباط الوقف على ذلك الحصة وقدرها احد [ي] وعشرون قيراطاً وربع قيراط من اصل اربعة وعشرين قيراطاً من قرية دسيا (٣) بضم الدال ثم سبعين مهلة مفتوحة ثم ياء تحتانية مشددة ثم الف مقصورة من وادي زدي وجميع النخان بحلة باب الجابية المعروف بخان العميان الذي حده من القبلة خان ابن حجي ومن الشرق البايكية من جملة اوقاف التوريزي وتامه الذخلة وفيه الباب قبلي تربة [الجمعا] (٤) ، ومن الشام املاك المحصاني ومن يشركه ، ومن الغرب النخان المعروف قديماً بابن الحارة ، ويؤمئذ بخان المرأة وجميع [ع الفرن] المعروف قديماً بوقف التربة المذكورة بصالحية دمشق بالقرب من حمام المقدم ، وغير ذلك مما هو منسوب لوقف التربة المذكورة انتهى .

وهذه الخانقاه قد خربت وكذلك الرباط ، ولها شبائيك مطلة على نهر ثورا .
وأما التربة فهي الى الآن عامرة ، ولها [شباكان] مطلان على النهر المذكور
وآخر الى الشرق مطل على الجسر المذكور ، ولصيقه بابها الخارج ، ومنه يدخل
في دهليز فيه باب [ها] الجواني ، وفيه باب الرباط ، وفيه باب الخانقاه الخرابتين

وصف العزبة

- (١) في الاصل البابوعي والتصحيح من تنبيه الطالب النسخة المونيخية .
(٢) كذا في الاصل ، وفي تنبيه الطالب النسخة المونيخية : الباقي ابراهيم .
(٣) الراجح انها هي المشهورة بأدسيا وهي قرية غربي دمشق تحاذي قرية الهامة تبعد عن دمشق ١٢ كيلو متراً .
(٤) كذا في الاصل وتنبيه الطالب ويعرجح لذي ان صوابها « تربة الجمعان » .

وشبايبك هذه التربة كانوا من حديد فسرق احدهما فكك الآ [خر] وعمل عوض
الجميع شبايبك من الخشب فعل ذلك احد نظارها البدرى ابن الشيخ عيسى الحنفي
وسبب خراب هذه الخانقاه... [ص ٨٥] المحتسب الحنفي وكان مقبها بها منها لتزول
حرامية عليه بها والى الآن ولده مستول عليها بسبب عدة وظائف له فيها (١).

*

* *

ومنها الخانقاه بجامع الحاجب الامير محمد بن مبارك، وقد مر ذكرها فيه

الخانقاه الحاجبية

فراجها (٢). صفحة ٥٤ باب الرباط

*

* *

ومنها الخانقاه القلانسية غربي المدرسة القاهرية الحنفية وقد مر ذكرها في الخانقاه القلانسية

دور الحديث فراجعه فيها (٣). ٨٥

* * *

(تنبيه) قال الدميري في باب الاحياء والاموات (٤): والخانقاه بالكاف
وهي بالمعجمة ديار الصوفية ولم يتعرضوا للفرق بينها، وبين الزاوية، والرباط،
وهو المكان المسبل للافعال الصالحة والعبادة، قال صلى الله عليه وسلم: «ألا
أدلكم على ما يحو الله به الخطايا ويرفع الدرجات؟ قلنا بلى يا رسول الله. قال:
اصباح الوضوء على المسكاره، وكثرة الخطى الى المساجد، وانتظار الصلاة بعد الصلاة،
فذلكم الرباط، فذلكم الرباط، وقوله تعالى (ورابطوا) قيل هي انتظار الصلاة
بعد الصلاة اذ لم يكن في زمن النبي صلى الله عليه وسلم غزو يربط فيه.

حدث

(١) اصبحت الآن عقارات مملوكة راجع موضعها في مخطط الصالحية.

(٢) ص ٥٤

(٣) ص ٨٥

(٤) كذا في الاصل وتنبيه الطالب، والصواب «باب احياء الموات» لان

هذا الباب هو الذي ذكر الدميري فيه هذه المسألة

الباب السابع عشر

في الزوايا التي للفقراء بالصالحية

- منها الزاوية الارموية فوق الروضة بجبل قاسيون .
 قال الذهبي في المبر في سنة احدى وثلاثين وستائة . والشيخ عبد الله ابن
 يونس الارموي الزاهد القدوة صاحب الزاوية بجبل قاسيون ، كان صالحاً متواضعاً
 زاوية الارمويه مطرحاً للتكلف يمشي وحده ويشترى الحاجة ؛ وله احوال ومجاهدات وقدم في
 الفقر توفي في شوال وقد شاخ انتهى .
 وفيها في سنة اثنين وثلاثين وستائة في ترجمة الشيخ غانم بن علي المقدسي
 الزاهد ما عبارته : واتفق موته عند صاحبه الشيخ عبد الله الارموي في غرة
 شعبان فدفن عنده انتهى .
 ١٠ وقال فيها في سنة اثنين وتسعين وستائة : والارموي الشيخ الزاهد ابراهيم
 ابن الشيخ القدوة عبد الله روى عن الشيخ الموفق وغيره توفي في المحرم وحضر
 ملك الامراء والقضاة وحمل على الرؤوس وكان صالحاً خيراً تقياً قاتلاً لله انتهى .
 وقال السيد الحسيني في ذيل العبر في سنة خمس وخمسين وسبعائة : ومات بالصالحية
 علي الارموي الشيخ الصالح المعمار القدوة علاء الدين علي بن محمد بن ابراهيم ابن الشيخ
 ١٥ عبد الله الارموي حدث عن الفخر ابن البخاري وتوفي في شوال ودفن في زاوية
 جده انتهى .

* * *

وهذه الزاوية نقر في صخرها عدة خلوي وخارجها كان عدة ابنية وثمة
 عدة قبور (١) .

٢٠

*

* *

(١) مجهولة .

الزاوية
الارموية
الشرفية

شرف الدين
الارموي

ومنها الزاوية الارموية الشرفية قبلي المعظمية بسفح قاسيون .

قال الذهبي في العبر في سنة اربع وثمانين وستائة : والرومي الشيخ الزاهد شرف الدين محمد بن الشيخ الكبير عثمان بن علي صاحب الزاوية التي بسفح قاسيون كان عجباً في الكرم والتواضع ومحبة السماع توفي في جمادى الاولى وقد نيف على السبعين انتهى .

وهذه الزاوية على هيئة مربع ، بابها الداخل الى الشرق ، ولصيقه شبك ، وصف الارمويه وخارج هذا الباب فسحة بها عدة قبور وببر ماء وعدة خلاوي ، يغلق على هؤلاء الباب الخارج الآخذ الى السكة . وقد اشتهرت في عصرنا بزاوية الشيخ محمد القاري ، ثم بتلميذه الشيخ حسن ، والآن ساكن بها ولده اخونا شمس الدين محمد ١٠ واولاده وهي عامرة بهم (١) .

الزاوية الدينورية

عمر الدينوري

ومنها الزاوية الدينورية بسفح قاسيون .

قال الذهبي في العبر في سنة تسع [ص ٨٦] وعشرين وستائة : والشيخ عمر ابن عبد الملك الدينوري الزاهد نزيل قاسيون ، كان صاحب احوال ومجاهدات واتباع ، وهو والد خطيب كفر بطنا جمال الدين انتهى .

وقال الاسدي في تاريخه الاعلام في السنة المذكورة عمر بن عبد الملك ابن ابراهيم الدينوري الزاهد نزيل سفح قاسيون . كان شيخاً زاهداً عابداً قائماً محبباً منقطعاً الى عبادة الله عز وجل صاحب احوال ومجاهدات له زاوية واصحاب . قال الضياء : اجتمعت به بالبلاد وزرت شيخه وبدلاني قدم الشام وسكن الجبل . قال الذهبي : وهو والد الخطيب جمال الدين محمد امام كفر بطنا مات في ٢ شعبان انتهى .

وقال الذهبي في العبر في سنة خمس وثمانين وستائة والدينوري خطيب كفر بطنا

(١) دثرت والراجع انها كانت ملاصقة للمكان المسمى ساحة الاولياء وهي فسحة كان بها عدة قبور دثرت من وقت قريب وهي قريبة من جادة السكة .

الزوايا - الدينورية الشيخية ، السيوفية

الشيخ جمال الدين ابو البركات محمد ابن القدوة العابد الشيخ عمر بن عبد الملك الصوفي الشافعي ولد سنة ثلاث عشرة وستائة بالدينور و قدم مع ابيه وله عشر سنين فسكن بسفح قاسيون ، فسمع الكثير ونسخ الاجزاء واشتغل ، وحصل ، وحدث عن ابن الزبيدي ، والناصح ابن الحنبلي ، وطائفة . توفي في رجب وكان ديناً فاضلاً عالماً انتهى .

وهذه الزاوية ليست بمعرفة ولعلها في الخراب .

*

* *

ومنها الزاوية الدينورية الشيخية بسفح قاسيون قال ابن كثير في سنة احدى وستين وستائة الشيخ ابو بكر الدينوري هو باني الزاوية بالصالحية وكان له فيها ١٠ جماعة مريدون يذكرون باصوات حسنة طيبة انتهى .

الزاوية
الدينورية
الشيخية

ابو بكر
الدينوري

(١) ثم رأيت ابو [كذا] شامة قال في ذيله في سنة احدى وستين وستائة وفي ذي القعدة توفي الشيخ الصالح صلاح الدين ابو زيد (٢) الدينوري صاحب الشيخ عز الدين الدينوري وهو الذي بنى له الزاوية بسفح قاسيون غربي الجامع المظفري وصار بجماسته يذكرون فيه عقب صلاة الصبح باصوات حسنة ثم مات عز الدين وبقي ١٥ الشيخ الصلاح يقوم بهذه الوظيفة ، بت عنده ليلة في الزاوية المذكورة .

وهذه الزاوية ليست بمعرفة ولعلها في الخراب .

*

* *

ومنها الزاوية السيوفية بسفح قاسيون من نهر يزيد ، غربي التربة العادلية ، وشرقي الزاوية القوامية البالسية .

الزاوية السوفية

قال الذهبي في المختصر الذي اصغر من العبر في سنة عشر وسبعمائة : مات

(١) هذه الجملة على الهامش بخط المؤلف . (٢) كذا في الاصل وذيل ابي شامة

خذ من ذلك
لعل

مر
أخرى

الشيخ السيوفي بزوايته التي بقاسيون وهو (١) نجم الدين عيسى ابن شاه ارمن الرومي انتهى .

ولم يذكره في ذيل العبر واوقف عليها وعلى ذرية الشيخ نجم الدين المذكور الملك الناصر قريبي عين الفيحة ودير مقرن فوقها بوادي بردى الثالث للزاوية • والثلاثان للذرية وبني له ولجماعته بيوتاً حولها ثم زالت .

* * *

وهي (٢) قبو على النهر المذكور ، لها من جهة الشرق والغرب شبا كان متسمان وصف السيوفية مطلان على النهر ، وقدام الغربي منها صفة عليها سقف مركب على عمود مسدس قلعه نائب الشام سييائي ووضعته في ابوان مدرسته الغربي خارج باب الجايية ، وجعل عوضه خشبة . ١٠

وباب هذه الزاوية الى الشمال ، وقدامه فسحة كان بها البيوت المذكورة ولها دهليز يمتد الى الباب الخارج عند محلة الفواخير ، وفي دهليزها من جهة الغرب كان رواقاً من بناية الملك الناصر على عواميد من حجارة زرزورية (٣) ودائره حجير اصفر واييض وشباك مطل على الطربق فك ذلك كله النائب المذكور واخذته لمدرسته المذكورة . ١٥

وكان وقتها يوم الجمعة بعد الصلاة وفي عصرنا جعل يوم السبت بعد العصر . وكانت مشيختها في يد العم جمال الدين ابن طولون ، ثم انتزعها منه بالشركة الشيخ يونس الحلبي وادعى انه من ذرية الواقف ، وهي الآن بيد اولاده ، وقد توفي بدار الحديث الاشرفية الدمشقية ودفن بمسبرة باب الصغير ، وكان وافق ٢٠ سييائي على هدم ما تقدم .

*

* *

(١) في الاصل وم نجم الدين .

(٢) دثرث ولا اثر لها .

(٣) يريد بالحجارة الزرزورية احجار الكرانيت .

الزوايا العادبة [ص ٨٧] ومنها الزاوية العادبة المقدسية عند كهف جبريل بسفح قاسيون .

قال البرهان ابن مفلح في طبقاته : احمد بن ابراهيم بن عبد الكريم بن علي ابن سرور الشيخ الامام عماد الدين بن الشيخ العماد المقدسي الصالحى سمع من ابي القاسم ابن الحرساني وابن ملاعب والشيخ موفق الدين ، ثم رحل الى بغداد متفرجاً وله حظ من صلاة وصيام وذكر ، سمع منه المزي والبرزالي واقام مدة بزاوية له بسفح قاسيون عند كهف جبريل وكف بصره توفي ودفن يوم عرفة عند قبر والده بالروضة (١) سنة ثمان وثمانين وستائة انتهى .
وهذه الزاوية ليست بمعروفة .

*

**

ومنها الزاوية الفسولية بسفح قاسيون .
قال الذهبي في ذيل العبر في سنة سبع وثلاثين وسبعمائة ومات بقاسيون شيخ الفقراء ابو عبد الله محمد ابن ابي الزهر الفسولي عن ثلاث وثمانين سنة روي عن ابراهيم ابن خليل حضوراً وعن عماد ابن عبد الهادي وابن عبد الدائم وجماعته ، وله زاوية ومريدون انتهى .
وهذه الزاوية أيضاً ليست بمعروفة .

*

**

ومنها الزاوية الفقاعية بسفح قاسيون .
قال الذهبي في العبر في سنة تسع وسبعين وستائة والشيخ يوسف الفقاعي الزاهد ابن نجاح بن موهوب توفي في شوال ودفن بزاوية بسفح قاسيون وقد يف على الثمانين وكان عبداً صالحاً خائفاً قاتلاً كبير القدر له اصحاب ومريدون انتهى ،
وهذه الزاوية أيضاً ليست بمعروفة .

*

**

٢٠ (١) مقبرة في جبل قاسيون . اثبتنا موضعها في مخطط الصالحية .

الزوايا الفرنجية

ومنها الزاوية الفرنجية بسفح قاسيون .

قال الذهبي في العبر في سنة احدى وعشرين وثمانمائة والشيخ علي الفرنجي الزاهد صاحب الزاوية والاصحاب بسفح قاسيون وكان صاحب حال وكشف وعبادة وصدق توفي في جمادى الآخرة انتهى .

وقال الاسدي في تاريخه الاعلام في السنة المذكورة : علي الفرنجي قال الذهبي علي الفرنجي الرجل الصالح كبير القدر صاحب كرامات ورياضات وسياحة وله اصحاب ومريدون وله زاوية بسفح قاسيون ، وذكر الشيخ محمد بن ابي الفضل قال : شاهدت الشيخ علي الفرنجي والحجر ينزل من المقطع فيشير اليه بامبارك يمين فينزل يمينا ويقول بامبارك شمال فينزل شمالا توفي في جمادى الآخرة بقاسيون وبنو علي قبره قبة انتهى . ١٠

وقال الذهبي في المشبه : والزاهد الشيخ علي الفرنجي بسفح قاسيون واولاده قال ابن ناصر الدين في مسودة توضيحه في حرف الفاء : الكمال ابو الحسن علي بن محمد بن حسين بن علي الفرنجي بفتح الفاء وسكون الراء وفتح النون وكسر المثناة ويقال الفرنجي بالتاء بدل المثناة سمع من ابن التي وطبقته مات في شعبان سنة خمس وثمانين وثمانمائة بسفح الجبل قاسيون وكان شيخ زاويتهم بعد ابيه وابوه هو خليفة الشيخ علي الفرنجي وابن زوجته وخادمه وصاحبه ، وقدم مقام ولده فيما ذكره العلم ابن البرزالي واخوه موسى بن (١) مات في رمضان سنة ست وثمانين بزاويتهم بالجبل انتهى كلام ابن ناصر الدين . ١٥

وقال السيد الحسيني في ذيل العبر في سنة سبع واربعين وسبعمائة : ومات الشيخ الصالح الزاهد ابو عبد الله محمد بن موسى بن محمد بن حسين الفرنجي الصوفي الصالح احد مشايخها الزهاد ولد سنة ست وستين وسمع الشيخ شمس الدين وابن البخاري وغيرها توفي في رمضان ودفن بزاوية جده بقاسيون انتهى .

محمد الفرنجي

وهذه الزاوية ايضاً ليست بمروفة (٢) .

(١) كذا في الاصل وتفيبه الطالب النسخة المونيخية .

(٢) لصيق المدرسة المرشدية من جهة الغرب قبة مدفون فيها الشيخ علي

الفرنجي راجع التربة الفرنجية في مخطط الصالحية .

مع اله
عند معرفة
في امانة الاثر
يكون الكتاب
كامله عن ما اضافة

الزواوية القوامية ومنها الزاوية [ص ٨٨] القوامية البالسبية غربي قاسيون والزاوية السيوفية على حافة نهر يزيد بمحلة الفواخير .

قال الذهبي فيمن مات سنة ثمان وخمسين وسنائة من تاريخه العبري: وابن قوام الشيخ الزاهد الكبير ابو بكر بن قوام بن علي بن قوام البالي جد شيخنا ابي عبد الله محمد بن عمر كان زاهداً عابداً صاحب حال وكشف وكرامات وله زاوية •
واتباع ولد سنة اربع وثمانين وخمسمائة وتوفي في سلخ رجب يسلااد حلب ثم نقل تابوته ودفن بسفح قاسيون في اول سنة سبعمين وقبره ظاهر يزار انتهى .
وقال في ذيل العبر في سنة ثمان عشرة وسبعمائة : ومات في صفر بزوايته الامام القدوة بركة الوقت الشيخ محمد بن عمر بن الشيخ الكبير ابي بكر بن قوام البالي عن سبع وستين سنة ، روى لنا عن اصحاب ابن طبرزد ، وكان محمود الطريفة متين الديانة انتهى .

وقال في مختصر تاريخ الاسلام في السنة المذكورة: وفيها توفي شيخنا القدوة الشيخ محمد بن عمر ابن الشيخ الكبير ابي بكر ابن قوام البالي وله ثمان وستون سنة انتهى .

وقال تلميذه ابن كثير في سنة ثمان عشرة وسبعمائة : وعمن توفي فيها من ١٥
الاعيان الشيخ الصالح العامل الناسك محمد بن عمر بن الشيخ الكبير المصنف ابي بكر بن قوام بن علي بن قوام البالي ولد سنة خمسين وسنائة بيالس، وسمع من اصحاب ابن طبرزد ، وكان شيخاً جليلاً بشوش الوجه حسن السميت مقصداً لكل احد ، كثير الوقار عليه سيما الخير والعبادة - الى ان قال - توفي الشيخ محمد بن قوام ليلة الاثنين الثاني والعشرين من صفر بالزاوية المعروفة بهم غربي الصالحية والناصرية والمادلية ، وصلي عليه بها ودفن فيها ، وحضر جنازته ودفنه خلق وجم غفير - الى ان قال ولم يكن للشيخ مرتب على الدولة ولا غيرهم ولا زوايتهم مرتب ولا وقف وقد عرض عليه ذلك غير مرة فلم يقبل ، وكان يزار ، وكان له معرفة تامة ، وكان حسن العقيدة ، وطوبته صحيحة ، وكان محباً للحديث

وأثار السلف ، كثير التلاوة والجمعية على الله عز وجل وقد صنف جزءاً فيه
أخبار جده رحمه الله وبطل زوايا انتهى .

وقال الصفدي : وقف عايبها بعض التجار بمض قرية وجمع سيرة لجدته قل
ان ترى العميون مثله ، توفي سنة ثمان عشرة وسبعمائة ؛ ودفن بزوايتهم بسفح
قاسيون ، وله من العمر ثمان وثمانون سنة انتهى .

٥ وخلف من الاولاد نجم الدين محمد ميلاده في ذى الحجة سنة تسعين وسبعمائة
سمع وتفقه وحدث عن عمر ابن القواس وغيره وكان شيخ زاوية والده ودرس
بالرباط الناصري وسمع منه الشريف الحسيني وكان رجلاً حسناً جيد المعاشرة
فيه اخلاق وآداب حسنة وعنده محبة للعلم توفي في رجب سنة ست واربعين وسبعمائة
١٠ ودفن في زاويتهم الى جنب [والده] .

وخلف من الاولاد ولده الشيخ الاصيل الفقيه نور الدين ابو عبد الله محمد
ميلاده في رمضان سنة سبع بتقديم السين عشرة وسبعمائة وسمع من جماعته وتفقه
ودرس وحدث . قال ابن كثير كان من العلماء الفضلاء ودرس بالناصرية البرانية
مدة سنين بعد ابيه وبالرباط الدواداري داخل باب الفرج وكان يحب السنة ويفهمها
جيداً . وقال الحافظ ابن رافع سمع وتفقه ودرس وكان حسن الخلق توفي في
١٥ ربيع الآخر سنة خمس وستين وسبعمائة ودفن بسفح قاسيون بزوايتهم انتهى .
وقد مر ذكره في دار الحديث الناصرية وترجمة والده ايضاً .

وهذه الزاوية اندرت وفي عصرنا جدد بعض الاعيان غربي قبر الشيخ ابي
بكر ابن قوام صاحبها ابواناً وشباباً كما تجاه قبر الشيخ واولاده من جهه الشمال
٢٠ مطل على الطريق الذي به بابها (١) .

*

* *

(١) لم يبق فيها غير قبة على القبر راجع موضعتها في مخطوط الصالحية وارجع
الى المروج السندسية (ص ٥٠) .

الزاوية الصوابية ومنها الزاوية الصوابية غربي سفح قاسيون شمالي الزاوية القوامية البالسبية وكان اصلها تربة قال الشيخ صلاح الدين الصفدي في كتابه الوافي بالوفيات: بدر الحبشي الصوابي الخادم الطواشي الامير بدر [ص ٨٩] الدين ابو المحاسن وهو منسوب الى الطواشي صواب العادلي كان مرصوفاً بالشجاعة والرأي في الحرب والعقل والرزانة ، والفضل والديانة ، والبر والصدقة ، والاحسان الى اصحابه .
 وغلامه ، وكان اميراً مقدماً أكثر من اربعين سنة وخبزه مائة فارس ، قال شمس الدين قرأت عليه جزءاً سممه من ابن عبد الدائم وحج بالناس غير مرة نيف على الثمانين ، ومات فجأة سنة ثمان وتسعين وستائة بقربة خيارة ، ودفن بتربته التي بناها بلحف الجبل شمالي الناصرية انتهى .

الصوابي

وقال الذهبي في العبر سنة ثمان وتسعين وستائة والصوابي الخادم الامير الكبير ١٠ بدر الدين بدر الحبشي من المقدمين بدمشق وله [امرة] مائة فارس توفي فجأة بقربة الخيارة في جمادى الاولى وكان ديناً معمرأ موصوفاً بالشجاعة والعقل والرأي روى لنا عن ابن عبد الدائم انتهى .

وقال فيها في سنة اربع وثمانين وستائة : وشبل الدولة الامير ابو المسك كافور

الصوابي الصالح الصفوي خزندار قلعة دمشق روى عن ابن روح وجماعة ١٥ وكان محباً للحديث عاقلاً ديناً توفي في رمضان وقد نيف على الثمانين سنة .
 وقد رأيت في ذيل العبر في سنة ست وسبعمائة : ومات بالكرك الطواشي المعمر صواب السهيلي وكان محتشماً متمولاً بعيد الصيت انتهى .

وصواب المنسوب اليه هذه التربة هو شمس الدين العادلي الخادم مقدم جيش السكامل وفاته في صفر سنة اثنين وثلاثين وستائة وله شعر وترجمة طويلة . ٢٠

وصف الصوابية قال الجمال ابن المبرد ولم يكن لها في ابتداء زمننا كبير حال ولا ذكر انما هي مغارة وقدامها رواق صغير وبها طبقة صغيرة حتى نزلها رجل اعجمي (١) يقال له :

(١) في الاصل حتى نزلها رجل اعجمي يقال له : رجل اعجمي الشيخ احمد .

الشيخ احمد (١) فجعل الامراء يصعدون الى عنده ، فبنى الحاجب الكبير طقتمش اصطبلًا كبيراً بسبب ما كان يأتي معهم من الخيول و حفر بيراً وجعل له مصنعا وبركة كبيرة للماء ، وغرس عندها حاكورة و [انشئت] دور ، ثم جاء نائب الشام قجاس باني القجاسية داخل دار السعادة فوسع رواقها فبقي مكاناً جيداً وانفتحت اعين الناس اليه فقصده وجعل له ليلة الجمعة لاقامة الذكر ووقف عليه ورتب له بداريا قعماً ، ثم مات هذا الرجل ودفن ائلاها ، فوليه اخونا الشيخ عبد الرحمن الذهبي ، وهو رجل جيد لا بأس به وصار هذا المكان من النزه ، حتى انه في وقت الياسمين في الليالي المقمرة يصعد الى وقته غالب اهل دمشق انتهى .

(قلت) رأيت الشيخ عبد الرحمن يكره ذلك وربما سمى بالناداة في منعم لما يحصل من الفساد هناك (٢) .

*

**

ومنها زاوية الشيخ محمد الشياح بالوادي الشرقي عند الزاوية الارموية انشأها في حدود الخمسين وثمانائة وكان يقيم بها الذكر ويعمل فيها الوقت الى ان توفي ودفن بها (٣) ثم ولي مشيختها من بعده احد ولده احمد الى ان توفي بالقرمانية بالمرجة وحمل فدفن عند والده . وأما اخوه عبد السلام فانه قتل ودفن عند قببة العظام ، تعطل حال هذه الزاوية وخربت ثم تعطل بعض حال الزاوية الارموية

(١) في الاصل : حتى نزلها رجل اعجمي يقال له : رجل اعجمي الشيخ احمد .

(٢) دثرت ولم يبق لها اثر . ويقول الشيخ عبد الله المنجد احد الشيوخ في الصالحية انه رآها وهو صغير وكانت لا تزال تعرف بالصوابية وقد ارشدني الى مكانها فابنته في مخطط الصالحية .

(٣) هذه الزاوية عبارة عن مغارة في وادي يعرف بوادي الشياح وفيها قبر يعرف بالشيخ محمد الشياح وقد اثبتناه ووضعها في مخطط الصالحية .

الطود

٢٠

توفي من غير علة ولا ضمف ليلة الجمعة تاسع عشري ربيع الآخر سنة ست وخمسين وثمانمائة عن غير ولد ذكر ، ودفن بهذه الزاوية شرقي بابها البراني تحت الرواق .

- وقال شيخنا الجمال ابن المبرد : [ص ٩١] اعظم زوايا الصالحية زاوية ابن داود . وهذه الزاوية كان قد بناها الشيخ ابو بكر ابن داود ثم جاء ولده الشيخ عبدالرحمن زادها ووسمها وجعل لها الاوقاف والمربات السلطانية : كحلمي الحاج فانه كان قد بقي عين المملكة يسمى الى خدمته القضاة والامراء والنياب والسلاطين ولا نرد له كلمة ، وجعلها من العجائب ، فانه جعل لها مداراً للماء وصهرنجاً ومغارة جيدة ورواقاً جيداً ، وبه ابوان جيد ، ومسجد جيد ، وخلاوي كثيرة للفقراء ، وميضة ، وبيت للكتب الموقوفة بها ، ومساكن للنساء ، وقرر فيها اماماً ومؤذناً وقياً وواعظاً ، حتى صارت من محال الدنيا الغربية ، يقام بها الذكر كل ليلة ثلاثاء ويقصدها الناس من كل جهة ، ويجعل لهم ألوان الاطعمة . ثم بعد موته ولاها السلطان للشيخ قاسم الدبري الصوفي وكان رجلاً جيداً ، فوقع بينه وبين ولد ابنة الشيخ عبد الرحمن النزاع على ذلك ، ثم اصطالحا على المناصفة ، ثم مات الشيخ قاسم فاستقل بها ابن بنته ، وكان قد ركبت دبون بسبب ذلك فاجعل يطالب بها ويضيق عليه فيتسلم اوقافها المدد الطويلة اصحاب الاواجر منه فقلنا في امر وقفها انتهى .
- قلت ، ابن بنته هذا هو علي بن عمر بن علي الصالح الحنبلي الشيخ الصالح القدوة علاء الدين ابو الحسن الشهير بابن الباناسي ، اشتغل يسيراً واخذ الحديث عن النظام ابن مفلح والجمال ابن الحرساني وابي العباس ابن الشريفة ، ولبس خرقاة التصوف القادرية من جماعة منهم الشيخ قاسم المذكور ، وولي النظر على زاوية جده هذه ومشيعتها ، ولديه تواضع زائد وتودد للناس ومحبة لطلبة العلم ، اجازني شفاهاً وانشدي عدة اشياء . توجه الى طرابلس بسبب بنت له في سنة ثمانية عشر وتسعمائة ، ثم بلغنا فيها انه توفي هناك رحمه الله تعالى ، فولى مشيخة هذه الزاوية مع نظرها شمس الدين محمد بن احمد ابن الباناسي الصالح الحنبلي ابن بنت الشيخ عبدالرحمن ايضاً ، اشتغل بعض شيء وسمع على البدر ابن نيهان بعض الصحيح ،

زيادة
الطوارق

وذكر لي صاحبنا ابو العباس ابن البغدادي انه سمعه عليه كاملا واكثر عن شيخنا
ابي البقاء ابن ابي عمر واجاز له جماعة ، ثم اشتغل بجمع الدنيا والاعتناء بها ، نزل
عليه ناس بهذه الزاوية بعد فراغ الوقت ليلة الثلاثاء العشرين من شوال سنة احدى
وعشرين وتسعمائة فقتلوه وقيل انهم فلاحينه بقربة دمر . ودفن بتربة البواعنة
شمالي الزاوية المذكورة عند والده ، ثم ولي نظرها ومشيجتها ولده عبد الرزاق
الاسمر واستتاب في المشيخة الشيخ مبارك القابوني ، ثم تركها وصار يقام
الوقت فيها بلا شيخ يصلح واضمحلت حالها جدا وصارت غير مسكونة لتعطل
مدارها (١) .

*

* *

الزاوية
الرجيجية

ومنها الزاوية الرجيجية بحارة الجوبان ، انشأها القاضي محي الدين ابو المواهب
عبد القادر بن محمد بن محمد (٢) بن عمر بن عيسى رجيجي (٣) بن سابق بن هلال
ابن يونس بن يوسف بن جابر بن ابراهيم بن مساعد الشيباني الخارقي القنيبي (٤)
المزي ثم الصالح الحنبلي الشهير بالرجيجي مولده [ص ٩٢] بالمز . وميادنه ثاني
عشر ربيع الاول سنة اثنين وخمسين ونشأ بها نشأة حسنة وحفظ القرآن ، واشتغل
ثم تصوف فلبس الخرقة من جماعة منهم والده والعلامة ابو العزم القدسي تزيل
الديار المصرية وغيرها وناب في الحكم للقاضي نجم الدين ابن مفلح ثم تحول الى

(١) هذه الزاوية لا تزال معروفة باسم الداوودية ولم يبق من آثارها شيء
غير غرصة فيها قبور ؛ وقد استولى الجيران على اطرافها ، ويقول شيوخ هذه الحلة
ان تحت هذه العرصة مغارة كانوا ينزلون اليها وهم صغار ثم سدت . انظر موضعها
في مخطط الصالحية .

(٢) في الاصل مكررة مرتين ، وفي شذرات الذهب مرة واحدة .

(٣) كذا في الاصل ، وفي الشذرات : ابن عيسى بن سابق .

(٤) نسبة الى القنية قرية من اعمال دارا ، وهي بضم القاف وفتح النون

وتشديد الياء المثناة من تحتها تصغير قناة (وفيات الاعيان ٢/٥٥٦) .

الصالحية وسكن بها (١) وفي هذه الزاوية في حدود سنة خمس وتسعمائة واستمر
 يقيم بها الوقت الى ان توفي ليلة الخميس رابع عشر المحرم سنة عشر وتسعمائة ودفن
 بالحواقة لصيق صفة الدعاء (٢) من جهة الشرق أسفل الروضة بسفح قاسيون .
 ثم اقام الوقت بعده ولده الزبني عمر ، ثم ترك ذلك وانتقل الى دمشق ، وكان
 حالها منتظماً بامامها الشيخ زين الدين عبد الرحمن بن ابراهيم الذنابي الحنبلي فلما
 توفي انفرط .

* * *

وهي (٣) تشتمل على محل للذكر بشباكين من جهة الغرب مطلين على حارة الجوبان
 المذكورة وفي شمالها سلم يصعد منه الى خلوة مركبة على بابها معدة للامام بها
 ومنها يصعد الى رواق على الحرم المشار اليها ، ولها مبخضة وجرن ماء للوضوء غربيها .
 بقبلة ومن شرقيها بيت لطيف سمعت الواقف المذكور يقول انه للشيخ بهذه
 الزاوية ، والى جانب هذا البيت من داخل بيت الواقف لهذه الزاوية ، وبه حمام
 من انشائه .

وصف الزاوية
الزيجية

*

* *

ومنها الزاوية النحلاوية بأسفل الخيميات غربي مقبرة الشيخ ابي عمر .
 انشاء الشيخ علي النحلاوي ، واقام بها الذكر الى ان توفي في حدود خمسين
 وثمانمائة ودفن بها ، ثم اقام بها الوقت بعده بفته عائشة ، وكنت وانا صغير احضر
 عندها الذكر عقيب صلاة العصر يوم الجمعة فلما توفيت انقطع ، ثم في الفتنة

الزاوية
النحلاوية

(١) في شذرات الذهب : وسكن آخراً بالسهم الاعلى من الصالحية ، وفيه
 زاوية وحماماً وسكناً .

(٢) سألنا كثيراً عن صفة الدعاء أسفل الروضة فلم يخبرنا بها احد ، ولكنهم
 يقولون عن مكان اعلا الروضة انه صفة الدعاء فيه عدة قبور على احدها اسم شجاع
 الدين اسمعيل بن عمر الطوري . اثبتنا موضعها في مخطط الصالحية .
 (٣) مجهولة .

الدوادارية أخذ سققها ثم خربت ، ويقال ان [٤] كان لها مرتب على داريا .

*
* *

ومنها الزاوية الملكية تحت تربة السبكيين وكهف جبريل (١) انشاء علم الزهاد
 قدوة العباد قطب الاولياء زين الاصفياء بركة المسلمين الشيخ تقى الدين ابي محمد
 عين الملك ابن الشيخ زين الدين رمضان الاخلاطي بعد قدومه الى دمشق سنة احد
 عشر وستائة ، وحلقة ولده قدوة العارفين وسراج الناسكين ابو الصفا خليل في
 الزاوية هذه ، وهو الذي اوقف الحصة . وهي الربع والسدس شائعاً من قرية عين
 يعفور من الاقليم الداراني من عمل دمشق في عشرين شعبان سنة اربع وستين وسبعمائة
 على اولاده الثلاثة جمال الدين ابي محمد عبد الله وشهاب الدين احمد والست
 عاشورا ومن عساه يحدث له من الاولاد ثم من بعدهم على اولادهم واولاد اولادهم
 فاذا انقرضوا عاد الوقف المذكور على المقيمين بالزاوية المذكورة وجعل النظر في
 في ذلك للارشيد فالارشيد من اولاده وعند ما له الى الزاوية المذكورة يكون
 لناظرها والى الآن يقام بهذه الزاوية الوقت ليلة السبت ويطبخ بها الاطعمة والقائم
 بذلك صاحبنا الشيخ الصالح نور الدين علي بن ابي بكر الصالح الشير بابن عين
 الملك وهو من ذرية العلامة قاضي القضاة حسام الدين ابي الفضائل الحسن بن
 احمد بن الحسن بن انوشروان الرازي الحنفي وهذه الزاوية من محل الخير بالصالحية
 يقرأ فيها عدة بخاريات ويطبخ لها في العيدين هريسة فتجتمع لها الفقراء وفي رمضان
 تزدهم الخلق [ص ٩٣] في صلاة التراويح بها .

* * *

وهي تشتمل على محل للذكر بشباكين قبليين مطلين على قبر الواقف واولاده
 ولها [مناظر] حافلة على دمشق ، وفي شرقها بيت شيخها ، يدخل اليه من باب
 عند باب الزاوية المذكورة الجواني ، وفي شمالها [مدار] بجرن لصيق مصاصة
 (١) انظر محلها في مخطط الصالحية .

وصف زاوية عين
 الملك

كان بطل ، ثم داره الشيخ تقي الدين ابن قاضي عجلون الشافعي من ماله مدة ثم ترك ذلك بسبب [ماجرى] من قتال اهل المحلة على الماء (١).

*
* *

ومنها الزاوية القطنانية بالقرب من الزاوية الملكية بمحلة مدرسة الشرفا انشأها الزاوية القطنانية
الشيخ الصالح المبارك محمد بن احمد بن الشيخ علي بن الشيخ موسى القطناني الاصل
الداري المولد والمنشأ الشافعي اخذ [الطريق] على والده وعمه الشيخ محمد القطناني
قدم علينا الصالحية فآراً من الفتنة بداريا ، وقطن بها ، وبني هذه الزاوية ، وساعده
في بنائها الامير رسباي بيده وماله والى الآن يقام الوقت بها ليلة الخميس .

*
* *

ومنها الزاوية السبيلية تحت الجسر الابيض ، انشاء الشيخ محمد ابن السبيلي ، وكانت الزاوية السبيلية
منزله واقام بها الذكر الى ان توفي في حدود التسعين وثمانمائة ، ثم خربت وفكت .

*
* *

ومنها الزاوية الكريمة انشاء ابي اللطف الامياني وكانت اولا مسجداً يعرف الزاوية الكريمة
بمسجد الشرب بالدخلة الثانية تحت الجسر الابيض واقام بها الذكر ولده عبد

- (١) هذه الزاوية اصبحت داراً يسكنها احد الفقراء ويدعي انه من ذرية
الواقف وهي عبارة عن اكواخ حقيرة لها باحة كبيرة فيها بضعة قبور . وقد جاء
على احد هذه القبور ما يلي بعد آيات قرآنية : هذه روضة السميد الشهيد الزاهد
العابد اوحد الدهر | فريد العصر الشيخ عين الملك ابن الشيخ رمضان الرومي
رحمه الله تعالى | توفي | الى رحمة الله تعالى في ثالث عشري من شهر المحرم | سنة
احد وخمسين وسبعمائة | رحمه الله ورحم من ترجم عليه . وهذا مخالف لما جاء في
نص المؤلف من انه قدم دمشق سنة (٦١١) . وجاء على شاهد قبر ولده خليل انه
توفي سنة (٧٦٦) وقد اثبتنا موضعها في مخطط الصالحية .

الكریم الامیاتی لیلۃ الجمعة وهو مستمر الی الآن وهي مکان لطیف بشباکین مطلقین علی الدخلة المذكورة من جهة القبلة وغربها مینضة (١) .

*
* *

ومنها الزاوية المنصورية عند جامع الجديد ، انشاء العلامة الخواجا برهان الدين ابن منصور الشافعي ، وكان اصلها مسجداً لطيفاً فوسمه من جهة الغرب ، وجعل بهذه التوسعة خلوة للشيخ وشباکین مطلقین علی الطريق الآخذ الی الجامع المذكور وجعل لها رواقاً من جهة الغرب مرکباً علی نهر يزيد قدام شباك الجامع المذكور القبلي الشرقي ، واقام بها الذكر الی ان توفي في حدود التسعين وثمانمائة ثم اقام بها الذكر بعده ولده الشهابي احمد ، ثم ترك ذلك وباع غالب وقفها واقتصر علی ١٠ امام يصلي بها الصبح ثم ترك ذلك ايضاً (٢) .

الزاوية المنصورية

*
* *

ومنها الزاوية المباركية بالقرب من التربة الكيلانية ؛ انشأها الشيخ مبارك ابن عبد الله القابوني ، وكان اصلها تربة ومسجداً ، واقام بها الذكر ، وهو مستمر بها لیلۃ الجمعة ، ولكن غالب الليالي لا يكون حاضراً ويسد فيه جماعته ، فان حمته ١٥ مصروفة الی زاويته بالقابون التحتاني عند سكنه (٣) .

الزاوية المباركية

*
* *

ومنها الزاوية العذراوية بالقرب من مسجد قيس شرقي الصالحية الجديدة انشاء الشيخ محمد العذراوي وكان اصلها تربة ، واقام بها الذكر وهو مستمر بها لیلۃ الجمعة

الزاوية العذراوية

-
- (١) دثرت .
٢٠ (٢) لا تزال موجودة وهي مسجد قبلي الجاه الجديد بينهما باب يتوصل به من احدهما الی الآخر .
(٣) دثرت .

ولكن غالب الليالي لا يكون حاضراً ويسد عنه جماعته فإنه ساكن بقربة عذرا
بغوطة دمشق، ويتعاني علاج المجانين بالتكيس والضرب .
وهذه الزاوية والتي قبلها انشأتا بعد التسعمائة في عصرنا (١) .

*
**

ومنها الزاوية الصمادية غربي زاوية عين الملك انشاء احمد وبكيرة ولدي
الجاموس الزرعين المتسبين لما تلم هذا للشيخ محمد الصمادي في حدود الخمسة عشر
وتسعمائة واقامها الذكر وهو مستقر بها ليلة الجمعة (٢) .

الزاوية
الصمادية

*
**

ومنها الزاوية الملايية (٣) بمحلة الحواكير شمالي باب حاكورة القاضي قوام
الدين الحنفي، انشاء الشيخ علي بن شبيب المجدوب المكفي بابي عدي واقام بها الذكر
[ص ٩٤] الى ان توفي ليلة الاثنين ولم ندر كه ، وانما ادر كنا الزاوية وقد خربت
لخراب محلتها .

الزاوية
الملايية

*
**

ومنها الزاوية الرحمانية ، شمالي الشيخ ولي الله نعمالي ابي بكر العردوك (٤)
بشرق انشاء الشيخ عبد الرحمن بن شبيب الصالح في حدود الثمانين وثمانمائة
واقام بها الذكر الى ان توفي في فبطل .

الزاوية
الرحمانية

*
**

- (١) دثرت .
(٢) دثرت .
(٣) هكذا في الاصل والظاهر ان تكون منسوبة الى علاء الدين لان لقب
د علي ، يكون علاء الدين في الغالب .
(٤) راجع مخطط الصالحية : زاوية غرودك .

ومنها الزاوية المشعبية عند الشيخ المرودك المشار اليه انشاء شيخنا الصالح
الشيخ محمد بن شعيب الصجراوي نفعا الله ببركانه ، واقام بها الذكر وهو مستمر
بها ليلة الاثنين .

وقد تقدم ان بجامع الجديد في ابوان ابن العيني وقت للصوفية كل ليلة جمعة
وقد ادر كناه وهو يطبخ به عدة اطعمة وقطعته بنته .

الباب الثامن عشر

في الترب الخاصة بالصالحية

وقد فك منها عدة ترب وزالت اعيانها . ومن الترب بها :

*
**

١٥ التربة الاسدية (١) بسفح قاسيون ، قال الاسدي في تاريخه في سنة ثمان
عشرة وستائة : علي بن عبد القادر بن علي بن الخضر بن عبد الله نجم الدين ابو
الحسن القرشي الاسدي الزبيري دمشقي العدل اخو كريمة ولد سنة اثنين وخمسين
وسمى من علي بن احمد الحارستاني وعبد الرحمن بن ابي الحسن الداراني وحمزة بن
١٥ الجبوي (٢) وغيرهم واجاز له جماعة روى عنه ابن خليل والضياء المقدسي والشهاب
القوصي توفي في صفر وله تربة بالجبل انتهى .

(١) راجع موضعها في مخطوط الصالحية .
(٢) كذا في الاصل ، وفي تنبيه الطالب المونیخية الجبوي ، وفي شذرات
الذهب (٥ / ١٧٤) ترجمة مكرم القرشي سمع من حمزة الجبوي .

التربة
الايدمرية

ومنها التربة الايدمرية (١) بالقرب من اليفمورية بحارة السكة بسفح قاسيون، وهي تربة الامير عز الدين ايدمر بن عبد الله الحلبي (٢) الصالحي كان من اكابر الامراء واخصائهم عند الملوك ثم عند الملك الظاهر كان يستنبيه اذا غاب، فلما كانت سنة سبع وستين وستائة اخذه معه فكانت وفاته بقلمه دمشق ودفن بتربة بالقرب من اليفمورية وخلف اموالاً جزيلة واوصى الى السلطان في اولاده، وحضر السلطان عزاه بجامع دمشق، قاله ابن كثير في السنة المذكورة، وقاله شيخه الذهبي في عبره في سنة سبع بمعناه في بعض نسخه .

*
**

ومنها التربة الايدمرية (٣) عند الجسر الابيض بالخانقاه العزبة، قال الذهبي في عبره في سنة سبعمائة ايدمر الكبير عز الدين الظاهري الذي كان نائب دمشق ١٠ في دولة مخدومه بيبرس (٤) مدة ثم اطلق فلبس عمامة مسدورة وسكن بمدرسته عند الجسر الابيض، توفي في ربيع الاول ودفن بتربة . وكان ايضاً الرأس واللحية انتهى .

التربة
الايدمرية

وقال في مختصر تاريخ الاسلام في سنة سبعمائة المذكورة : والامير عز الدين ايدمر الذي كان نائب دمشق في دولة الظاهر انتهى . ١٥

*
**

(١) مجهولة .

٥١ (٢) كذا في الاصل وتنبه الطالب المونيخية ، وفي تاريخ ابن كثير

(٢٥٥/١٣) الحلبي ولعل ذلك هو الصواب .

٢٠ (٣) راجع موضعها في مخطوط الصالحية .

(٤) في الاصل تنش . وفي تنبيه الطالب تنش والتصحيح من اعلام الوري،

لابن طولون، ومختصر تنبيه الطالب للمعوي (ص ١٤٩ و ١٥٠) وايدمر

٥٧ الظاهري المذكور نسبة للملك الظاهر بيبرس المشهور .

التربة
الاستديارية

ومنها التربة الاستديارية جوار تربة ابن تميرك بقاسيون (١) قال الاسدي في تاريخه في سنة ثمان وعشرين وستائة شمس الدين بن استديار الامير ، قال السبط كان كيساً متواضعاً حسن العشرة كريم الاخلاق مليح الصورة جواداً من بيت مشهور ، وكانت داره ، أوى الفضلاء والعلماء والفقراء والاعيان ، ودفن بتربته ٥ بقاسيون المجاورة لتربة ابن تميرك انتهى .

*

**

التربة
البزورية

ومنها التربة البزورية (١) بسفح قاسيون فوق سوق القطن ، قال الذهبي في العبر في سنة اربع وتسعين وستائة وابن [ص ٩٥] البزوري ابو بكر محفوظ بن ممتوق البغدادي التاجر روى عن ابن القبيطي ووقف كتبه على تربته بسفح قاسيون وكان نبيلاً سرياً جمع تاريخاً وذيلاً به على المنتظم توفي في صفر عن ثلاث وستين سنة وهو ابو الواعظ نجم الدين انتهى كلامه .

*

**

التربة البلبانية

ومنها التربة البلبانية بطريق الصالحية غربي سوق صاروجا (٢) قال تقي الدين ابن قاضي شعبة في جمادى الآخرة سنة ست وثلاثين وثمانمائة : الامير سيف الدين بلبان الحمودي تنقل الى ان استقر اتابك العساكر بدمشق لما انتزعا المؤيد من زوروز في صفر سنة تسع عشر ، ثم قبض عليه في شوال منها وسجن بقلعة دمشق ثم اطلق ونفي الى طرابلس ، ثم اعطي مقدمة في رمضان سنة عشرين ، ثم انتقل الى مقدمة اخرى خير منها وهي التي كانت اقطاع الحجوبية ، منها القصير والمعلمية وحج بالناس سنة تسع وعشرين وكان امير الشاميين في غزوة قبرص في سنة ثمان وعشرين ، وعمر داراً حسنة بطريق الصالحية غربي سوق صاروجا ، وعمر مصنع

(١) مجهولة .

(٢) انظر موضعها في مخطاط الصالحية وهي لا تزال موجودة .

الاب
حفرة
الها

غباغب ، ووقف عليه نصف البلد اشتراة من السلطان ووقفه ، واستمر بدمشق الى ان نقل الى حجوية طرابلس في المحرم من السنة الخالية ، فباشرها بعنف زائد ، وكان موصوفاً بشجاعة وعنده مزوءة كثيرة ومساعدة لمن يقصده ، لكنه كان مصراً على انواع من الفواحش . توفي في طرابلس في هذا الشهر بعد مرض كثير وسر اهل طرابلس بموته ، وحمل الى دمشق فدفن بترتبه شرقي داره ، وكان قد جد فيها وبيضا ، ودفن فيها ابنه انتهى .

*

**

التربة البهنسية ومنها التربة البهنسية بسفح قاسيون (١) قال ابن كثير في سنة ثمان وعشرين وستائة ، المجد البهنسي وزير الملك الاشرف ، ثم عزله وصادره ، ولما توفي دفن بترتبه التي انشأها بسفح قاسيون ، وجعل كتبه وفقاً بها ، واجرى عليها اوقافاً ١٠ جيدة دارة انتهى .

*

**

التربة البهاثية ومنها التربة البهاثية (٢) بالقرب من اليعمورية ودار الحديث الناصرية بينهما غربي الصالحية .

١٠ بهاء الدين الحلبي قال ابن مفلح في طبقاته : محمود بن سليمان بن فهد الحلبي ثم الدمشقي بهاء الدين ابو الثناء كاتب السر وعلامة الادب ، سمع بدمشق من الرضي بن البرهان ، وابن عبد الدائم ، وتعلم الخط المنسوب ونفقه على الشيخ شمس الدين بن ابي عمر ، واخذ العربية عن الشيخ جمال الدين بن مالك ، وتأدب بالمجد بن الظهير ، وفتح له في النظم والنثر وكان يكتب التقاليد بلا مسودة ، وله تصانيف في الانشاء وغيره ،

(١) مجبولة .

٢٠

(٢) الراجع انها القبة التي كانت تسمى « ابو رمانه » وقد ازيلت من الطريق

منذ بضع سنين . راجع مخطط الصالحية الملحق بالمروج السندسية رقم (٨٨) .

وبقال انه لم يكن بعد القاضي الفاضل مثله ، وله خصائص ليست لغيره فانه بقي في ديوان الانشاء نحواً من خمسين سنة بدمشق ومصر ، وحدث روى عنه الذهبي في معجمه ، وتوفي في ليلة السبت ثاني عشرين شعبان سنة خمس وعشرين وسبعمائة بدمشق بداره وهي دار القاضي الفاضل بالقرب من باب الناطفيين وشيعة اعيان الدولة وحضر الصلاة عليه بسوق الخيل نائب السلطنة ودفن بترتبه التي انشأها بالقرب من اليعمورية انتهى .

وقال ابن كثير في سنة خمس وعشرين [ص ٩٦] وسبعمائة : الشهاب محمود هو المصدر الكبير الشيخ الامام العالم العلامة شيخ صناعة الانشاء ، الذي لم يكن بعد القاضي الفاضل مثله في صناعة الانشاء ليس له نظير ، وله خصائص ليس للفاضل فهو شهاب الدين ابو الثناء محمود بن سلمان بن فهد الحلبي ، ولد سنة اربع واربعين وسبعمائة بحلب وسمع الحديث وقد مكث في ديوان الانشاء نحواً من خمسين سنة ، ثم عمل كتابة السر بدمشق نحواً من ثماني سنين ، الى ان توفي ليلة السبت ثاني عشرين شعبان في منزله قريباً من باب الناطفيين ، وهي دار القاضي الفاضل ، وصلي عليه بالجامع ، ودفن بترتبه التي انشأها بالقرب من اليعمورية انتهى .

*

**

ومنها التربة التكريتية بسوق الصالحية بسفح قاسيون ، قال الذهبي في العبر في سنة ثمان وتسعين وستائة والتقى صاحب الكبير ابو البقاء توبة بن علي بن مهاجر التكريتي في جمادي الآخرة ودفن بترتبه (١) بسفح جبل قاسيون ، وكان ناهضاً كاتباً في فنه وافر الحشمة والغلمان ، عاش ثمانيا وسبعين سنة ، وكان مولده بعرفة انتهى .

التربة
التكريتية

(١) قال ابن شاکر الكتبي : وعمر لنفسه تربة حسنة تصالح الملك (فوات الوفيات ٩٦/١) وهذه التربة لا تزال موجودة تحتفظ بتخطاؤها وبمض رونقها القديم وهي من اجمل الابنية في دمشق وفي داخلها حجرة مزخرفة بالجنس على طراز الفن الاندلسي آية في الابداع . وقد اعملتها مديرية اوقاف دمشق اهمالاً ←

وقال الصفدي في كتابه الوافي في المحمدين : محمد بن علي بن مهاجر صاحب
 كمال الدين ابو الكرم الموصلبي قدم دمشق وسكنها وسمع وروى ، قال نجم الدين
 ابن السابق سكن في دار ابن البانيايي ، وشرع في الصدقات وشراء الاملاك
 ليوقفها ، وكان اتفق مع والدي علي عمل رصيف عقبه الكتان بدمشق وقال نجيب
 غدا وتأخذ دراهم تعماها فلما اصبحت بعث اليه الاشراف جرزة بنفسج وقال هذه
 بركة السنة فأخذها وشها فكانت القاضية ، واصبح ميتا ، فورثه السلطان واعطوا
 من تركته الف درهم فاشترتوا له تربة في سوق الصالحية .

قال الشيخ شمس الدين فلما كان بعد ذلك بنى الصاحب تقي الدين تربة علي ابن
 مهاجر التكريبي في حيطان التربة خمس دكاكين وادعى انه ابن عمه .

قال ابو المظفر [سبط] ابن الجوزي بلغ قيمة ما خلف الصاحب كمال الدين ثلاثمائة الف ١٠

شائناً حتى سرق بعض قطع من هذه الزخارف ثم رمتها مصالحة الاثار عدة مرات
 انظر موضعها في مخطوط الصالحية .

وقد ذكر ابن شاكر الكتبي في ترجمة تقي الدين التكريبي قصة لطيفة قال :

اتي اليه رجل من بادية تكريت وقال له يامولانا الصاحب اشتهي منك شفاعته الى

شيخ الخانقاه السميساطية حتى ينزاني فيها . فدعا بتقيبه وقال له رح مع هذا الى ١٥
 شيخ الخانقاه وسلم عليه من جهتي ، وقل له تقبل شفاعتي في هذا وتنزله في الخانقاه .

فلما جاء شيخ الشيوخ وادى الرسالة قال له : قل للصاحب هذا ما هو صوفي ولا

ينزل عمره في خانقاه ، وهذه الخانقاه شرطها أنه لا ينزل فيها الا صوفي مؤدب

يعرف آداب القوم . فجاؤ اليه الرجل باكياً وقال له : ياسيدي لم يسمع مني رسالتك

فغضب وارسل خلف الشيخ وقال : يامولانا لا أي معنى لا تنزل هذا ؟ قال يامولاي

ما هذا صوفي ، فقال الصاحب للرجل : ما تعرف تأكل رز ، فاعفل ؟ قال بلى والله ٢٠

قال ما تعرف ترقص في السماع ؟ قال بلى . فقال الصاحب : ما تعرف تلوط بالمليح ؟

قال بلى والله . فقال الصاحب صوفي انت طول عمرك اه . فما اشبه وزراء عصرنا

بهذا الوزير القديم في اختيار الموظفين .

دينار واراني الاشرف سبحة فيها مائة حبة مثل بيض الحمام يعني من التربة ، وكانت وفاته في سنة اربع وثلاثين وستمائة انتهى .

*
* *

التربة الجمالية
الاستثنائية

ومنها التربة الجمالية الاستثنائية القوسية (١) بقاسيون .

قال الاسدي في تاريخه في سنة خمس وعشرين وستمائة : عبد الرحيم بن علي ابن الحسين بن شيد جمال الدين الاموي القرشي الاستثاني القوسي صاحب ديوان الانشاء للملك المعظم ، ولد بأسنا في سنة سبع وخمسين ، ونشأ بقوص وتفان بها وبرع في الادب والعلم ، وكان دينياً ورعاً حسن النثر والنظم منشأً بليغاً ولي الديوان بقوص ثم بالاسكندرية ثم بالقدس ، ثم ولي كتابة الانشاء للمعظم ، ويقال وزرله ، قال الضياء كان يوصف بالروءة والاحسان الى الخلق ما قصده احد في شفاعته فرده خائباً ، وكان يمشي بنفسه مع الناس في قضاء حوائجهم ، وكان كثير الصدقات واسع المعرفة غزير الاحسان ، وكان القاضي الفاضل يحتاج اليه في علم الرسائل ، وكان اماماً في فنون العلم توفي في المحرم ودفن بتربة له بقاسيون انتهى .

*

* *

التربة الحافظية

ومنها التربة الحافظية (٢) والمسجد بها قبلي جسر كحيل وشمال التربة القيعرية بدرب الصالحية الشبلي كانت بستاناً للنجيب ، ياقوت خادماً [ص ٩٧] تاج الدين الكندي اشترته ارغون الحافظية .

قال الحافظ عماد الدين ابن كثير في سنة ثمان واربعين وستمائة : وفيها كانت وفاة الخاتون ارغون الحافظية سميت بالحافظية لخدمتها وتربيتها للحافظ صاحب قلعة جبر ، وكانت امرأة عاقلة مدبرة عمرت دهرآ ، ولها اموال جزيلة عظيمة ، وهي التي كانت نصح الاطعمة للمغيث عمر بن الصالح ايوب فصادرها الصالح

(١) مجهولة .

(٢) راجع موضعها في مخطط الصالحية .

صحة التربة
الاجبة في دنيا

اسماعيل واخذ منها اربعمائة صندوق من المال ، وقد وقفت دارها بدمشق على خدامها واشترت بستان النجيب ياقوت الذي كان خادم الشيخ تاج الدين الكندي وجعلت فيه تربة ومسجداً ، ووقفت عليها اوقافاً جيدة انتهى . ومنها بستان بصارو (١) .

*
**

ومنها التربة الخطاوية بسفح قاسون .

التربة الخطاوية

قال ابن كثير في سنة خمس وعشرين وسبعمائة : خطاب باني خان خطاب الذي بين الكسوة وغباغب الامير عز الدين خطاب بن محمود بن مرتعش (٢) العراقي كان شيخاً كبيراً له ثروة من المال والاملاك ، وله حمام بحكر السباق (٣) وقد عمر الخان المشهور المذكور بعد موته الى ناحيه كنف المصري (٤) مما يلي غباغب ، وهو بمرج الصفر ، وقد حصل لكثير من المسافرين به رفق ، توفي في ١٠ ناسع عشر ربيع الآخر ودفن بتربته بسفح قاسيون رحمة الله تعالى انتهى .

*
**

ومنها التربة الدوباجية الجبلانية عند المكارية شرقي الجامع المظفري بسفح قاسيون .

التربة الدوباجية

- ١٥ (١) راجع موضعه في مخطط الصالحية .
- (٢) كذا في الاصل ، وفي تنبيه الطالب المونيخية : مرتعش العراقي ، وفي البداية والنهاية « ١٤ / ١٢١ » محمود بن رنقش العراقي .
- (٣) حكر السباق حده من طريق جامع تنكز الى مقابر الصوفية الى الطريق الذي به القنوات الى الطريق الآخذ على مدرسة شاذ بك انظر آخر المدرسة المسماة في تنبيه الطالب ومختصره للعالموي (ص ١٣٢) .
- ٢٠ (٤) كذا في الاصل ، وفي التنبيه : كنف المصري ، وفي البداية والنهاية : الكنف المصري .

دوابج

قال الذهبي في مختصر تاريخ الاسلام في سنة اربع عشر وسبعمائة: وقدم سلطان جيلان (١) وهو شمس الدين دوابج للحج فمات بقباب من ناحية تدمر ، ونقل فدفن بقاسيون ، وعملت له تربة مليحة ، وعاش اربعمائة وخمسين وهو الذي رمى خطلوشاه بسهم فقتله وانهمز انتار والله الحمد انتهى .

وقال ابن كثير في سنة اربع عشرة وسبعمائة المذكورة : وفي خامس شوال ٥
 دفن الملك شمس الدين دوابج بن ملك شاه بن رستم (٢) صاحب جيلان بتربته المشهورة به بسفح قاسيون وكان قد قصد الحج في هذا العام فلما كان بقباب ادركته منية يوم السبت سادس وعشرين رمضان ، فحمل الى دمشق وصلي عليه ، ودفن في هذه التربة ، اشترت له وتمت وجاءت حسنة وهي مشهورة عند المكاربة شرقي الجامع المظفري وكان له في مملكة جيلان خمسا وعشرين سنة وعمره اربع وخمسون سنة واوصى ان يحج عنه جماعة ففعل ذلك وخرج الركب في ثالث شوال واميره شمس الدين سنقر الابراهيمي وقاضيه محيي الدين قاضي الزبداني انتهى .

(١) ويقال لها كيلان اسم لصقع واسع يحدها من الشرق اقليم مازندران ومن الغرب موقان ومن الجنوب عراق العجم ومن الشمال بحر طبرستان واليه ينسب الشيخ عبد القادر الجبلاني او الكيلاني . وبها المساجد والمدارس وتسمى بها الخوافق ولا يزال بين ملوكهم الخلف فاذا قصدم عدو خارجي عنهم تألفوا واجتمعوا عليه حتى ان هولاء كو جهز اليهم جيشا عدته سبعمون الفا صجبة نائبه قطلوشاه فلم ينل منهم قصدا وكان آخر الامر ان قتل قطلوشاه وهلك جل من معه (عن صبح الاعشى باختصار ٤ / ٣٨٠ و ٣٨١) .

٢٠ (٢) كذا في الاصل وتنبية الطاب وفي الدرر الكامنة لابن حجر (٣ / ١٠٣) دوابج بن قطلي شاه بن رستم . وسيأتي نص المؤلف بعد اسطر عن السيد الحسيني بانه دوابج بن فينشاہ بن رستم ، وفي تنبيه الطالب النسخة المونيخية : دوابج بن فينشاہ والراجع ان نص السيد الحسيني مصحف عن ملكشاہ وان ذلك هو الصواب في اسم ابي دوابج .

وقال السيد في ذيل العبر في سنة اربع عشرة وسبعمائة ، ومات صاحب
جبلان الملك شمس الدين دوباج بن فينشااه بن رستم بقرب تدمر ونقل فعمل له
تربة عند قبة الرقي انتهى .

*

**

- ومنها التربة الزاهرية شرقي (١) مدرسة ابي عمر على حافة نهر يزيد بقاسيون
- قال صلاح الدين الصفدي في اول حرف الشين المعجمة : شاذي الملك الاوحد
ابن الامير الكبير تقي الدين بن الزاهر مجير الدين داوود بن المجاهد شيركوه
صاحب حمص بن محمد بن شيركوه بن شاذي الحمصي ثم الدمشقي ، ولد سنة ثمان
واربعين ، وتوفي سنة خمس وسبعمائة بالبقاع ، ونقل الى دمشق ودفن بتربة ابيه
بقاسيون ، كان احد الامراء الكبار ، حفظ القرآن وسادا اهل بيته ، وكان ذا
رأي وسؤدد وفضيلة وشكل ومهابة ؛ سمع من الفقيه [ص ٩٨] اليوناني وابن
عبد الدائم ، وسمع ولده الملك صلاح الدين من ابن البخاري وحدث ، سمع منه علم
الدين البرزالي ، وكان قد اختص بالافرم وولاه امر ديوانه وتدير امره ، ولما
توجه الافرم بالعسكر الى جبل كسروان توجه معه ومرض هناك ونقل بعد ما
توفي رحمه الله انتهى .

التربة الزاهرية

- ١٥ وقال ابن كثير في سنة ثمان وستائة : وفي يوم السبت الرابع والعشرين من
ذي القعدة توفي الملك الاشرف مظفر الدين موسى بن الملك الزاهر داود بن
الملك المجاهد اسد الدين شيركوه بن الناصر ناصر الدين محمد بن اسد الدين
شيركوه بن شاذي صاحب حمص ودفن بتربتهم بقاسيون انتهى .

*

**

٢٠

(١) في الاصل شمالي والتصحيح من تنبيه الطالب ولان شمالي العمربة التربة
المتعمدة راجع موضع الزاهرية في مخطاط الصالحية وقد اصبحت الآن داراً .

ومنها التربة السنقرية الصلاحية ، قال الاسدي في تاريخه في سنة عشرين التربة السنقرية وسنة ثمانمائة : سنقر الحجابي الصلاحى الامير مبارز الدين كان من كبار الدولة بحلب ، ثم انتقل عنها الى ماردين فتخيل الاشرف منه فارسى اليه المعظم ووعده بان يعطيه نابلس فلما قدم اعرض عنه المعظم وندم هو على قدمه وتفرق عنه اصحابه قال ابو المظفر ويقال انه كان مملوك شمس الدولة ابن ايوب ، ولم يكن في زمانه [من الصلاحية] (١) وغيرهم اكرم ولا اشجع منه وكانت له المواقف المشهورة مع صلاح الدين وغيره ، وكانت الدنيا عنده لا تساوي قليلا ولا كثيرا ، وكان قد وصل معه الى الشام ذهب وجمال وخيل وغيرها ما قيمته مائة الف دينار ، ففرق الجميع ولم يخلف ذمبا ، وكان شبل الدولة صديقه فاشترى له تربة على رأس زقاق شبل الدولة عند المصنع وكانت وفاته في شعبان انتهى .

ومنها التربة السلامية غربى سفح قاسيون (٢) قال الذهبي في ذيل العبر في التربة السلامية سنة اثنين وثلاثين وسبعمائة : ومات بدمشق ناظر الجيش الصدر قطب الدين موسى ابن احمد ابن شيخ السلامية في ذى الحجة عن اثنين وسبعين سنة ودفن بتربة مليحة انشأها وكان من رجال الدهر وله فضل وخبرة انتهى .

قال الصلاحى الصقدي في حرف الباء : الشيخ براق ورد الى دمشق ومعه جماعة في ايام الافرم بعد قازان كان في الاصل مريدا لبعض الشيوخ في البلاد الرومية وخرج القاضى قطب الدين ابن شيخ السلامية الى القابون وعرضهم واستسام وحلاهم (٣) وعدهم وجهز بذلك ورقة الى ابواب السلطان ، ولما ارادوا الدخول على الافرم الى الميدان ارسلوا عليه نعاما كان قد عظم امرها وتقام شرها فلا يكاد يقاومها احد ، فلما عرضوه لها قصده فتوجه اليها وركب عليها فطارت في الميدان

(١) زيادة من تنبيه الطالب .

(٢) مجهوله .

(٣) اي ذكر حليتهم واصافهم .

قدر خمسين ذراعاً الى ان قوت. فقال للافرم اطير بها الى فوق شيئاً آخر فقال : لا
ثم احسن تلقيه واكرم نزله وطلب التوجه الى القدس فأعطاه الافرم من خزائنه
الفي درهم فما قبضها واخذها جماعته فزار وعاد ودخل البلاد ، ومات تحت السيف
صحبة قطليجا نائب قازان ، واول مظهر ذلك للقان قازان (١) فاحضره وسلط عليه
سبعاً ضارباً فركب على ظهره ولم يفل منه شيئاً فاعظم ذلك قازان ونثر عليه عشرة
آلاف دينار فراح ولم يمرض [ص ٩٩] لشيء منها . وكان معه محتسب على جماعته
يؤدب كل من ترك سنة من السنن عشرين عصى تحت رجله ومعه طبلخاناه ،
وكان شعاعه حلق الذقن وترك الشارب فقط ، وحمل الجوكان على الكتف ،
ولكل منهم قرنين [كذا] لباد يشبهان قرني الجاموس ؛ وهو مقلد بجل كقبا
بقر حفافة ؛ وعليهم الاجراس ، وكل منهم مكسور الثنية ، الا انه كان يسلازم
الصلاة والتعب ، فقل له في ذلك فقال : اردت بهذا الشعار ان اكون مسخرة
الفقراء . وعلى الجملة فكانوا اشكالا عجيبة ، حتى انهم حاكوهم في الخيال ونظم
فيهم الاديب السراج ، ثم ذكر نظمه الى آخره .

وقال في ذيل العبر في سنة ست وسبع مائة قدم من الشرق الشيخ براق المعجمي في
جمع نحو المائة وفي رؤوسهم قرون من لبايد ولحاهم دون الشوارب مخلقة وعليهم
اجراس ودخلوا في هياة يجرون [بشامة] (٢) فنزلوا بالمنيح ثم زاروا القدس
وشيوخهم من ابناء الاربيين فيه اقدم وقوة نفس وكان يسدق له نوبة ونفذ اليه
الكبار غنا ودرهم انتهى .

*
*

ومنها التربة الشهادية بالصالحية قال تقي الدين ابن قاضي شهبه في ربيع الآخر
سنة تسع وعشرين وثمانمائة : وممن توفي فيه بدر الدين بن غانم الموقع وناظر التربة

للتربة الشهادية

(١) الشهادية في قوله (١)

(١) الظاهر انه سقط بعض كلمات هنا والمعنى غير ظاهر .

(٢) زيادة من تبييه الطالب المونيخية .

الشهيدة بالصالحية توفي ليلة الاربعاء حادي عشره وكان مسرفا على نفسه ذميم
السيرة عن نحو ستين سنة سماحه الله تعالى انتهي (١).

*

**

التربة
السودونية

ومنها التربة السودونية تحت كهف جبريل بالسفح (١) انشأها سودون
النوروزي ، وكان اسمه بين الامراء سودون المغربي ليخله وسوء خلقه ، وكان
حاجب الحجاب وامير التركان بدمشق وهو من بقية [جماعة] الظالم الغاشم نوروز
الحافظي مات سنة ثمان واربعين وثمانمائة ، ودفن بترتبه هذه واستقر بمسده في
الحجوبية وامرة التركان الامير جاني بك الناصري ، دوادار بسببسي الحاجب
الكبير كان بدمشق .

*

**

(١) في الاصل على هامش التربة البهائية بغير خط المؤلف ما يلي : الصحيح
انها المعروفة بالشهائية نسبة الى الشهاب محمود ، وفي مختصر تنبيه الطالب للعموي :
التربة الشهائية بالصالحية لم اقف على ترجمة صاحبها وعلق عليها (ص ١٩٨)
ما يلي : في بعض النسخ حاشية فيها : سبحان الله عجي من هذا الرجل
كيف يقول لم اقف على ترجمة صاحبها والحال انها تربة الشهاب محمود .
وقد سبق ذكرها وسماها البهائية قرب اليعمورية اهـ بخط اكل ابن مفلح .

يقول محقق هذا الكتاب « القلائد الجوهريه » : ان الاستقراء يدل على ان
الشهائية غير البهائية ولا يزال زقاق قبلي قبر عرودك يدعى بزقاق الشهائية حتى اليوم
وفي منتصف هذا الطريق دار فيها بعض قبور بقيت الى وقت قريب تزار وينذر
لها تدعى بالشهائية بينما يقول ابن طولون : ان البهائية قرب اليعمورية التي بالسكة .
وقد اثبتنا في مخطط الصالحية زقاق الشهائية ومكان البهائية تحت رقم ٨٨ ، باسم
تربة مجهولة .

تربة مجهولة . نور الدين وصاحب بريك ودمر (الرومليين)

ومنها التربة الصارمية (١) البرغشية العادلية غربي الجامع المظفري ،
 قال ابن كثير في سنة ثمان وثمانمائة صارم الدين برغش العادلي نائب القلعة بدمشق
 في صفر ، ودفن بترته غربي الجامع المظفري . وهو الذي نفى الحافظ عبد الغني
 المقدسي الى مصر وبين يديه كان عقد المجلس ، وكان من جملة من قام عليه القاضي
 ابن الزكي والخطيب الدولعي ، وقد توفوا اربمتهم وغيرهم ممن قام عليه ، اجتمعوا
 عند ربهم الحكم العدل سبحانه انتهى .

التربة العارمية



ومنها التربة العزية والمسجد الحلبين بسفح قاسيون (٢) ، قال الصلاح الصفدي:
 عبد العزيز بن منصور بن محمد بن محمد بن وداعة الصاحب عز الدين الحلبي ولي
 خطابة جبلة في اول امره ، وولي للملك الناصر شد الدواوين بدمشق ، وكان يعتمد
 عليه ، وكان يظهر النسك والدين ويقتصد في ملبسه واموره . فلما تسلطن الظاهر
 ولاء وزارة الشام ، ولما ولي النجبي نيابة السلطنة حصل بينه وبين ابن وداعة
 وحشة لان النجبي كان سنياً وكتب ابن وداعة الى السلطان يطلب منه مشدأً تركياً

التربة العزية
الحلبيه

(١) اطنب ابن كنان في وصفها فقال : معظمة حسنة البناء وبها مدفن واقفها ،
 وبها مسجد صغير مكس بدبع الكلس ، واكثر احجارها من المزي والرخام الاصفر
 والزخرفة التي لا يرى احسن منها . المروج السندية ص ٤٤ .
 واقول انها أصبحت الآن داراً ولا يزال قبر صارم الدين داخلها وهو افخم
 واجمل قبر حجري في دمشق ، بل قد يكون الوحيد من نوعه في جميع البلدان
 العربية والى جانبه عدة قبور جميلة جداً دونه في الفخامة والجمال . وهو غير مسجل
 في سجل الآثار ولا في بعض النسخ التي لم يمتد إليها ولا في سجلات
 المسطر شارح الخبرين وقد اثبت موضعه في مخطط الصالحية .
 (٢) مجهولة .

٢٠

فظن انه يكون لحكمه ويستريح (١) من النجبي فرتب السلطان الامير عز الدين كشتغدي القشيري فرقع بينهما [وحشة] وكان يهينه ثم كاتب فيه في المرسوم (٢) بمصادرتة فصوله واخذ خطه بجملة كثيرة وعصره وعلقه وحرّمه في قاعة الشد وباع موجوده واملا كة التي كان وقفها وحل عنها ثم طلب الى مصر فتوجه ومرض في الطريق ودخل مثقل فمات بالقاهرة سنة ست وستين وستائة . وله مسجد وتربة بقاسيون وله وقف وبر انتهى .



ومنها التربة العمادية شمالي تربة شر كس بقاسيون (٣) قال الصلاح الصفدي التربة العمادية في ترجمة ابي بكر ابن الدابة : واتفق موته وموت العمادي (٤) بدشن فحزن

١٠ (١) هنا آخر ص ٩٩ ، وما بعدها مخروم من الاصل ، وقد تمنا مانقص بعد ذلك من كتاب و تبيه الطالب للتعمي ، النسخة المونيخية .

(٢) كذا في تبيه الطالب المونيخية ، وفي شذرات الذهب (٣٢٣/٥) فحصل بينهما وحشة وكان النجبي بكرهه لتشيّمه ، وكان النجبي مغالياً في السنة وعند عز الدين تشيع فكذب عز الدين الى الظاهر ان الاموال تنكسر وتحتاج الشام الى مشد تركي شديد المهابة تكون امور الولايات واموالها راجمة اليه لا يعارض .
١٥ وقصد بذلك رفع يد النائب فجهز الظاهر علاء الدين كشتغدي الشقيري فلم يلبث ان وقع بينهما لان الشقيري كان يهينه غابة الهوان فاذا اشتكى الى النائب لا يشكيه ويقول : انت طلبت مشداً تركياً . فكذب الشقيري الى الظاهر في حقه فورد الجواب بمصادرتة . فأخذ خطه بجملة بقصر عنها ماله وضربه وعصره وعلقه فكان
٢٠ كالباحث عن حفته بظلفه .

(٣) راجع موضعها في مخطط الصالحية ، وهي في حالة سيئة مع اعتبار انها اول بناء في جبل الصالحية .

(٤) احد امراء نور الدين وصاحب بعلبك وتدمر (الروضتين ١/١٨٠) .

عليها نور الدين الشهيد ، وقال : قص جناحي واعطى اولاد العمادي بعلبك ، وكانت وفاة ابن الداية سنة خمس وستين وخمسمائة . وللعماوي المذكور بقاسيون تربة مشهورة شمالي تربة شر كس وهي اول تربة بنيت بالجبل واسمه مكتوب على بابها انتهى ملخصاً . وقد قاله الذهبي ، وتبعه الاسدي في السنة المذكورة .

وقال ابو شامة في الروضتين : اولاد الداية خمسة : سابق الدين عثمان ، وشمس الدين علي ، وبدر الدين حسن ، وبهاء الدين عمر ، ومجد الدين محمد وهو الاكبر وكان رضيع نور الدين ، وقد تربى معه ولزمه وتبعه ، وقد ذكر كل واحد وما جرى له فيها .



١٠ ومنها التربة العزبة البدرانية الحمزية (١) بالصالحية عند جامع الافرم ، انشأها حمزة ابن موسى بن احمد بن الحسين بن بدران الشيخ الامام العلامة عز الدين ابو يعلى المعروف بابن شيخ السلامية ، وسمع من الحجار ، ونفقه على جماعة ودرس بالحنبلية . قال الشيخ تقي الدين ابن قاضي شهابية : ووقف درساً بتربته بالصالحية وكتبوا عين لذلك الشيخ زين الدين ابن رجب توفي ليلة الاحد حادي عشرين ذي الحجة سنة سبع وستين وسبعمائة ودفن عند والده وجده عند جامع الافرم بتربته .



٣ ومنها التربة العادلية غربي دار الحديث الناصرية (٢) البرانية بسفح قاسيون . قال الذهبي في ذيل العبر في سنة اثنين وسبعمائة : ومات متولي حماة الملك العادل زين الدين كتبغا المغلي المنصوري ونقل فدفن بتربته بسفح قاسيون مات يوم الجمعة يوم الاضحى وكان في آخر الكهولة اسمر قصيراً رقيق الصوت شجاعاً قصير العنق

(١) مجهولة .
(٢) هذه التربة لاتزال موجودة ذات جبهة جميلة وباب ذي مقرنصات وعلى كل من يمينه ويساره كأس شمار المدفون فيها (رنگه) .

ثم عزل عنها الى صرخد ، ثم نقل قبل موته بشهر الى نياية حمص ، وفيها توفي يوم العشرين من ربيع الآخر ونقل الى تربته بالسفح غربي زاوية ابن قوام واليه ينسب الحمام بمسجد القصب الذي يقال له حمام الحموي وعمره في ايام نيايته انتهى .

*

**

- ٥ التربة القيمرية ومنها التربة القيمرية (١) بسفح قاسيون . قال الذهبي في العبر في سنة ثلاث وخمسين وسبعمائة : وسيف الدين القيمري صاحب المارستان بالجبل كان من جملة الامراء وابطلهم المذكورين توفي بنابلس ، ونقل فدفن بقبته التي بد [قرب] المارستان انتهى .

ص

ان ابن
الاجلس

- وقال في المختصر في السنة المذكورة : توفي الامير البطل الاوحد سيف الدين القيمري ودفن بقبته التي حذاء المارستان الذي عمله بقاسيون انتهى .

- ١٠ قال ابن كثير في سنة اربع وخمسين وستمائة واقف مارستان الصالحية الامير الكبير سيف الدين ابو الحسن يوسف ابن ابي الفوارس ابن موسك القيمري الكردي اكبر الامراء القيامرة كانوا يقفون بين يديه كما تعامل الملوك ومن اكبر حسناته وقفه المارستان الذي بسفح قاسيون وكانت وفاته ودفنه بالسفح في القبّة التي تجاه المارستان المذكور وكان ذا مال كثير وثروة انتهى .

*

**

١١ التربة القمارية ومنها التربة القمارية (٢) بسفح قاسيون . رأيت بخط الاسدي : قماري خانون بنت حسام الدين الحسن ابن ضياء الدين ابي الفوارس القيمري وقفت الخان بمسجد القصب سنة اربع وتسعين وستمائة وهي صاحبة التربة بالسفح انتهى .

- ٢٠ (١) راجع موضعها في مخطوط الصالحية .
(٢) مجهولة .

ومنهما التربة الكندية (١) بسفح قاسيون وهي تربة العلامة تاج الدين ابي اليمن الكندي الحنفي. قال الصفدي في تاريخه في حرف الزاي: ودفن بتربته بالسفح انتهى

*

**

ومنهما التربة السكلمية الصلاحية البرانية (٢) بالجبل تحت كهف جبريل . قال الحافظ علم الدين البرزالي ومن خطه نقلت : في سنة ثلاث وثلاثين وسبعمائة وفي ليلة الاربعاء وقت السحر الثالث والعشرين من شوال توفي الشيخ الفقيه الامام المحدث المفيد العدل شمس الدين ابو عبد الله محمد بن الحاج ابراهيم الصالح [ي] ابن غنائم بن واقد الحنفي وصلي عليه عقب الظهر بالجامع المظفري بسفح قاسيون ودفن بتربة والده بالقرب من المدرسة المظلمية . مولده سنة خمس وستين وتسماية تقريباً وكان اشتغل بالفقه وسمع الكثير من اصحاب ابن طبرزد وحنبل والكندي ومن مدم ونسخ بخطه كثيراً وحصل الأسخ والاصول . وتعب في ذلك وخرج لنفسه ولبعض الشيوخ ، ورحل الى الديار المصرية والى حلب . وحج مرات وزار القدس وسمع في البلاد وحصل تحصيلاً كثيراً ، وكان من اعيان اليهود والعدول . لازم الشهادة وكتابة الشروط مدة طويلة ؛ وكان رجلاً جيداً فيه ديانة وخير ومحبة للعالم ، وسمع جملة من مسوعاته ، ورافقته في الحج فرأيت فيه حرصاً على العبادة والخير ، وكان شيخ الحديث بمشهد ابن عروة ، وبالتربة السكلمية الصلاحية بالصلاحية وله وظائف وجهاً انتهى .

وقال الذهبي في ذيل العبر في السنة المذكورة : ومات الامام المحدث العدل شمس الدين محمد بن ابراهيم بن غنائم ابن المهندس الصالح الحنفي في شوال عن ثمان وستين سنة سمع ابن ابي عمر ، وابن شيدان فمن بعدهما ، وكتب الكثير ورحل وخرج وتعب ونسخ تهذيب السكلم للمزي مرتين مع الدين والتواضع ومعرفة الشروط انتهى .

احمد بن المهندس وقال السيد في ذيل العبر في سنة سبع واربعين وسبعمائة : ومات شيخنا ابو العباس احمد بن ابراهيم ابن المهندس الحنفي سمع الفخر وابن شيبان وخلقا باعتراف اخيه المحدث شمس الدين ، وولي مشيخة الكاملية بالجبل بعد اخيه توفي في شوال انتهى .

الترية العيشية ومنها التربة المحمدية الامينية العيشية الانصارية شمالي الجامع المظفري بسفح قاسيون . قال الحافظ (١) :

[ص ١٠٠] علم الدين البرزالي في تاريخه في سنة اربع وثلاثين وسبعمائة : وفي بكرة يوم الجمعة وقت اذان الفجر سادس المحرم توفي الشيخ الامين الصدر امين الدين ابو عبد الله محمد ابن فخر الدين احمد بن ابراهيم بن عبد الرحمن بن محمد بن يوسف بن ابي العيش الانصاري الدمشقي وصلي عليه عقب الجمعة بجامع دمشق ، ودفن بترتبه بسفح قاسيون ، شمالي الجامع المظفري ، وسألته عن مولده فقال كنت رضيعاً سنة ثمان وخمسين وسنائة ، وبني وبين ناج الدين ابن الشيرازي رضاع ، سمع صحيح البخاري على ابن ابي اليسر وجماعة في سنة ست وستين وسنائة وحدث به قبل موته باشهر ، ودخل اليمن في التجارة ، وكان رجلاً جيداً فيه خير ودين ، وعمر تحت الربوة مسجداً وطهارة ، وانتفع الناس بذلك ، وتكلم في جامع النيرب ، وفي وقفه ووقف فيه ميعاد حديث قبل الجمعة انتهى .

الترية النشائية ومنها التربة النشائية غربي الروضة بسفح قاسيون (٢) ، قال الذهبي في العبر

(١) هنا ينتهي ما تممنا به الحزم من كتاب « تنبيه الطالب » للنعيمي النسخة المونيخية . وما بعد ذلك هو نص « القلائد الجوهريّة » .

(٢) مجهولة .

في سنة تسع وتسعين وسبعمائة : وابن النشابي الوالي عماد الدين حسن بن علي وكان قد اعطي طببخاناه ومات بالبقيع في شوال وحمل الى تربته بقاسيون انتهى .
وقال الصفدي في حرف الحاء : الحسن بن علي بن محمد الامير عماد الدين ابن النشابي والي دمشق تعلم الصباغة ، ثم خدم جنديا وتنقلت به الاحوال وولي ولايات بالبر ، ثم ولي دمشق مرة ، ثم ولي البر مرة ، ثم اعطي طببخاناه ، وكان كافيها ناهضاً له خبرة بالامر ، ومعرفة سياسة البلاد ، وكان من ابناء الخمسين ، توفي بالبقيع سنة تسع وتسعين وسبعمائة وحمل الى دمشق ودفن بقاسيون في تربته انتهى .

*
**

ومنها التربة الدخوارية شرقي الركبة بالصالحية (١) قال الاسدي في سنة ثمان وعشرين وسبعمائة : مهذب الدين عبد الرحيم بن علي بن حامد الشيخ مهذب الدين الطبيب المعروف بالدخوار شيخ الاطباء ورئيسهم بدمشق ، مولده في سنة خمس وستين ، واخذ العربية عن التاج الكندي ، وقرأ الطب على الرضي الرحي ، ثم لازم الموفق ابن المطران مسددة حتى مهر ، ثم اخذ عن الفخر المارداني لما قدم دمشق في ايام صلاح الدين ، وتخرج به جماعة كثيرة من الاطباء ، وروى عنه الشهاب القوسي وغيره شعراً وصنف في الصناعة الطبية كتباً منها : كتاب الحسبة واختصار الحاوي لابن زكريا الرازي ، ومقالة في الاستفراغ ، واختصر الاغاني وغير ذلك ، ووقف داره بالصاغة العتيقة مدرسة للطب ، وقد اظن ابن ابي اصيعة في وصفه ، فقال : كان اوحد عصره وفريد دهره وعلامة زمانه واليه انتهت رئاسة صناعة الطب على ما ينبغي والتعب نفسه في الاشتغال حتى فاق اهل زمانه ، وحظي عند الملوك ، ونال المال والجاه . وكان ابوه كحالا مشهوراً وكذلك اخوه حامد ابن علي ، وكان هو اول امره يكحل ، وقد نسخ كتباً كثيرة بخطه المنسوب اكثر من مائة مجلد في الطب وغيره ، وخدم الملك العادل ، ولازم خدمة صفى

في سنة
١٠١٠
الترية
الدخوارية

مهذب الدين
الدخوار

- الدين ابن شكر وحظي عند العادل بحيث انه حصل له منه في مرضة صعبة سنة عشر سبعة آلاف دينار مصرية ومرض الكامل بمصر فعالجه ، فكان مبلغ ما وصل اليه من الذهب نحو اثني عشر الف [ص ١٠١] دينار واربعمئة عشر بغلة باطواق ذهب والخلع الاطلس وغيرها وذلك في سنة اثني عشرة ، وولاه العادل رياسة اطباء مصر والشام ، وكان خبيراً بكل ما يقرأ عليه ، وقرأت عليه مدة ، وكان في كبره يلازم الاشفال ، ويجتمع كثيراً بالسيف الأمدي ، وقرأ شيئاً من كتبه ، وحصل معظم مصنفاه ، ونظر في الهيئة والنجوم ، ثم طلبه الاشراف فتوجه اليه سنة اثنين وعشرين فأكرمه واقطعه ما بلغ في السنة نحو الف وخمسمائة دينار ثم عرض له ثقل في لسانه واسترخاء فجاء الى دمشق لما ملكها الاشراف سنة ست وعشرين فولاه رياسة الطب وجعل له مجلساً لتدريس الصنعة ، ثم زاد به ثقل لسانه حتى بقي يكاد لا يفهم كلامه فكان الجماعة يبحثون قدامه ويحجب هو ، وربما كتب لهم الذي يشكل في اللوح ، واجتهد في علاج نفسه واستعمل المعاجين الحارة فعرضت له حمى قوية وتوالت عليه امراض كثيرة. توفي في صفر ودفن في تربة له بقاسيون فوق الميطور شرقي الركنية [و] على قبره قبة على اعمدة .
- قال بعضهم بعد ما اسهل اشهرأ فظهر فيه عبر من الامراض وسالت عينه .
- وقال ابن كثير ابتلي بستة امراض متعاقبة ووقف داره بالصاغة العتيقة مدرسة للطب انتهى .

- وقال ابن كثير في تاريخه في سنة ثمان وعشرين المذكورة : الدخوار الطبيب واقف الدخوارية مذهب الدين عبيد الرحيم بن علي بن حامد المعروف بالدخوار شيخ الاطباء بدمشق وقد وقف داره بدرج العجيل بالقرب من الصاغة العتيقة على الاطباء بدمشق المحروسة مدرسة لهم . وكانت وفاته من هذه السنة في صفر ودفن بسفح قاسيون ، وعلى قبره قبة على اعمدة في اصل الجبل شرقي الركنية . وقد ابتلي بستة امراض متعاقبة منها . ربح اللقوة وكان مولده سنة خمس وستين وخمسمائة وكان عمره ثلاثاً وستين سنة انتهى .

التربة
القرشية

ومنها التربة القرشية (١) انشاء الحاج عبد الرحمن بن عبد الرحيم بن طعم
القرشي واوقفها في ثامن عشر ذي الحجة سنة سبع وخمسين وستمائة وتوفي في
سكنه خامس عشري الشهر المذكور منها .
وفي هذه التربة - وهي في اعلا الروضة من جهة الغرب - قبر ابي محمد القاسم
ابن منصور بن محمود بن عساكر الطبيب .

*

**

ومنها التربة المهرانية (١) انشئت للشهيد فتح الدين ابي طالب حسن ابن عبد الله
المهراني توفي سنة ثمان وستين وخمسمائة ودفن بها وهي اعلا بركة الاماج .

التربة المهرانية

وقبلها تربة جمال الدين ابراهيم بن محمود بن عباد الصيرفي توفي في جمادى
الآخرة سنة اربع واربعين وستمائة .

التربة الصيرفية

وتربة الحاج علي بن عبد الله السراج توفي في جمادى الاولى سنة احدى واربعين
وستمائة وهاتان الترتان متقابلتان .

التربة السراجية

*

**

ومنها التربة المتقالية (٢) قبالة باب الجامع الجديد انشأها المجاهد ابو سعيد
مثقال بن عبد الله الجنندار الملكي الفاصري المعظمي في حدود سنة احدى وعشرين
وستمائة وبها دفن .

التربة المتقالية

*

**

(١) مجهولة .

(٢) لا تزال موجودة بمد ان اختلس مسجدها واقسام منها وهي مسجلة مع
الآثار القديمة راجع موضعها في مخطاط الصالحية .

١٤١٠
١٤٠٥
١٤٠٠
١٣٩٥
١٣٩٠
١٣٨٥
١٣٨٠
١٣٧٥
١٣٧٠
١٣٦٥
١٣٦٠
١٣٥٥
١٣٥٠
١٣٤٥
١٣٤٠
١٣٣٥
١٣٣٠
١٣٢٥
١٣٢٠
١٣١٥
١٣١٠
١٣٠٥
١٣٠٠
١٢٩٥
١٢٩٠
١٢٨٥
١٢٨٠
١٢٧٥
١٢٧٠
١٢٦٥
١٢٦٠
١٢٥٥
١٢٥٠
١٢٤٥
١٢٤٠
١٢٣٥
١٢٣٠
١٢٢٥
١٢٢٠
١٢١٥
١٢١٠
١٢٠٥
١٢٠٠
١١٩٥
١١٩٠
١١٨٥
١١٨٠
١١٧٥
١١٧٠
١١٦٥
١١٦٠
١١٥٥
١١٥٠
١١٤٥
١١٤٠
١١٣٥
١١٣٠
١١٢٥
١١٢٠
١١١٥
١١١٠
١١٠٥
١١٠٠
١٠٩٥
١٠٩٠
١٠٨٥
١٠٨٠
١٠٧٥
١٠٧٠
١٠٦٥
١٠٦٠
١٠٥٥
١٠٥٠
١٠٤٥
١٠٤٠
١٠٣٥
١٠٣٠
١٠٢٥
١٠٢٠
١٠١٥
١٠١٠
١٠٠٥
١٠٠٠
٩٩٥
٩٩٠
٩٨٥
٩٨٠
٩٧٥
٩٧٠
٩٦٥
٩٦٠
٩٥٥
٩٥٠
٩٤٥
٩٤٠
٩٣٥
٩٣٠
٩٢٥
٩٢٠
٩١٥
٩١٠
٩٠٥
٩٠٠
٨٩٥
٨٩٠
٨٨٥
٨٨٠
٨٧٥
٨٧٠
٨٦٥
٨٦٠
٨٥٥
٨٥٠
٨٤٥
٨٤٠
٨٣٥
٨٣٠
٨٢٥
٨٢٠
٨١٥
٨١٠
٨٠٥
٨٠٠
٧٩٥
٧٩٠
٧٨٥
٧٨٠
٧٧٥
٧٧٠
٧٦٥
٧٦٠
٧٥٥
٧٥٠
٧٤٥
٧٤٠
٧٣٥
٧٣٠
٧٢٥
٧٢٠
٧١٥
٧١٠
٧٠٥
٧٠٠
٦٩٥
٦٩٠
٦٨٥
٦٨٠
٦٧٥
٦٧٠
٦٦٥
٦٦٠
٦٥٥
٦٥٠
٦٤٥
٦٤٠
٦٣٥
٦٣٠
٦٢٥
٦٢٠
٦١٥
٦١٠
٦٠٥
٦٠٠
٥٩٥
٥٩٠
٥٨٥
٥٨٠
٥٧٥
٥٧٠
٥٦٥
٥٦٠
٥٥٥
٥٥٠
٥٤٥
٥٤٠
٥٣٥
٥٣٠
٥٢٥
٥٢٠
٥١٥
٥١٠
٥٠٥
٥٠٠
٤٩٥
٤٩٠
٤٨٥
٤٨٠
٤٧٥
٤٧٠
٤٦٥
٤٦٠
٤٥٥
٤٥٠
٤٤٥
٤٤٠
٤٣٥
٤٣٠
٤٢٥
٤٢٠
٤١٥
٤١٠
٤٠٥
٤٠٠
٣٩٥
٣٩٠
٣٨٥
٣٨٠
٣٧٥
٣٧٠
٣٦٥
٣٦٠
٣٥٥
٣٥٠
٣٤٥
٣٤٠
٣٣٥
٣٣٠
٣٢٥
٣٢٠
٣١٥
٣١٠
٣٠٥
٣٠٠
٢٩٥
٢٩٠
٢٨٥
٢٨٠
٢٧٥
٢٧٠
٢٦٥
٢٦٠
٢٥٥
٢٥٠
٢٤٥
٢٤٠
٢٣٥
٢٣٠
٢٢٥
٢٢٠
٢١٥
٢١٠
٢٠٥
٢٠٠
١٩٥
١٩٠
١٨٥
١٨٠
١٧٥
١٧٠
١٦٥
١٦٠
١٥٥
١٥٠
١٤٥
١٤٠
١٣٥
١٣٠
١٢٥
١٢٠
١١٥
١١٠
١٠٥
١٠٠
٩٥
٩٠
٨٥
٨٠
٧٥
٧٠
٦٥
٦٠
٥٥
٥٠
٤٥
٤٠
٣٥
٣٠
٢٥
٢٠
١٥
١٠
٥
٠

التربة الايبكية ومنها التربة الايبكية (١) بسوق النجارين خلف البير المشهور ، انشأها الامير عز الدين ايمك بن عبد الله الشجاعى الصالحى في حدود سنة ثلاث وستين وسمائة وكتب اوقافها على باب شباكها القبلى .

*
**

التربة الفاطمية ومنها التربة الفاطمية (١) والمسجد بها شرقى التربة الكيلانية فى الصف القبلى ٥ انشأتها الحرمة فاطمة بنت السنقر الطغدمى توفيت فى سابع رمضان سنة ست وسمائة ودفنت بالتربة .

*
**

التربة المنيعية ومنها التربة المنيعية (١) شرقى التربة المذكورة [ص ١٠٢] قبلها انشئت للشاب الصالح اسماعيل بن منيع الملكى المعظمى لما توفى يوم الاثنين سابع عشرين المحرم ١٠ سنة سبع وسمائة .

*
**

التربة الخواجكية ومنها التربة الخواجكية قبالة صاحبة من جهة الشمال انشأها الخواجا محمد بن علي الصالحى الشهير بابن الحارة وتوفى سنة ست وعشرين وثمانمئة (١) .

*
**

التربة الساوية ومنها التربة الساوية (٣) لصيق التربة المتقدمة قبلها انشأها الامير شهاب الدين محمد بن ابي بكر ابن حسين الساوى وتوفى سادس عشر شعبان سنة خمس وخمسين وسمائة .

(١) مجهولة .

(٢) كانت مجهولة ثم انهدم جدار على الطريق شمالي مدرسة صاحبة نظرت ٢٠ هذه التربة وعابها كتابة تؤيد انها الساوية . انظر وضعها فى مخطط الهالجية .

ومنهما التربة المظفرية شرقي الصاحبة (١) بشمال في القرنة انشأها نقيب قلعة دمشق شمس الدين مظفر بن الحاج ابوب الدمشقي وتوفي في المحرم سنة سبع وستين وستائة .

*

**

ومنهما التربة المحمودية (٢) شرقي التربة المذكورة من قبلها في الصنف القبلي انشاء العفيف محمود بن موسى بن هداية الله العجمي وتوفي في شعبان سنة اربع وعشرين وستائة .

*

**

ومنهما التربة التاجية المتقدمة (١) انشاء تاج الدين محمود بن كامل النغليسي ان تربة التاجية ١٠ وتوفي في رجب سنة اربع وسبعائة .

*

**

ومنهما التربة السنية انشأتها الحاجة ست العراق ابنة الاشجاع (٣) الملكي الناصري لولدها محمد في سنة ستة عشر وستائة .

*

**

ومنهما التربة الطفريلية (١) لصيق التربة المتقدمة وهي لصيق التي قبلها من الشرق انشاء شجاع الدين طفريل بن حيدر الملكي الناصري وتوفي في سنة اربع وتسعين وخمسةائة .

*

**

(١) مجهولة . (٢) راجع مخطط الصاحبة (٣) التاجية

٢٠ (٣) كذا في الاصل ولعل الصواب ابنة الشجاع .

التربة الظهيرية
ومنها التربة الظهيرية (١) قبلي التربة المذكورة قبلها إنشاء الاجل ظهير الدين
الطونبا ابن عبد الله عتيق قايماز النجمي وتوفي يوم الاثنين ثامن عشر ربيع الآخر
سنة اثنان وخمسين وستائة .

*
**

ومنها التربة الايد كينية (٢) غربي الركنية في صفها انشاء الامير بسدر الدين
الايديكيني
داود بن ايد كين الصالح متولي قلعة بصرى من قبل السلطان الصالح اسماعيل
ابن الملك العادل وتوفي في مستهل سنة ثلاثين وستائة وهي تربة معظمة في واجهتها
اربعة حجارة سود محرمة .

*
**

ومنها التربة الكرمانية غربي الركنية بشمال انشئت للاخوين كمال الدين
الكرمانيه
اسرائيل وجمال الدين اسماعيل ابناء عبد الخالق بن كرمان الفقهاء الشافعيان
توفيا في مستهل سنة ثلاث بل اربع وثلاثين وستائة .

*
**

ومنها التربة العبيدية شمالي باب الركنية بقبة لطيفة انشأها عبدالرحمن بن احمد بن
العبيديه
عبيد سنة ثمان وعشرين وسبعائة .

*
**

ومنها التربة الدمانيسية (٣) شمالي الشركسية وتعرف الآن بتربة الشرفا وبها مسجد
الدمانيسية

(١) مجهولة .

(٢) في الاصل الايد كرية ، وداود بن ايد كر . انظر موضعها في مخطط
الصالحية .

(٣) اصبحت داراً ، انظر موضعها في مخطط الصالحية باسم « المدرسة والتربة
الدمانيسية » .

انشاء الشهيد الشيخ الصالح صدر الدين حميد بن علي الدمانيسي وتوفي في اليوم الرابع عشر من ربيع الاول سنة ثلاث واربعين وستائة .

*

**

بعضها

التربة الكجكرية

ومنها التربة الكجكرية (١) قبلي خان السبيل انشأها السيفي كجكر بن عبدالله الملكي الناصري في سنة ثنتي عشرة وسبعائة وبها قبة معظمة .

*

**

التربة العلوشية

ومنها التربة العلوشية (٢) انشئت للشاب الفقيه الامام ناصر الدين منصور ابن شيخ الاسلام علاء الدين علي بن منصور ابن علي بن علوش المالكلي وتوفي في خامس رمضان سنة ثلاث وثلاثين وستائة وهي غربي خان السبيل ووقفها مكتوب على شبا كهها .

*

**

التربة الخيمية

ومنها التربة الخيمية (٣) انشأها تقي الدين ابو بكر بن محمود الخيمي وتوفي ليلة الخميس ثالث عشر ذي الحجة سنة سبع واربعين وستائة وهي شرقي مسجد الاسدية بالسكة .

*

**

التربة العالانية

ومنها التربة العالانية (٤) شرقي الخوارزمية تحت كهف جبريل وهي على هندام الخوارزمية في هندام الزوايا في الخلاوي [ص ١٠٣] المعدة لخلوات الصوفية

*

**

التربة الصفوية

رأيت على طرفها المكس انه فرغ منه في شعبان سنة ثنت وسبعائة ، ومنها التربة الصفوية (٥) اوقفها سيف الدولة فضل بن ملبح بن عبدالله

(١) موجودة بحالة سيئة . انظر موضعها في المخطط . والصواب فيها : الكجكنية ، وكجكن ، (٢) مجهولة .

الصوفي سنة احدى وثلاثين وستائة وكتب على واجهتها الوقف عليها وهي غربي قبة
ابن نجدة وشرقي تربة شرف الذي جردها الغازي غرلو .

*

* *

الثربة النظيفية ومنها التربة النظيفية (١) قبالة باب رواق الجامع المظفري من جهة الغرب
واقفا محمد بن علي بن نظيف وتوفي في جمادى الآخرة سنة اثنين وستائة .

*

* *

ومنها التربة السخاوية (٢) تربة علي بن محمد بن عبد الصمد بن عبد الواحد
ابن عبد الغالب الشيخ الامام علم الدين ابو الحسن الهمداني السخاوي المصري شيخ
النعاة والقراء والفقهاء في زمانه بدمشق ولد سنة ثمان او تسع وخمسين وخمسةائة ،
سمع من جماعة ، واخذ اللغة عن ابي اليمن الكندي ، واكثر عن الامام ابي القاسم
الشاطبي ، وقرأ عليه وانتفع به حتى فاق اهل زمانه في القراءات والعربية والتفسير
وكان له حلقة بجامع دمشق ، وولي مشيخة الاقراء بام الصالح ، وبها كان سكنه ،
وبها توفي ، وانتفع به جماعة كثيرون ، واثق عليه ائمة .

السخاوية

السخاوية
ابن عبد الغالب

قال الذهبي وكان علامة مقرئاً محققاً مجوداً بصيراً بالقراءات وعلماً ماهراً فيها
اماماً في النحو واللغة والتجويد والتفسير ، وله معرفة تامة بالقرآن والاصول ، وكان
يفتي على مذهب الشافعي ، وله شعر رائق ، ومصنفات في القراءات والتجويد والتفسير
منها : التفسير الى الكهف في اربع مجلدات ، وشرح الشاطبية في مجلدين ، وشرح
الرائية في مجلد ، وكتاب جمال القراء وتاج الاقراء ، وشرح المفصل ، ازدحم عليه
الطلبة وقصدوه من البلاد وتنافسوا في الاخذ عنه ، وكان ديناً خيراً متواضعاً
مطرحاً التكلف حلوا المحاضرة مطبوع النادرة حاد القريحة ، من اذكيا بني آدم ،
وكان وافر الحرمة كبير القدر محبباً الى الناس ، وكان ليس له شغل الا العلم
والافادة ، قرأ عليه خلق كثير الى الغاية .

قال الاسدي : ولا اعلم احداً من القراء في الدنيا اكثر اصحاباً منه . توفي في

(١) انظر موضعها في المخطوط اصبحت داراً . (٢) مجهولة .

ثاني عشر جمادى الآخرة سنة ثلاث واربعين وستمائة ، قال الذهبي في العبر ودفن بترتبه بجبل قاسيون .

*

**

التربة
الخوارزمية

ومنها التربة الخوارزمية (١) تحت كهف جبريل وبها مدفون محمد بن محمد العلامة قطب الدين ابو عبد الله الرازي المعروف بالقطب التحتاني احد أئمة المعقول اشتغل في بلاده بالعلوم العقلية ، ذكره السبكي في الطبقات الكبرى وقال : امام مبرز في المعقولات ، اشتهر اسمه وبعد صيته ، ورد الى دمشق سنة ثلاث وستين وسبعمائة وبجثنا معه فوجدناه اماماً في المنطق والحكمة ، عارفاً بالتفسير والمعاني والبيان ، مشاركاً في النحو يتوقد ذكاء .

١٠ وقال الاسنوي في طبقاته : كان ذا علوم متعددة وتصانيف مشهورة .

وقال ابن كثير : كان أوجد المتكلمين العالمين بالمنطق وعلم الاوائل قدم دمشق من سنوات وقد اجتمعت به فوجدته لطيف العبارة عنده ما يقال ، وله مال وثروة توفي في ذي القعدة سنة ست وستين وسبعمائة ودفن بسفح قاسيون انتهى .

ومن تصانيفه شرح الحاوي الصغير في اربع مجلدات قال ابن رافع ولم يكمله ، وحواشي على الكشاف وضل فيه الى سورة طه ، وشرح المطالع في المنطق ، والشمسية فيه ، والاشارات لابن سينا .

قال الاسنوي : والتحتاني تميزاً له عن آخر بلقب بالقطب كان ساكناً معه في اعلا المدرسة الظاهرية . [٢]

٢٠ وفي داخلها في الصدر قبر على ستره مكتوب انه قبر منصور الماتريدي ، ولعله ولد امام الهدى ابي منصور الماتريدي الحنفي امام الطائفة الماتريديّة والله اعلم .

(١) هي اشبه بازوايا منها بالترب وهي جميلة في حالة سيئة جداً جديرة بالتسجيل انظر موضعها في مخطط الصالحية . (٢) زيادة من شذرات الذهب

- ومنها التربة العزبة الصائغية (١) وهي تربة محمد بن عبد القادر بن عبد الخالق ابن خليل بن مقلد بن جابر الانصاري ، قاضي القضاة عز الدين ابو المفاخر الدمشقي المعروف بابن الصائغ ، ولد سنة ثمان وعشرين وستائة واخذ عن الكمال اسحاق ، والشمس عبد الرحمن المقدسي ، ولازم الكمال التفليسي ، وصار من اعيان اصحابه ودرس بالشامية البرانية مشاركة للشمس المقدسي . ثم ولي وكالة بيت المال ، ثم ولي القضاء عوضاً عن ابن خلكان سنة تسع وستين . قال الذهبي وظهرت منه نهضة وشهامة وقيام في الحق ودرء للباطل وحفظ الاوقاف واموال الايتام [ص ١٠٤] وكان ينطوي على ديانة وورع ومعرفة تامة بالاحكام . زاد في العبر مع زهادة واهمال جانب الاكابر فقاموا عليه وفرغوا له ، وعزل في اول سنة سبع وسبعين بابن خلكان ، وبقي له تدريس المدراوية ، ثم اعيد الى منصبه في اول سنة ثمانين ثم انهم اتقنوا قضية فامتنحن في رجب سنة اثنين وثمانين واخرجوا عليه محضراً بنحو مائة الف دينار ، وجرت له فصول الى ان خلاصه الله وولوا مكانه البهاء ابن اتركي وانقطع هو بمنزله ، وكان عارفاً بالمذهب بارعاً في الاصول والمناظرة .
- وقال تلميذه ابن كثير في سنة اثنين وثمانين ، وخطب الشيخ عبد الكافي بن عبد الملك بن عبد الكافي عوضاً عن محيي الدين الحرستاني يوم الجمعة الحادي والعشرين من رجب من هذه السنة ، وفي هذا اليوم قبل الصلاة احتبط على القاضي عز الدين ابن الصائغ بالقلعة ، واثبت ابن الحصري نائب الحنفي محضراً يتضمن ان عنده ودیعة بمقدار ثمانية آلاف دينار من جهة ابن الاسكاف ، وكان الذي اثار ذلك شخص قدم من حلب يقال له التاج ابن السنجاري ، ومنع الناس من زيارته ، وسعي في اثبات محضر آخران عنده ودیعة بقيمة خمسة وعشرين الف دينار للصالح اسماعيل بن اسد الدين ، وقام في ذلك ابن الشاكري والجمال ابن الحموي وآخرون وتكلموا في قضية ثالثة ثم عقد له مجلس ناله فيه شدة شديدة ثم اعيد الى اعتقاله ، وقام في صفه نائب السلطنة حسام الدين لاجين وجماعة الامراء ، فكلّموا فيه

السلطان فأطلقه وخرج الى منزله وجاء الناس الى تهنئته يوم الاثنين الثالث والعشرين من شعبان، وانتقل من العادلية الى داره بدرج النقاشة، وكان عامة جلوسه في المسجد تجاه داره انتهى .
 وكان لا يفصح بالراء، واثني عليه التاج الفزاري في تاريخه توفي في ربيع الآخر سنة ثلاث وثمانين وستائة، ودفن بترته بسفح قاسميون .
 قال ابن كثير وفي هذه التربة دفن الشيخ جمال الدين ابن مالك .

*

**

ومنها التربة الناصرية (١) انشاء ناصر الدين محمد بن سيف الدين بلبان قرب دار الحديث بالصالحية، تجاه زاوية الشيخ علي الفرني . وشرقها تربة ابنة الرومي وشماليها تربة بني هلال الدولة، ومن الغرب تربة الملك العزيز، وفي اثناء ذلك دخلة على رأسها بير انشاء الواقف المذكور وخلفه ساحة بها قبور عتقاء الواقف، وكان انشاء هذا الوقف في الثالث والعشرين من رمضان سنة سبع وثلاثين وسبعمائة .

*

**

ومنها التربة الجامعة الغربية (١) . قال ابو شامة في ذيله وفي ثامن عشر التربة الجامعة ذي القعدة سنة اثنين وستائة توفي الفقيه جامع العربي والد العلامة محمد ودفن من الغد بالجبل وترته مشهورة على الطريق، وكان يتولى عقود الانكحة، وسمع من الحافظ الكبير ابي القاسم وغيره انتهى .

*

**

ومنها التربة القراجية (٢) قال ابو شامة في ذيله : وفي سنة اربع وستائة توفي التربة القراجية

٢٠ (١) مجهولة .

(٢) مشهورة اليوم بجامع ابي النور اتخذها للذكر النقشبندي الشيخ امين كفتارو ثم من بعده ولده الشيخ احمد . راجع مخطط الصالحية .

الامير زين الدين قراجا الصلاحي صاحب صرخد ، وداره بدمشق بالزلاقة بنواحي باب الصغير ، وكان جواداً شجاعاً توفي بدمشق ودفن بجبل قاسيون ، وقبره عند تربة ابن تيمرك في قبة على الطريق على يمين السالك شرقاً ، كذا قال ابو المظفر وقال العز ابن تاج الامناء : توفي بالمعسكر على بحيرة قدس مرابطاً يوم السبت اول جمادى الاولى ، وحمل الى دمشق في محفة فدفن في تربته بالمقبرة العادلية من الجبل حال وصوله بكرة يوم الاثنين ثالث جمادى المذكور انتهى .



ومنها التربة المتمدبة ، لصيق مدرسة ابي عمر شمالاً (١) قال ابو شامة : وفي سنة ثلاث وعشرين ومستمائة توفي البارز ابراهيم بن موسى المعروف بالمتمد والي دمشق ، ولد بالموصل وقدم الشام فخدم فرخشاه بن ابوب ، ثم ولاء العادل الشحنة (٢) استقلالاً فأحسن السياسة ، وكان ورعاً عفيفاً اصطنع طاماً عظيماً من الرجال والنساء وستر عليهم ، وكان له حرمة ظاهرة ، وكان في قلب المعظم له شحناً لانه كان يأمر ولاته ان يتبعوا المعظم من بعيد وهو شاب ؛ فلما مات العادل اعتقله مدة بالقلعة ، ثم انزله منها الى داره وحجر عليه الى ان مات يوم السبت الحادي والعشرين من ذي القعدة ، ودفن بسفح قاسيون في التربة التي انشأها به ولم يؤخذ عليه شيء ، الا أنه كان يجلس وينسى فموجب بمثل ذلك ، اقام محبوباً خمس سنين الا ايما انتهى ملخصاً .



- (١) راجع المخطوط .
(٢) وظيفة تعادل ما يسمى في عصرنا « مديرية الشرطة والأمن العام » .

[ص ١٠٥] الباب التاسع عشر

في المارستانات بالصالحية

منها المارستان القيمري وسط الصالحية (١) ، قال العماد ابن كثير في تاريخه في

سنة اربع وخمسين وستائة : واقف مارستان الصالحية الامير الكبير سيف الدين المارستان

ابو الحسن يوسف بن ابي الفوارس بن موسك القيمري الكردي اكبر امراء القيمري

القيامرة كانوا يقفون بين يديه كما تعامل الملوك ومن اكبر حسناته وقفه المارستان

الذي بسفح قاسيون وكانت وفاته ودفنه بالسفح في القبة التي تجاه المارستان المذكور

من جهة الغرب وكان ذا مال كثير وثروة انتهى .

وقلت ، قد تقدم [م] في تربته انه توفي سنة ثلاث وخمسين والصواب المذكور

هنا وهو انه توفي في سنة اربع وخمسين في ليلة الاثنين الثلاثين من شعبان منها

لكن ذكر هنا ان اسمه يوسف والصواب انه ابن يوسف ولم ار اسمه في الطراز

على باب المارستان المذكور وعلى شباك تربته القبلي بشرق مع انه ذكر للواقف

المذكور ثمة ترجمة حافلة وعلى المشار اليه احسن وقفه .

وقال الشيخ جمال الدين ابن عبد الهادي واما المارستان القيمري فهو من احسن

الدنيا يقال انه ليس ثم في الدنيا بمارستان احسن منه ولا اشرح فان فيه هذا

الايوان المعظم والقاعتان المعظمتان القبليات بهذه الشبايك المشرفة على الدنيا ،

وتحت الشبايك هذا الحوض النارنج لاسيا في ايام زهره تفوح منه هذه الرائحة

الزكية فتتعش النفوس وتزكي الارواح .

(١) انظر موضعه في مخطط الصالحية وانظر البيمارستانات في الاسلام ، لاحمد

عيسى ومجلة الجمع العلمي العربي (ج ١٨/٦٢) .

لماذا لا يصح
في موضعه ايضا؟

ويقال ان تمرانك لما اخذ الشام نزل دوادارة فيه وقال : درت جميع دمشق
فما وجدت اشرح منه ولا افصا .

وبه قاعتان لصيق القاعتين المذكورين للمرضى المسهلين احداها للرجال
والاخرى للنساء .

ولصيقها حاصلان : شرقي معد للشرابات والمعاجين والاكحال والاشياف (١) °
والاقراص وغير ذلك ، وغربي معد لتفرقة ذلك في كل يوم اثنين وخميس للخارجين
عنه وقد رأينا ذلك .

وفي زمننا صار لا يفرق ذلك فيه الا في يوم الخميس فقط وفي كل يوم للمرضى
به من نساء ورجال .

وفي شرقيه مطبخ للغزورات (٢) والفراريج وغير ذلك ، ولصيقه مبيضة . ١٠
وفي غريه قاعة للمجانين ، ولصيقها حاصل للمغل .

وفي دهليز بابہ الشمالي بيت البواب .
وبوسطه بركة معظمة يأتي اليها الماء بناعورة مركبة على نهر يزيد دائماً .

وفيه خدم للرجال والنساء وكحال وطبيب وشراباتي وعامل ومشارف وغير

ذلك من التراتيب الجيدة ، وبه محفة لحم الضعفاء ، يحصل لهم بها في الصالحية ١٥
نفع عظيم .

ومنها البيمارستان الشرفي بمحلة الركنية ولم ندر كه لا خرابا وكذا آبأؤنا (٣) .

المرستان
الشرفي

(١) جمع شيف وشياف وهي الادوية الخاصة بالمعين .

(٢) جمع مزورة مرقة يطعمها المريض ، وقال الفقهاء : هي ما يطبخ خالياً من
الادهان وشفاء الغليل .

(٣) ورد ذكره في كتاب « المعات البرقية » ص ١٦ وسماه المرستان

السيفي وقال عنه : انه بالصالحية المتينة .

الباب العشرون

في المساجد والرباطات بالصالحية

اما المساجد (١) فكثيرة لا يمكن حصرها اقدمها :

مسجد عز الدين (٢) المقابل للباب الغربي للمدرسة ابي عمر فانه قبلها بل قبل الصالحية ايضا، ثم زاد فيه ناصر الدين فنسب الى كل منها ٥

(١) المسجد بكسر الجيم الموضع الذي بسجد فيه . وقال الزجاج كل موضع يتعبد فيه فهو مسجد ، ألا ترى ان النبي صلى الله عليه وسلم قال جمات لي الارض مسجداً وطهوراً . اما لفظ الجامع فهو نعت للمسجد الذي تقام فيه الجمعة وهو اكبر مسجد في البلد ، فدمشق المسورة لم يكن يصلى فيها الا الجمعة واحدة في الجامع الاموي وكان يصلى في مساجد اخري خارج السور باعتبار ان كل جهة هي بلدة مستقلة كجامع التوبة في العقبية وكجامعي تنكز وبلبغا . وفي سنة (٧٦٦) احدثت خطبة ثانية للمرة الاولى داخل سور دمشق فاستغرب ذلك الحافظ ابن كثير وقال : لم يتفق ذلك فيما اعلم منذ فتوح الشام الى الان . ومنذ حكم الملوك العثمانيون دمشق اخذ ولائهم ينشئون المسجد قرب المسجد ويجعلون فيها منابر للخطابة ويرر الفقهاء عملهم بأن اذن السلطان في ذلك مسوغ لهذا العمل وتوسع الناس بعد ذلك في المساجد الصغيرة فأحدثوا في اكثرها منابر وبذلك ضاع في الجمعة والجماعة . اما جوامع الصالحية فتقدم الكلام عليها .

(٢) هذا المسجد اصبح داراً انظر موضعه في مخطط الصالحية وقد سبق لهذا الباب ان نشر في بعض الكتب والمصحف كثير من الفاظه فافتضى التنبيه لكي يعلم الصواب في ذلك . ٢٠

يد الأقدم

قال بدر الدين ابن قاضي شهبه في كتابه الكواكب الدرية في السيرة النورية
قال سبط الجوزي في المرآة : وفيها ما حكاه لي الشيخ ابو عمر شيخ المقادسة
رحمه الله تعالى قال :

كان نور الدين يزور والدي الشيخ احمد في المدرسة الصغيرة التي هي على نهر
يزيد المجاورة للدير ونور الدين بنى هذه المدرسة والمصنع والفرن . قال ف جاء
نور الدين لزيارة والدي وكان في سقف المسجد خشبة مكسورة فقال له يا نور الدين
لو كشفت السقف وجددته فنظر الى الخشبة وسكت . فلما كان من الغد جاء
معماره ومعه خشبة صحيحة فزرقتها موضع المذكورة ومضى قال فمجب الجماعة . فلما
جاء الى الزيارة قال لبعض الحاضرين : يا نور الدين فاكرتنا في كشف سقف [المسجد]
واعادته . فقال لا والله وانما هذا الشيخ احمد رجل صالح وانا ازوره لانتفع به
وما اردت ان ازخرف له المسجد وانقص ما هو صحيح وهذه الخشبة يحصل بها
المقصود ، فدعوني مع حسن ظني فيه فلعل الله ينفعني به انتهى .
وقد قدمنا ذلك في المدرسة الشيخة العمرية وذكرنا ثمة ان الذي ادر كناه
من أئمة الشيخ علي البغدادي الحنبلي وان به درس ابن الجبال وهو بيد شهاب
الدين ابن زريق مرتب فيه عشرون من الطلبة .

قال شيخنا الجمال ابن المبرد لا نعلم مسجداً يقع فيه من الصلاة والخير ما يقع
فيه فانه يصلي فيه بعد [الصلاة] في [المدرسة] العمرية [الفجر الى طلوع الشمس] ثم ١٥
الظهر الى العصر ثم العصر الى المغرب ثم المغرب الى العشاء انتهى .
وبعد نبدأ بقبلي الصالحية ثم بقيتها فنقول :
مسجد قبور الشهداء (١) وقد ادر كناه عامراً .

(١) هو في طريق الصالحية وتعرف تلك المحلة اليوم بجحي الشهداء وكانت
قديماً قرية تدعى بأرزة نزلها العرب منذ الفتح الاسلامي ثم اضمحل امرها في
منتصف القرن العاشر الهجري . ثم عاد اليها العمران مرة ثانية منذ اربعين سنة من
عصرنا واتصل البناء من دمشق الى الصالحية (راجع ماجا، عن ارزة والشهداء في

الصبي اظن
عكر على لدا يند
في اول السج

ومسجد الجسر الابيض من جهة القبلة بغرب .
 ومسجد في زقاق ابن القطب (١) ،
 ومسجد عين الكرش ولم يبق منه سوى صفتة .
 ومسجد غربي جسر البط (٢) من جهة القبلة وقد خرب قريبا .
 ومسجد في زقاق ماصية امير المؤمنين (٣) على نهرها .

ج (ص ١٨ من هذا الكتاب) ومسجد الشهداء لا يزال موجوداً الى اليوم ولكن
 ببناء حديث ، وكانت ارزة تعد من الاماكن المقدسة ومن كلام العوام : ما بين
 ارزة وبرزة اربعون الف نبى (اي مدفونون بينها) . ويقول الشيخ مصطفى
 البكري في توسليته التي مطلعها :

يارب بالذات العلية وبسر اسرار الهوية

الى ان يقول : بالشام ثم ببرزة مع ارزة والصالحية

ويظهر من كلام ابن عساكر ان ازرة كانت تمتد الى ظلمة جوزة الحدبا بحارة
 سوق ساروجا راجع تهذيب ابن عساكر (٢٢٧/١) وثمار المقاصد (١١٨/٩٩)
 ومخطط الصالحية .

(١) استفاد مما ذكره المؤلف بانه سيبدأ بالجهة القبلة ثم التي تليها ومما ذكره
 ابن عبد الهادي في ثمار المقاصد (١٥٤ و ١٥٥) ان هذا الزقاق كان على مقربة
 من الجسر الابيض من جهة الشمال .

(٢) يقول المؤلف في الباب الاربعون ، مسجد مئذنة عبد الحق وقبور
 الشهداء تحت جسر البط . فيكون هذا الجسر على مقربة من قبور الشهداء . وفي
 ثمار المقاصد (١٥٤) حارة جسر البط وبها مساجد : (الاول) عند قبور الشهداء
 وهناك منارة تعرف بمأذنة عبد الحق (الثاني) بنفس جسر البط على النهر . انظر
 مخطط الصالحية .

(٣) انظر موضعها في مخطط الصالحية .

- ومسجد غبطة (١) ابن المزلق .
- ومسجد فوق منزل النهر بالشبلية (٢) من جهة الغرب .
- ومسجد قبالة بيت الحارة (٣) .
- ومسجد آخر فوقه مقابل المدرسة النظامية .
- ومسجد شمالي بير الكيلانية (٤) .
- ومسجد شرقي المدرسة الركنية .
- ومسجد الشر بدار برأس سوق الصالحية الكبير (٥) .
- ومسجد رأس الصليبية بالقرب منه من جهة الغرب .
- ومسجد بأسفل زقاق بيت الكويس .
- ومسجد آخر فوقه في الزقاق المتشعب عنه من جهة الشمال .
- ومسجد عند حمام الكاس .

- (١) صحفها بعضهم فنقله عن ابن طولون ، ورسمها هكذا ، مسجد عند قيعا
ابن المزلق (٢) وسيدكر المؤلف في (الباب الثاني والثلاثين) ان غبطة ابن المزلق
في ارض مقري . وذكر ابن عبد الهادي هذا المسجد في مساجد مقري (ص ١٤٨)
- ١٥ فقال : مسجد فوق غبطة ابن المزلق ليس له سقف .
- (٢) المراد بالشبلية حارتها انظر محلها في المخطط .
- (٣) الظاهر ان حارة بيت الحارة هو الطريق الآخذ الى حيبي الاكراد والصالحية
شمالي المدرسة الشبلية وفي اعلا هذه الحارة من الشمال بيت سكر وفي هذا الحي
(حارة بيت الحارة) تقع المدرسة النظامية وهي الآن لا وجود لها .
- ٢٠ (٤) حينما ذكر المؤلف في بحث القبة الحسن بن سلامة الرقي قال عنها
انها قبلي التربة الكيلانية بغرب ولكن الآن مقابل قبة ابن سلامة من الشرق مسجد
وبشر بسميان بالكيلانية . انظر موضعها في المخطط .
- (٥) الظاهر ان السوق الكبير هو الواقع بين المدرسة العمرية وجامع الخنازلة
ويدعى في عصرنا سوق ابي جرش .

ومسجد بين باب بيت الامير علي ابن الملك [الزاهر ١] وباب بيت المعلم خضر
الحريري بالسهم الاعلى (٢) في الطريق خرب وكان صغيراً ادر كناه معطلا .
ومسجد الكوافي بحكر الحجاج الشهير الان بحكر بني القلانسي (٣) وهذا
المسجد قديماً يعرف بمسجد بني هلال وحديثاً بمسجد العساكرة (٤) وفيه صليت
بالقرآن وفي هذه الايام خرب .

٥ ومسجد التينة بالحكر المذكور ويعرف الآن بمسجد الجرارعة (٤) وهو مسجد
مبارك ادر كناه بقرأ فيه عدة بخاريات .
ومسجد حارة الجوبان .

ومسجد شمالي بستان الماردانية بالسهم الاعلى اسفل زقاق البواعنة (٤) من
جهة الشرق خرب .

١٠ [ص ١٠٧] ومسجد الحلبوني تحت بيت الخواجا ابراهيم وفيه قرأت القرآن للسمع

(١) زيادة من « الباب الثالث والثلاثون » من هذا الكتاب .

(٢) انظر موضع السهم الاعلى والادنى في المخطط .

(٣) في الفلك المشحون لابن طولون (ص ٦) ان مولده بحكر الحجاج

الشهير الان بحكر بني القلانسي قبلي مدرسة الشيخ ابي عمر وارشد

المؤلف الى موضع هذا الحكر في بحث الرباطات فذكر ان رباط مسجد

التينة غربي رباط دير الحنابلة ، وهذه المواضع هي في الطرف الاعلى

الشرقي حول المدرسة الحاجبية .

(٤) اسرة علمية سكنت الصالحية وتعرف ايضاً ببني العسكري ، والجرارعة

اسرة علمية ايضاً تقدم ذكر بعض افرادها في المدرسة العمرية تنسب

الى جراعة قرية في جبل نابلس ، والبواعنة ايضاً نسبة الى باعونة قرية

في فلسطين . وصيغه هذا الجمع مما يكثر استعماله في دمشق مثل جواررة

نسبة لجور ، وتيامنة نسبة لوادي التيم . انظر فهرس البيوت والاسر

في المروج السندسية . للعقد دلائل منها ما نتمتع لنا به في [ص ١٠٧]

ومسجد المهادي فوق الجهار كسية .
ومسجد علي حافة نهر يزيد قبالة باب ابن عباد وبه يعرف . لان شهاب الدين
ابن عباد جدده .

ومسجد سوق القطانين اشتهر بناظره ابن الصميدي ويعرف قديماً بمسجد
بصافة (١) وفيه قبره .

ومسجد قيس (٢) شرقي الصالحية .

ومسجد ابن مسارة في رأس حارة الجوبان من جهة . . . (٣) وقد سميت به
صحیح البخاري ثم خرب .

ومسجد التدمري .

١٠ ومسجد الخواجا القونسي قبلي المدرسة الحاجبية .

(١) الظاهر ان سوق القطانين هو شمالي مسجد الشيخ محيي الدين لجهة
الشرق وهناك مسجد يدعوه الناس مسجد سراقه وكان صديقنا المرحوم الشيخ
علي التكريتي يقول : الصواب في هذا المسجد انه مسجد بصافة . ولا يزال حتى
اليوم فيه قبر وعلى جهته القبلية مرسوم من العصر المملوكي .

(٢) هذا المسجد جانب بئر يدعى بئر قيس وقد دثر ولكن تسمية البئر
باقية ويقول ابن عبد الهادي عن هذا المسجد ص (١٤٩) عليه وقف كبير
وبه قراءه ايتام

. وما ذكره ابن عبد الهادي تشهد له الكتابة التي لاتزال حتى اليوم وهي
مؤرخة في سنة (٦٨٦) وما ورد فيها : ومن شرط الامام ان يعلم عشرة ايتام
القرآن العزيز والخط والفقہ . وبئر قيس اليوم في حارة برنية غرب بيت سكر
٢٠ تتجه نحو الشمال . انظر مخطط الصالحية .

(٣) تنمة الكلمة لم تظهر في التصوير وكذلك اكثر كلمات الاصل التي في
آخر السطر وكذلك ما يظهر لنا معناه من السياق نجمله بين هالين على هذه
الصورة [] وما لم يظهر لنا معناه نضع مكانه نقطا . . .

- ومسجد الرومي عند زاوية الشيخ محمد بن شعيب (١) ويعرف (الان) بامامه
كان عبد الوهاب .
- ومسجد الفواخير في بيت شيخنا شهاب الدين ابن الاسعد ابن منجا غربي رواقه
وقبره على بابه .
- ومسجد سوق شعيب (٢) ٥
- ومسجد سوق زكريا شرقي الجهار كسية
- ومسجد مسبار غربي البيارستان القيبري وهو اقدم منه فان حكرابو بن
البيارستان من جملة وقفه .
- ومسجد الدوس قبلي مسجد العمادي في مفرق الطرق فك بعضه الشيخ
زين الدين الصفوري وكل عليه ولده . . .
- ومسجد دمر داش على حافة نهر يزيد غربي البيارستان القيبري فك لما بنيت
المارة الخنكارية با [لقرب] منه وجعل موضعه الناعورة لها . ودمر داش هذا
هو صاحب قبة العظام شمالي المسجد المذكور بغرب وقبره [فيها] .
- ومسجد ابي سعيد مثقال بن عبد الله الجمدار المكي الناصري المعظمي قبالة
باب الجامع الجديد من جهة الشمال انشأه في احدى وعشرين وستائة . ١٥

- (١) سيذكر المؤلف في ترجمة ابي بكر العرودك انها هي المشهورة بزواية
الشيخ محمد بن شعيب الصحراوي لكونه جسددها وقال في باب الزوايا الزاوية
الشعبية عند الشيخ عرودك . وزاويته معروفة مشهورة بالصالحية شمالي دار
الحديث الاشرفية بالعلو . وقوله : بامامه كان (أي بامامه سابقاً) وانظر المخطط .
- (٢) هو غربي المدرسة الجهار كسية وتمتد المدرسة الاتابكية في سوق شعيب ٢٠
ولا يزال قبر الشيخ شعيب موجوداً في هذا السوق معروفاً به وهو الى جانب فرن
السابق غربي المدرسة الجهار كسية والعامه تسمى تلك الجهة بأجمعها شرقها وغربها
سوق الشركسية .

- ومسجد طوطح فوق زاوية عين الملك (١)
 ومسجد كنجك شرقي المعظمية
 ومسجد المطعم قبلي المسجد القونسي المتقدم ذكره
 ومسجد الحوا كبير عند بيت القاضي قوام الدين الحنفي
 ٥ ومسجد الدواسه (٢) التحتاني على حافة نهر يزيد
 ومسجدها فوقاني عند مفرق الطرق ادركته عامراً وفك
 ومسجد النيرب (٣) شرقي بستان البديري ابن معتوق
 ومسجد النيرب المشهور بصفة المبيض شمالي بستان ابن سلطان
 ومسجد الشيخ موسي الكناني شمالي التربة البزورية (٤) وكان قديماً يعرف
 بزاوية الاعجام وانما نسب الى الشيخ موسى لكونه كان امامه ويكتب ويقرى به
 ١٠ ومسجد ابن سمد الحلواني شمالي تربة المحيوي ابن العربي في مفرق الطرقات [ت]
 من شرطه فيه ان يكون امامه حنبلي المذهب . ولما انشئت العمارة الخنكارية ثمة
 فك وصار موضعه ساحة قدام بابها [وكان] مسجداً حسناً .

(١) انظر مخطط الصالحية

- (٢) الدواسه بستان بين نهري يزيد وثور في منتهى النيرب بمابلي الربوة ١٥
 والمظنون ان هذا البستان كان يقوم فيه دير مران وقصر خمارويه بن احمد بن
 طولون وغيره من القصور في العهد العباسي والفاطمي وكان قديماً يسمى بالدكة
 وفيه كان ينزل سيف الدولة ابن حمدان، ويقام بين رياضه الفيلسوف العظيم الفارابي
 ولو اجريت فيه حفريات اثرية لجاءت باعظم النتائج الباهرة
 ٢٠ (٣) راجع ما كتبناه عن النيرب ص (١٥)
 (٤) المظنون ان التربة البزورية هي في الطريق الذي يصعد اليه نحو الجبل
 لصيق مسجد الشيخ سراقه من الغرب وتسمى تلك الحارة (بحارة الشعارة)
 وعلى يمين الصاعد في هذا الطريق تربة - اصبحت داراً - ذات جبهة تلفت النظر
 اليها لعلها هي البزورية

ومسجد البركة تحت حمام الزهر ويعرف بمسجد ابو [؟] شقر
ومسجد بيت الدبوان

ومسجد العفيف (١) بالسكة وهو حسن تاوي اليه الصوفية

ومسجد ابي شامة بزقاق الخواجا برهان الدين ابن قنديل

ومسجد زقاق الزطين تحت تربة السبكيين (٢) و [فك]

ومسجد زقاق السبع قبله

ومسجد الحاج احمد بن حمدان قبلي زاوية عين الملك

ومسجد حارة البلاقنة التحتاني (٣)

ومسجدها الفوقاني تحت الخوار زمية (٣)

(١) لا يزال هذا المسجد موجوداً معروفاً بالعفيف وقد هدم وبنشأ الآن من جديد راجع مخطط الصالحية ١٠

(٢) وتربة السبكيين هي على مقربة من مسجد طوطح (طوطه) في حارة المتأولة من جهة الشرق وفي الطريق قبران يدعى كل منهما بقبر السبكي . والمشهور بين الناس ان تربة السبكيين هي على ضفة نهر يزيد مكان دار المرحوم الدكتور رضا سعيد في الجهة المسماة (بابي رمانة) التي يقف فيها الترام ولا ندرى ان كان هذا ادعاء من العوام او ان للسبكيين مقبرة ثانية ولكن من المحقق ان تربة السبكيين التي ترد في هذا الكتاب يراد بها التربة التي على مقربة من مسجد (طوطه) راجع المخطط ١٥

(٣) يؤخذ من قوله : تحت الخوار زمية تحديد موضع حارة البلاقنة . والخوار زمية معروفة اليوم ضمن المقبرة اسفل كهف جبريل لجهة الغرب بشي قليل راجع موضعها في المخطط وهي من الابنية التي تستحق التسجيل في قائمة الاثار وقد اتخذها الآن بعض الفقراء مسكناً له وقد اوضح لنا ابن عبد الهادي في ثمار المقاصد ص(١٥٨) هذه الحارة اكثر من ابن طولون فقال : حارة البلاقنة وبها ستة مساجد :

ومسجد مقرى

ومسجد الزهر بالساحة بحارة الحياك الغربية (١) من جهة الغرب وهو في اسفلها

ومسجد ابن الزرعى بها من جهة الشرق وهو في اعلاها

ومسجد مزار الشيخ نعمان غريبه

ومسجد علاء الدين علي ابن التركمانى غربى سوق شعيب

ومسجد اسماعيل المؤيدى لصيق تربة المؤيد بالسكة (٢)

[ص ١٠٨] ومسجد القرنة شرقية بالسكة أيضاً

ومسجد اللوزة بحارة بطاح غربى الصالحية

ومسجد بيت كحللا شمالي مسجد العفيف

ومسجد العمق (٣) تحت حمام المقدم

منها مسجد زاوية ابن عين الملك ، ومسجد الخوارزمية ، ومسجد قبة برقوق
وبهذا نعلم ان الحارات التي فيها هذه المساجد داخلة ضمن حارة البلاقنة ، والمراد بقبة
برقوق قبة النصر وسيأتي الكلام عليها بعد صفحات . والبلاقنة نسبة الى بلقين
قرية في مصر .

(١) حارة الحياك الغربية اذا صعد الانسان متجهاً نحو الشمال في الطريق الذي
شرقي الجهار كسية يرى هذا الطريق يتفرع ذات اليمين وذات الشمال فالطريق
الذي على يمين الصاعد الى الجبل هو حارة الحياك الغربية ويسمى حارة التغالبة
وحارة الشعارة ولا تزال حتى الان مملوءة بانوال النسيج والحياكة .

(٢) الظاهر ان جادة السكة الطريق الذي غربى الجهار كسية الى قرب جامع

العفيف ثم تدعى بعد ذلك تلك الجهة بخان السبيل وتتجه نحو الغرب الى قرب
محطة ابي رمانة للترام . وقد يطلقون (السكة) على ذلك جميعاً

(٣) تحت حمام المقدم مسجد هدم من بضع سنين وجدد من اسمنت يسمى

مسجد القمعاق لعل العوام حرفوه عن العمق

- ومسجد الاسدية لصيق التربة الاسدية بالسكة (١)
 ومسجد الصليبية فوق مسجد بيت كحلا وهو مسجد مبارك
 ومسجد القرنة لصيق قبة ابن نجدة بحارة الحياك الشرقية (٢)
 ومسجد الشيخ يوسف القميني شمالي ضريحه (٣)
 ومسجد العفيف ابن ابي الفوارس بالشبلية (٤)
- قلت قال ابو شامة في ذيله في سنة اثنين وستين وستائة وفي ثامن رجب :
 توفي العفيف ابن ابي الفوارس وكان شابا حسنا تولى عمالة الجامع ومخزن الايتام
 جمعا له لخدمته بهذه الصناعة ودفن بالتربة التي انشأها والده جوار الخانقاه
 الشبلية (٥) بسفح قاسيون وكان ابوه اعد القبر لنفسه فدفنه فيه .

- ١٠ (١) غربي المدرسة الجهار كسية وعلى حداثها طريق يتجه نحو الشمال والجبل
 يدعى زقاق الاسد وفي اول هذا الزقاق على يسار الصاعد تربة وخلفها
 مسجد مشعث .
- (٢) حارة الحياك الشرقية هي شمالي مسجد الحنابلة متاخمة للمقبرة العامة
 وتدعى اليوم حارة (ابو السباع) وفي هذا الحي تشتغل النساء بتهية الخيطان
 ١٥ للحياكة في الطريق امام المارة . انظر موضع قبة ابن نجدة في المخطط
- (٣) ضريح القميني معروف في المقبرة شمالي زقاق (ابو السباع) وقبلية قبر
 يدعى (باسما عيل ابو السباع) وقبلية ضمن الدور قبة ابن نجدة وقد اثبتنا في المخطط
 قبر القميني وابي السباع وقبة ابن نجدة
- (٤) المراد بالشبلية الحي القديم الذي كان يحيط بهذة المدرسة انظر موضعها في
 ٢٠ المخطط .
- (٥) الخانقاه الشبلية شمال المدرسة الشبلية تماما ويخبر الشيوخ من أهل
 الصالحية بان آباءهم يحدوثونهم بانه كان في هذه الجهة فرن يوزع الخبز مجاناً ولم يبق
 من هذه الخانقاه الا قسم من عضادة بابها الشرقية وكان امامها نصف عتبتها العليا -

واما الرباطات فعده اربطة وهي معمرة للعبادة والنساء الارامل

- منها : رباط دير الحنابلة وهو رباط حسن (١)
 ومنها : رباط مسجد التينة المتقدم ذكره وهو غربيه .
 ومنها : رباط دار الحديث القلايسية المشهورة بالخانقاه وهو شمالها .
 ومنها : رباط المدرسة الاتابكية وهو شرقها على حافة نهر يزيد بيباين .
 ومنها : رباط علاء الدين علي ابن التركاني عند مجده المتقدم ذكره .
 ومنها : رباط اللولوي غربي التربة الكيلانية في الزقاق قبلي مسجد الشربدار
 ومنها : رباط الزيتونة قبلي مزار الشيخ ابي بكر العردوك .
 ومنها : رباط الصارمية غربي جامع الحنابلة

- ١٠ ومنها : رباط العزبة عند الجسر الابيض من جهة الغرب .
 ومنها : رباط الزاوية الداوودية من جهة الغرب .
 ومنها : رباط السجربة شرقها .
 ومنها : رباط سعيد شمالي الصاحبة .
 ومنها : رباط التربة السويدية شرقي التربة السكاملية .

١٥ - التي عليها كتابة تفيد بانها هي الخانقاه الشبلية ومنذ عشر سنين طلبنا من الجهة المختصة بحفظ الاثار حفظها فأهمل طلبنا وظلت في الطريق ثم فقدت منه وليكني عثرت عليها منذ امد قريب في تربة العفيف المذكور والظاهر ان احداً من اصحاب البساتين خشي عليها فحفظها فيها .

١٥ اما تربة العفيف فهي غربي الخانقاه الشبلية وعلى مقربة منها ويدعوها العوام بمائشه الباعونية المتوفاة سنة (٩٢٢) وقد جاء هذا الوهم من ان الجنيذة التي لصيق هذه التربة تدعى بالباعونية فاستنتجوا من ذلك انها هي عائشة الباعونية ووجود الخانقاه الشبلية على مقربة منها شاهد على انها تربة العفيف ثم طراز بنائها ابوي -

- ومنها: رباط التربة الاسكافية بالسكة .
ومنها: رباط خليفة فوق رباط الخانقاه المشهور برباط القونسي .
ومنها: رباط مسجد الزهر قبلية تحت الساحة بحارة الحياك الغربية .

الباب الحادي والعشرون

في المآذن والقباب المشهورة بالصالحية

أما المآذن - فمنها:
مئذنة مفرى وهي من آجر بطبقة واحدة وقد تهدم رأسها وقيل انها قبل الصالحية .

ومنها مئذنة عبد الحق - عند قبور الشهداء بدرب الجسر الابيض كانت من آجر كبار ورأسها على هيئة الصومعة وقعت في ايامنا وكان مسبب وقوعها الشيخ محمد المعجمي الذي جدد السقف على هذه القبور حيث نكس ما حولها وكانت مائلة الى جهة القبلة .

ومنها مئذنة جامع الخنابلة - وهي من آجر بطبقتين وعليها اعتماد اهل الصالحية ومنها مئذنة رواقه القبلي - وهي من آجر بطبقة واحدة جددت في ايامنا ولم تزل احدًا يؤذن فيها قط .

ومنها مئذنة الشيخ ابي عمر - وهي من خشب بركته على الخلاوي بطبقة واحدة وقد وقعت في ايامنا وما بقي منها سوى شيء يسير ولم تعد .

ومنها مئذنة المدرسة الحاجبية - وقد قدمنا فيها انها من حجر معذري ودائرة مئذنة بطبقتين وقبتها على اعمدة من رخام ثمانية وفي قبلتها تقيسه (٢) بارزة على جناح من رخام تحت الدور التحتاني . . . لم تكمل

- لامر به فيه وهو مخالف كل المخالفة لطرارز البناء في آخر العصر المملوكي . انظر في المخطط التربة العفيفة .

(١) دير الخنابلة هو الزقاق الضيق شرقي المدرسة العمرية ينفذ أيضاً من الطريق الذي يمر فيه الترام شرقي مسجد الشيخ محي الدين ولا يزال يدعى بحارة الدير . انظر موضعه في المخطط .

ومنها مؤذنة دار الحديث القلانية - المشهورة بالخانقاه وهي من آجر بياضين من تحت
وطبقة واحدة .

ومنها مؤذنة جامع الجديد - وهي من حجارة صغار وكانت طبقة واحدة فجددت
لها طبقة أخرى في حدود التسعين وثمانمائة .

٥ [ص ١٠٩] ومنها مؤذنة الماردانية وهي من آجر طبقة واحدة .

ومنها مؤذنة الانابكية وهي من آجر طبقة واحدة وفي (لامنا) . . .

ومنها مؤذنة المرشدية وهي حجارة طبقة واحدة جددت درابزينها في
حدود سنة عشر وتسعمائة

ومنها مؤذنة جامع الافرم وغالبها من آجر طبقة واحدة

١٠ ومنها مؤذنة دار الحديث الناصرية - وغالبها من آجر طبقة واحدة

ومنها مؤذنة التربة المادلية وهي من آجر طبقة واحدة

ومنها مؤذنة جامع النيرب وهي من آجر طبقة واحدة خربت

ومنها مؤذنة جامع الشبلية وهي من آجر طبقة واحدة

ومنها مؤذنة المدرسة المقدمة - وهي آجر طبقة واحدة وقد ذهب رأسها ولم يمد.

١٥ ومنها مؤذنة المدرسة الركنية - وهي من آجر طبقة واحدة

ومنها مؤذنة النحاس وهي من آجر ولم ندرك الا اسفلها وفك في عمارة

السلطان سليم ابن عثمان واخذت آله ويقال ان بعض

السلطين اختفى فيها

ومنها مؤذنة تل الشيخ سفيد - وهي هياة صومعة من حجارة غير نचित ورأسها ذهب.

٢٠ ومنها مؤذنة عمارة السلطان سليم المشار اليه - وهي مركبة على باب جامعها وليس

في الصالحية مؤذنة مركبة على باب غيرها - واما في

ضواحي دمشق فمدة - حجارتها بيض وصفر وسود

بطبقتين وقبتها على اعمدة من صخر .

ومنها مؤذنة كهف جبريل وهي اقدم مآذن الصالحية ولم ندرك الا اساسها

وبلغني ان شيخنا شمس الدين الوراق فكها لما كان متكلماً عليها ولم تعد .

ومنها مئذنة التخوت بالرَبوة - وهي من آجر على هيئة الصومعة وعندي انها اقدم من مئذنة الكهف المذكورة [قبلها]

ومنها مئذنة مقام الخليل اعلا قرية برزه - وهي من آجر على هيئة الصومعة وانما ذكرتها هنا لانصالحها بقاسيون دون ماآذن [هذه القرى]

* * *

واما القباب المشهورة فمنها :

١٠ «قبة الخضر» (٢) فوق الربوة بناها الخضر شيخ سلطان الملك الظاهر بيبرس البندقداري وكان رجلاً صالحاً لكنه افتتن في آخر عمره ببعض بنات الامراء وكان الظاهر يعظمه ويحبه لانه كان يكشفه باشياء فتقع له وفق ما قال .

وهو الذي بشره بالسلطنة وانما افتتن لان نساء الامراء كن لاجتجيبن منه واخذ بهذا السبب فافر ، فاراد السلطان قتله فقال له ليس بيني وبينك الايام قلائل فحبسه مدة الى ان مات هو والسلطان في شهر واحد رحمة الله عليهما . كذا قاله الجمال ابن عبد الهادي .

١٥ «قلت» توفي الظاهر يوم الخميس بعد الظهر ثامن عشرين المحرم سنة ست وسبعين وستمائة بقصره الأبلق خارج دمشق ودفن بالظاهرية الجوانية رحمه الله .

(١) المراد بالتخوت بالرَبوة قاعة نور الدين وتسمى مسجده ومسجد الديلمي

وهي الربوة المقصودة بالزيارة راجع ما كتبناه ص (١١)

٢. (٢) لوجود لهذه القبة اليوم . والظاهر ان مكانها في اعلى الدرج المسمى

بالفشار فوق الربوة راجع ص (١٠) وكانت تقوم على الحجر التي ذكرناها ص (١١) وذكرنا ان بها محراباً فاطمياً . انظر موضعها في المخطط

أحمد
محمدة
لصالح

**

*

ومنها «قبة سيار» فوق الردادين منسوبة الى الامير سيار الشجاعى .

ومنها «قبة برقوق» ويقال لها قبة النصر فوق الصالحية. وتحتها مكان يقال له شداد ومنهم من ينسبه الى شداد بن عاد ولما كان في [من] نائب الشام برقوق اشتهر انه جاءه مغربي وذكر له ان به مطلباً وانه استخرجه له واخذ منه اموالا كثيرة وبنى على المكان هذه القبة الى اليوم ، كذا قاله الجلال ابن عبد الهادي .

(قلت) تولى نيابة دمشق الامير برقوق الظاهري الكوسج بمصر يوم الخميس خامس عشري صفر سنة خمس وسبعين وثمانمائة عوضاً عن خدشاشه بردك ودخل متساهم الامير علي به الى دمشق في سابع عشري شهر (ص ١١٠) ربيع الآخر سنة خمس المذكورة ، وخرج برقوق الى كفالته يوم الاثنين ثاني عشر ربيع الآخر منها .
وفي سابع جمادى الاولى منها وصل الى دمشق ودخلها مدخلاً حافلاً بجرمة زائدة واستمر كذلك سبياً في المراكب لم يربعد قانياي الجزاوي مثله في ذلك ، وكان سفاكاً للدماء قتل جماعة من الاكابر قتلاً شنيعاً .

وفي ربيع ذى القعدة سنة خمس المذكورة سافر من دمشق لقتال الامير سوار بك الغادري فقدر به وقبضه ودخل به دمشق مدخلاً حافلاً في ثالث عشر صفر سنة سبع وسبعين .

وامتدبر برقوق المذكور في نيابة دمشق في عز وحرمة باسطة وبنى باعلى جبل قاسيون هذه القبة وسماها قبة النصر على سوار . قيل انه وجد موضعها ذهباً كثيراً مدفوناً .

ثم في خامس عشر رجب منها سافر من دمشق لقتال حسن بك صحبة العساكر المصرية وقد فاق عليهم في الجيولية وبسط الحرمة فدمس عليه السم في غيب اكله فسقطت محاشمه ومات في سفره المذكور عند سيدي فارس في ثاني عشر شوال سنة سبع وسبعين المذكورة فاهتم له جماعة وصبروه وحملوه الى مصر مصبراً ،

ودفن بالصورة بالقاهرة قريب الرميطة وقيل ان ذلك بوصية منه رحمه الله تعالى .

ومنها « قبة » الامير المجاهد حسام الدين سلمان بن علي الحميد انشأها جماعته في سنة توفي فيها وهي سنة ثمان وعشرين وستائة ودفن بها فوق بركة الاماج من جهة الغرب .

ومنها « قبة ابي عبد الله الحسن بن سلامة الرقي » (١) قبلي التربة الكيلانية بغرب توفى في المحرم سنة عشرين وستائة ودفن بها .

ومنها « قبة الشيخ علي الفرني » (١) غربي المرشدية على جادة الطريق وتقدمت ترجمته في زاويته والظاهر انها قبلي هذه القبة في الخراب ومكتوب على شباك هذه القبة انه توفي في العشر الاول من جمادى الآخرة سنة احد وعشرين وستائة .

ومنها « قبة ربحان » (١) ابن عبد الله عتيق الملك المعظم غربي خان السبيل وتوفي في سنة احد واربعين وستائة واعلا شباكها ابيات حسنة .

ومنها « قبة عبد الرحمن (١) بن نجدة » بن حمد بن النقيب بقلعة دمشق قبلي مزار يوسف القميني انشأها وفرغت في الرابع والعشرين من ربيع الآخر سنة احد وستائة .

ومنها « قبة شرف بن عبد الله غربي » القبة المذكورة قبلها بشمال جدها الغازي في سبيل الله حاج الحرمين الشريفين غرلو (١) بن عبد الله الناصري وتوفي يوم الخميس مستهل جمادى الآخرة سنة تسعة عشر وسبعائة ودفن بها كما هو مكتوب على بابها ومنها (٢)

(١) انظر مخطوط الصالحية . (٢) هنا فراغ مقدار ستة اسطر من الاصل

[ص ١١١] الباب الثاني والعشرون

في الانهار والآبار المشهورة بالصالحية

اما الانهار — فيها نهر يزيد في اعلاها ، ونهر ثورا في اسفلها .

اما نهر يزير فنسبة الى يزيد بن معاوية وليس هو اول من حفره .

اخرج الحافظ ضياء الدين المقدسي من طريق ابي عبد الله احمد بن عبيد الله بن يزيد . حدثني
 ابي عبيد الله بن يزيد حدثني ابي يزيد عن زفر عن ابيه زفر قال سألت مكحولاً عن نهر
 يزيد كيف قصته ، قال سألت مني خبيراً اخبرني الثقة انه كان نهراً صغيراً نباطياً [١]
 يجري بشيء يسير يسقي ضيعتين في الغوطة لقوم يقال لهم بنو قوفا ولم يكن لاحد
 فيه شيء غيرهم ، فماتوا في خلافة معاوية بن ابي سفيان رضي الله عنه ولم يبق لهم
 وارث فأخذ معاوية ضياعهم واموالهم ، فلم يزل كذلك حتى مات معاوية في رجب ١٠
 سنة ستين ، وولي ابنه يزيد فنظر الى الارض واسعة ليس لها ماء ، وكان مهندساً
 فنظر الى النهر فاذا هو صغير وأمر بحفره فمعه من ذلك اهل الغوطة ودفعوه
 فلفظ بهم على ان ضمن لهم خراج سنتهم من ماله ، فأجابوه الى ذلك فاحفر نهراً
 سمته ستة اشبار في عمق ستة اشبار على ان له ملء جنبتيه وكان كما شرطه لهم
 فهذه قصة نهر يزيد . ومات يزيد في رجب سنة اربع وستين .

١٥ فلم يزل كذلك حتى ولي هشام بن عبد الملك ، فسأله أهل حرستا شرب سقائهم
 وماء لمسجدهم ، فكلم فاطمة بنت يزيد في ذلك فاجابته على ان يحفر نهراً صغيراً
 يجري الى مسجدهم للشرب لا غير ، وفتح الحجر الذي يمر به الماء بقرية حرستا
 فتر في فتر مستدير يجري لهم من الارض على مقدار سيره من ارتفاع
 بطن الارض .

٢٠ وسأل عبد العزيز مولى هشام ان يجري له شيئاً يسقي ضيعته فأجاب به ان

الانهار
 المشهورة
 بالصالحية
 في
 حفره

سأل في أمره يوم الاربعاء وصيرت له ماصية فتجها شبر في شبر اصغر منه .
ثم سأل خالد على أن يسقي ضيعته فأجابته الى يوم الخميس وصيرت له ماصية
كذلك .

ولم يزل كذلك حتى ولي سليمان بن عبد الملك فأقام عنده رجل من اهل الذمة
يقال له جوجة ابن مقرا شاهدين يشهدان ان له في النهر قناة تجري الى حمام له
بديره وزعم انها كانت عجمية تجري في سيلون وهي رطل من الماء فسجل له بذلك
سليمان سجلا واشهد له شهودا ونسخة سجله :

بسم الله الرحمن الرحيم . هذا كتاب كتبه سليمان بن عبد الملك امير المؤمنين
لجوجه بن مقرا بثبات قناة في نهر يزيد الى ديره بما قامت له البينة واشهد له بذلك
١٠ عبد العزيز بن عبد الرحمن اليحصبي وعبد الله بن الحسين بن المبارك الحمداني
وزيد بن اسلم بن عبد الله القرشي وعبد الرحمن بن عبد الملك من الغوطة ومحمد بن
عبد الرحمن بن الفضل بن العباس الهاشمي . وكتب شهادته بامر سليمان بن عبد
الملك بما في الكتاب يوم الخميس في شهر رمضان سنة ثمان وتسعين .

وكتب سليمان بن عبد الملك بخطه واشهد الله على نفسه وكفى بالله شهيداً .

١٥ واخبرنا الجمال بن يوسف بن حسن بن احمد بن حسن بن عبد الهادي (انا) جدي
ان النهر انكسر مرة وكان ابن نقيب الاشراف ناظره وكان يلبث يجدندل وبينه
وبين جماعة من اكابر دمشق عداوة فأعمله مدة جكراً فيهم فديست كرومه فعاودهم
فيه فقال المارداني في ذلك :

قالوا كروم جدندل كأ كفه
٢٠ وغدا يروم صلاحها بفساده [ص ١١٢] جهاز وحن على يزيد الاعوج
يبست بكسر النهر فهو يبهرج

وقد وقعت له فيها توربسة في ان الرافضي بكره يزيد . وكان ابن نقيب
الاشراف يذنب الى الرافض ويزيد والاعوج نهران من انهر دمشق .
وكل مياه الصالحية من نهر يزيد .

واما نهر ثورا : فنسبة الى الامير ثورا قبل الاسلام وهو اثنان واربعون

مسكبة وفيه اربعة عشر ماصية تسقي وليس عليها رحى قاله في الاعلاق الخطيرة .

«قلت» ثبت لدى قاضي القضاة صدر الدين ابي العباس احمد ابن قاضي القضاة

شمس الدين ابي البركات يحيى بن هبة الله بن الحسن بن يحيى بن يحيى بن محمد

الشافعي الحاكم كان بدمشق يوم الجمعة ثاني جمادى الآخرة سنة ثمان واربعين وستائة ٥

جميع ما تضمنه المحضر الذي من مضمونه - وشهد في المحضر اربعة شهود : عبد الله

ابن رحموه وسلمان بن داود بن عمر بن خطيب بيت الآبار ومحمد بن خميس بن

محمد وابراهيم بن سلامة بن عيسى الشافعي - ان العادة المستمرة والقاعدة المستقرة

الجارية في عدادين نهر ثورا من اهل الاماكن الآتي ذكرها من كورة غوطة

دمشق من السنين المتقدمة ، والاعوام المتطاولة ، ان لاهل قريتي دومة وحرستا ١٥

الزيتون بينها نصفان ثمانية عدادين في ثمانية ايام متواليه ثم يتلوها لاهل قرية

عربيل وقرية كفر مدير [١] وقرية مسرابا الوقف على اليمارستان النوري ولداريا

الصغيرة ، ولثلاثة مزارع من قرية حرستا الزيتون تعرف احدها بعذرون

والاخرى بسطرا ، والاخرى بانطاليا ، اربعة عدادين من هذه الاماكن المؤخر

ذكرها من وقت العصر الى طلوع الشمس ما خلا ماصيتي امير المؤمنين وقناة ١٥

السبيل المعروفة بالزنبية والماصية الخامسة (١) المعروفة بدار الضيافة وسدها من

الربوة الى ان تنتهي الى مقسم الثابت الذي منه هذه العدادين الاربعة وان هذه

العادة لم يغيرها مفسير ولا ازالها مزبل من السنين المتقادمة الى الان وكتبوا

شهادتهم في الثامن من شعبان سنة سبع واربعين وستائة هجرية ، وقد اتصل بحكام

الشريعة المطهرة حاكما بعد حاكم بالطريق الشرعي الى ان اتصل بالشهادة على الخط ٢٠

(١) قوله الخامسة لم يذكر قبل الخامسة الا ثلاثاً والظاهر انه لا يريد حصرها

بخمسة وانما وردت لفظة الخامسة للتعريف بالماصية . اي ان الماصية الخامسة كانت

مما لا يسد في ايام العدادين المار ذكرها .

ص
في العداين

وحكم بثبوت الصحة فيه شيخنا قاضي القضاة نجم الدين عمر بن ابراهيم بن مفلح الحنبلي في ثالث الحجية سنة احدى (٥) وتسعمائة .

ونهر ثورا هذا غالب ما تشرب منه البساتين وتتفرع منه عدة انهر منها نهر جسر البط ، ومنها نهر طاحون الوز (١)

١٥ وتحت هذا النهر ثورا عدة اعين تنبع : عين الكرش ويجمع عليها ماء حتى يصير ماؤها يقال له نهر عين الكرش وعين غيطة الخواجا ابن (ال) مزلق ، وعين طريق الشبلية واصلها من بستان شرقيها .

*

**

واما الابار المشهورة : بها فالتى فوق نهر يزيد غالبها منه وقد يكون من

١٥ جمع المطر : كبير بختي (٢) تحت كهف جبريل والتي تحته فغالبا نبع وبمضها منه كبير الشيخ قبلي مدرسة الشيخ ابي عمر بغرب ينسب الى الشيخ احمد والدا الشيخ ابي عمر وما عهدناه قط نرح وقد صاروا في هذه السنين في ايام انقطاع الانهر يملون لحام الحاجب منه وما عهدناه ذلك . وكبير جامع الجديد قبليه ، وكبير مدرسة الخواجا ابراهيم تحتها .

١٥ والابار التي تحت نهر ثورا لا أعلم فيها بيرا من مائه بل نبع وهي قليلة .
والابار بالصالحية كثيرة جداً لا يمكن حصرها وهما انا [ص ١١٣] اذكر ما اعرفه منها وهو :

(١) كانت هذه الطاحون لا تزال موجودة ومعروفة بهذا الاسم وقد هدمت منذ بضعة اشهر وهي شمالي وزارة الاشغال العامة التي هي شمالي المجلس النيابي ،
٢٠ انظر موضعها في المخطط .

(٢) لا يزال هذا البير موجوداً وهو عبارة عن عقد عظيم تحته فراغ واسع ومن المحتمل ألا يكون عقداً بل نقرأ في المحخر وهذا البير غير مستعمل الان

- ١٠
- ١٠
- ١٥
- ٥٠
- ١. بير مدرسة الشيخ ابي عمر المتيقفة (١) وهو بير عظيم من نهر يزيد .
 - ٢. وبير المدرسة الجديدة (٢) بها وهو من نهر يزيد .
 - ٣. وبير الكيلانية وهو بير عظيم من نهر يزيد .
 - ٤. وبير قيس عند مسجده .
 - ٥. وبير السلسلة في سوق الصالحية الكبير .
 - ٦. وبير جامع الحنابلة .
 - ٧. وبير الضيائية .
 - ٨. وبير المصلى (٣) الشرقي .
 - ٩. وبير المصلى (٣) الغربي .
 - ١٠. وبير المصلى (٣) القبلي .
 - ١١. وبير الرسام عند تربة الشرفاء .
 - ١٢. وبير طوطح عند مسجده .
 - ١٣. وبير كنجك عند مسجده .
 - ١٤. وبير اللوزة عند مسجدها .
 - ١٥. وبير دار الحديث الاشرافية .
 - ١٦. وبير المدرسة الانابكية .
 - ١٧. وبير العمارة الخفكارية .
 - ١٨. وبير ابن سعد عند بابها .

نهر

مساحة نهر

(١) هو المقابل لباب المدرسة ويراها الداخل حالا .

(٢) المدرسة الجديدة هي شرقي المدرسة العمربة القديمة بوصل بينها باب صغير

على مقربة من النهر وتقدم الكلام عليها في المدرسة العمربة .

(٣) المصلى عبارة عن ساحة كبيرة في سفح قاسيون وقد قام فيه الجامع

المظفري « جامع الحنابلة » ويطلق المصلى ايضاً على الساحة التي شرقي جامع الحنابلة .

- وبير شرقي-٤ .
 وبير الخطوطية غربي المدرسة الميطورية .
 وبير زقاق الزاوية الداوودية الغربي .
 وبير الرسام التحتاني .
 وبير مسجد العمادي وبير المسجد المذكور غربية .
 وبير السركسية والى جانبه مصنع عظيم يملئ من البير المذكور في شهر كانون
 فينفع الناس في انقطاع الانهر (١) .
 وبير حمام القاضي شمالي بابه البراني
 وبير مسجد الشربدار قبليه .
 وبير الصاحبة شمالي باها .
 وبير الركنية غربيها في بيت منفرد .
 وبير المقدمة .
 وبير البيغمورية .
 وبير السكة في سوقها .
 وبير العيتاني شمالي التربة القيمرية في الزقاق المشهور الان بالمطاريين وقديماً
 بزقاق ابن حبيب .
 وبير الطرابلسي فوق تربة الشرفا .
 وبير شعيب غربي مسجد علاء الدين التركاني .
 وبير الخرابة تحت مزار يوسف الاقيمي .
 وبير القبة تحت مدار الشيخ مسعود .
 وبير الخريزاتي بحارة العقبة (٢) .

(١) هذا البير لا يزال موجوداً ويسميه الناس «بير الله هوك» وكان اهل
 الصالحية يملؤون المصنع منه قبل وصول ماء الفيحة لدمشق .
 (٢) فراغ في الاصل مقدار ثمانية اسطر .

الباب الثالث والعشرون
في الحماميم والمسالخ في الصالحية

ملادنا، محسن
هكذا

أما الحماميم فحمام الركينة وقد خرب بعد ان دخلته مرة فكه شيخنا
الزبيبي عبد الرحمن العسكري جابي مدرسة ابي عمر، وحمام السبع قاعات التي بقرب
طاحون مقرا شرقها وقد رأيت عامراً غير دائر ثم فك وكان صغيراً، وحمام مقرا
خرب وزال قال شيخنا الجمال يوسف بن حسن بن احمد بن عبد الهادي سمعت (١)

[ص ١١٤] وبستان ابن عبد الهادي ، وبستان الجروف وكان الذي قبله منه
ثم انفصل عنه الى غير ذلك من البساتين مما يطول تعدادها . وفي هذه الاراضي عدة
مزرعات كمزرعة ابن عبادة ، وعدة مزارع للبقل كمزارع نور الدين الشهيد وقف
العميان ، وعدة غيط كغيط ابن مزلق من ارض مقرا ، وعدة قطع ارضين للاشتغال
من قحح وشعير وغيرهما كقطع عين الكرش وارض المحافر وارض الصواوية الى
الردادين ، وعدة كروم ككرم يعقوب غربي الروضة .

نقصنا
الاراضي

الباب الثالث والثلاثون

في الحاكم هلي الصالحية وهو دوادار السلطان ومن سكنها من الامراء والوعيان

١٥
أما الحاكم عليها وهو دوادار السلطان فقر الملاءم على جماعة:
منهم اقلوه ابن عبد الله الامير دوادار السلطان وتوفي يوم الاربعاء عاشر
رمضان سنة عشرة وتسعمائة بمد مرض طويل واستراح منه العباد والبلاد .

(١) هذا آخر ص (١١٣) وبمده ينقص عدة اوراق من جملتها بقية هذا
الباب مع ما بمده من الابواب .

لنقصنا قباله المدقة لملادنا (٢)

ومنهم جاني بك الطويل دوادار السلطان بدمشق توفي يوم الاربعاء خامس
عشر جمادى الاولى سنة ثلاث وتسعين وثمانمائة ودفن في تربة والد زوجته نائب
الشام جاتم المقتول بالرها وهي غربي مقبرة الصوفية ، وكان ظلم ظلماً كثيراً سيما
لاهل المزة ، وكان من مشتروات قايقباي السلطان ثم نفاه مع رفيقه ابنال الخسيف
الى دمشق وسجنوا بالقلمة ، ثم بعد مدة اعطاه تقدة ثم نيابة صفد ، ثم نيابة
الكرك ، ثم الدوادارية . ونظر الجوالي بدمشق ، وقد جرى له مع قانصوه الانلي
وغيره عيطه ذكرها في الذليل .

* * *

ومنهم شاذ بك بن عبد الله الغزالي دوادار السلطان من تحت يد استاذه جات
١٠ بردي الغزالي توفي يوم السبت ثامن عشر ربيع الاخر سنة ست وعشرين ولسمائة
ساعه الله تعالى (١) .

* * *

واما من سكنها من الامراء والاعيان فخلق منهم : الامير محمد بن مبارك حاجب
حجاب دمشق صاحب المدرسة الحاجبية وقد مرت ترجمته فيها .

* * *

١٥ ومنهم الامير ازبك بن عبد الله الظاهري باني الازبكية غربي الجسر الابيض
حين كان نائب دمشق وكان يقيم فيها المدة وهو في نيابة الشام وبعد ذلك ثم
ولي الامرية الكبرى وانا بكية العساكر بمصر الى ان توفي يوم الاحد رابع عشر
رمضان سنة اربع و [١١٥ ص] تسماية بمصر .

* * *

٢٠ ومنهم الامير قجاس بن عبد الله الاسحاقي الجر كسي كافل دمشق ، وفي يوم
الاربعاء وهو حادي عشر ايلون [كذا] من سنة اثنين وسبعين وثمانمائة كان يوم عيد
القطر او شاع عند الناس انه على خطر وكان ممرضاً ببيت ابن دلامة في زقلق الخواجا
ابراهيم من جهة الشرق واتي به ليلة الاثنين قبل العيد بيومين في محفة الى اصطبل
(١) فراغ بعد ذلك مقدار سبعة اسطر .

دار السعادة وعيد به وفي عصر يوم الخميس ثاني العيد توفي به ودفن بترابته بمدرسته التي
انشأها داخل باب النصر المعروف بدار السعادة عند بئته وله مدرسة اخرى بمصر للحنفية

ومنهم الامير جنتمر احد الامراء الكبار كان ساكناً شرقي ^{وبها}
توفي ودفن غربي مقبرة ابي عمر .

ومنهم الامير اينال الخفيف سكن فيها مدة حين كان حاجب دمشق .

ومنهم الامير ابن عبر سكنها مدة .

١٠

ومنهم الامير ابن يعرق نائب حمص سكنها الى ان توفي .

ومنهم الامير الكبير شرباش سكنها الى ان توفي بها ودفن بترابته انشأها شرقي
الركسية قبلي تربة ابن الندي الحريري .

١٥

ومنهم الامير خير بك دوادار ابن مبارك سكنها الى ان توفي بها ودفن بترابته
انشأها شرقي الروضة قبلي مزار بوسف الاقيمي .

ومنهم الامير علي بن الملك الزاهر سكنها الى ان توفي .

٢٠

ومنهم الامير شاهين الجنتمري سكنها الى ان توفي .

ومنهم الامير محمد باك الخلايقي نائب حمص سكنها مدة .

ومنهم الامير علي بن سوار صاحب مرعش الخلايقي سكنها مدة .

شركة
١٤٤٤

ومنهم الامير محمد بن شرباش سكنها الى ان توفي بها ودفن تحت الكهف من
جهة الغرب .

* * *

ومنهم الامير علي بن شاهين سكنها الى ان قتل شرقي سفحها في الكائنة
الغزالية في سابع عشرين صفر سنة سبع وعشرين وتسعمائة وكان
كثيراً وحصل كتباً نفيسة .

* * *

ومنهم الامير قرقاس امير اربعين سكنها الى ان توجه مع نائب الشام سيدي
الى وقعه دابق قتله ثم هرب الى عند الامير ناصر الدين ابن الجنش وتوفي في جب
جنين سنة اثنين وعشرين وتسعمائة (١) .

١٠

الباب الرابع والثلاثون

فيهم ولى الحسبة بالصالحية والولاية بها

اما من ولى الحسبة بها فقال شيخنا الجمال ابن عبد الهادي الذي اطلمنا عليه من
محتسبي الصالحية شمس الدين محمد بن عبد الهادي المقدسي والد المسند ام محمد عائشة
١٥ وكان لا بأس به .

وفي زماننا شمس الدين بن المعتمد والد العلامة برهان الدين ابراهيم .

وبعدده المز بن حمزة .

وبعدده الضياء الحنفي .

وبعدده المعلم محمد بن الخطاب الخباز .

٢٠ وبعدده الشمس محمد بن الجمال عبد الله العسكري الحنفي .

(١) فراغ في الاصل مقدار ثلاثة اشطر .

- وبعدہ ابو عبد اللہ ابن الغزاوي مرة .
- وبعدہ الشمس محمد عرفجة الحنبلي .
- وبعدہ عبد الرزاق بن الضياء .
- وبعدہ المعلم ابو الخير الطحان .
- وبعدہ ولده المعلم احمد ، ثم اضيفت الى محتسب المدينة من حين دخل السلطان
 ٥ سليم بن عثمان الى دمشق في رمضان سنة احد وعشرين وتسعمائة الى ان رحل عنها
 في المحرم سنة اربع وعشرين .
- ثم وليها عبد القادر بن القرعوني .
- وبعدہ احمد بن الجنيدى .
- ١٠ وبعدہ محي الدين بن اللاوي .
- وبعدہ محمد المسكاس .
- [ص ١١٦] وبعدہ محمود بن البازري العطار .
- وبعدہ عبد الرحمن بن الطرح .
- وبعدہ محمد عجينة .
- وبعدہ الخواجه محمد بن قرطبة (١) .

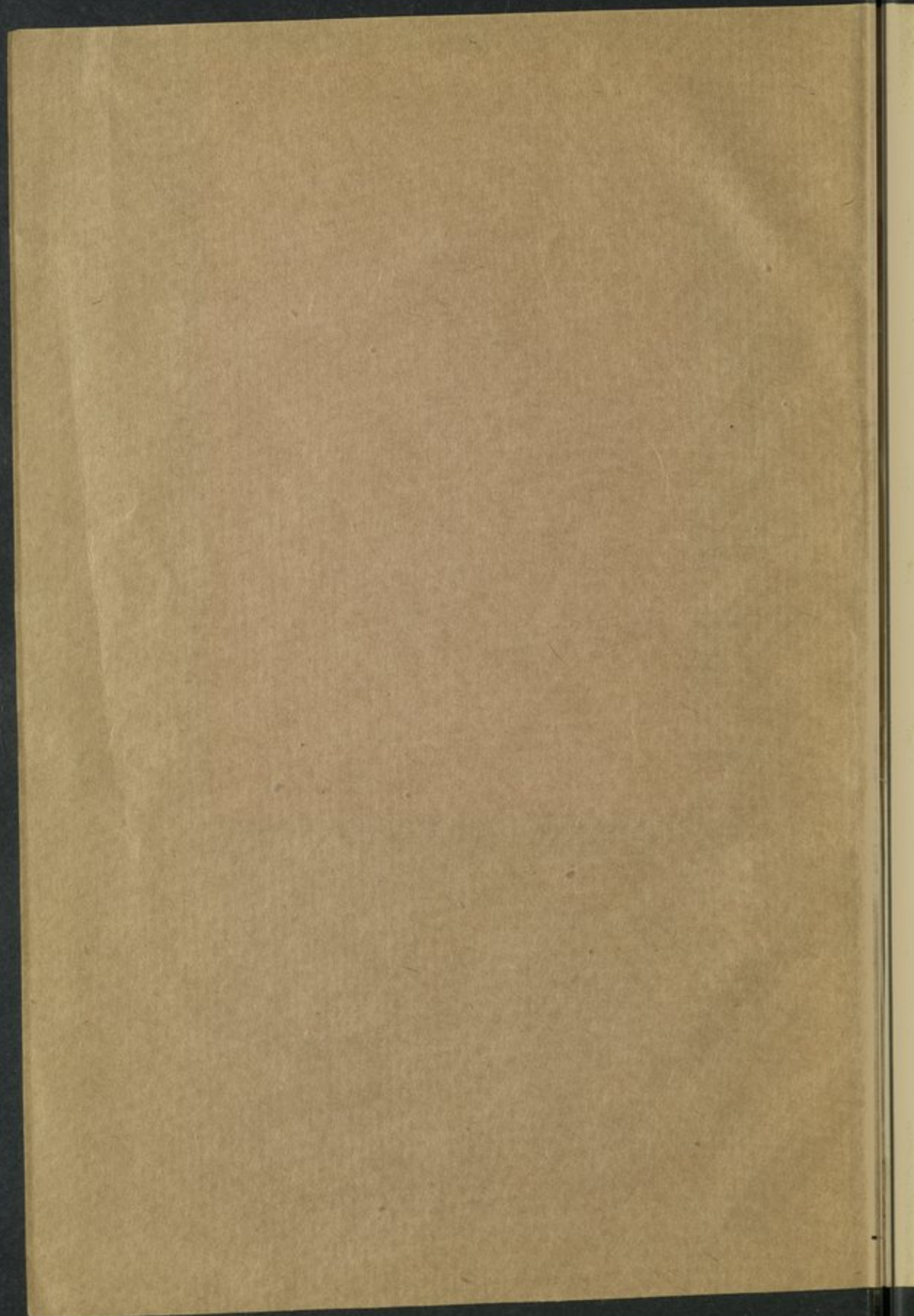
واما من ولي الولاية بها : فقال شيخنا ابو المحاسن ابن المبرد الذي

- اطلعنا عليه من ولاية الصالحية : ناصر الدين الوالي في القرن اثنامن وله رواية .
- ثم ابن الحازمي .
- ثم فرج المتجند .
- ثم ابن الزردكاش الصالحى .
- ثم موسى الصالحى .
- ثم (٢) الصالحى .

(١) فراغ مقدار ثلاثة اسطر . (٢) كذا .

الخطأ والصواب المطبعي الواقع في القسم الاول من « القلائد الجوهريّة »

صواب	خطأ	س	ص
سلسلة	سلسة	٨	٢
مدينة دمشق	المدينة دمشق	٩	٢
الذين	اللذان	١٦	٣
قبة سيار	قبة السيار	٧	٧
الشعاري	السفاري	٨	١٧
القرب	الشرق	١٢	١٩
الجدماء	الجزماء	٢٠ و ١٧	٢٥
بتأمل	بمقامات	<	< ٤
[يا] عبد الواحد	عبد الواحد	٨	٣٧
والذي يقول	والذي يقول	١٢ و ١	٣٨
المفارة	المنارة	٢٢	٤٢
أمننا	آمننا	١٠	٤٧
زيادة	زياة	٤	٧٢
ماعلم	ماعلم	٨	٨١
ابن الملك العادل	الملك العادل	١٦	١٤٤
الشمالية	القبليّة	٢٢	١٤٧
مالم يجري	مالم يجري	٢٢	١٤٨
الملك العزيز (بالهامش)	الملك المعظم (بالهامش)	٥	١٤٩
المصمّية	المصمّية	١٦	١٥١
ابن ابي عمر	ابي عمر	١٦	١٧٧
هوّن وتصف	هوك والصف	١٩	< ٤٥
	هوك	٢١	٢٦٧



DATE DUE



956.9:1136kA:v.1:c.1

دهمان، محمد احمد
القلائد الجوهرية في تاريخ الصالحة

AMERICAN UNIVERSITY OF BEIRUT LIBRARIES



01000231

American University of Beirut



956.9

I136kA

v.1

General Library

